جغرافية الوطن العربي في آسيا

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

منشورات جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جغرافية الوطن العربي في آسيا

الدكتور
قاســم الربداوي
أستاذ في قسم الجغرافيا

جامعة دمشق

١٤٤٠ – ١٤٤١ هـ
٢٠١٩ – ٢٠٢٠ م

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	٩
الباب الأول **الخصائص العامة الإقليمية للوطن العربي**	١١
الفصل الأول: الخصائص العامة والطبيعية	١٣
الفصل الثاني: الخصائص البشرية	٣٣
الفصل الثالث: الخصائص الاقتصادية	٤٣
الباب الثاني **إقليم المشرق العربي (بلاد الشام والعراق)**	٥٥
أولاً – الموقع والحدود	٥٦
ثانياً – الحياة البشرية	٥٨
ثالثاً – الواقع الاقتصادي	٦٠
الفصل الأول **الجمهورية العربية السورية**	٦٣
أولاً– الخصائص العامة والطبيعية	٦٣
ثانياً – الحياة البشرية	٦٧
ثالثاً– الواقع الاقتصادي	١٠٩
الفصل الثاني **الجمهورية اللبنانية**	١٣٥
أولاً – الخصائص العامة والطبيعية	١٣٥
ثانياً – الحياة البشرية	١٥٢

ثالثاً – الواقع الاقتصادي ١٦٦

الفصل الثالث

١٧٥

المملكة الأردنية الهاشمية

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية ١٧٥

ثانياً – الحياة البشرية ١٨٥

ثالثاً – الواقع الاقتصادي ١٩٦

الفصل الرابع

٢٠٥

فلسطين

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية ٢٠٥

ثانياً – الحياة البشرية ٢١٣

ثالثاً– الواقع الاقتصادي ٢٢٣

الفصل الخامس

٢٢٩

الجمهورية العراقية

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية ٢٢٩

ثانياً– الحياة البشرية ٢٣٨

ثالثاً – الواقع الاقتصادي ٢٤٧

الباب الثالث

٢٥٥

إقليم شبه الجزيرة العربية

أولاً – الخصائص الطبيعية ٢٥٩

ثانياً – الحياة البشرية ٢٦٢

ثالثاً – الواقع الاقتصادي ٢٦٣

الفصل الأول

٢٦٥

المملكة العربية السعودية

أولاً – الخصائص الطبيعية ٢٦٦
ثانياً – الحياة البشرية ٢٧٥
ثالثاً – الواقع الاقتصادي ٢٨٣
الفصل الثاني ٢٩٣
الجمهورية اليمنية
أولاً – الخصائص العامة والطبيعية ٢٩٤
ثانياً – الحياة البشرية ٣٠٠
ثالثاً– الواقع الاقتصادي ٣١٠
الفصل الثالث ٣١٧
دولة الكويت
أولاً – الخصائص العامة والطبيعية ٣١٨
ثانياً – الحياة البشرية ٣٢٥
ثالثاً – الواقع الاقتصادي ٣٣٥
الفصل الرابع ٣٤٣
دولة قطر
أولاً – الخصائص العامة والطبيعية ٣٤٣
ثانياً – الحياة البشرية ٣٥٠
ثالثاً – الواقع الاقتصادي ٣٦٠
الفصل الخامس ٣٦٥
مملكة البحرين
أولاً – الخصائص العامة والطبيعية ٣٦٦
ثانياً – الحياة البشرية ٣٧٢
ثالثاً – الواقع الاقتصادي ٣٨٠

الفصل السادس ٣٨٧

دولة الإمارات العربية المتحدة

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية ٣٨٧

ثانياً – الحياة البشرية ٣٩٣

ثالثاً – الواقع الاقتصادي ٤٠١

الفصل السابع ٤٠٧

سلطنة عُمان

أولاً– الخصائص العامة والطبيعية ٤٠٨

ثانياً– الحياة البشرية ٤٤٤

ثالثاً – الواقع الاقتصادي ٤٦٠

المراجع والمصادر ٤٧٥

مقدمة:

يشغل الوطن العربي في آسيا مساحة كبيرة من الأراضي الممتدة من البحر الأحمر والبحر المتوسط غرباً إلى الخليج العربي وبحر العرب وخليج عمان شرقاً. ومن جبال طوروس وزغروس شمالاً إلى بحر العرب جنوباً، ويشكل نسبة كبيرة من مساحة الوطن العربي، ويحتوي على كتلة سكانية كبيرة، تعود في تاريخها المجيد إلى آلاف السنين، بعروبتها الأصيلة، حيث عاشت وسط ظروف طبيعية تنوعت بين الصحراء والبادية والسهول الخضراء الخصبة الغنية بمياهها وتربتها، وقد انعكس ذلك على طبيعة حياة سكانها، فكانت مشعلاً حضارياً معطاءً امتداد من بلاد الشام وسورية غرباً إلى ضفاف الخليج والرافدين شرقاً. وإلى الحضارة العربية في شبه الجزيرة العربية.

ومن هنا تأتي دراسة هذا الإقليم الجغرافي العربي الواسع ولكن بطريقة أكاديمية جديدة، تقوم على منهجية علمية تفصيلية صحيحة، لكل دولة من بلدان المشرق العربي، بهدف إبراز الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية لكل منها في إطار عام لجغرافية المشرق العربي، الذي يمثل بلاد الشام والعراق، وشبه الجزيرة العربية كوحدة جغرافية وطبيعية وبشرية واقتصادية متكاملةٌ.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي يتكون من ثلاثة أبواب وخمسة عشر فصلاً.

حيث يشتمل الباب الأول على دراسة الخصائص العامة الإقليمية للوطن العربي أما الباب الثاني فإنه يشمل دراسة إقليم المشرق العربي (بلاد الشام والعراق)، الجمهورية العربية السورية والجمهورية اللبنانية، والأردن وفلسطين والجمهورية العراقية.

أما الباب الثالث فإنه يدرس إقليم شبه الجزيرة العربية وبلاد الخليج العربي المملكة العربية السعودية، وجمهورية اليمن، ودولة الكويت ودولة قطر، ومملكة البحرين، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان.

وهو كتاب جديد من حيث المنهجية والأسلوب، وحداثة الإحصائيات المتعلقة بالخصائص البشرية والاقتصادية، بما يتوافق مع التطورات والتحولات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية الجديدة ضمن الخصائص الطبيعية التي تشكل الإطار العام للبحث والدراسة ومعيشة الإنسان على مساحة هذا الوطن، ويعتبر الجناح الآخر لدراسة الوطن العربي في إفريقيا. والذي يشكل وحدة طبيعية وبشرية واقتصادية متكاملة في شرق الوطن العربي مع غربه.

أملاً أن يشكل هذا العمل الأكاديمي أحد الجوانب الهامة والأساسية – للطلبة في الجامعة والباحثين والمتخصصين في دراسة الوطن العربي ويضيف إلى المكتبة الجغرافية العربية بما هو جديد وحديث.

مع تمنياتنا لكم بالتوفيق

المؤلف

الأستاذ الدكتور قاسم الربداوي

الباب الأول

الخصائص العامة الإقليمية للوطن العربي

محتوى الباب الأول في دراسة الوطن العربي

الخصائص العامة الإقليمية للوطن العربي

- **الفصل الأول: الخصائص العامة والطبيعية**
- **الفصل الثاني: الخصائص البشرية**
- **الفصل الثالث: الخصائص الاقتصادية**

تأتي أهمية دراسة الخصائص العامة الإقليمية للوطن العربي كمدخل عام للدراسة التفصيلية له في القسمين الآسيوي والإفريقي على مستوى البلدان، كضرورة وكمنهجية يستطيع القارئ من خلالها أن ينتقل من العام إلى الخاص؛ بعيداً عن التكرار في سرد المعلومات، ومن خلال أسلوب تحليلي علمي للظواهر الطبيعية والبشرية والاقتصادية كافة؛ اعتماداً على الإحصائيات الحديثة التي تم الحصول عليها عن الوطن العربي، والذي يشغل مساحة كبيرة من العالم وله تأثير واضح في مختلف القارات في الجوانب كافة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

وقل رب زدني علما
Damascus University

الفصل الأول

الخصائص العامة والطبيعية

أ – الخصائص العامة وتشمل الموقع الفلكي والنسبي وأهميته، ثم الحدود والمساحة.

١- **الموقع الفلكي:** يقع الوطن العربي في قارتين، هما: آسية وإفريقية ويشغل مساحة كبيرة منها، ويؤلف كتلة من الأرض تمتد من البحر المتوسط شمالاً إلى قسم كبير من القارة الإفريقية جنوباً، بين خطي عرض ٣٠ َ ١ ْ جنوب خط الاستواء و ٥٠ ً ٢٣ َ ٣٧ ْ شمالاً بامتداد يزيد على ٤٠٠٠ كم، ويمتد بين خطي طول ١٧,٨ ْ غرباً إلى ٦٠ ْ شرقاً، بامتداد طولي قدره ٧٠٠٠ كم من بحر العرب شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ويوضح ذلك مصور الوطن العربي المرفق في الشكل رقم (١).

٢- **الموقع الجغرافي النسبي:** يشكل موقع الوطن العربي بالنسبة للقارات المجاورة له أهمية كبيرة. وهي آسيا وإفريقية أوربا، وامتلك أهمية استراتيجية من خلال الآتي:

١- إشرافه على واجهة بحرية واسعة تشمل البحر المتوسط، والمحيط الأطلسي، وبحر العرب، وخليج عُمان، والبحر الأحمر.

٢- إطلاله على مضائق بحرية عديدة، وهي ممرات مهمة تشكل بوابات عبور بين تلك البحار والمحيطات، وتشمل مضيق جبل طارق غرباً، بين المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، وقناة السويس بين البحر المتوسط والبحر الأحمر، ومضيق باب المندب، بين البحر الأحمر، وبحر العرب، ومضيق هرمز بين الخليج العربي وبحر عُمان.

٣- يشكل الوطن العربي حلقة وصل بين قارات العالم سابقة الذكر وغيرها. ومما أعطاه أهمية كبرى امتلاكه لثروات باطنية وخاصة النفط والغاز، والتي جعلت منه مثار أطماع الدول الاستعمارية للسيطرة عليه. ولهذا عقدت الاتفاقيات السرية والعلنية بينها مثل اتفاقية سايكس بيكو، وسان ريمو، ووعد بلفور الذي أعطى لليهود الصهاينة المجال لإقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين؛ فضلاً عن الاحتلالات الأجنبية الفرنسية والبريطانية والإيطالية، وكذلك ما تعرض له من اجتياحات منذ أقدم عصور التاريخ من قبل الهكس وسوالكيشيين والحثيين والمغول والتتر، والاحتلال العثماني وغيره من الغزوات الصليبية وغيرها.

٤- الحدود والمساحة: يحد الوطن العربي من الشمال تركيا والبحر المتوسط ومن الغرب المحيط الأطلسي ومن الجنوب بلدان (النيجر والتشاد – أفريقية الوسطى – الكونغو الديموقراطية – أوغندا – كينيا – أثيوبيا) الإفريقية، ومن الشرق إيران والخليج العربي وخليج عمان، وتمتد تلك الحدود من الحدود الجنوبية لجبال طوروس وتتجه غرباً إلى البحر المتوسط الذي تشرق عليه من الشرق سورية ولبنان وفلسطين بدءاً من خليج إسكندرونة شمالاً إلى مدينة رفح جنوباً، ثم تتجه الحدود البحرية غرباً لتشكل سواحل مصر وليبيا وتونس والجزائر والمملكة المغربية، حتى النهاية الغربية لمضيق جبل طارق وعند مدينة طنجة تمتد تلك الحدود نحو الجنوب والجنوب الغربي لتشكل السواحل الأطلسية الشرقية حدوداً غربية لكل من المغرب وموريتانيا حتى رأس سان لوي، ومن هناك تتجه الحدود شرقاً متوغلة في الصحراء الكبرى والقارة الإفريقية حيث ترسم حدوداً فاصلة بينه وبين البلدان الإفريقية والسنغال وغينيا ومالي والنيجر وتشاد وأوغندة، وتمتد شرقاً لتشكل حدود بين شرق السودان وغربي الهضبة الأثيوبية، وتستمر متجهة لتشكل الحدود

الغربية للصومال، وتستمر الحدود البحرية لتشكل الواجهة الشرقية والشمالية للصومال وجيبوتي من خلال القرن الإفريقي المطل على المحيط الهندي وبحر العرب.

أما الحدود الجنوبية لشبه الجزيرة العربية، فإنها تطل على بحر العرب والخليج العربي وإيران.

يوضح ذلك الشكل رقم (١)

الشكل رقم (١) مصور الوطن العربي (الموقع – الحدود):

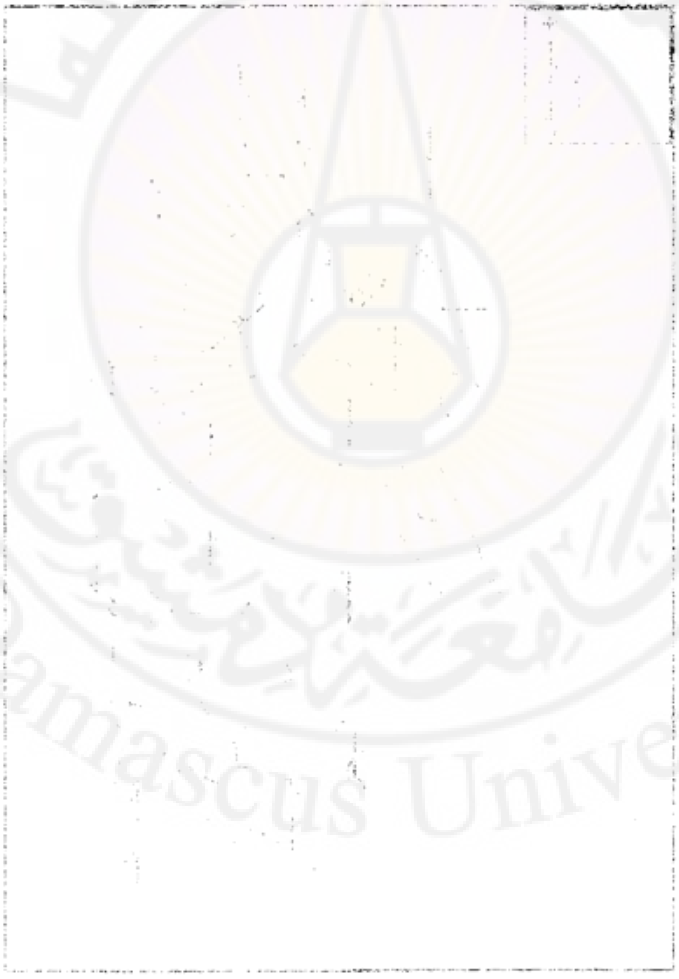

أما عن المساحة فتبلغ مساحة الوطن العربي[1] ١٤,٢١٦,٨٣٧ كم٢،منها ٣,٨١٨,٣١٨ كم٢ في القسم الآسيوي؛ أي ٢٧% من مساحته العامة، و١٠,٣٩٨,٥١٨ كم٢ في القسم الإفريقي؛ أي ٧٣% منها وهي تعادل ١٠,٢ % من مساحة العالم.

ب – الخصائص الطبيعية:

١ – السواحل والجزر:

يشرف الوطن العربي على العديد من البحار والمحيطات، وهي: البحر المتوسط والمحيط الأطلسي وبحر العرب والبحر الأحمر والمحيط الهندي بطول سواحل قدرها ٢٢,٤ ألف كم، وهي كما يأتي: سواحل البحر المتوسط الواقعة إلى الغرب من بلاد الشام حيث سواحل سورية في اللاذقية وطرطوس، والساحل اللبناني، وساحل فلسطين، وشمالاً سواحل مصر، وليبيا، وتونس والجزائر والمملكة المغربية، ثم السواحل الأطلسية الغربية في المملكة المغربية وموريتانيا، وفي الشرق ساحل الخليج العربي الذي تطل عليه بلدان العراق والكويت وقسم من شمال شرق السعودية، وقطر والبحرين، والإمارات العربية المتحدة، وعُمان شرقاً، حيث بحر العرب شرقاً وجنوباً، وكذلك سواحل البحر الأحمر الذي تطل عليه من الشرق اليمن والسعودية، ومن الغرب مصر والسودان، أما الجزر فهي عديدة في الشرق حيث توجد جزر مصيرة، وكوريا موريا (الحلانيات) وجزر الديمانيات في الساحل العماني، وجزيرة البحرين، والطومب الصغرى والكبرى، وجزر عديدة غرباً مثل جزيرة جربا في تونس، والعديد من الجزر المغربية ومئات الجزر الأخرى.

---

(١) د. رجاء دويدري– كتاب جغرافية الوطن العربي في آسيا ص٧، مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٨٩ – ١٩٩٠.

٢ – التكوين الجيولوجي:

تشير الدراسات الجيولوجية إلى أن التاريخ الجيولوجي للوطن العربي يعود لأقدم العصور، والتي تمتد من عصر ما قبل الكامبري، وحتى الزمن الجيولوجي الرابع، وقد تأثر التكوين الجيولوجي بالتطور العام الذي مرت به الكرة الأرضية وبالحركات التكتونية من البراكين والزلازل، والصدوع، والفوالق، وحركات النهوض القاري والغمر المائي؛ مما نجم عنه تراكم للرسوبيات في منطقة واسعة؛ هي الصحراء الكبرى الإفريقية، وشبه الجزيرة العربية، كما تأثر ذلك التكوين بالعديد من العوامل مثل وجود قاعدة صخرية صلبة شكلت الجزء الجنوبي منه، تسمى (الدرع العربي)، وكذلك وجود بحر واسع كان يغمر منطقة كبيرة من أرض الوطن العربي هو بحر تيتس، ومن بقاياه البحر المتوسط، وكذلك حركات الطغيان البحري التي كانت تحدث بين فترة وأخرى وخلال ملايين السنين. وقد نجم عن ذلك حركات تكتونية باطنية أدت لتشكل الجبال الالتوائية والانكسارية، ومن أهمها الصدع الإفريقي الآسيوي الكبير الذي يبدأ من بحيرة نياسا في أفريقية ثم أثيوبيا والصومال، ويتجه شرقاً نحو الخليج عدن وشمالاً مشكلاً البحر الأحمر الذي يتخذ اتجاه جنوبي شرقي شمالي غربي والذي يبلغ طوله ٢٠٠٠ كم وعرضه بين ١٠٠ – ١٢٠ كم شمالاً إلى ٣٥٠ كم جنوباً وبعمق ٦٠٠ م، ويتفرع إلى فرعين خليج العقبة وخليج السويس، ثم يشكل البحر الميت والأغوار في الأردن وفلسطين والبقاع في لبنان والغاب في سورية، حتى جبال طوروس حيث توقف تأثيره هناك، وقد تعاقبت العديد من الأزمان الجيولوجية وتوضعاتها المختلفة وهي كالآتي:

- عصر ما قبل الكامبري، وتكوّن من صخور الغرانيت والبازلت والصخور مثل الغنايس والشيست والرخام والتي تحتوي على معادن ثمينة مثل الذهب والفضة والنحاس، وصخور الزمن الجيولوجي الأول: وهي صخور رسوبية تحتوي على الفحم خاصة، ثم صخور الزمن الجيولوجي الثاني والمكونة بشكل رئيس من

صخور الجوارسي في الكويت، وتحتوي على معادن الحديد، والنفط، وخاصة في ليبيا ودول الخليج العربي والجزائر[١]. أما صخور الزمن الجيولوجي الثالث، وأهمها الأيوسين والميوسين، ويوجد فيها البترول والجبس ثم توضعات الزمن الجيولوجي الرابع، حيث تشكلت الجبال الالتوائية والانكسارية وحدث خلالها فترات جفاف وفترات باردة. ويوضح ذلك الشكل رقم (٢).

الشكل رقم (٢) التكوين الجيولوجي للوطن العربي:



(١) د. رجاء دويدري، جغرافية الوطن العربي في آسيا – منشورات جامعة دمشق، عام ٢٠١٠، ص١٢.

٣- مظاهر السطح والتكوين التضريسي:

١- **الجبال:** تغطي أراضي الوطن العربي مظاهر السطح المختلفة الأنواع، وهي أشكال تضريسية تكونت بفعل الحركات التكتونية الباطنية. ومن أهمها السلاسل الجبلية الإلتوائية مثل جبال الساحل السوري وسلاسل جبال لبنان الشرقية والغربية، في سورية ولبنان، وجبال الجليل في فلسطين، وجبال الأطلس في المغرب العربي، ومرتفعات جنوب وغرب السودان، وجبال البحر الأحمر، وجبال تيبستي في ليبيا، وجبال الأطلس الصحراوي في الجزائر ومنها جبال الأوراس، وفي المغرب جبال الريف والأطلس وأعلاها جبل طوبقال ٤١٦٥ م. ويوضح ذلك الشكل رقم (٣)

٢- **الهضاب:** تنتشر الهضاب في أنحاء الوطن العربي، والتي يتراوح ارتفاعها بين ٤٠٠ – ٦٠٠م ففي القسم الآسيوي العربي توجد العديد منها في سورية مثل هضبة حمص وحماه وحلب، والقلمون، وهضبة الجولان، وهضبة نجد والصّمان في السعودية، وهضاب اليمن، والأردن وفي القسم الإفريقي العربي الهضاب الصخرية في صحراء مصر الغربية، وهضبة الحجر الكلسي المشرفة على المنخفضات والواحات المصرية وفي القرن الإفريقي هضبة الصومال، وهضاب شرق السودان والتي تتغير امتداداً للهضبة الأثيوبية، وهضبة الحمادة الحمراء في ليبيا، وهضبة الظهر التونسي، وفي الجزائر الهضاب الصخرية، والهضبة المراكشية في المملكة المغربية.

٣- **السهول:** تنتشر العديد من أنواع السهول المختلفة وعلى مساحات واسعة في الوطن العربي، وهي سهول رسوبية، ويمكن تصنيفها إلى نوعين سهول ساحلية وسهول داخلية.

١) **السهول الساحلية:**

وتشمل سهول الساحل السوري المتوسطية بدءاً من سهول إسكندرونة التي يتراوح عرضها بين (٥ – ١٠كم) [١]، وامتداداً لسهول اللاذقية وطرطوس، وسهول الساحل اللبناني والفلسطيني، وسهول الدلتا المصرية وسهل الإسكندرية، وفي ليبيا لا يتجاوز عرضها بضع كيلومترات، وفي تونس والجزائر يزداد عرضها؛ وصولاً إلى المملكة المغربية حيث تزداد السهول اتساعاً.

ثم سهول الساحل الأطلسي المغربي والموريتاني والتي تتصف بأنها قليلة الاتساع.

أما السواحل الشرقية للبحر الأحمر تتميز بأنها منخفضة وغير خصبة وكذلك السهول المطلة على المحيط الهندي في الصومال وجيبوتي تتميز بأنها ليست واسعة. وكذلك السهول الساحلية الجنوبية لشبه الجزيرة العربية المطلة على بحر العرب تتميز بانحسارها بسبب اقتراب الصحراء من تلك الشواطئ باستثناء سهل الباطنة الخصب في عمان، والمطل على خليج عمان، أما السهول الساحلية المطلة على الخليج العربي، فهي نادرة بسبب وصول الكثبان الرملية إلى شاطئ الخليج في أغلب الأحيان.

٢) **السهول الداخلية:**

وهي تقسم إلى قسمين السهول الفيضية التي تشكلت بفعل تراكم اللحيقات التي تجلبها مياه الأنهار العابرة التي تشمل نهر النيل في مصر والسودان، وسهول الرافدين في العراق، وسهول وادي الفرات في سورية، وتتميز بخصوبتها، وتستحوذ على أكبر كثافة سكانية.

---

(١) د. محمد محمود الصياد. معالم جغرافية الوطن العربي – دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص١٠٥.

الشكل رقم (٣) مظاهر السطح والتكوين التضريسي للوطن العربي:



٤- **المناخ:** يمتلك الوطن العربي تنوعاً مناخياً بسبب امتداده الكبير على درجات العرض والطول ومساحته الواسعة وإطلاله على مساحات مائية واسعة، وهي البحر المتوسط، والمحيط الأطلسي، والخليج العربي، وبحر العرب، والبحر الأحمر، ويتمثل ذلك بالنسبة لعناصر المناخ والأقاليم المناخية.

أولاً- عناصر المناخ:

٥-**الحرارة:** ترتفع درجات الحرارة صيفاً في صحاري شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى الإفريقية إلى ٥٠° درجة مئوية، وشتاءً تتراوح بين صفر - ٣٥°درجة، وتهطل الثلوج على مرتفعاته الجبلية مثل جبال لبنان الشرقية والغربية، وجبال الأطلس، ويبلغ المتوسط الحراري السنوي في الأجزاء الجنوبية للوطن العربي أكثر من (٢٥ °) [1]- وفي الشريط الأوسط بين ٢٠ - ٢٥ ° وفي الشتاء في ك٢ (٦ °م). يوضح ذلك الشكل رقم (٤).

الشكل رقم (٤) متوسط درجات الحرارة صيفاً وشتاءً في الوطن العربي:



(١) علي موسى، جغرافية المناخ (٢) أقاليم العالم المناخية رضي ٤٢٤ - ٤٢٦، منشورات جامعة دمشق عام ٢٠١٣ - ٢٠١٤.

٦- **الرطوبة** تتراوح بنسبة الرطوبة بين ٥٠ – ٧٠% وترتفع في ساحل البحر المتوسط والخليج العربي وعلى السواحل.

٧- **الضغط الجوي والرياح:** يتأثر الضغط الجوي في الوطن العربي بالضغوط الجوية المرتفعة الأصورية فيما وراء مدار السرطان وبالضغوط المنخفضة في المحيط الهندي. كما تؤدي الضغوط المنخفضة شتاءً فوق البحر المتوسط والمحيط الأطلسي إلى هطول الأمطار الغزيرة فوق سواحله وأراضيه، وتهب رياح مختلفة الاتجاهات والشدة عليه، فضلاً عن هبوب رياح شمالية باردة قادمة من أواسط روسيا وسيبريا تحت تأثير الضغط الجوي المرتفع السيبيري[١].

٤- **الأمطار:** تتنوع الأمطار الهاطلة على أراضي الوطن العربي بين الشتوية شمالاً وغربا وموسمية صيفية جنوباً وخاصة في اليمن وعُمان. وجنوب السودان، وتتراوح بين ٣٥٠ – ١٠٠٠ ملم. ويوضح ذلك الشكل رقم (٥)

الشكل رقم (٥)

كمية الأمطار الشتوية والموسمية الهاطلة في الوطن العربي بـ / ملم



(١) د. علي موسى، المناخ (٢) أقاليم العالم المناخية، مرجع سبق ذكره ص٤٣١ – ٤٣٩.

ثانياً-الأقاليم المناخية: تتنوع الأقاليم المناخية في الوطن العربي، وهي نتيجة لامتداده الواسع، وإطلاله على مساحات مائية كبيرة، ومساحته الكبيرة، واحتوائه على صحاري كبيرة وهذه الأقاليم، هي:

١- **إقليم مناخ البحر المتوسط:** وهو يشمل المنطقة المحاذية للبحر المتوسط في بلاد الشام وساحل مصر وليبيا وتونس والجزائر والمملكة المغربية، ويتميز بأنه ماطر شتاءً وحار صيفاً ويمثل الأجزاء الشمالية للجزيرة العربية، وتبلغ أمطاره السنوية ما يزيد على ٢٥ سم[١].

٢- **الإقليم الحار المداري:** وهو يشمل المنطقة الواقعة إلى الجنوب من مدار السرطان وهي جنوبي شبه الجزيرة العربية والسودان والقرن الإفريقي ويتميز بشتاء دافئ حيث تصل الحرارة فيه إلى (٢٥)، وأما صيفه فهو حار حيث تصل حرارة [٢] إلى (٤٥).

٣- **الإقليم الحار والجاف المداري:** وهو يشمل السودان وتستمر أمطاره[٣] حوالي ٩ شهور في السنة في جنوب السودان وهي غزيرة، وأمطاره من النوع الصيفي الحملاني.

٤- **الإقليم المداري الموسمي:** أمطاره موسمية صيفية، وهو إقليم حار يشمل جنوب شبه الجزيرة العربية والقرن الإفريقي، وفي جنوب اليمن، والقسم الجنوب الشرقي وسلطنة عمان. ويوضح ذلك الشكل رقم (٦).

---

(١) د. علي موسى، جغرافية المناخ (٢) أقاليم العالم المناخية (كتاب منشور)، جامعة دمشق ٢٠١٣ – ٢٠١٤، ص٤٤٠.

(٢) د. علي موسى، جغرافية المناخ (٢)، المرجع السابق، ص٤٤٣.

(٣) د. علي موسى، جغرافية المناخ (٢)، المرجع السابق، ص٤٤٤.

٥- **الإقليم الصحراوي:** وهو إقليم حار وجاف صيفاً، وتهب فيه رياح جافة تحمل معها الغبار والأتربة، مثل رياح السموم في بلاد الشام، والقبلي في ليبيا، والسيروكو في المغرب.

الشكل رقم (٦) الأقاليم المناخية في الوطن العربي:



٤- المياه:

أ- المياه الجوفية: وهي تشمل المياه الجوفية المتجددة التي تتوزع على شكل أحواض مائية على أعماق مختلفة، فهنالك مياه جوفية سطحية قريبة من سطح الأرض بين ١٠٠ – ٨٠٠ م، وبعضها لا يتعدى عمقه بضعة أمتار وهي مصدر للأفلاج[١] في سلطنة عمان والبالغ عددها ٤٥٠٠ فلجاً[٢]، وقد توزعت تلك المياه على شكل أحواض تتغذى بمياه الأمطار.

وهنالك المياه الجوفية غير المتجددة التي تكونت منذ ملايين السنين وما زالت في باطن الأرض، على شكل خزانات مائية كبرى، وعلى أعماق تصل إلى ١٥٠٠ – ٢٠٠٠م، كما هو الحال في شبه الجزيرة العربية، والصحراء الإفريقية الكبرى.

ب-المياه السطحية:

وهي تشمل الأنهار والبحيرات، منها الأنهار الداخلية مثل: نهر بردى والأعوج واليرموك في سورية، وأنهار ساحلية تنبع من الجبال الساحلية، وتصب في البحر، مثل: نهر السن في الساحل السوري، وفي لبنان أنهار عديدة، مثل: نهر إبراهيم، والليطاني، ونهر بيروت والكبير الجنوبي، وأنهار عابرة، مثل: نهر النيل في مصر والسودان، ونهر الفرات القادم من تركيا إلى سورية والعراق، ونهر دجلة من تركيا إلى العراق فالخليج العربي.

وفي إقليم المغرب العربي أنهار سبو، وأم الربيع، والشلف، والمجردة، والملوية، كما توجد العديد من البحيرات: ففي سورية بحيرة قطينة، وبحيرة المزيريب، وبحيرة مسعدة في الجولان العربي السوري، وبحيرة طبريا في فلسطين.

وهنالك العديد من البحيرات الاصطناعية بفعل إنشاء السدود، مثل: بحيرة الأسد في سورية الناجمة عن إنشاء سد الفرات، وبحيرة ناصر في مصر الناجمة عن

---

(١) د. علي موسى، المناخ (٢) أقاليم العالم المناخية، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣١ – ٤٣٩

(٢) الأفلاج: هي طريقة للري في سلطنة عُمان، عبارة عن أقنية باطنية تم حفرها منذ آلاف السنين.

إنشاء السد العالي، والبحر الميت في الأردن وفلسطين، والعديد من البحيرات في المغرب العربي. ويوضح ذلك الشكل رقم (٧).

الشكل رقم (٧) الأنهار ومواقع المدن في الوطن العربي:



٥- الترب: تغطي أراضي الوطن العربي العديد من الترب منها ما هو خصب وصالح للاستثمار الزراعي، ويشمل ذلك الترب اللحقية السطحية التي تكونت بفعل عمليات الحت والنقل والترسيب المائي، مثل الترب الفيضية على جانب نهر الفرات ودجلة ووادي النيل.

ومن أنواع الترب الأخرى – تربة إقليم البحر المتوسط وهي خصبة، وتنتشر على طول سواحل البحر المتوسط ومنها الترب الطينية الحمراء، وتربة سهوب الأسبتس في شمال العراق وسورية، وفي الساحل الليبي الشمالي وساحل تونس الجنوبي الشرقي وتربة القوز في غرب نهر النيل وفي وسط كردفان ودارفور في السودان وهي قليلة الخصوبة والتربة الحمراء، وهي ترب الغابات المدارية تعرف باسم اللاتيريت، وهي فقيرة بالمخصبات وخاصة في جنوب السودان، ثم ترب المرتفعات في اليمن، وترب مناطق السافانا بالسودان، والرمال الصحراوية القاحلة الرملية الفقيرة بالمواد العضوية، وتنتشر على شكل كثبان متنوعة. ويوضح ذلك الشكل رقم (٨).

الشكل رقم (٨) التوزع الجغرافي للترب في الوطن العربي:

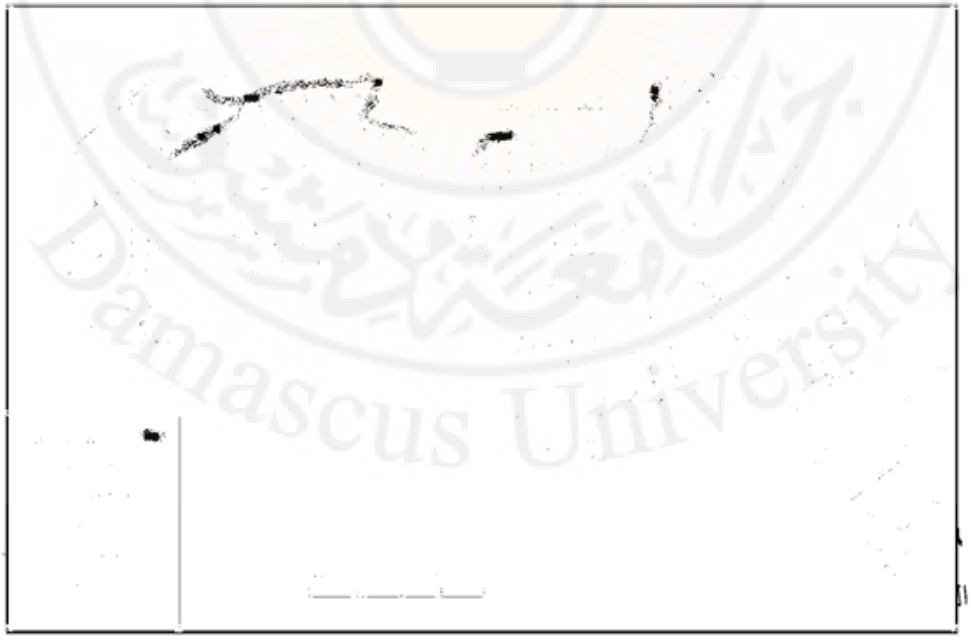

Damascus University

١- الغطاء النباتي ويتكون من الغابات والحشائش.

أ- الغابات: وهي تشمل الغابات الاستوائية والمدارية في القسم الجنوبي من الوطن العربي، وخاصة في أقصى جنوب السودان، حيث توجد الأشجار العالية والكثيفة وغابات معتدلة على أطراف البحر المتوسط في شمال غرب سورية ولبنان، وتشمل أشجار السنديان والبلوط والصنوبر ومما يساعد على نموها الأمطار الغزيرة.

ب-حشائش السافانا: وهي حشائش تنمو في القسم الجنوبي من السودان بسبب غزارة الأمطار، أما الأعشاب فهي واسعة الانتشار، وتنمو في المناطق الداخلية وفي المناطق الهامشية، حيث تعد مراعي للأغنام والماعز، أما النباتات الشوكية، فإنها تنتشر في البوادي والصحاري، كما تنمو بعض النباتات في مناطق المستنقعات، ومنها نبات القصب والبردي والحَلْفاء. ويوضح ذلك الشكل رقم (٩).

٢- الحيوانات: تتوزع العديد من أنواع الحيوانات غير المستأنسة من آكلة العشب، مثل: الغزلان، والوعول، والثعالب، والأرانب، والفيلة في مناطق الغابات، ومن آكلات اللحوم، مثل: الفهود والضباع والنمور، منها النمر العربي في محافظة مسندم وظفار في سلطنة عمان، والحمار الوحشي وفرس النهر في جنوب السودان؛ فضلاً عن الزواحف والطيور، والتماسيح والأسماك في البحار والمحيطات التي يطل عليها الوطن العربي.

الشكل رقم (٩) الغطاء النباتي في الوطن العربي:

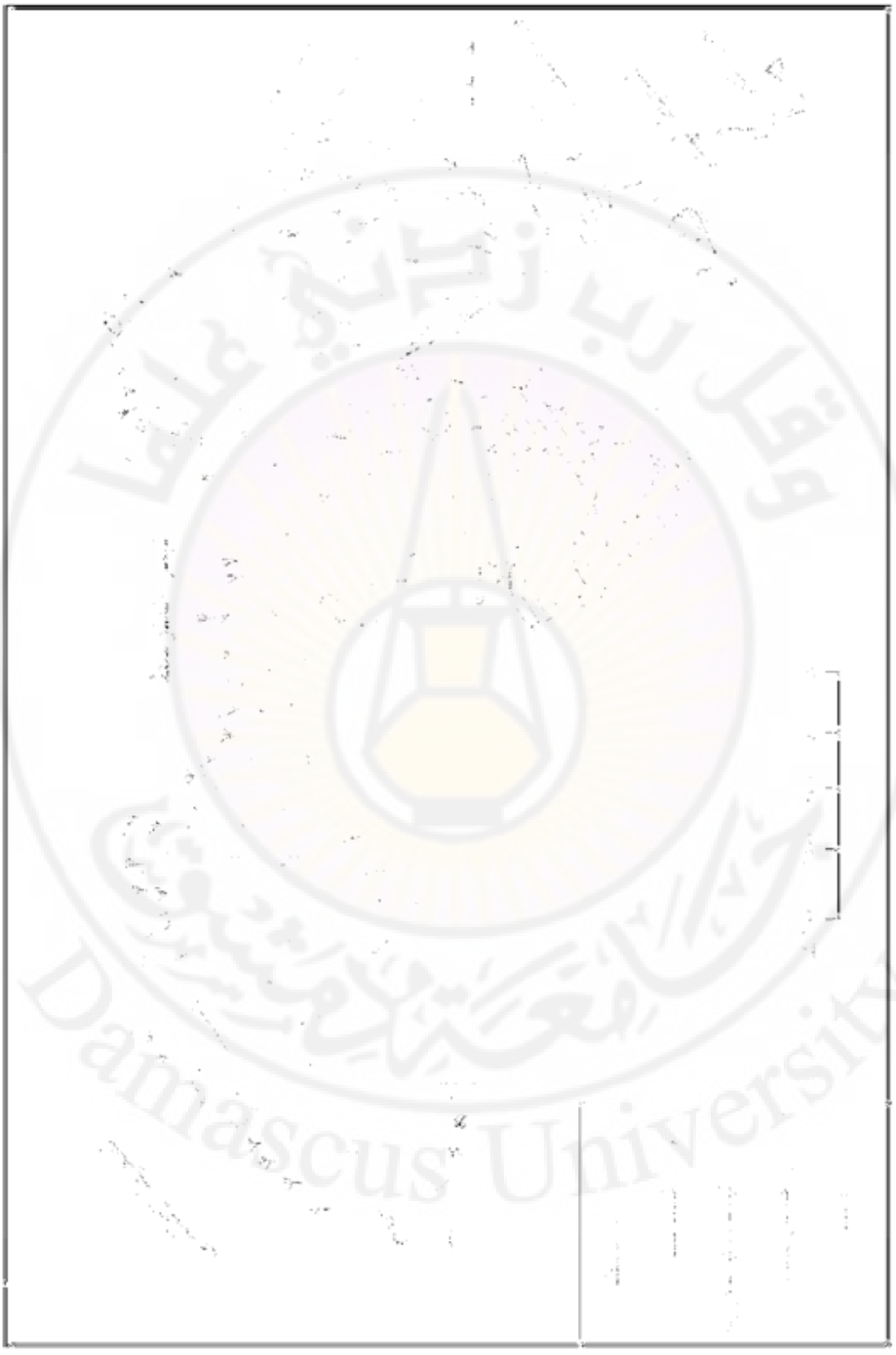

- **أقاليم الوطن العربي الطبيعية:** يقسم الوطن العربي إلى أربعة أقاليم، لكل منها خصائصه، وهي كالآتي:

أولاً: في القسم الآسيوي العربي إقليمان هما: إقليم المشرق العربي: ويضم سورية ولبنان والأردن وفلسطين والعراق، وإقليم شبه الجزيرة العربية والخليج العربي: ويضم السعودية واليمن والكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان.

ثانياً: في القسم الإفريقي العربي: ويضم إقليم وادي النيل: ويشمل مصر والسودان، والقرن الإفريقي: ويضم الصومال وجيبوتي وأريتريا وجزر القمر، وإقليم المغرب العربي: ويضم ليبا وتونس والجزائر والمملكة المغربية وموريتانيا.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثاني

الخصائص البشرية

تتضمن الخصائص البشرية للوطن العربي أصل السكان وتركيبهم السلالي، والواقع الديموغرافي الذي يشمل تطور عدد السكان، وتركيبهم العمري والنوعي، وتوزعهم الجغرافي وأنماط حياتهم ثم هجرتهم.

١- **أصل السكان وتركيبهم السلالي:** ينتمي سكان الوطن العربي إلى المجموعة السامية والحامية عربية الأصل التي انطلقت مهاجرة من شبه الجزيرة العربية، حيث استوطن العرب الساميون في القسم الآسيوي العربي[١]، بينما شغل العرب الحاميون أفريقية العربية، ويعود تركيبهم السلالي إلى المجموعة القوقازية فرع البحر المتوسط، الذي يتميز بالسمرة والقامة المتوسطة، والشعر المسترسل، وقد اختلط العرب مع المجموعات البشرية الوافدة من الشمال، وخاصة في فترات تاريخية عديدة، بتأثير المصاهرة، وكذلك الأمر بالنسبة للأفارقة من الجنوب، الذين اختلطوا مع السكان في السودان وبلدان المغرب العربي. ومن أواسط آسيا في القسم الآسيوي العربي، إما بتأثير الغزوات أو بسبب الفتوحات العربية الإسلامية التي وصلت إلى تلك المناطق. يوضح ذلك في الشكل رقم (١٠).

(١) الهجرة من شبه الجزيرة العربية موضح أيضاً في الصفحة رقم (٦٥).

الشكل رقم (١٠) اتجاه حركة الهجرات العربية السامية والحامية، وهجرة القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية إلى أنحاء الوطن العربي:



٢- الواقع الديموغرافي:

١- تطور عدد السكان: بلغ عدد سكان الوطن العربي عام ١٩٩٠/ ٢٦٠,٧ مليون نسمة[١]، وعام ٢٠٠٠/ ٢٩١,٥٥٢ مليون نسمة، وفي عام ٢٠٠٩/ ٣٥٢,٢٠٦ مليون نسمة، وفي عام ٢٠١٢، وصل العدد إلى ٣٧٩,٦٨٨ مليون نسمة، ويقدر عددهم عام ٢٠١٧ بحوالي ٤٠٠ مليون نسمة، وقد بلغ عدد سكان البلدان العربية في آسيا عام ٢٠١٢/ ١٣٩,٠٨٢ مليون نسمة والبلدان العربية في إفريقية ٢٤٠,٦٦ مليون نسمة.

ويتضح من ذلك التطور الكبير في عدد السكان الذي يعود لعوامل ديموغرافية واجتماعية وخاصة العادات والتقاليد، والرغبة في إنجاب المزيد الأبناء وخاصة الذكور وتعدد الزوجات، وكذلك العوامل الاقتصادية المتمثلة بحاجة المجتمع إلى مزيد من القوى العاملة، للعمل في القطاعات الاقتصادية المختلفة وخاصة العمل الزراعي في الريف، وكذلك الصناعة واستخراج النفط والغاز، والصناعات التحويلية. ومن العوامل المؤثرة ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للسكان، التي تتراوح بين ٣٠ بالألف في بعض البلدان و٢٧ بالألف كما هو الحال في سورية، و٣٢ بالألف في ليبيا، ومن أسباب ذلك ارتفاع معدلات الخصوبة والإنجاب، وعدم ضبط الخصوبة السكانية والهجرة الوافدة كما أن هنالك العديد من البلدان العربية التي يتراوح معدل النمو السكاني فيها بين ١٠ – ٢٠ بالألف وتشمل مصر والجزائر والمملكة المغربية بسبب اتباع خطوات نحو سياسة سكانية تقوم على تخطيط النمو السكاني.

٣- **التركيب العمري والنوعي:** يبلغ المتوسط العام للتركيب العمري للسكان في الوطن العربي عند الفئات العربية من صفر – ١٤ سنة، ٣٤,٣٢% من مجموع

---

(١)د. قاسم الربداوي– المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية – منشورات جامعة دمشق، ص١٠١ ، عام ٢٠١٣-٢٠١٤.

السكان عام ٢٠٠٤/ وقد ارتفعت هذه النسبة عام ٢٠١٤ إلى ٣٥% بسبب ارتفاع نسبة الولادات، أما الفئات العمرية بين أعمار ١٥ –٦٤ سنة فقد بلغت عام ٢٠٠٤ – ٦٠,٤٨% من مجموع السكان، وأصبحت على ٢٠١٤/ ٥٩% ، ويعود إلى زيادة نسبة الوفيات، أما نسبة كبار السن، فقد أصبحت ٦% بسبب ارتفاع نسبة الوفيات عندهم على ٢٠١٤، بينما كانت النسبة عام ٢٠٠٤/ ٥,٢٠%، أما عن التركيب النوعي، فهو يبلغ ١٠٦ ذكور مقابل كل ١٠٠ أنثى، وسبب تلك الزيادة هو الهجرة الوافدة من العمال الذكور من خارج الوطن العربي، وخاصة للعمل في بلدان الخليج العربي من جنوب آسيا وإفريقية وغيرها، والدليل على ذلك أيضاً هو مخزون الهجرة الوافدة إلى تلك البلدان والبالغ عام ٢٠١٢/ ١٤,٢٨٧ مليون وافد. منهم أكثر من ٧٠% من خارج الوطن العربي. أما عن نسبة التركيب النوعي بين البلدان العربية الآسيوية، فسوف تظهر في الدراسة التفصيلية لها.

٤– الهرم العمري للسكان: يتصف الهرم السكاني للوطن العربي باتساع قاعدت هو خاصة للفئة العمرية صفر– ٤ سنوات بسبب ارتفاع نسبة الولادات، وانخفاض الوفيات، ثم تأخذ الفئات العمرية الشابة بين أعمار (٢٠ – ٢٢) (٢٥ – ٢٩) وخاصة عند الذكور بسبب الهجرة الوافدة الأجنبية إلى بلدان الخليج والسعودية. ثم يأخذ الهرم بالانحسار حتى الفئات العمرية ٦٤ سنة فما فوق بسبب انخفاض العمر الوسيط للسكان، وارتفاع نسبة الوفيات عند كبار السن، ويوضح ذلك الشكل رقم (١١).

الشكل رقم (١١)



٥- **التوزع الجغرافي للسكان:** يتأثر التوزع الجغرافي للسكان بعوامل عدة: طبيعية، وتاريخية، واجتماعية، واقتصادية؛ مما ينجم عنه خلل في ذلك التوزع، ويؤدي ذلك إلى كثافة سكانية متباينة بين البلدان العربية، ويوضح ذلك الشكل رقم (١٢) حيث تعد مصر من أكثر البلدان العربية سكاناً، وقد بلغ عدد سكانها عام ٢٠١٦ / ٩٣ مليون نسمة، تليها السودان ٤٠ مليون نسمة، والجزائر ٦٣ مليون نسمة، والمملكة المغربية ٣٢ مليون نسمة، والعراق ٣٠ مليون نسمة، وسورية ٢٥ مليون نسمة، والسعودية ٢٧ مليون نسمة، واليمن ٢٥ مليون نسمة، ثم تأتي بقية البلدان العربية.

الشكل رقم (١٢) التوزع الجغرافي للسكان في الوطن العربي عام ٢٠١٤:



المصدر: المؤلف د. ريداوي

وتمتاز الكثافة السكانية العامة بما يأتي: بلغت الكثافة العامة للسكان في الوطن العربي عام ٢٠١٦ / ٢٤ نسمة / كم^{٢}.

ويتركز حوالي ٣٦,٩٦%[١] من سكان الوطن العربي في إقليم وادي النيل؛ بسبب وجود أراضٍ خصبة ووجود نهر النيل الذي يعد المصدر الرئيس للاستثمار الزراعي، وفي بلاد الشام ترتفع الكثافة في سورية ولبنان حيث تضم ٧,١٤% من مجموع سكان الوطن العربي، ويتركز ٢٧,٩% من هؤلاء السكان في إقليم المغرب العربي، و١٠,٧٨% في دولة مجلس التعاون الخليجي، وهنالك ٦,٤٨% في اليمن لأسباب طبيعية وتاريخية، أما في القرن الإفريقي فيعيش ٢,٦% من سكان الوطن العربي، أما عن التوزع الجغرافي للكثافات السكانية، فهي متباينة حيث ترتفع لأكثر من ١٠٠ نسمة/كم^{٢} في وادي النيل في مصر وبلاد الرافدين؛ بسبب خصوبة التربة وتوفر المياه، وبين ٥٠ – ١٠٠ نسمة / كم^{٢} في ساحل بلاد الشام، وسواحل تونس والجزائر والمملكة المغربية، وعلى ضفاف النيل في السودان، بسبب ملاءمة الظروف المناخية، وتوفر المياه والتربة الصالحة للزراعة، ونسبة ١٠ – ٥٠ نسمة كم^{٢}/ في المناطق الداخلية وعلى ضفاف الأنهار والبحيرات والسهول الداخلية وبين ١ – ١٠٠ نسمة كم^{٢}/ في مناطق الواحات والسواحل الداخلية وبحر العرب والخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي، وهنالك مناطق ومساحات خالية من السكان؛ بسبب وجود الصحاري القاحلة الجافة مثل الصحراء الإفريقية الكبرى، وصحاري شبه الجزيرة العربية وبادية الشام والعراق حيث تنخفض فيها الكثافة السكانية إلى أقل من ١ نسمة/ كم^{٢}.

٦- أنماط حياة السكان: يتوزع سكان الوطن العربي على العديد من أنماط حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والبيئية، وهي:

---

(١) د. قاسم الرباوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية منشورات جامعة دمشق، ٢٠١٣ – ٢٠١٤، ص٢٧٢.

١- المجتمع الحضري: يعيش ٣٥% من سكان الوطن العربي في مراكز حضرية، وخاصة العواصم وذلك بسبب النمو الطبيعي للسكان، والهجرة الداخلية والخارجية الوافدة التي تعود لعوامل جاذبة اجتماعية واقتصادية وخاصة خلال الخمسين سنة الماضية، وعوامل دافعة من الريف لأسباب عديدة، منها: انتشار البطالة، وسوء المواسم الزراعية، والبحث عن العمل.

٢- المجتمع الريفي: وهو يشمل سكان الريف، ويعملون بشكل رئيس في القطاع الزراعي وقطاعات إنتاجية أخرى، مثل: تربية الحيوان، والقطاع الخِدْمي، وتبلغ نسبتهم ٦٥% من مجموع السكان؛ علماً بأن الريف قد حظي بالتطور في المجالات الخِدْمية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

٣- المجتمع البدوي: تبلغ نسبة المجتمع البدوي بشكل عام ٥% من مجموع السكان، ويتوزعون في أطراف المناطق الداخلية، والبوادي، وأطراف الصحاري ويمارسون حرفة الرعي بشكل رئيس ويرتبطون بعلاقات إقليمية مع المجتمع الريفي والحضري.

٧-**الهجرة:** تصنف الهجرة في الوطن العربي إلى نوعين: هجرة داخلية، وهجرة خارجية.

١- **الهجرة الداخلية:**

شهد الوطن العربي حركة هجرة داخلية خلال الخمسين سنة الماضية[١]، وبشكل رئيس من الريف إلى المدن التي تمثل خزانات بشرية كبيرة وخاصة الكبرى منها، وتقدر نسبة سكانها بحوالي٦٠% من مجموع السكان، أما العواصم لوحدها، فتضم حوالي ٤٠% من سكان الوطن العربي، وتعود أسباب الهجرة الداخلية إلى

(١) المقصود هنا بالهجرة الداخلية هي تلك الحركة التي تتم داخل كل دولة عربية من الريف إلى المدن بشكل خاص، وليس الهجرة بين البلدان العربية التي هي حركة هجرة خارجية لكل منها.

عوامل دافعة من الريف، وهي عوامل طبيعية واجتماعية واقتصادية وديموغرافية، حيث أدت التقلبات المناخية، وسيطرة الجفاف على حوالي ٧٠% من مساحة الوطن العربي، وانحباس المطر وسوء المواسم الزراعية، ونقص المياه اللازمة للري، وكذلك نقص الخِدْمات الاجتماعية وخِدْمات البنية التحتية، من كهرباء ومياه شرب، وخِدْمات الصرف الصحي، وقلة المؤسسات التعليمية، والمراكز الصحية، وكذلك انتشار البطالة وانخفاض الأجور والاعتماد على المكننة الزراعية والآلات الحديثة التي تستغني عن جهود العمال، وزيادة عدد السكان وارتفاع معدلات الولادة كل ذلك كانت أسباباً دافعة للهجرة من الريف، وبالمقابل وجود عوامل جاذبة في المدن من حيث توفر العمل والخِدْمات، والسكن المنظم والمخالف ووجود المعامل والمصانع في المدن والمؤسسات التعليمية الخِدْمات كافة، وبهاء المدن ورونقها كانت عوامل جاذبة للهجرة إليها، وقد مرت تلك الهجرة بمراحل عدة فكانت المرحلة الأولى بين أعوام ١٩٣٠ – ١٩٥٠ حيث كانت بداية حركة الهجرة إبان فترة الاستعمار والاحتلال الأجنبي للعديد من تلك البلدان، ثم المرحلة الثانية بين أعوام ١٩٥٠ – ١٩٦٠ حيث ازداد عدد المهاجرين، والمرحلة الثالثة بين أعوام ١٩٦٠ – ١٩٨٠ وحدث تضخم للمدن الكبرى بسبب الهجرة إليها، أما المرحلة الرابعة بين أعوام ١٩٨٠ – ٢٠١٣/ حيث أصبحت مدن العواصم مراكز سكانية كبرى، وظهرت فيها المشكلات الناجمة عن الهجرة الداخلية إليها.

٢- **الهجرة الخارجية:** تصنف الهجرة الخارجية إلى نوعين: هجرة مغادرة إلى خارج حدود الوطن العربي، وهجرة وافدة إليه.

ولكل منهما أسبابه، وشملت الهجرة المغادرة أعداداً كبيرة من السكان، وقدر عددهم بحوالي ١٥ مليون نسمة، وخاصة إلى القارة الأمريكية وأوروبا ومختلف القارات، وكان مصدرها الرئيس سورية ولبنان في النصف الأول من القرن العشرين،

وكل من فلسطين والعراق ومصر وبلدان المغرب العربي والسودان في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد بلغ عدد أفراد الجالية العربية[1] في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١١/ ١,٨٢٢,٤٤٧ نسمة وهي الجاليات اللبنانية والمصرية والعراقية، والفلسطينية والسورية والمغربية وعربية أخرى. ويعود ذلك لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية خلال فترة الاستعمار الغربي للبلدان العربية، حيث استوطن هؤلاء المهاجرون في بلدان المهجر، وأقاموا جاليات عربية، وتولى العديد منهم مراكز سياسية مرموقة فيها، ومن العوامل الجاذبة: قوانين الهجرة، والتجنس، وارتفاع الأجور، والرواتب الشهرية، وتأمين السكن، ومتابعة الدراسة والتحصيل العلمي.

أما عن الهجرة الوافدة، فهي تعود لأسباب اقتصادية وخاصة توفر فرص العمل في البلدان العربية وخاصة بلدان الخليج العربي، بعد اكتشاف النفط والغاز واستثمارها، حيث قدمت أعداد كبيرة من الوافدين، وخاصة من جنوب آسيا وإفريقية للعمل، وسيتم توضيح ذلك بشكل مفصل على مستوى البلدان في الفصول القادمة، ولكن أخطر هذه الهجرات هي الهجرة الصهيونية إلى فلسطين التي أدت إلى احتلال فلسطين من قبل هؤلاء اليهود الصهاينة وبدعم من البلدان الاستعمارية الغربية وخاصة بريطانيا التي فتحت أبواب فلسطين لقدوم هؤلاء اليهود في فترة الاحتلال الإنكليزي لها.

---

(١) د. علي فاعور، جغرافية الشتات، ص ٣٥٨، إصدار المؤسسة الجغرافية، ومركز السكان والتنمية، لبنان، بيروت، د.ط،عام /٢٠١٥/.

الفصل الثالث

الخصائص الاقتصادية

تشتمل دراسة الخصائص الاقتصادية للوطن العربي على الموارد الأرضية، ومصادر الطاقة، وموارده المعدنية، ثم الموارد البشرية، وتركيبة الاقتصاديات العربية، والأنشطة الاقتصادية الرئيسة، ثم التجارة البينية، والمبادلات التجارية مع بلدان العالم.

أولاً – الموارد الأرضية: يمتلك الوطن العربي العديد من المقومات الطبيعية التي تم الحديث عنها سابقاً سواء كانت مظاهر السطح، أو الإطلال على مساحات مائية واسعة، أو تنوع مناخي، أو ما هو موجود في باطن الأرض من ثروات عديدة تؤهله أن يكون ذا أهمية كبيرة في العالم.

١ – الأراضي الزراعية:

تقدر مساحة الأراضي القابلة للزراعة في الوطن العربي ١٩٨ مليون هكتار[١]، منها ٧١,٤ مليون هكتار مستثمرة زراعياً، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية المروية منها ١٣,٨ مليون هكتار[٢] في عام ٢٠١٠، وهنالك تباين في استغلال تلك المساحات من الأراضي، وذلك حسب حجم الاستثمارات الزراعية ورأس المال، وخطط الزراعة المتبعة.

أما المساحة المحصولية منها، فهي متنوعة حيث تشغل الحبوب ٥٠,٥% منها، وبلغت مساحتها المزروعة في ذلك العام ٢٨,٦٤٣ مليون هكتار.

---

(١) تم استصلاح قسم كبير من الأراضي القابلة للزراعة؛ بسبب بناء السدود وضخّ المياه الجوفية، وتحولت إلى أراضي مروية.

(٢) جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، نشرة خاصة، ص٤، عام ٢٠١٠.

أما مساحة المراعي فقد بلغت ٥٢٩,٥ مليون هكتار[١]، ومساحة الغابات ٩٥ مليون هكتار يتركز ٢٦% منها في السودان، و١٤% في الصومال، و٧% في المغرب.

٢- الموارد المائية:

تصنف الموارد المائية في الوطن العربي إلى نوعين:

١- موارد مائية تقليدية: وتشمل المياه السطحية والجوفية، وموارد مائية غير تقليدية، وتشمل مياه الأمطار والمياه السطحية التي مصدرها الأنهار العابرة والداخلية، وكذلك البحيرات ومياه السدود السطحية والتخزينية، والمياه الجوفية، وتبلغ كميتها الراهنة ٢٤٥,٦ مليار م^{٣} أي ٩٥,٤% من مجموع الموارد المائية التي تبلغ ٢٥٧,٥ مليار م^{٣} عدا مياه الأمطار[٢].

٢- أما الموارد المائية غير التقليدية: التي تشمل مياه التحلية (التي يتم الحصول عليها من خلال تخليص قسم من مياه البحر من أملاحها بواسطة محطات التحلية) التي تكثر في بلدان الخليج العربي بشكل خاص، بسبب الجفاف الذي يسيطر على المنطقة، وشح المياه السطحية والجوفية والينابيع.

وكذلك معالجة مياه الصرف الصحي التي يطلق عليها اسم مياه التنقية، ومعالجة مياه الاستخدام الصناعي، ويبلغ مجموع المياه غير التقليدية ١١,٩ مليار م^{٣}، وهي تساوي ٤,٦% من مجموع الموارد المائية.

أما عن كمية الأمطار التي تهطل على الوطن العربي، فإنها تكافئ ١٩٠٠ مليار م^{٣} منها ٣٠٠ مليار م^{٣} تهطل على ثلثي مساحته بأكثر من ١٠ سم[٣]، و٣٠٠

---

(١) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المرجع السابق، ص٥.

(٢) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٨.

(٣) د. علي موسى – جغرافية المناخ (٢) أقاليم العالم المناخية، ص٤٣٩، منشورات جامعة دمشق ٢٠١٣/٢٠١٤.

مليار م^3 تهطل على مساحة ١٥% بمعدل بين ١٠–٣٠ سم^3، و١٣٠٠ مليار م^3 بمعدل أكثر من ٣٠ سم^3 تهطل على ما تبقى من مساحته.

وبشكل عام، فإن نصيب الفرد من مجموع الموارد المائية[١] يزيد على ١٠٠٠م^3 في سورية ولبنان والعراق والصومال والمغرب وموريتانيا؛ بسبب توفر المياه السطحية والجوفية، ويقل عن ٥٠٠ م^3 سنوياً في الأردن وفلسطين وجيبوتي وشبه الجزيرة العربية عدا سلطنة عمان؛ بسبب الجفاف الذي يسيطر على تلك البلدان والمناطق، وأما باقي الدول العربية فإن نصيب الفرد فيها يتراوح بين ٥٠٠ – ١٠٠٠ م^3 سنوياً وهي بلدان متوسطة الموارد المائية.

ثانياً – المكننة الزراعية:

تعد المكننة الزراعية جزءاً من رأس المال المستخدم في الزراعة، الذي يشمل الجرارات الزراعية، وآلات الحصاد، ورش المبيدات الحشرية، والعزق والفلاحة. حيث بلغ متوسط عدد الجرارات الزراعية ٩ جرارات لكل ١٠٠٠ هكتار في الوطن العربي، بينما هو ١٩ جراراً لكل ١٠٠٠ هكتار في العالم.

أما استخدام الأسمدة، فإنه يبلغ ١٣ كغ للهكتار في الوطن العربي، و٩٤ كغ للهكتار في العالم، ويلاحظ هنا النقص الكبير في تلك النسبة في البلدان العربية؛ بسبب ضعف رأس المال المستثمر بهذا الجانب.

ثالثاً – الثروة الحيوانية:

يمتلك الوطن العربي ثروة حيوانية قدرها ٣٨٧[٢]مليون رأس عام ٢٠١٠،منها ٢٧٦ مليون رأس أغنام و٥٧ مليون رأس أبقار، و٤٦ مليون رأس ماعز،و٨ مليون رأس جاموس، فضلاً عن الثروة السمكية التي تبلغ قيمة الصادرات منها ١,١ مليار دولار ومما يساعد على ذلك طول السواحل العربية المذكورة سابقاً وأطوال الأنهار

---

(١) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، مرجع سبق ذكره، ص٨.

(٢) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، مرجع سبق ذكره، ص١٨.

الداخلية التي تبلغ ١٩,٦ ألف كم ومما يساعد على زيادة الثروة السمكية انتشار المسطحات البحرية الواسعة في مياه سواحل البحر المتوسط، والمحيط الأطلسي والخليج العربي، والبحر الأحمر، وخليج عمان، وساحل المحيط الهندي، وتبقى إمكانيات تطويرها محدودة؛ بسبب العديد من المعوقات، مثل: الصيد الجائر، واستخدام الوسائل القديمة في الصيد البحري باستثناء التطور في بعض البلدان في هذا المجال، مثل سلطنة عمان التي استحدثت وزارة خاصة بالثروة السمكية ونظم الصيد التقليدية، وقد بلغت كمية الإنتاج ٩٧٢ ألف طن، وهي المسجلة وهنالك ١٩٠ ألف طن من لحوم الأبقار، و٤٧٨٣ لحم ضأن وماعز، و٨٠ ألف طن لحوم دواجن. وهي تسهم مع الإنتاج الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي للسكان.

رابعاً – الإنتاج الزراعي:

تعد زراعة الحبوب أهم الزراعات المحصولية في الوطن العربي؛ وخاصة **القمح** لأنه عماد الأمن الغذائي، حيث بلغت كمية الإنتاج عام ٢٠١٠/ ٢٤,٠٧٧ مليون طن، وتتركز ٩٢ % من زراعته في مصر والمغرب وسورية والجزائر والسعودية والعراق ثم **الأرز** ٦,٣٩٠ مليون، طن وتتركز زراعته في مصر والسودان والمغرب وسورية وموريتانيا والصومال، **والشعير** ٥,٦٨٠ مليون طن وتتركز ٩٤% من زراعة في المغرب والجزائر وسورية والعراق وتونس، وكذلك **الذرة الشامية** خاصة في سورية، وقد بلغت المساحة المحصولية منه ٢٨,٥ مليون هكتار[١]، وينتج الوطن العربي أيضاً الزيتون والفواكه، والتمور، حيث تبلغ نسبة إنتاجه ٧٢% من إنتاج تمور العالم، وتتركز زراعته في العراق وبلدان الخليج والسعودية وليبيا، وكذلك **الشوندر السكري** ٢٤ مليون طن، في مصر والمغرب وسورية والسودان، **وقصب السكر** ٨,٨٧ مليون طن؛ فضلاً عن زراعات أخرى، مثل: القطن في إقليم وادي

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لبلدان غرب آسيا والأمم المتحدة، إحصائيات عام ٢٠١٠، ص١١١.

النيل وسورية، والحمضيات فيساحل بلاد الشام والمغرب، والكرمة في المناطق الداخلية والتفاح والكرز في المناطق المرتفعة والكرمة في الجزائر وسورية، والبن في اليمن، والفول السوداني والدخن في السودان ومصر، وكذلك الخضراوات التي تتوزع زراعتها في أنحاء البلدان العربية، مثل: البطاطا والبندورة، والبذور الزيتية في سورية وتونس ومصر والمغرب والسودان.

خامساً – مصادر الطاقة:

يمتلك الوطن العربي كماً كبيراً من مصادر الطاقة، التي تعد إحدى مقومات الصناعة الأساسية؛ مما يجعله قادراً على تطوير مختلف أنواع الصناعات، فضلاً عن العائدات المالية الكبيرة الناجمة عن تصدير النفط والغاز إلى خارج حدوده، وهذه المصادر، هي:

١- **النفط:** يبلغ إنتاج النفط في الوطن العربي ٢١,٣١١ مليون برميل يومياً، منها ١٨,٤٥٠ مليون برميل من البلدان العربية الآسيوية حيث يتركز إنتاجه في الإمارات والسعودية والعراق والكويت وقطر والبحرين وعمان وسورية، بينما يبلغ إنتاج العالم ٧٠,٥٠٣ مليون برميل يومياً؛ أي بنسبة قدرها ٣٠,٢٢% من إنتاج العالم ويبلغ إنتاج البلدان العربية أعضاء منظمة الأوبك، ١٨,٥١٦ مليون برميل يومياً، أما احتياط النفط العربي فتبلغ كميته ٦٨٣ مليار برميل منها ٥٤٤,٦ مليار برميل في بلدان آسيا العربية مقابل ١١٧٦ مليار برميل احتياط العالم من النفط. ويوضح ذلك الشكل رقم (١٣).

الشكل رقم (١٣) إنتاج النفط في الوطن العربي بالمقارنة مع الإنتاج العالمي عام ٢٠١٢ حسب النسبة:



٢- **الغاز:** يبلغ إنتاج الغاز في الوطن العربي ٤٣٢,٦٠٠ مليون م^{٣} في السنة منها ٥٣,٩١ مليون م^{٣} سنوياً في بلدان آسيا العربية، وخاصة في قطر والإمارات والسعودية والكويت. ويوضح ذلك الشكل رقم (١٤)، بينما يبلغ الإنتاج العالمي من الغاز ٢,٩٨٧٠٠٠ مليار م^{٣} في السنة أما احتياط الغاز في الوطن العربي ٤٤٥,١٥٦ مليار[١] م^{٣}/منها ٨٠,٩٨ مليار م^{٣} في البلدان العربية الآسيوية والعالمي: ٣,٢١٠,٠٦٠ مليار[٢] م^{٣}.ويوضح ذلك الشكل رقم (١٤).

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لبلدان غرب آسيا والأمم المتحدة، إحصائياً عام ٢٠٠١، ص١١١.

(٢) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لبلدان غرب آسيا والأمم المتحدة، إحصائياً عام ٢٠٠١، ص١١١.

الشكل رقم (١٤) إنتاج الغاز في الوطن العربي بالمقارنة مع الإنتاج العالمي عام ٢٠١٢:

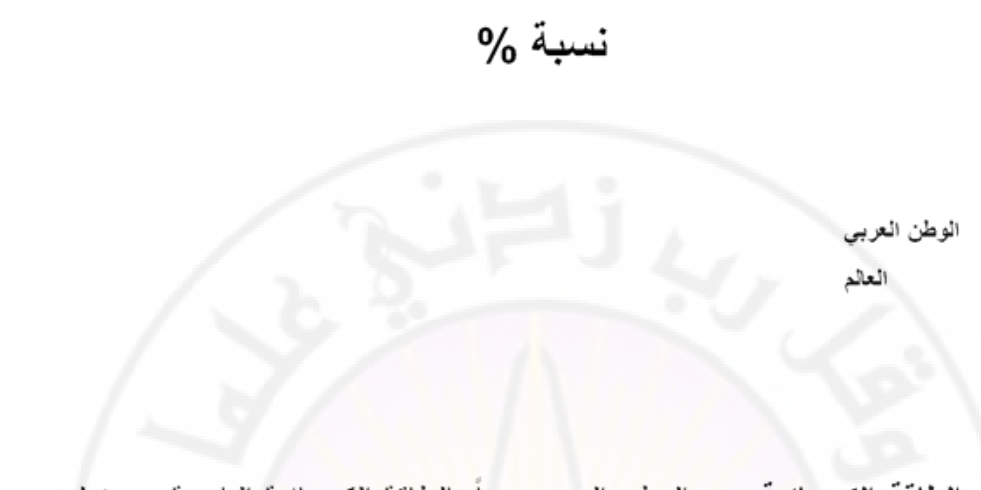

٣- **الطاقة الكهربائية:** يعد الوطن العربي غنياً بالطاقة الكهربائية الناجمة عن توليد الطاقة حرارياً، أو بسبب بناء السدود، مثل: سد الفرات في سورية، والسد العالي في مصر.

٤- **الطاقة الشمسية:** وهي مصدر حديث الاستخدام، حيث يتم توليد الطاقة الكهربائية والاستفادة من الإشعاع الشمسي في هذا المجال. ومن مصادر الطاقة البديلة توليد الكهرباء من خلال طاقة الرياح.

٥- **الموارد المعدنية:** يمتلك الوطن العربي العديد من الموارد المعدنية[١] التي تتوزع جغرافياً في أنحائه، وتشمل الحديد في مصر والمغرب والسودان والسعودية، وسورية والعراق، فضلاً عن النحاس والرصاص، حيث ينتج ٤,٥% من إنتاج العالم، وكذلك المنغنيز والكروم، والمعادن المشعة، مثل: اليورانيوم، والزنك بإنتاج قدره ٣٨٨ ألف طن متري والرصاص الخام، وخاصة في المغرب وتونس والجزائر، وتبلغ كمية الإنتاج منه ٨٣,٢ ألف طن متري، ومن المعادن

(١) سيتم دراستها بالتفصيل على مستوى الدول العربية؛ وذلك تجنباً للتكرار الذي يفقد المادة العلمية أهميتها.

الأخرى الثمينة الذهب والفضة، والثروات غير الفلزية، مثل: الفوسفات وخاصة من الأردن وسورية والجزائر والمغرب بإنتاج قدره ٣٩,٩٧٤ ألف طن متري.

- **الصناعات:**

نتيجة لامتلاك الوطن العربي لمقومات الصناعة التي تشمل المواد الأولية، ومصادر الطاقة، ورأس المال، والأيدي العاملة، والسوق الاستهلاكية فقد انتشرت على أراضيه العديد من الصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، ويمكن تصنيفها إلى الآتي:

١- الصناعات الثقيلة وتشمل الصناعات المعدنية، مثل: القضبان الحديدية، وصهر المعادن، وخاصة في مصر والجزائر والمملكة المغربية، وصناعة العربات والقاطرات والسكك الحديدية.

٢- الصناعات المتوسطة التحويلية(١): وتشمل الصناعات التجميعية، والآلات الخفيفة، والصناعات النسيجية، ومواد البناء، مثل: الأسمنت والرخام، والصناعات الكيميائية، مثل: الأسمدة الكيميائية، وصناعة تكرير النفط، وتحلية مياه البحر.

٣- الصناعات الخفيفة: وتشمل الصناعات الغذائية، والألبسة والمنسوجات، وتكرير السكر، وعصر الزيوت وغيرها، وتنتشر تلك الصناعات في أنحاء الوطن العربي.

٤- الصناعات الاستخراجية: وهي من الصناعات المهمة في الوطن العربي؛ وخاصة النفطية منها.

- **تركيبة الاقتصاديات العربية:**

يتميز الاقتصاد العربي بالخصائص الآتية:

---

(١) يقصد بالصناعات التحويلية، تحويل المواد الخام إلى مواد استهلاكية، وينطبق هذا على الصناعات كافة وسيتم دراستها بالتفصل على مستوى البلدان؛ تجنباً للتكرار هنا.

١- إنه اقتصاد تابع وغير مستقل بشكل كامل؛ بل إنه مرتبط بالعديد من اقتصاديات العالم.

٢- هو اقتصاد مشتت غير متكامل؛ أي يفتقد إلى التكامل، ويسيطر عليه الاتجاه القطري باستثناء بعض الأشكال الاتحادية، مثل: دول مجلس التعاون الخليجي، أو اتحاد المغرب العربي، أو منطقة التجارة الحرة العربية.

٣- يغلب على الاقتصاد العربي صفة الاقتصاد الزراعي.

٤- يعمل على تأمين الحاجات الأساسية الغذائية.

٥- تعد صفة التأرجح هي الغالبة عليه في الإنتاج، والناجمة أساساً عن التقلب في المواسم الزراعية؛ نتيجة لتباين كميات الأمطار الهاطلة بين سنة وأخرى.

٦- تغلب على الصناعات العربية صفة الصناعات التحويلية.

٧- ضعف الاستثمار في مجال القطاع الصناعي.

٨- عجز الميزان التجاري العربي بشكل عام؛ بسبب ازدياد حجم الواردات وقيمتها أكبر من الصادرات باستثناء عائدات النفط.

٩- ضعف التجارة البينية العربية.

١٠- يستحوذ القطاع الزراعي على النسبة الأكبر من الأنشطة الاقتصادية، وكان يقدر عدد العاملين في مجال الزراعة عام ٢٠٠٠ حوالي ٥٠ مليون عامل، وفي عام ٢٠١٥ يقدر عددهم الفعلي بحوالي٦٠ مليون عامل؛ بسبب سهولة العمل في الاقتصاد الريفي.

١١- تنخفض نسبة العاملين في القطاع الصناعي؛ بسبب ضعف الاستثمار في هذا المجال، وقلة الخبرة العالمية، وعدم توزع الثروة بالشكل المناسب بين الأقطار العربية.

١٢- ارتفاع نسبة العاملين في القطاع الخِدْمي والوظيفي، والنقل والمواصلات، وازدياد نسبة العاملين في القطاع التجاري الذي يستحوذ على حوالي ٣٥% من مجموع القوى العاملة.

التجارة البينية:

تتميز التجارة البينية بضعفها في الوطن العربي؛ باستثناء وجود محدود لبعضها وذلك بسبب فرض الرسوم الجمركية على البضائع، وعدم وجود اتفاقيات للتعاون والتبادل التجاري، وتعد بلدان الخليج العربي من أكثر المناطق استقطاباً للصادرات العربية، وخاصة من المواد الغذائية والخضراوات والفواكه والألبسة، وارتفاع نصيبها من ٤٣% عام ١٩٨٠ إلى ٦٦% عام ٢٠٠٠، وانخفض إلى ٥٥% عام ٢٠١٦؛ بسبب الأزمة التي يمرُّ بها العديد من بلدان غربي آسيا العربية.

أما التجارة البينية بين بلدان مجلس التعاون الخليجي فهي نشيطة وخاصة بين السعودية والكويت والبحرين، والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

الصادرات والواردات:

المبادلات التجارية:

ترتبط البلدان العربية بعلاقات تجارية عديدة مع بلدان العالم؛ وقاراته وخاصة مع أوروبا وأمريكا، واليابان، والقارة الآسيوية وهي كالآتي:

١- الصادرات: تتكون أغلب الصادرات من المنتجات الزراعية[١]، والمنسوجات القطنية والصوفية، والنفط والغاز، وبعض المواد المصنعة.

٢- الواردات: تشمل الواردات السيارات والآلات والمعدات الثقيلة والخفيفة والأدوات الكهربائية والصناعات الإلكترونية، والمواد الغذائية، والألبسة وقد

(١) إن تحديد الصادرات والواردات وقيمتها يعد من جوهر دراسة التركيب السلعي لها، أما عن العلاقات التجارية بين البلدان العربية فإنها ستظهر في الدراسة التفصيلية لكل دولة على حدة، تجنباً للتكرار، وتم ذكر ذلك في التجارة البينية بشكل عام.

بلغت قيمة الصادرات العربية عام ٢٠١٠/[١] ٨٨٦,٠٤٠ مليون دولار، أما قيمة الواردات فقد بلغت عام ٢٠١٠/[٢] ٦٦٠,١٧٣ مليون دولار، كما يشمل التركيب السلعي للواردات من السكر والمكرر والزيوت النباتية والحبوب والبقوليات ولحوم الدواجن واللحوم الحمراء، لتأمين النقص في الحاجات الغذائية الأساسية رغم وجود نسبة من إنتاجها في الوطن العربي.

٣- طرق النقل ووسائله: ترتبط بلدان الوطن العربي بين بعضها بطرق ووسائل عدة وهي تشمل: الطرق البرية: وتشمل الطرق المعبدة الإسفلتية بدرجاتها المختلفة والسكك الحديدية والطرق البحرية بواسطة الموانئ في آسيا العربية، وإفريقية العربية المنتشرة، كما أن النقل الجوي يعد أحد الوسائل الرئيسة من خلال المطارات الموزعة جغرافياً في أنحاء المدن العربية الكبرى وخاصة العواصم.

- أما عن خصائص النقل في القسم الآسيوي العربي، فإنها تتميز بالآتي:

١- وجود طرق برية تربط سورية مع لبنان، والأردن والسعودية وبلدان الخليج العربي، كما ترتبط معظم دول مجلس التعاون الخليجي بشبكة من الطرق البرية وعدة شبكات من السكك الحديدية.

٢- وجود طرق برية من خلال الموانئ المنتشرة في الساحل السوري اللاذقية وطرطوس وبيروت وطرابلس وصيدا وصور وموانئ في السعودية وبقية البلدان الخليجية.

٣- وجود مطارات للنقل الجوي في معظم العواصم والمدن الكبرى، وسيظهر ذلك في أثناء الدراسة التفصيلية لكل دولة.

---

(١) الدول العربية، أرقام ومؤشرات جامعة الدول العربية، عام ٢٠١١/ ص١٤٥.

(٢) الدول العربية، أرقام ومؤشرات، مرجع سبق ذكره، ص١٤٦.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الباب الثاني

إقليم المشرق العربي (بلاد الشام والعراق)

يضم إقليم المشرق العربي (بلاد الشام والعراق) خمسة بلدان، هي: سورية ولبنان والأردن وفلسطين والعراق، وهو يشكل وحدة جغرافية طبيعية متكاملة، وقد كان لكل منهما أهمية كبيرة في كتابات الجغرافيين القدماء، فيقول الجغرافي الشهير أبو الفداء عن أصل تسمية الشام بهذا الاسم "إنما سمي الشام[1] شاماً؛ لأن قوماً من بني كنعان تشاموا إليه (أي تياسروا إليه) وقيل سمي شاماً بشامات له بيض وحمر وسود؛ أي إن به أراضٍ على هذه الألوان" ويتمتع الإقليم بعمق تاريخي كبير يعود لآلاف السنين.

وقد نشأت في ربوعه حضارة عريقة في المجالات المختلفة تمثلت بحضارة سورية الكبرى، وبلاد الرافدين التي بقيت آثارها جلية حتى اليوم، ومما ساعد على نشوئها وجود الإنسان بفكره النير والمبدع ووحدته البشرية التي أظهرت قوة فائقة. وكذلك ما تزخر الأرض بخصائصها الطبيعية الظاهرة والمدفونة منها؛ مما آثار أطماع المستعمرين والغرباء الذين توجهوا إليها بحملات عسكرية غازية بهدف السيطرة عليها، ابتداءاً من الكيشيين والحثيين والميديين والمغول والتتر والحملات الصليبية، والعثمانية، والاستعمار الغربي الذي قسم تلك الوحدة الجغرافية الطبيعية إلىدول عدة في محاولة للسيطرة عليها، لكنها باءت بالفشل، ورحل الاستعمار مدحوراً وبقيت الأرض متمثلة ببلاد الشام والعراق عصية على الغزاة والمستعمرين، وبقي الإنسان العربي صامداً في أرضه؛ منتصراً يبني حضارة تواكب تطور العصر الحديث.

---

(١) أبو الفداء – تقويم البلدان، طبع في باريس سنة ١٨٥٠م، ص٣٣٧.

أولاً – الموقع والحدود:

آ – الموقع الفلكي:

تقع بلدان آسيا العربية بين درجتي عرض (٤٠ ،١٢) ٥٠ ،٢٢ ،٣٧ شمالاً وبين خطي طول ١٥ ،٣٤ – ٥٠ ، ٥٩ شرقاً، ويقع إقليم المشرق العربي بين درجتي عرض ٢٠ ،٥٠ ،٢٩ – ٥٠ ،٢٢ ،٣٧ شمالاً، وبين خطي طول ٣٠ ،٣٤ – ٤٥ ،٤٨ شرقاً، ويوضح ذلك الشكل رقم (١).

ب – الموقع الجغرافي النسبي:

بشكل الموقع النسبي أهمية كبيرة بالنسبة للبلدان المجاورة؛ إذ يشكل الواجهة الشرقية للبحر المتوسط، ويمثل إطلالة واسعة عليه. ويشكل منفذاً مهماً وأساسياً بالنسبة لتركيا نحو الجنوب إلى شبه الجزيرة العربية، ويمثل الباب الرئيس إلى البحر المتوسط بالنسبة لبلدان الخليج العربي. ويعد منفذاً مهماً وأساسياً برياً بالنسبة لمصر إلى الخليج العربي.

جـ – الحدود والمساحة: يحد إقليم المشرق العربي من الشرق إيران، والخليج العربي، وبلدانه، ومن الشمال تركيا، ومن الجنوب شبه الجزيرة العربية، ومن الغرب البحر المتوسط، وتبلغ مساحته ٧٥٥,٣٣٤ كم^{٢}.

الموقع: يتميز موقع الإقليم بأهمية استراتيجية كبيرة، وذلك من خلال ما يمتاز به من خصائص، وامتلاكه ثروات باطنية كبيرة؛ وخاصة النفط والغاز، وكذلك الأراضي الزراعية، ووجود شرايين مائية كبيرة تتمثل في نهر الفرات، ودجلة، وأنهار داخلية مثل العاصي في سورية ولبنان، وبردى والأعوج، واليرموك في سورية، وفي لبنان أنهار الليطاني والدامور وغيره، ونهر الأردن وكذلك باحتوائه على الأراضي الزراعية ذات المساحات الكبيرة.

ثانياً – الخصائص الطبيعية:

سيتم الحديث عن الخصائص الطبيعية بشكل عام، أما عن التفاصيل فسيتم توضيحها في الفصول القادمة.

١- التكوينات الجيولوجية: تستند أراضي الإقليم على صخور القاعدة الأساسية، المكونة من الغرانيت والبازلت، والتي تعود إلى عصر البريك امري، وتظهر بشكل واضح في ضفاف البحر الميت، ومنها ما يظهر نتيجة الاندفاعات البركانية في جنوب غرب سورية، وغربي حمص، وعدة مناطق أخرى. ونتيجة لعمليات الطغيان البحرية توضعت ترسبات الزمن الجيولوجي الأول فوق صخور القاعدة المذكورة أعلاه حيث تظهر في مناطق عديدة ومنها جبال الأمانوس، أما صخور الزمن الجيولوجي الثاني وخاصة الجوراسية والكريتاسية، فتظهر في الجبل الأقرع، والجبال التدمرية وسلسلة جبال لبنان الغربية والشرقية ومرتفعات العراق الشرقية، ثم صخور الزمن الجيولوجي الثالث والمكونة من الكلس والمارن، والصوان، وتظهر في غرب سورية بشكل رئيس، أما توضعات الزمن الرابع، فتظهر في أغلب مناطق الإقليم، وخاصة في القسم الغربي من العراق وبادية الشام، وما بين نهري دجلة والفرات. ومنطقة الجزيرة السورية، وشرق الأردن.

٢- مظاهر السطح: الطبوغرافية: تتكون مظاهر السطح الطبوغرافي[١] من عدة أنواع، وتشمل ساحل البحر المتوسط، والسهول الساحلية في سورية ولبنان، وفلسطين، ثم سلسلة جبال الساحل السوري ابتداءً من إسكندرونة، وحتى الحدود اللبنانية، ثم سلسلة جبال لبنان الغربية، والشرقية، وأهمها جبل الشيخ ثم جبال القلمون، والسلسلة التدمرية، والجبال الداخلية المتفرقة، وجبال الجليل في فلسطين، وهضبة النقب، والسهول الداخلية، والوهدة الانهدامية – والتي تشمل البحر الميت في الأردن، وبحيرة طبريا في فلسطين، والغاب في سورية. ثم السهول والهضاب

(١) مظاهر السطح الطبوغرافي غير منسقة ومختلطة، ولكن دراستها تمت ابتداءً من الساحل نحو الداخل.

الداخلية، مثل: هضبة حلب وحمص وحماة، وحوضة دمشق، وسهل حوران، وجبل العرب ثم البادية، ومرتفعات العراق، ومنطقة الجزيرة بين دجلة والفرات، والبادية العراقية والأهوار في جنوب العراق ثم الصحراء.

ثانياً – الحياة البشرية:

تشتمل دراسة الحياة البشرية على دراسة الخصائص الديموغرافية، كما يأتي: التركيب الاجتماعي للسكان:

١- تطور عدد السكان: بلغ عدد سكان الإقليم عام ١٩٩٠ – ١٩٩٤، ٤٠,٢٤٣[١] مليون نسمة و ٧٣,٠٤٤[٢] مليون نسمة عام ٢٠١٢ وتأثر تطور عدد السكان بالعديد من العوامل، مثل العوامل الاجتماعية، والديموغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية، مثل العادات والتقاليد؛ فضلاً عن الولادات والوفيات والزواج والطلاق.

٢- التركيب العمري والنوعي للسكان: يتوزع السكان على مختلف الفئات العمرية في الفترة بين أعوام ٢٠٠٦ – ٢٠١١ حيث بلغت نسبة السكان في الفئة العمرية الأولى بين أعمار صفر – ١٤ سنة، ٣٥,٧٤% من مجموع السكان، وهي نسبة عالية بسبب ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للسكان وارتفاع الخصوبة السكانية، أما الفئات العمرية بين أعمار ١٥ – ٦٤ نسمة فقد بلغت ٥٦,٦٢% وهي نسبة مرتفعة للأسباب نفسها سابقة الذكر. أما ذوو الأعمار ٦٥ سنة فأكثر فقد بلغت نسبتهم ٧,٦٤%، وهي نسبة منخفضة بسبب انخفاض العمر الوسيط للسكان، وارتفاع نسبة الوفيات عند كبار السن الذين بلغوا سن الشيخوخة.

أما عن التركيب النوعي للسكان فقد بلغت النسبة العامة في تلك الفترة ١٠١ ذكور مقابل كل ١٠٠ أنثى.

---

(١)الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لبلدان غربي آسيا.

(٢)د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية منشورات جامعة دمشق، ص١٠٥ / ١٠٨ / ١١٠ / ١١٣.

٣- الهرم العمري للسكان: تبدو قاعدة الهرم عريضة بسبب ارتفاع نسبة الولادات وانخفاض الوفيات ثم يأخذ الهرم بالشكل المتدرج المتناقص حتى الفئة العمرية ٣٠ – ٣٤ حيث يزداد عرضه بسبب عودة الكثير من المهاجرين إلى بلدانهم، ثم يعود الهرم للتضيق التدريجي حتى قمته بسبب ارتفاع نسبة الوفيات. ويوضح ذلك الشكل رقم (١٥)

الشكل رقم (١٥):



وبالنسبة الكثافة العامة للسكان [١]، فقد بلغت عام ٢٠١٢، ٩٦,٧٠ نسمة/كم٢، وهي كثافة غير مرتفعة بسبب اتساع مساحة الإقليم.

(١) تمت دراسة توزع الكثافات السكانية في الوطن العربي ومن ضمنها إقليم الشرق العربي ولا حاجة للتكرار؛ بل تتم دراسة الكثافة في كل دولة لوحدها.

وتزداد الكثافة في مدن الإقليم وساحل بلاد الشام في سورية ولبنان وفلسطين بسبب خصوبة التربة وملاءمة المناخ وتوفر المياه، وكذلك في وسط العراق وشماله، بينما تقل في جنوب هو غربه بسبب وجود البادية والصحراء، كما تقل الكثافة في الأردن بسبب اتساع الصحراء.

٣- أنماط حياة السكان:

ويتوزع السكان على مختلف أنماط الحياة مثل سكان المدن حيث تبلغ نسبهم ٣٦% والريف ٦١%، أما البدو فتبلغ نسبتهم ٣%، وترتفع نسبة سكان المدن، وخاصة العواصم، مثل: دمشق وبغداد وبيروت وعمان، والتي تستحوذ على نسبة تقدر بحوالي ٣٥% من سكان الإقليم؛ بسبب معدلات النمو الطبيعي للسكان الوافدة إليها. ويوضح ذلك الشكل رقم (١٦).

الشكل رقم (١٦) أنماط حياة السكان في إقليم المشرق العربي:

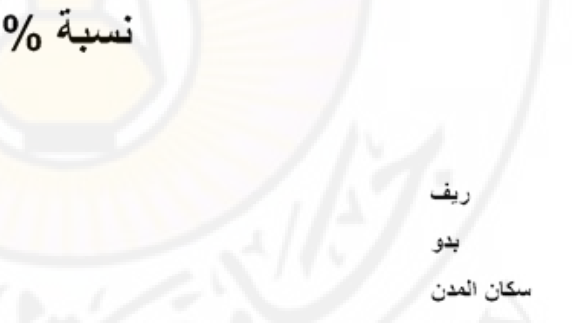

ثالثاً – الواقع الاقتصادي:

يتميز الإقليم بامتلاكه العديد من الموارد الاقتصادية السطحية والباطنية؛ فضلاً عنالموارد المائية، ومساحات واسعة من الأراضي الزراعية، وشهد تطوراً في

القطاعات الاقتصادية المختلفة، التي تشمل الزراعة والصناعة والتجارة والنقل. كما ترتبط بلدانه بين بعضها بطرق مواصلات حديثة، وأهم النشاطات الاقتصادية لديهم الزراعة، ويعمل بها ٣٧% من السكان؛ بسبب توفر الترب الصالحة للزراعة ومياه الري وسهولة العمل الزراعي ثم الصناعة والخِدْمات والأعمال الإدارية ويعمل في هذا القطاع ٥٧%، وهنالك ٦% يعملون بحرفة الرعي وصيد الأسماك.

وسيتم الحديث بشكل مفصل عن تلك الخصائص في أثناء دراسة بلدان الإقليم.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الأول

الجمهورية العربية السورية

الجمهورية العربية السورية المركز الرئيس لبلاد الشام، وتكتسب دراستها أهمية كبيرة، من النواحي كافة؛ خصوصاً لما تتمتع به من خصائص وحجم سكاني وامتداد في إقليم المشرق العربي جغرافياً وتاريخياً، وتشتمل تلك الدراسة على الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية.

أولاً- الخصائص العامة والطبيعية:

تشمل الخصائص العامة الموقع، وأهميته الاستراتيجية، ثم الموضع، والحدود والمساحة ولمحة تاريخية.

١ – الموقع: تقع سورية في القسم الغربي من القارة الآسيوية، وفي الشمال الغربي لآسية العربية، ويتكون الموقع مما يأتي:

أ – الموقع الفلكي:

تقع الجمهورية العربية السورية بين دائرتي عرض **١٩ ،٣٢** – **٥٠ ،٢٢ ،٣٧** شمالاً[١]؛ أي في النصف الشمالي للكرة الأرضية، وبين خطي طول **٣٥،٤٧** و**٢٥ ،٤٢** شرقاً؛ أي في النصف الشرقي للكرة الأرضية. ويوضح ذلك الشكل رقم (١٧).

---

(١) د. رجاء دويدري- جغرافية الوطن العربي في آسيا – مطبعة الاتحاد – دمشق – كتاب ١٩٨٩ – ١٩٩٠.

الشكل (١٧) الموقع الفلكي للجمهورية العربية السورية:

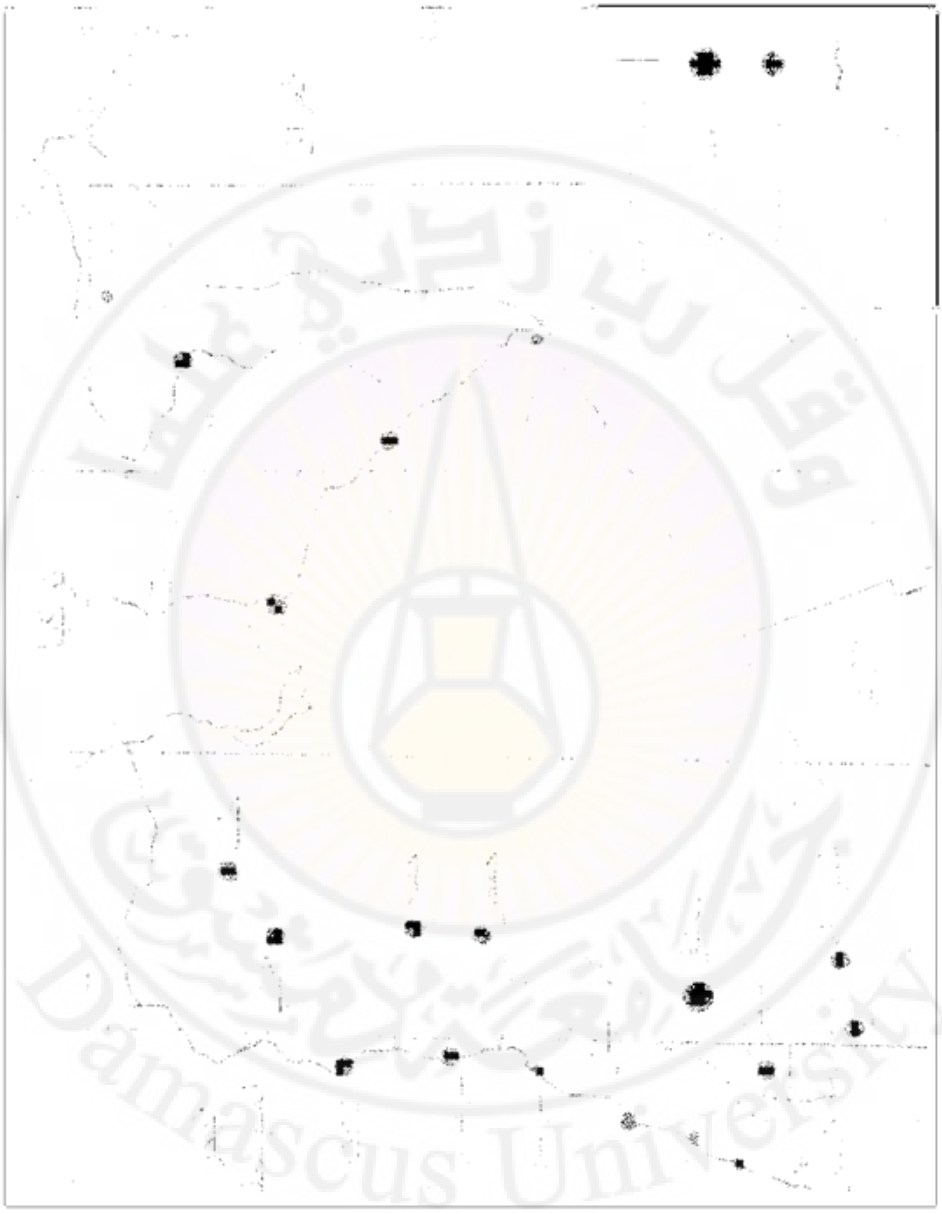

ب – الموقع الجغرافي:

المقصود هنا موقع سورية بالنسبة للبلدان المجاورة لها، حيث تمثل مركز الوسط والمهم بالنسبة للبنان والتي تشكل منفذها البري نحو المشرق العربي، وبلدان الخليج العربي، وكذلك إلى تركيا حيث تشكل معبراً برياً لها إلى بلدان شبه الجزيرة العربية، وبالنسبة للعراق تشكل منفذها الوحيد إلى البحر المتوسط، وبالنسبة للأردن تعد منفذها نحو تركيا. وكذلك بالنسبة لفلسطين حيث تعد منفذاً لها إلى العراق وبلدان الخليج العربي.

٢ – أهمية الموقع الاستراتيجية:

إضافة لما سبق ذكره عن أهمية موقع الجمهورية العربية السورية بالنسبة للبلدان المجاورة لها، فإن ذلك الموقع يتمتع باستراتيجية كبيرة من خلال الآتي:

١ ً – تعد سورية منفذ القارة الأوروبية البري إلى شبه الجزيرة العربية، وبلدان الخليج العربي.

٢ ً –وقوعها إلى الشرق من البحر المتوسط جعلها الواجهة الرئيسة للسفن القادمة من أنحاء العالم في التجارة البحرية والبرية نحو الشرق العربي، ومما يعزز ذلك وجود موانئ اللاذقية وطرطوس.

٣ ً – إن وجود واجهة بحرية واسعة على البحر المتوسط، أثار أطماع البلدان الاستعمارية الغربية على مر العصور، وأدى ذلك إلى تعرضها للعدوان البحري خلال الحملات الصليبية، والعثمانية، والإنكليزية، والفرنسية وغيرها. ولذلك تم بناء القلاع الملاصقة للساحل السوري كرد فعل على تلك الغزوات وللدفاع عن سواحلها.

٤ ً – نظراً لأهميتها الاستراتيجية من خلال موقعها، كانت سورية مثاراً لأطماع البلدان الاستعمارية في محاولات السيطرة عليها واحتلالها، وتمثل ذلك بالحملات المختلفة عليها. والغزوات الهمجية من قبل المغول والتتار وحملاتها المتواصلة، ثم الحملات الصليبية، والاحتلال العثماني والمملوكي، والاستعمار الفرنسي، ثم

الاحتلال الصهيوني للجولان العربي السوري، لكن تلك الحملات والغزوات فشلت وكان مصيرها الاندحار والهزائم.

٣ – الموضع:

يتميز موضع سورية بالأهمية أيضاً، وذلك من خلال تنوعه التضاريسي، ابتداء من خط الساحل البحري، والسهول الساحلية، ثم سلسلة الجبال الساحلية، والسهول الداخلية، والهضاب، والأنهار سواء كانت عابرة مثل الفرات، أو العاصي، أو الأنهار الداخلية مثل بردى والأعوج واليرموك. وغيرها أو البحيرات مثل بحيرة قطينة، والمزيريب، وكذلك الأراضي الواسعة؛ متمثلة بمنطقة الجزيرة السورية، والبادية والحماد، أو السلاسل الجبلية الداخلية مثل سلاسل القلمون والجبال التدمرية، وجبل العرب وسهل حوران الخصب، وغوطة دمشق، وجبل الزاوية وعبد العزيز، وهضبة الجولان الخصبة الغنية بثرواتها.

وكذلك من خلال احتوائه على ثروات باطنية وسطحية ثمينة من النفط والغاز إلى المعادن والترب الخصبة والمياه الوفيرة، وهي موارد طبيعية واقتصادية مهمة للاقتصاد الوطني.

٤ – الحدود والمساحة:

يحد سورية من الغرب البحر المتوسط، والقطر اللبناني، وفلسطين، ومن الشرق العراق، ومن الجنوب الأردن، ومن الشمال تركيا.

أما المساحة فتبلغ١٨٥,١٨٠ كم^{٢}، ومن دون لواء إسكندرونة الذي تبلغ مساحته ٤٨٤٩كم^{٢}.

قضية سلخ لواء إسكندرونة:

تعود مؤامرة سلخ لواء إسكندرونة منذ مراسلات حسين مكماهون الذي ادعى بأن سكان المنطقة ليسوا جميعاً عرباً، وبدأت منذ عقد اتفاقية أنقرة عام ١٩٢١ بين فرنسا وتركيا حيث تنازلت فرنسا عن امتيازات خاصة لتركيا في إسكندرونة؛ مقابل

امتيازات اقتصادية لفرنسا؛ لذلك شجعت الحركات الانفصالية فيها، وقدمت الدعم لها، وتم عرض قضية لواء إسكندرونة على عصبة الأمم عام ١٩٣٦[١]، اعترفت فيه بأنه كيان مستقل بموجب قرار ١٩٣٧، وتم سلخ اللواء عن سورية وضمه إلى تركيا بموجب مؤامرة معاهدة فرنسية تركية، وذلك استرضاء لتركيا، كي تسمح لفرنسا باستخدام مضائق البوسفور والدردنيل ضد إيطاليا التي كانت تهدد فرنسا في الحرب العالمية الثانية القادمة، وأصبح اللواء مسلوخاً بناء على قرار في ٢٩ أيار ١٩٣٧ وهو قرار باطل ومرفوض؛ لأن اللواء جزء لا يتجزأ من الأرض العربية السورية.

ثانياً- الخصائص الطبيعية:

تشتمل الخصائص الطبيعية لسورية على دراسة التركيب الجيولوجي، ومظاهر السطح والتكوين التضريسي، والمناخ، والموارد المائية، والتربة والتنوع الحيوي الذي يشمل النبيت والوحيش. وهي كالآتي:

أولاً- البنية والتركيب الجيولوجي:

تعرضت المنطقة لحركات بنائية التوائية وانكسارية نتيجة لعدم استقرار باطن الأرض، أدت لتشكل الجبال الالتوائية؛ وهي جبال الساحل السوري وسلاسل جبال لبنان الغربية والشرقية، وسلسلة جبال القلمون وصولاً إلى جبل عبد العزيز، وتأمين الصدع الإفريقي الآسيوي الكبير الذي أدى لتشكل منخفض الغاب في سورية والأودية في الجنوب مثل وادي اليرموك، وترافق ذلك مع الثورات البركانية في حوران وجبل العرب وغربي حمص.

ترتكز الأراضي السورية على قاعدة جيولوجية صلبة تتمثل في صخور الركيزة العربية، والتي توضعت فوقها طبقات رسوبية شكلت تطبق ستراتيغرافي خلال ملايين السنين.

أما عن التركيب الجيولوجي لسورية، فهو كالآتي:

---

(١) د. عبد الكريم رافق، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، جامعة دمشق ١٩٧٥ – ١٩٧٦، ص٢٧٣.

١- صخور ما قبل الكامبري: (البريكامبري):

تتكون صخور البريكامبري من البازلت والغرانيت بشكل رئيس، وتظهر تكويناته في شكلين؛ صخور القاعدة الأساسية الجيولوجية في الوطن العربي في عدة مناطق، وخاصة في شمال غرب سورية في منطقة البسيط.

٢- صخور الزمن الجيولوجي الأول (الباليوزوييك):

تتألف صخور الزمن الجيولوجي الأول من صخور الكامبري[١] والسيللوريو الديفونيو الكربوني (الفحمي) والبرميو الأوردوفيشي، وتظهر بعض هذه الصخور في جبل عبد العزيز[٢]، وفي بعض مناطق وسط سورية وشمالها.

٣- صخور الزمن الجيولوجي الثاني، (الميزوزوئيك):

تتكون صخور الزمن الجيولوجي الثاني من الكرتياسي و الجوراسي و الترياسي حيث تظهر التوضعات الجوراسية والكريتاسية في مناطق عدة من سورية، وخاصة في منطقة راجو ، والزبداني، والقدموس، وفي جبال الساحل السوري، وتظهر في تلك المواقع خامات الحديد والفوسفات. بينما الترياسي هو نادر الظهور والتشقق.

٤- صخور الزمن الجيولوجي الثالث (جيونوزوئيك):

تتكون صخور الزمن الجيولوجي الثالث من: الأيوسين، والأوليغوسين، والميوسين، والباليوسين، وتظهر توضعاته في مناطق عدة من سورية، وخاصة في المناطق الشمالية الشرقية، وفي هضبة حماة، وكذلك الأمر في سلسلة الجبال التدمرية.

---

(١) ماكس ديرو، ترجمة الدكتور عبد الرحمن حميدة، أشكال الأرض عام ١٩٦٩، ص٧٥.

(٢) د. رجاء دويدري، مرجع سبق ذكره، ص١٨٣.

٥- توضعات الزمن الجيولوجي الرابع:

وهي توضعات واسعة الانتشار في المصاطب النهرية؛ فضلاً عن الصخور البركانية ذات الاندفاعات والصبات البازلتية، في جبل العرب وحوران ومنطقة اللحاة والكسوة وغرب محافظة حمص، وفي شمال شرقي سورية: كما تشكلت العديد من البحيرات مثل بحيرة المزيريب في جنوب غرب سورية وبحيرة مسعدة في الجولان وبحيرة الخاتونية شرقي الحسكة، وكذلك الأحواض الجافة مثل أحواض البادية الجنوبية الشرقية، "والسبخات مثل سبخة الجبول، وسبخة الموح".

ثانياً- مظاهر السطح والتكوين التضريسي:

تتميز مظاهر السطح بتنوعها، وهي كالآتي:

١- **خط الساحل:** يبدأ خط الساحل من أقصى الشمال عند الحدود السورية التركية، ويتجه نحو الجنوب الغربي، ثم الجنوب الشرقي مشكلاً خليج إسكندرونة، ثم يتجه نحو الجنوب وتكثر هنا تعرجاته، حيث يبرز رأس الخنزير، ثم يتابع سيره نحو الجنوب الشرقي، ونحو الجنوب إلى أن يصل إلى رأس البسيط مشكلاً خليج السويدية، ويعود للاتجاه نحو الجنوب بشكل متعرج إلى أن يصل إلى مدينة اللاذقية، ثم يتجه نحو الجنوب الشرقي؛ وصولاً إلى جبلة، وبانياس، ثم إلى طرطوس فالحميدية والعريضة ليشكل هناك خليج عكار.

٢- **السهول الساحلية:** تتميز سهول الساحل السوري بأنها تضيق أحياناً وتتسع أحياناً أخرى، بحسب اقتراب الجبال الساحلية من البحر، كما هو الحال في الجبل الأقرع، ومن تلك السهول سهول إسكندرونة، وسهول اللاذقية وطرطوس ذات التربة الخصبة الصالحة للزراعة؛ وخاصة زراعة الحمضيات، والخضراوات، والفواكه، والتبغ، والبطاطا، وغيرها التي تشتهر بها المنطقة الساحلية.

٣- أما السلاسل الجبلية، فهي:

١- جبال لواء إسكندرونة: وهي عبارة عن سلسلة جبلية تتكون من جبال عدة، منها: جبل أوفردي بارتفاع ١٩٨٨م[١]، والجبل الأحمر ١٧١٥م، وجبل الأقرع[٢] ١٧٢٨م، وجبل موسى ١٢٥٥م، وجبل أققايا- جبل أيماداغي ١٧٩٦م.

٢- سلسلة الجبال الساحلية السورية: تتكون السلسلة من جبال قاموع الخيالة، وجبل متى ١٥٦٢م، وجبل النبي يونس ١٥١٠م، وجبل الولي خليفة ١٤٣٦م، وجبل الملاحس ١١٤٦، وجبل جعفر الطيار ١٤٢٩م، وهي ذات اتجاه شمالي جنوبي.

٣- سلسلة جبال لبنان الشرقية: وتتألف من جبال عدة يأتي في مقدمتها جبل الشيخ (جبل حرمون) الذي يبلغ ارتفاعه ٢٨١٤م، وجبل العطن ٢٦١٥م[٣]، وجبل قاسيون ١١٥٤م في دمشق، وجبل حليمة ٢٤٦٤م، وجبل شقيف ٢٤٦٢م.

٤- الجبال والتلال في الجنوب السوري: وتشمل كتلة جبل العرب في محافظة السويداء ١٨٠٠م، والمكون من تل القنية ١٨٠٩م، وتل عيد مار ١٤٤٢م، وتل شيحان ١١٣٥م، وفي محافظة القنيطرة التلول الحمر، وتل الشعار ١١٠٠م، وتل أبي الندى ١٢٠٠م، وفي ريف دمشق تل المانع شرق مدينة الكسوة بارتفاع ١٠٨٩م، وفي محافظة درعا تل الحارة ١٢٠٠م، وتل الجابية وتل أم حوران شمال مدينة نوى، وتل جموع وتل عشترة إلى الغرب منها، وتل الأشعري إلى الغرب من مدينة طفس بحوالي ٥ كم، والذي يبلغ ارتفاعه أكثر

---

(١) المجموعة الإحصائية السنوية السورية، العدد ٢٠١١/٦٣، ص١٩.

(٢) المجموعة الإحصائية السنوية السورية، العدد ٢٠١١/٦٣، ص١٩.

(٣) المجموعة الإحصائية السنوية السورية لعام ٢٠١٠، المكتب المركزي للإحصاء، ص٢٠.

من ٢٥٠م على مستوى سطح البحر وتل السمن إلى الشمال منها وتل شهاب الذي يشرف على وادي اليرموك.

٥- سلسلة جبال القلمون: تتكون من جبال يبرود ١٨٨٤م وجبل دير عطية ١٨٥١م، وجبل الرأس الأسود ١٦٩٠م، وجبل أبو العطا، وجبل النبك، وقمة منطار حاجولة. ١٤٩١م.

٦- الجبال التدمرية الشمالية: وهي مجموعة من الجبال، وتتكون من قمة هوية الرأس ١٣٣٦م، وجبل الشعرة ١٣٤٠م، وجبل البويضة ١٢٨١م، وجبل البلعاس ١٠٤٢م، وجبل أبي الظهور ١٠٥٣م.

٧- مجموعة السلسلة التدمرية الجنوبية: أما السلسلة الجنوبية، فإنها تتألف من جبل غنطوس ١٣٤٠م، والزبيدة ١٣٩٠م، وجبل النصراني ١٣٦٠م، والرماح ١٣١٧م، والبصيري ١٢٣٧م، والأبتر ١١٦٣م والضمير١٣١٢م، والحيان ٩٣٩م.

٨- مجموعة جبال البادية: وتتكون من تلول الصفا ٩٧٩م، وجبل تارات العلب ٩٧٠م، وهي تفصل ما بين الجزيرة والبادية وتل دكود ٩٤٨م، وتل الأصفر ٨٩٢م، وتل بشيري ٨٥٢م، وجبل مكحول ٧٣٦م، وجبل سيس ٦٩٧م.

٩- مجموعة جبال الجزيرة: وتتكون من جبل سنجار ١٤٥٧م، وجبل عبد العزيز ٩٢٠م، وجبل قره تشوك٧٦٩م، وجبل كوكب ٥٣٤م.

١٠- مجموعة جبال حلب: وهي تتكون من جبل الكرد ١٢٠١م، وجبل الزاوية ٨٧٨م، وجبل سمعان ٨٧٠م، وجبل الحص ٦٣٨م، وفي محافظة حماة جبل دويلة والبالغ ارتفاعه ٨٠٠م.

٤- **الهضاب:**

تتوزع الهضاب في سورية جغرافياً خلف السلاسل الجبلية وتشكل عتبة انتقالية بين الجبال الساحلية والداخلية، والسهول بأنواعها المختلفة، وهي تشمل:

١- **هضبة حلب:** تستند على عتبة مرتفعة تغطي مساحات واسعة من محافظة حلب حيث تلامس جنوباً هضبة حمص وحماة، وترتفع وسطياً بين ٤٠٠ – ٦٠٠م.

٢- **هضبة حمص وحماة:** تقع إلى الجنوب من هضبة حلب، ويتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠ – ٦٠٠م، وتتميز بخصوبة أراضيها الصالحة للزراعة وخاصة الحبوب، والأشجار المثمرة، والزيتون.

٣ – **هضبة الجولان:** تقع في القسم الجنوبي الغربي من سورية، ويتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠ – ٧٠٠ م، وهي غنية بمواردها المائية، وتتميز بأنها وعرة، وتشرف بشكل شبه قائم على سهل الحولة غرباً، وبحيرة طبريا في فلسطين المحتلة.

٤- **الأودية:** تغطي الأراضي السورية العديد من الأودية السيلية، والنهرية، ومن أهمها: وادي الفرات الذي تكثر على حافتيه المصاطب النهرية، وهو رسوبي تراكمي تكوَّنَ بفعل الحركات الباطنية في أثناء تشكل نهر الفرات، وتربته خصبة طميّة نجمت عن عمليات الحت والنقل والترسيب، وكذلك وادي قويق شمالاً في محافظة حلب، ووادي العاصي الذي يجري ضمنه نهر العاصي، ووادي بردى، ووادي اليرموك في جنوب غربي سورية، وعشرات الأودية في وسط سورية وغربها، مثل نهر السن في الساحل السوري، وادي العلان، ووادي الزيدي في محافظة درعا جنوب سورية.

٥- **السهول:**

وتشمل:

١- **سهول ما بين النهرين (منطقة الجزيرة):** ويطلق عليها منطقة الجزيرة السورية، وتشمل سهول الجزيرة العليا والدنيا؛ فضلاً عن سهول وادي الفرات وتتميز بخصوبتها، وأما سطحها فهو متموج، ومما يوضح ذلك وجود العديد من التلال ذات الأصل البركاني مثل تلال طوال العبا، وجبل كوكب، وجبل كراتشوك الواقع في القسم الشمالي الشرقي من سورية بارتفاع يصل ٧٧٠ م .

٢ – السهول الداخلية.

إضافة للسهول المذكورة سابقاً هنالك السهول الداخلية، وتشمل سهل حوران في جنوب سورية، ويتميز بالخصوبة ويشتهر بزراعة الخضراوات والأشجار المثمرة، ثم سهل غوطة دمشق الغربية والشرقية، وسهل الزبداني في محافظة ريف دمشق، وسهول حمص وحماة، وسهول الجزيرة السورية؛ فضلاً عن سهل الغاب، وسهل الروج في وسط سورية وشمالها، والسهل الصحراوي الواسع الذي يشمل شرق سورية وباديتها. ويوضح ذلك الشكل رقم (١٨).

الشكل رقم (١٨) مظاهر السطح التضريسية في سورية:

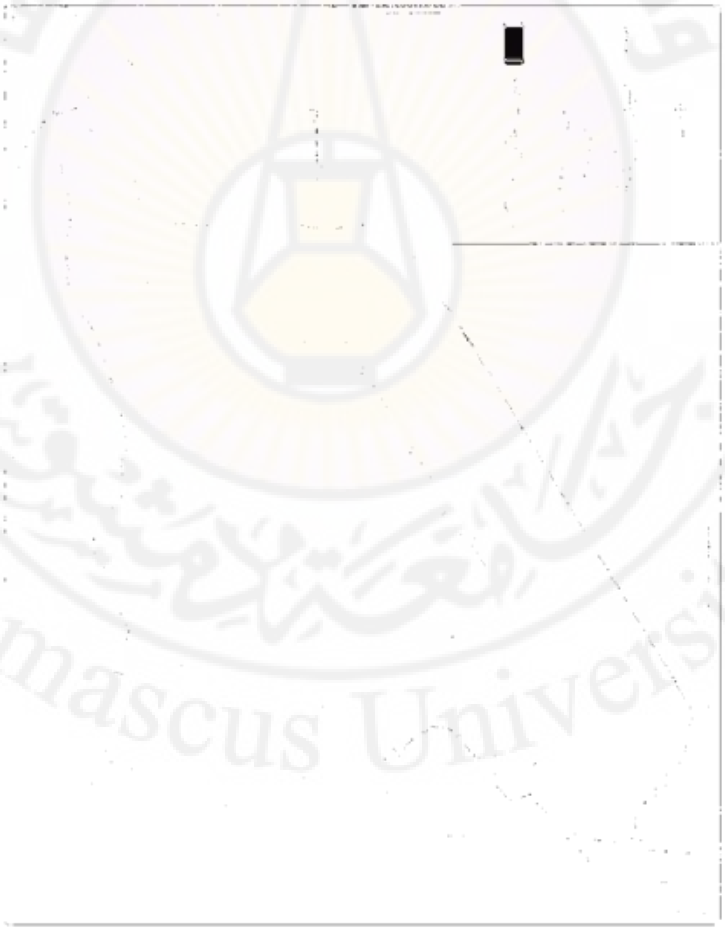

٦- **التربة:** تغطي الأراضي السورية العديد من أنواع التربة، وهي كالآتي:

١- التربة الحمراء: ويطلق عليها اسم تربة البحر المتوسط، وتنتشر في المناطق الساحلية وعلى السفوح الجبال الداخلية وتتميز بلونها المائل للحمرة، وخصوبتها المتوسطة.

٢- التربة السوداء: تتوزع جغرافياً في جنوب سورية، وفي المناطق التي يزيد التهطال فيها على ٥٠٠ ملم[١]، كما هو الحال في الساحل السوري وغربي حمص وحول الهيجانة وغرب العتيبة شرق دمشق وهي غنية بالدبال، خصبة صالحة للزراعة.

٣- التربة الصفراء: وهي واسعة الانتشار في المناطق الهامشية في القسم الأوسط والشرقي من سورية، وهي قليلة الخصوبة.

٤- ترب الحماد: وتحتوي على التربة الصحراوية في جنوب شرق سورية والبادية.

٥- التربة الجبسية في شمال شرق سورية.

٦- التربة الطينية الحمراء توجد في جنوب ووسط سورية وهي ترب خصبة صالحة للزراعة.

٧- التربة اللحقية الفيضية: وهي ترب خصبة تنتشر على ضفاف الأنهار وعند مصباتها.

ثالثاً – المناخ:

أولاً –العوامل المؤثرة في المناخ:

يتأثر مناخ سورية بالعديد من العوامل، وهي:

أ- الموقع الجغرافي السورية إلى الشرق من البحر المتوسط؛ مما يجعله يتأثر بالمنخفضات الجوية القادمة من الغرب والمحملة بالرطوبة، وبخار الماء شتاءً الذي يؤدي لهطل الأمطار الشتوية.

---

(١) د. عماد موصلي – جغرافية التربة كتاب، ص٢٦٣، مكتبة أطلس ١٩٧٤ – ١٩٧٥.

ب– وجود تنوع تضريسي في سورية، وخاصة وجود سلسلة جبال الساحل السوري، وسلسلة جبال لبنان الشرقية، وسلسلة جبال القلمون والجبال التدمرية، وعدة كتل جبلية متفرقة، مثل: جبل عبد العزيز وجبل الزاوية، وجبل البشري وجبل العرب جنوباً؛ فضلاً عن الهضاب مثل هضبة حمص، وحماة وحلب والجولان؛ مما يجعل فيها تنوعاً مناخياً.

جـ– وقوع نسبة من الأراضي السورية غرباً في منطقة متوسطية داخلية وساحلية، يؤدي لتنوع المناخ فيها حسب فصول الشتاء والربيع والصيف والخريف.

د– إن وجود نسبة أخرى من الأراضي السورية ذات جفاف دائم؛ وهي البادية التي تشكل حوالي ٤٠% من أراضيها في القسم الشرقي؛ مما يجعله ذا مناخ جاف وحار خاصة في فصل الصيف والخريف.

وهذا التباين التضريسي جعل المناخ السوري متنوعاً.

ثانياً– تصنيف المناخ في سورية:

يصنف مناخ سورية بأنه متوسطي نسبة إلى البحر المتوسط، ويتصف بأنه حار وجاف صيفاً، ومائل للبرودة وماطر شتاءً بينما يكون فيه الخريف والربيع فصلين معتدلين حرارياً.

أ– المناخ المتوسط الساحلي:

يغطي منطقة الساحل السوري، ويتميز بأمطاره الغزيرة شتاءً والتي تصل إلى أكثر من ٦٠٠ ملم، وهو دافئ شتاءً بين ٥ – ١٥؛ بسبب الرياح المحملة بالرطوبة التي تلطف من حرارته، ويشمل محافظات اللاذقية وطرطوس وتصل الحرارة فيه بين ٢٠ – ٣٥ درجة صيفاً ويمكن تقسيمه[١] إلى إقليم رَطْبٌ جداً في الأقسام المرتفعة من جبال الساحل حيث الأمطار الغزيرة، والإقليم الرطب في الأجزاء متوسطة

(١) د. علي موسى، جغرافية المناخ (٢)، أقاليم العالم المناخية منشورات جامعة دمشق ص٤٨٨، ٢٠١٣ – ٢٠١٤.

الارتفاع من تلك الجبال وفق قيمة معامل الرطوبة التي تزيد في الأولى وبين ٢٠ – ١٠٠ في الثانية.

ب– المناخ المتوسطي الداخلي:

وهو يسيطر على مناطق الداخل السوري المختلفة حيث تقل نسبة أمطاره الشتوية، وتتراوح بين ٤٠٠ – ٦٠٠ ملم، وهي غزيرة فوق الجبال، وقليلة فوق المناطق السهلية، وتصل حرارته صيفاً إلى ٤٠° درجة، وشتاءً بين صفر – ١٠ درجات.

جـ– مناخ الجبال:

وهو مناخ بارد كما هو الحال جبل الشيخ (جبل حرمون) الذي تغطيه الثلوج حوالي ٧ أشهر في السنة، وتصل حرارته صيفاً بين صفر – ١٥ درجة.

د– النموذج الجاف:

وهو مناخ حار صيفاً يغطي منطقة واسعة في جنوب شرق سورية وشمالها، ووسطها ومنطقة البادية السورية، حيث تصل درجة الحرارة بين ٣٠ – ٤٥° درجة مئوية مع غبار وعواصف ترابية.

الشكل رقم (١٩) متوسط درجات الحرارة صيفاً وشتاءً في سورية عام ٢٠١٠:



ثالثاً-عناصر المناخ في سورية: يقصد بعناصر المناخ درجة الحرارة والأمطار والرياح والضغط الجوي.

أ- درجة الحرارة:

تختلف درجة الحرارة في سورية حسب الفصول، ففي فصل الصيف يصل المتوسط الحراري اليومي والشهري في المناطق الداخلية إلى ١٥ – ٣٥ درجة، وفي المناطق الساحلية إلى ٢٠ – ٢٥ درجة، بينما تنخفض درجات الحرارة شتاءً إلى أدنى معدلات وسطية لها في شهر كانون الثاني من صفرإلى ١٥ درجة، ومن صفر إلى ١٠ درجات، أما في المناطق الساحلية، فتتراوح شتاءً بين ١٠- ١٥ درجة، وتتراوح درجة الحرارة شتاءً في أنحاء سورية بين صفر إلى ٢٠ . ويوضح ذلك الشكل رقم (١٩).

ب- الأمطار:

تهطل الأمطار الشتوية في سورية بشكل متباين بين المناطق الساحلية التي تتراوح بين ٦٠٠ – ١٠٠ ملم. بينما في المناطق الجبلية تزداد غزارة وخاصة في سلسلة جبال الساحل الغربية، وسلسلة لبنان الشرقية، وجبال القلمون الغربي، حيث تصل هطولات الأمطار إلى ٨٠٠ ملم، وتتساقط الثلوج على القمم الجبلية الغربية فيها، كما ذكر سابقاً، أما في المناطق الداخلية، فتتراوح كميات الأمطار الهاطلة بين ٢٠٠ – ٦٠٠ ملم، وكلما اتجهنا شرقاً تناقصت كميات الأمطار الهاطلة. أو حتى فوق الجبال الشرقية كونها تقع في المنطقة ذات الإقليم الجاف[١]. كما تستحوذ العديد من الجبال الداخلية على كميات غزيرة من الأمطار، مثل: جبل العرب ٣٥٠ مم. ويوضح ذلك الشكل رقم (٢٠).

---

(١) د. علي موسى، جغرافية المناخ (٢)، مرجع سبق ذكره، ص٤٧٥.

الشكل رقم (٢٠) كميات الأمطار الهاطلة في سورية عام ٢٠١٢:



ج- الضغط الجوي والرياح:

يكون الضغط الجوي شتاءً مرتفع في سورية، وتصل قيمته (١,٢١ مليار)[١] وفي الشمال والشرق تكون أقل من الجنوب، وصيفاً يكون الضغط منخفضاً؛ بسبب الضغط الهندي الموسمي) وفي الخريف يكون أعلى من الربيع بسبب العديد من المؤثرات الجوية مثل المرتفع السبيري وغيره؛ ووفقاً لذلك تهب على سورية رياح متنوعة؛ ففي الصيف تهب رياح غربية خفيفة قادمة من البحر المتوسط في المنطقة الساحلية، والمناطق الداخلية؛ فضلاً عن رياح جنوبية وجنوبية شرقية قادمة من البادية، والصحراء وتكون مغبرة تحمل معها الأتربة؛ وتؤدي أحياناً إلى حجب الرؤيا، أما في فصل الخريف فتهب رياح شرقية تحمل معها الغبار، وتسمى باسم الشراقي أما في فصل الشتاء فتهب رياح شمالية من مناطق الضغوط المرتفعة في أواسط آسيا وشمال سبيريا وتكون رياحاً باردة تحمل معها صقيعاً محمولاً، وتؤدي أحياناً إلى تساقط الثلوج فوق الأراضي السورية.

---

(١) د. علي موسى، جغرافية المناخ (٢)، مرجع سبق ذكره، ص٤٦٤.

د- مناطق الاستقرار الزراعي:

لقد نجم عن التباين المناخي في سورية نشوء مناطق الاستقرار الزراعي تتعلق بكميات الأمطار الهاطلة وهذه المناطق، هي:

١- منطقة الاستقرار الزراعي الأولى [١] :

والتي تتراوح كميات الأمطار الهاطلة فيها ما بين ٣٥٠ – ٦٠٠ ملم، وتشمل المنطقة الساحلية وبعض المناطق الداخلية، وهي مناطق زراعة الحبوب والخضراوات والمحاصيل الزراعية الصيفية.

٢- منطقة الاستقرار الثانية:

وتتراوح كميات الأمطار الهاطلة فيها بين ٢٥٠ – ٣٥٠ ملم، وتزرع فيها إلى جانب الزراعات سابقة الذكر الشعير كونه يحتاج إلى كميات أمطار أقل. وتقع في القسم الشمالي من سورية في القامشلي وجنوب الحسكة والرقة وشرقي حلب وشرقي حمص وريف دمشق الشرقي وشرقي درعا والسويداء.

٣- منطقة الاستقرار الثالثة: لا تقل كميات الأمطار فيها عن ٢٥٠ ملم.

٤- منطقة الاستقرار الرابعة: وهي تقع شرقي المنطقة السابقة: وهي تشمل المنطقة الهامشية، وتتراوح كميات الأمطار فيها بين ٢٠٠ – ٢٥٠ ملم، وهي أراضٍ صالحة للزراعة.

٥- منطقة الاستقرار الخامسة:

وهي مناطق تقل أمطارها عن ١٠٠ ملم وتشمل أراضي البادية.

٤- الموارد المائية:

يمكن تصنيف الموارد المائية في سورية حسب مصدرها إلى نوعين: المياه السطحية، والمياه الجوفية.

---

(١) المكتب المركزي للإحصاء في سورية، المجموعة الإحصائية، الإصدار الثالث والستون عام ٢٠١٠/ ص ١٠.

أولاً – المياه السطحية: تشمل المياه السطحية: مياه الأمطار، ومياه الأنهار، والبحيرات، وتقدر كميتها بـ ٤٢٧٦ مليون م ^{٣}.

١– الأمطار: وهي شتوية تهطل خلال أربعة أشهر تقريباً، وتشكل مصدراً مهماً للأودية السيلية، وتغذية الأنهار.

٢– الأنهار: تصنف الأنهار إلى عابرة وداخلية، فالعابرة منها تشمل نهر الفرات، ونهر العاصي، ويوضح ذلك الشكل رقم (١٨).

أولاً– الأنهار العابرة:

١– نهر الفرات: ينبع نهر الفرات من الأراضي التركية من اجتماع نهري فرات صو، وقره صوه، ويبلغ طوله ٢٨٨٠ كم[١]. منها ٦١٠ كم ضمن الأراضي السورية التي يدخلها قرب جرابلس، متجهاً نحو الجنوب، والشرق ويعود نحو الجنوب قرب تل أحمر، ويشكل كوعاً نهرياً واسعاً عند مسكنة، يتجه بعدها شرقاً إلى الطبقة حيث أقيم السد الشهير فيها، (سد الفرات) ويتابع اتجاهه شرقاً إلى الرقة، ويأخذ اتجاهاً نحو الجنوبي الشرقي إلى دير الزور ويستمر كذلك إلى خروجه من الأراضي السورية عند (البوكمال).

ويرفده ضمن الأراضي السورية نهر البليخ القادم من تل أبيض، ونهر الخابور القادم من رأس العين إلى الحسكة، ثم يتجه جنوباً ليلتقي مع نهر الفرات عند بلدة البصيرة ويطلق على المنطقة بينهما اسم الجزيرة السورية.

وتبلغ مساحة حوض الفرات ٦٤.١٠٠ كم^{٢}، وغزارته الوسطية ٨٣٥ م^{٣}/ثا ويعد ذوبان الثلوج، والينابيع، ومياه الأمطار مصادر تغذية الفرات.

٢– نهر العاصي: يبلغ طول نهر العاصي ٥٧١ كم، منها ٣٦٦كم[٢] ضمن الأراضي السورية، و٤٦ كم في لبنان، وتبلغ مساحة حوضه ٢٤٠٠٠ كم^{٢} منها

---

(١) المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية ٢٠١١/٦٣، ص ٢٢.

(٢) المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية ٢٠١١/٦٣، ص ٢٢.

١٣,٨٠٠ كم٢ في سورية./ ومن روافده نهر الساروت وعفرين والكافات، وهو ينبع من منطقة بعلبك في لبنان، ويسير شمالاً ليدخل ضمن الأراضي السورية قرب القصير (منطقة ربلة).

ويشكل بحيرة قطينة، ثم يسير شمالاً إلى حمص، فالرستن حيث يقع قربها سد الرستن ثم يتجه إلى مدينة حماة، فالغاب، وسهل الروج ويستمر مجراه إلى محافظة إدلب، ويتجه غرباً إلى البحر المتوسط ليصب في خليج السويدية.

ثانياً- الأنهار الداخلية:

١- **نهر بردى:** يعد نهر بردى من الأنهار الداخلية المهمة في سورية عامة ودمشق خاصة؛ نظراً للدور التاريخي الذي يقوم به لإرواء غوطة دمشق وتعود تسميته قديماً إلى كلمة (باراديوس) وتعني النهر، وهو ينبع من منطقة جنوب مدينة الزبداني، وتعد بحيرة الزبداني مصدره الرئيس، ويتجه شرقاً إلى مدينة دمشق عبر وادي بردى الذي نشأت على حافتيه العديد من القرى والبلدان مثل هريرة وجديدة الوادي وغيرها، وعند مدخل دمشق الغربي يمر بجانب بلدات الهامة وقدسيا ودمر والربوة عبر خانق يتعمق فيه مجراه، ومن هناك قام السكان وعبر الغوطة الغربية لتفريعه إلى سبعة فروع رئيسة بهدف إرواء بساتينها على شكل أقنية واسعة، وهذه الفروع هي قناة تورا، ويزيد، والمزاوي، والديراني، وقنوات، وبانياس، والعقرباني، أما جنوباً وشرقاً فيوجد فروع عدة، وهي الميدعاني، والمليحي، لإرواء الغوطة الشرقية والزبدي، والزابون، والجسراني، والملك، وبيت نايم، والشيباني والحرستاني والحزرماني.. ويبلغ طوله ٨١ كم، ويصب شرقاً في بحيرة العتيبة. وقد بلغ مقدار صبيبه في ذروة الفيضان عام ٢٠٠٩/ ١٠,٣٩م٣/ثا، وفي الفترة الوسطى ١,٦ م٣/ ثا. وفي ذروة الشح ٠,٢ م٣/ثا

وقد ذكره العديد من الجغرافيين القدماء[1]، فيقول المقدسي نهر بردى فإنه ينبع من جبال فوق دمشق، ويسقي العقبة وريف الكورة، ويقصدها الغوطة.

٢- **نهر الأعوج:** يطلق عليه النهر الأعوج بسبب كثرة الأكواع النهرية التي تتشكل بسبب مروره فوق أراضٍ وعرة زاكية، ومقاومة الصخور التي يمر منها لعمليات الحت المائي، وينبع النهر الأعوج من جبل الشيخ وإلى القرب من قرية عرنة الجبلية، وينحدر شرقاً إلى قرية بيت جن، ويمر بجانب بلدة سعسع ثم يتجه نحو الشمال والشمال الشرقي إلى بلدة دروشا، ويتابع مجراه عبر المنطقة السهلية حيث قام المزارعون بشق ما يزيد على ١١ قناة لإرواء الأراضي الزراعية في تلك المنطقة ثم يتجه شرقاً إلى مدينة الكسوة حيث يمر عبرها وبعدها يتابع مجراه شرقاً قرب الحرجلة والعادلية، ويستمر بالتوجه شرقاً حيث يصب ما تبقى فيه من مياه في سبخة الهيجانة بعد أن يكون قد قطع مسافة قدرها ٧٠ كم.

٣- **نهر قويق:** وهو نهر فصلي في محافظة حلب يبلغ طوله ١٢٦ كم.

٤- **نهر عفرين:** في شمال سورية وكذلك النهر الأسود.

٥- **نهر السن** في المنطقة الساحلية، وهو واحد من الأنهار شديدة الانحدار التي تتجه من الجبال الساحلية، نحو البحر المتوسط وكذلك نهر بانياس.

٦- **نهر اليرموك:** يبلغ طوله ٦٠ كم منها ٤٨ كم ضمن الأراضي السورية وهو يبدأ من وادي الهرير شمال مدينة طفس بـ ٤ كم، بمياه سطحية شتوية، ثم يبدأ بالتزود بمياه الينابيع المنحدرة من ضفتي الوادي في منطقة الأشعري غرب طفس، ويتجه جنوباً إلى بلدة زيزون، وتل شهاب، حيث تزداد غزارة مياهه بسبب تلك الينابيع ثم

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ط٢، كتاب جمع في مدينة ليدن، مطبعة ابريل، ١٩٠٩، ص١٥.

يتجه غرباً، ليلتقي مع وادي جلين ووادي حيط ويتابع سيره غرباً إلى الحمّة السورية ليشكل حداً فاصلاً بين الأردن وسورية، وقد أقيم عليه سد الوحدة.

ومن الأودية السيلية الأخرى وادي الزيدي في مدينة درعا. وهو الفاصل بين درعا البلد ودرعا المحطة، والقادم من محافظة السويداء عبر بلدات بصرى الشام، غصم– معربة – الجيزة – الطيبة – درعا البلد.

٩– نهر الخابور: يبلغ طوله العام ٤٧٧ كم[١] منها ٤٠٢ كم ضمن الأراضي السورية، ويبلغ متوسط صبيبه ٤,٣٠ م^{٣}/ثا.

١٠– نهر الخغجغ: يبلغ طوله ١٢٤ كم منها ١٠٠ كم ضمن الأراضي السورية، ويصل متوسط صبيبه ١,٢١ م^{٣}/ثا.

١١– نهر الكبير الشمالي طوله ٩٦ كم جميعها ضمن الأراضي السورية، ويبلغ متوسط صبيبه ٣,٣٢م^{٣}/ثا.

١٢ – نهر الكبير الجنوبي يبلغ طوله ٧٦ كم منها ٥٦ كم ضمن الأراضي السورية ومتوسط صبيبه ١,٢٤ م^{٣}/ثا.

١٣ – نهر أبي قبيس طوله ٦ كم وصبيبه المتوسطي ٢٩ م^{٣}/ثا.

ثالثاً– المياه الجوفية:

تعد سورية غنية بمياهها الجوفية المتجددة وغير المتجددة[٢] وتقدر كميتها بحوالي ٥٠٧٠ مليون م^{٣} وهي موجودة في الأحواض التالية من الجنوب إلى الشمال.

١– حوض اليرموك وحوران: وهو يغطي منطقة واسعة تشمل جنوب سورية في محافظة درعا والسويداء والقنيطرة.

٢– حوض دمشق: ويشمل مناطق الغوطة الشرقية والغربية، ومرج السلطان، ومنطقة قطنا والقطيفة.

---

(١) المكتب المركزي للإحصاء – المجموعة الإحصائية السنوية الإصدار الثالث والستون، ص ٢٢.

(٢) جامعة الدول العربية، المنطقة العربية للتنمية الزراعية، نشرة عام ٢٠١٠، ص٩.

٣- حوض العاصي: ويشمل محافظات حمص وحماة وسهل الغاب، والروج.

٤- حوض الساحل السوري: ويشمل محافظات اللاذقية وطرطوس.

٥- حوض الجزيرة: ويشمل محافظة الرقة والحسكة.

٦- حوض حلب: ويشمل محافظة حلب وإدلب.

٧- حوض البادية: ويشمل الدّو وتدمر وخناصر والزلف.

رابعاً- البحيرات: تقسم البحيرات من حيث المنشأ إلى قسمين: بحيرات صناعية وأهمها بحيرة الأسد التي نجمت عن إنشاء سد الفرات، وهي أكبر بحيرة في سورية، حيث تبلغ مساحتها ٦٧٤ كم^{٢}، وبحيرات طبيعية: وتشمل بحيرات قطينة حيث تبلغ مساحتها ٦١كم^{٢}، وبحيرة مسعدة ١ كم^{٢} في الجولان، وبحيرة المزيريب ١كم^{٢}، في محافظة درعا، وبحيرة الخاتونية في منطقة الجزيرة ٣ كم^{٢}.

خامساً- الينابيع: تزخر الأراضي السورية بالينابيع، وهي موزعة جغرافياً في أنحاء القطر كالآتي:

١- **ينابيع حوض بردى والأعوج:** تحتوي على ٥٣ نبعاً يأتي في مقدمتها نبع عين الفيجة حيث بلغ صبيبه عام ٢٠٠٩/٥٤٢٤ ليتر/ثا[١]، وكذلك نبع بردى ٣٥٤ ليتر/ثا ونبع بيت جن ٤٩٧ ليتر/ثا ونبع رأس العين في قطنا ٥٧ليتر/ثا، وعين الخضرا ٣٥ليتر/ثا.

٢- **ينابيع حوض اليرموك:** بلغ عددها ثلاثة ينابيع رئيسة، هي: نبع المزيريب ومقدار صبيبة عام ٢٠٠٩/ ٣٦٣ ليتر/ثا، ونبع مشروع الثورة /٧٧٧ ليتر/ثا، ونبع زيزون ٤١١ليتر/ثا.

---

(١) المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية السنوية والإصدار ٦٣، ص ٢٦.

٣- **ينابيع حوض العاصي:** بلغ عددها ١٩ نبعاً، أهمها: نبع عين الزرقا بلغ مقدار صبيبه ، ٥١٠٠ ل /ثا ، عام ٢٠٠٩، نبع عين البارد ٨١٩ ل/ثا، ونبع عين الفوار ٣٨٦ ل/ثا، ونبع أبي قبيس ٢٨٧ ل/ثا، ونبع ناعور شطحة ٣٦١ ل/ثا.

٤- ينابيع دجلة والخابور: هنالك نبعان رئيسان، هما: نبع الفردوس ٣٠ ل/ثا، ونبع طابان ٧٠ ل/ثا.

٥- **ينابيع حوض الساحل:** ويحتوي على ٦ ينابيع أهمها نبع بانياس بلغ مقدار صبيبه عام ٢٠٠٩/١٠٧٤ ل /ثا- ونبع الفراش ٧٥٠ ل /ثا، ونبع الناصرية ٦٨٩ل/ثا، ونبع خليفة ٣٣٠ ل /ثا، ونبع الشيخ حسن ٤٩٧ ل/ثا.

٦- ينابيع حوض البادية: ويحتوي على ٥ ينابيع، أهمها: نبع القرنية.

٧- ينابيع حوض دجلة والخابور: يحتوي على ٨ ينابيع، ومنها: الينابيع الكبريتية ذات الأهمية السياحية العلاجية، وتشمل نبع الكبريت، وعين الزرقا، وينابيع جبارة والهول، والفردوس، ونبع طابان، ونبع عين ديوار.

وهنالك موارد مائية غير تقليدية، وتشمل مياه إعادة الاستخدام، وتقدر كميتها عام ٢٠٠٩ بحوالي ١٩٦٥ مليون م^3، وبلغت مجموع كمية الموارد المائية التقليدية[١] وغير التقليدية في سورية عام ٢٠٠٩/ ١١٣١٦ مليون م^3.

سادساً- الحياة البشرية:

١ – التكوين السلالي:

٢ – الخصائص الديموغرافية:

١ –تزايد عدد السكان، والعوامل المؤثرة فيه واتجاهاته المستقبلية.

٢ – التركيب العمري والنوعي للسكان.

٣ – العمر الوسيط.

---

(١) المياه التقليدية: يقصد بها المياه السطحية والجوفية، بينما المياه غير التقليدية هي المياه الناجمة عن تنقية مياه الصرف الصحي ومياه الاستخدام الصناعي ومعالجتها.

٤ – الهرم السكاني.

٥ – الثقل الديموغرافي.

٦ – مشكلات النمو السكاني:

٣ – التوزع الجغرافي للسكان – وحركة الهجرة.

٤ – الخصائص الاجتماعية:

١ – أنماط حياة السكان.

٢ – الوضع التعليمي.

٣ – الوضع الصحي:

٤ – الإعالة.

٥ – الخِدْمات – الصرف الصحي – مياه الشرب – الكهرباء، والماء.

٥ – السياحة وحركتها.

سابعاً– التكوين السلالي (الاتنوغرافي):

سُكِنَت سورية منذ آلاف السنين قبل الميلاد، وسكانها هم عرب ساميون، ينتسبون إلى (سام ابن نوح).

أما من الناحية الأتنوغرافية، فهم ينتمون إلى المجموعة السلالية القوقازية المتوسطية، وازداد عدد سكانها نتيجة للهجرات العربية السامية القادمة من اليمن بعد خراب سد مأرب بسبب التحولات المناخية والجفاف الذي بدأ يسيطر على شبه الجزيرة العربية، حيث لم تعد المياه الموجودة تكفي، وازداد عدد السكان، وارتفعت نسبة الملوحة في المياه الموجودة، ولم تعد المنطقة تكفي لمعيشتهم وانعدام خصوبة التربة، كل ذلك كان سبباً في هجرة عشرات القبائل إلى بلاد الشام، حيث تتوفر المياه، والتربة الصالحة للزراعة، والمناخ المعتدل الرطب والأمطار الغزيرة، وقد سكن سورية الأموريون والآراميون والتدمريون وتركوا بصماتهم الحضارية في أغلب

الأماكن، ثم جاء الغساسنة من قبائل الأزد، والأنباط، ويضاف إليهم العديد من المجموعات البشرية القادمة من آسيا.

وعاش الإنسان في سورية حياة حضرية مستقرة في المدن، وبدوية تعتمد على التنقل والترحال في البادية، وانتقل الإنسان للعيش مستقراً على ضفاف وادي اليرموك في حوران، وغوطة دمشق، على ضفاف نهري بردى والأعوج[1] وأنهار الساحل السوري، ومنطقة الجزيرة السورية، بين أنهار دجلة والفرات والخابور وعلى ضفاف نهر العاصي في منطقة الغاب ووادي الزيدي في جنوب سورية.

- الأصول التاريخية لسكان سورية وتكوينهم الاثنولوجي:

يتكون سكان سورية إثنولوجياً "نوعياً" بشكل رئيس من العرب الذين يعود تاريخهم لآلاف السنين، وهم يشكلون ما يزيد على ٩٦% من السكان، كما تظهر الدراسات الإنتربولوجية. وقدم إليها العرب القحطانيون لأسباب طبيعية ذكرت سابقاً؛ وافدين من جنوب شبه الجزيرة العربية في اليمن، كما هاجرت إليها عشرات القبائل العربية بعد الفتوحات العربية الإسلامية ومن قبل الآشوريون والسريان.

وخلال القرون الثلاثة الماضية وصلت إلى سورية مجموعات بشرية عدّة من خارج حدود الوطن العربي من أواسط آسيا وغربها على شكل هجرات قسرية؛ بسبب الظروف السياسية والاجتماعية في بلدانها ومناطقها أجبرتها على اللجوء والبحث عن مكان آمن، حيث وصلوا سورية؛ كونها المكان المناسب لإقامتهم. وهذه المجموعات تشمل الأكراد والشركس والتركمان والأرمن والتي اندمجت في المجتمع العربي السوري، وأصبحت جزءاً منه، لها حقوقها كاملة وعليها واجباتها تجاه الوطن مساهمة في بنائه والدفاع عنه، فالجميع مواطنون سوريون، والكل شعب واحد في وطن واحد.

---

(١) د. قاسم الربداوي بالمشاركة/ مع د. رفعت المقداد، الجغرافية الاجتماعية، نشر جامعة دمشق ٢٠٠٤/٢٠٠٥، ص ٣٠٤.

ثامناً–زيادة عدد السكان والعوامل المؤثرة فيه:

يقدر عدد سكان سورية عام ١٨٠٠ بحوالي ١,٣ مليون نسمة[١]، وعام ١٩٠٠ بحوالي ٢ مليون نسمة، حيث لم تكن هنالك تعدادات دقيقة؛ بل كانت تقديرية. أما في عام ١٩٤٧ فقد بلغ عدد سكانها ٣,٠٤٣,٣١ نسمة[٢]، وفي عام ١٩٦٠ وصل عدد السكان إلى ٤,٥٦٥ مليون نسمة؛ أي بزيادة قدرها ١,٥٦٥ مليون نسمة، وحصلت هذه الزيادة بسبب النمو الطبيعي للسكان، وقد تميزت هذه المرحلة بالتطور الاقتصادي والاجتماعي، وهي المرحلة التي أعقبت الاستقلال، وأصبحت المدن تستقبل عشرات الآلاف من المهاجرين الريفيين طلباً للعمل والدراسة في الجامعات، واستمر عدد السكان بالتزايد. ففي عام ١٩٧٠ بلغ العدد ٦,٣٠٥ مليون نسمة؛ أي بزيادة قدرها ١,٧٤٠ مليون نسمة، للأسباب سابقة الذكر، أما في عام ١٩٨١ فقد ازداد عدد السكان ليصبح ٩,٠٥٣ مليون نسمة، أي بزيادة قدرها ٢,٧٤٨ مليون نسمة، وحصلت هذه الزيادة بسبب ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للسكان، أما في عام ١٩٩٤ فقد بلغ عدد السكان ١٣,٧٨٢ مليون نسمة، وبلغت الزيادة ٤,٧٥٩ مليون نسمة، وبدأت سورية بتطبيق مجموعة من الخطوات لخفض معدلات النمو الطبيعي للسكان من ٣٣ بالألف عام ١٩٨١ إلى ٢٧ بالألف عام ١٩٩٤، ومن تلك الإجراءات محاولات ضبط الخصوبة السكانية، وتخطيط حجم الأسرة، من خلال جهود جمعية تنظيم الأسرة السورية ونشاطها. أما في عام ٢٠٠٤ فقد بلغ عدد سكان سورية ١٧,٧٩٣ مليون نسمة، وعام ٢٠١١ قد وصل عدد السكان إلى ٢٤,٥٠٤ مليون نسمة [٣] حسب سجلات الأحوال المدنية.

---

(١) د. قاسم الربداوي– تقدير المؤلف اعتماداً على حساب معدل الزيادة السكانية لكل ٥٠ سنة ماضية.

(٢) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، منشورات جامعة دمشق، عام ٢٠١٤/٢٠١٥، ص ١٠٣.

(٣) د. قاسم الربداوي، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٤.

ومن المتوقع أن يبلغ عدد سكان سورية عام ٢٠٢٥ [١] ٣٣,٧٦٦ مليون نسمة، وعام ٢٠٥٠/٥٦,٥٥٨ مليون نسمة في حال استمرار معدل النمو الطبيعي للسكان كما هو عليه الآن. ويوضح ذلك الجدول رقم (١) والشكل رقم (٢١)

الجدول رقم (١)

تطور عدد سكان سورية بين أعوام ١٨٠٠-٢٠١٥:

السنوات	عدد السكان بالملايين
١٨٠٠	١,٣
١٩٠٠	٢,١
١٩٤٧	٣,٠٤٣,٣١
١٩٦٠	٤,٥٦٥
١٩٧٠	٦,٣٠٥
١٩٨١	٩,٠٥٣
١٩٩٤	١٣,٧٨٢
٢٠٠٤	١٧,٧٩٣
٢٠١١	٢٤,٥٠٤
٢٠٢٥	٣٣,٧٦٦
٢٠٥٠	٥٦,٥٥٨

المصدر: ١- د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٥.

٢- المجموعات الإحصائية السنوية السورية عام ٢٠١٠/٢٠١١.

(١) تقدير المؤلف د. قاسم الربداوي، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٤.

الشكل رقم (٢١)

تطور عدد سكان سورية بين أعوام ١٨٠٠-٢٠٥٠:

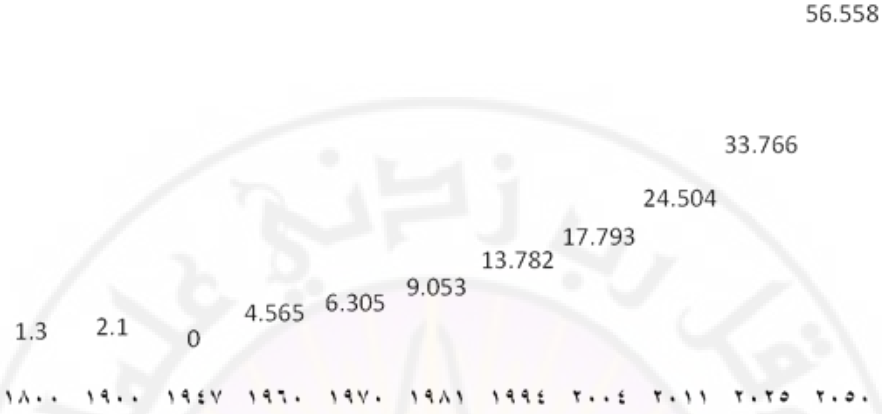

ويتأثر تطور عدد السكان بالعديد من العوامل، وهي:

١ – العوامل الديموغرافية:

وتشمل الزواج المبكر، وزيادة نسبة الشباب بين أعمار ٢٠-٢٤ سنة وارتفاع نسبة الولادات، وانخفاض نسبة الوفيات؛ مما أدى إلى ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان إذ بلغ ذلك المعدل ٣٢,٨ بالألف عام ١٩٦٠، و٣٣ بالألف عام ١٩٨١، وانخفض المعدل إلى ٢٧ بالألف عام ١٩٩٤، وذلك بسبب انخفاض معدل الولادة، والخصوبة السكانية نتيجة للتوجه العام نحو ذلك، ووصل إلى ٢٤ بالألف عام ٢٠٠٤، وعاد ليرتفع إلى ٢٧ بالألف عام ٢٠١٠ بسبب توجه العديد من الأسر لزيادة معدلات الخصوبة السكانية وخاصة في الريف.

٢ – العوامل الاجتماعية:

ويأتي في طليعتها الرغبة في إنجاب البنين وخاصة الذكور، وتعدد الزوجات، والعادات والتقاليد، وانخفاض تكاليف الزواج، وتشجيعه لدى الكثير من الأسر الريفية.

٣ – العوامل الاقتصادية:

وتشمل التطور الاقتصادي في قطاع الزراعة والصناعة، والتوجه نحو الحاجة إلى مزيد من القوى العاملة الريفية، والعمل الأسري في الحقل والقطاع الزراعي من دون الالتزام بسن العمل.

تاسعاً– التركيب العمري والنوعي للسكان: يتوزع السكان في سورية على الفئات العمرية الرئيسة والثانوية.

١ – الفئة العمرية بين أعمار صفر – ١٤ سنة:

تبلغ نسبة السكان في هذه الفئة العمرية الرئيسة ٣٧,٦٤% [١] في عام ٢٠١١، ويعود سبب ذلك إلى ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان، وهي تزيد على مثيلها في الوطن العربي بمقدار ٢,٩٥% وهذا مؤشر على فتوة الشعب في سورية، وانخفاض الوفيات.

٢ – الفئات العمرية بين ١٥–٦٤ سنة:

تبلغ نسبة السكان في هذه الفئة العمرية ٥٧,٠٣% من مجموع السكان، وهي نسبة عالية ومؤشراً على ارتفاع نسبة القوى العاملة والوصول إلى مرحلة النضوج الديموغرافي.

٣ – الفئة العمرية أكثر من ٦٥ سنة:

تصل نسبة السكان في هذه الفئة العمرية إلى ٥,٣٣% بسبب ارتفاع نسبة الوفيات، والشيخوخة المبكرة، وهي تنقص عن المستوى العام في الوطن العربي بمقدار ١,٢٦% .

٤ – العمر الوسيط للسكان: يقدر العمر الوسيط للسكان بحوالي ٦٣ سنة.

---

(١) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٦.

٥ – الهرم العمري للسكان: يبدو من الهرم العمري للسكان ارتفاع نسبة صغار السن بين صفر – ٤ سنوات واتساع قاعدته للأسباب سابقة الذكر، وانخفاض نسبة الوفيات، ثم تتناقص عدد الفئات العمرية الأخرى بشكل متدرج حتى الفئات العمرية ٦٥ سنة فأكثر بسبب زيادة الوفيات، بعد هذا العمر وبلوغ سن الشيخوخة. ويوضح ذلك الشكل رقم (٢٢).

وسبب زيادة نسبة الذكور عن الإناث في الفئة العربية ٦٥ – ٦٩ سنة هي زيادة العمر الوسط عند الذكور، وانخفاض نسبة الوفيات عندهم في هذا العمر.

يوضح الشكل رقم (٢٢) الهرم العمري للسكان في سورية[١] عام ٢٠١١:

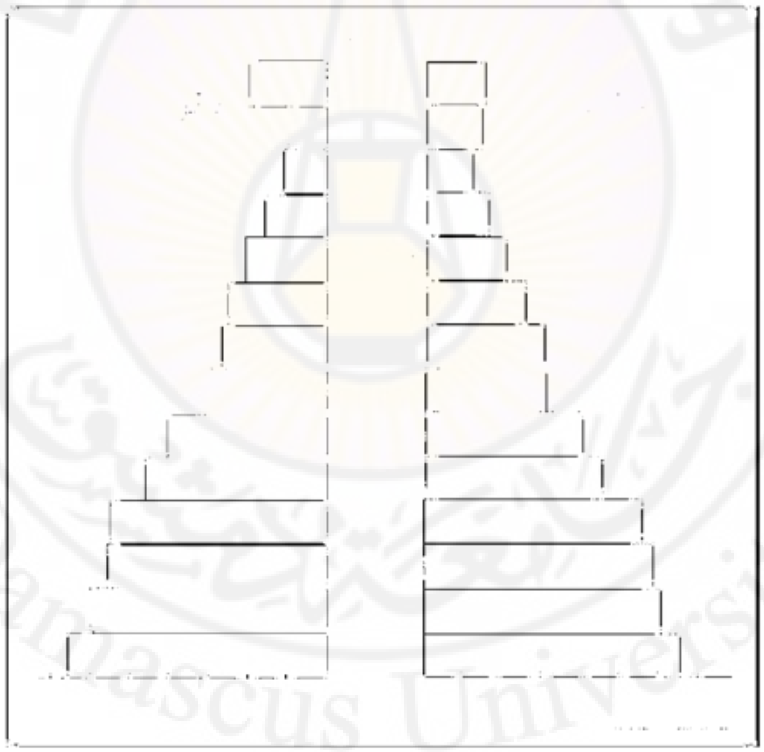

(١) سبب زيادة نسبة الذكور على الإناث بين أعمار ٦٥ – ٦٩، هو انخفاض نسبة الوفيات وزيادة العمر الوسيط عندهم.

٦ – الثقل الديموغرافي:

يقصد بالثقل الديموغرافي حجم الكتلة السكانية للدولة، أو للقارة، أو الإقليم الجغرافي، وهي تساوي بالنسبة لسورية ٦,٩٦% من سكان الوطن العربي، و١٨,٩٣% من إقليم المشرق العربي في القارة الآسيوية، وتتميز الخصائص الديموغرافية بارتفاع نسبة صغار السن.

٧ – مشكلات النمو السكاني:

هنالك العديد من المشكلات التي نجمت عن ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للسكان في سورية، ومن أبرزها.

١– مشكلة البطالة حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل من خلال الإحصائيات الرسمية عام ٢٠٠٣/٦١٦,٧ ألف نسمة[١]، وعلى اختلاف التركيب المهني لهم. وانخفض العدد عام ٢٠١٠ إلى ٤٧٦٣٤٦ نسمة [٢]؛ بسبب اتخاذ مجموعة من الإجراءات من قبل الجهات العامة للدولة للحد من هذه الظاهرة.

٢– مشكلة السكن العشوائي: تبلغ نسبة السكان في مناطق السكن العشوائي في سورية ٤٠%، مقابل ٦٠% يعيشون في مناطق السكن المنظم، وهذا دليل على الاكتظاظ السكاني وأحد إفرازات معدلات النمو الطبيعي للسكان.

٣– ازدياد حركة الهجرة الداخلية الوافدة إلى المدن، وخاصة إلى العاصمة دمشق والتي بلغت نسبة سكانها ٢٥% من سكان سورية؛ فضلاً عن مدن مراكز المحافظات.

٤– التزود بالحاجات اليومية الضرورية ومظاهر التزاحم على مراكز التسوق المختلفة.

---

(١) المكتب المركزي في سورية، المجموعة الإحصائية السنوية، الإصدار الثالث والستون، ص ٦٤.

(٢) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥٧.

٥- ارتفاع الكثافة السكانية، والسكنية في العاصمة ومدن مراكز المحافظات حيث تصل إلى حوالي ٨٠ ألف نسمة[١]/كم٢ كما هو الحال في مناطق السكن العشوائي في جنوبي دمشق.

٦- افتتاح المزيد من المؤسسات التعليمية والمدارس، حيث بلغ عدد المدارس عام ١٩٧٠/ ٦٠٧٤ مدرسة، وعام ٢٠٠٧/١٧٨٠٧/ مدرسة، وعام ٢٠١٠/١٨٩٤٠ مدرسة؛ لأن من نتائج ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للسكان دون تخطيط وتنظيم للخصوبة السكانية سيشكل ضغطاً على الخطط التعليمية الموضوعة، ويستوجب إحداث المزيد من المدارس في المناطق كافة بما فيها أحياء السكن العشوائي المخالف وغير المنظم.

٧- ارتفاع معدلات الإعالة في سورية إلى ٥,٥٦ فرد، وهي تساوي ٣٥,٩٤% عند الذكور؛ مقابل ٣٨,٢٤% عند الإناث بسبب ارتفاع نسبة العاملين الذكور؛ مقابل انخفاضها عند الإناث.

٨- التباين في التوزع الجغرافي للسكان بين المدن والريف.

٨ – التوزع الجغرافي للسكان:

أ – العوامل المؤثرة في التوزع الجغرافي للسكان: يتأثر التوزع الجغرافي في سورية بالعديد من العوامل، وهي تشمل الآتي:

١ – العوامل الطبيعية: إن التنوع التضريسي يؤثر بشكل مباشر في التوزع الجغرافي للسكان وكثافتهم، حيث تعد المنطقة الساحلية من سورية كثيفة السكان خاصة في مدينتي اللاذقية وطرطوس، ثم المناطق الداخلية، في محافظات ريف دمشق، وحمص، وحماة، وحلب، وإدلب، ودرعا، والسويداء، والقنيطرة، أما المناطق الجبلية، فهي قليلة السكان كما هو الحال في قرى سفوح الجبال الساحلية والقلمون، والسلاسل

(١) د. قاسم الربداوي، دمشق التحولات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، ١٩٥٠/١٩٩٢.

التدمرية، وتقل الكثافة إلى أدنى حدودها في المنطقة الشرقية من سورية حيث البادية وخصائصها الطبيعية من جفاف وحرارة عالية.

أما المناخ فإن له تأثيراً كبيراً حيث إن اعتدال الحرارة يتميز بارتفاع الكثافة السكانية، كما هو الحال في المناطق الساحلية الغربية من سورية حيث تزداد الكثافة في القسم الغربي من محافظة ريف دمشق، ويكون التوزع الجغرافي متفرقاً وقليلاً ومعدوماً أحياناً في المناطق الشرقية خاصة بسبب الحرارة العالية في البادية السورية التي تؤدي إلى نفور السكان وقلة الكثافة.

وتم تقسيم الأراضي السورية طبيعياً ومناخياً إلى خمس مناطق استقرار زراعية الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة، وتم توضيح ذلك سابقاً. وهذه مؤشرات على تأثر الاستقرار السكاني والزراعي بالظروف المناخية والطبيعية.

أما المياه فإنها تؤثر بشكل مباشر على الاستقرار البشري حيث تزداد الكثافة السكانية في مناطق وجود الأحواض المائية، مثل: حوض بردى والأعوج، واليرموك، وحوض العاصي في محافظات حمص وحماة وإدلب، وحوض الفرات في محافظة الرقة، ودير الزور وحوض دجلة والخابور في محافظة الحسكة، وكذلك الأمر بالنسبة للترب الخصبة التي تعد مركز استقطاب سكاني، وتقل الكثافة في مناطق وجود الترب الرملية والسبخية والملحية، كما هو الحال في البادية.

٢ – العوامل البشرية:

وتشمل العوامل التاريخية حيث شكلت سورية أهم منطقة استقطاب للهجرات التاريخية من شبه الجزيرة العربية، ومناطق جنوب آسيا ووسطها؛ بسبب العوامل سابقة الذكر، وتوفر الأمن والاستقرار فيها.

٣ – العوامل الاقتصادية:

تعد العوامل الاقتصادية ذات أهمية كبيرة في التركز السكاني فالصناعة تتركز في المدن السورية الرئيسة مثل: دمشق وحلب وغيرها من المدن، وكان هذا سبباً

لاستقطاب السكان من خلال الهجرة الداخلية، ثم الزراعة في الريف حيث تعد من أهم عوامل التركز السكاني في الريف السوري، وخاصة في جنوب سورية وغربها ووسطها.

أما التجارة فتعد عاملاً مهماً على الدوام في كثافة السكانَ وتركزهم على طول الطرق التجارية، وخطوط المواصلات والمدن الرئيسة والفرعية.

ب – واقع التوزع الجغرافي للسكان: يتمثل واقع التوزع الجغرافي للسكان في سورية بوجود محافظات ومناطق مكتظة بالسكان؛ مقابل أخرى يكون التوزع فيها مشتتاً، وهي كالآتي:

١ – تضم محافظة دمشق الكبرى حوالي ٢٥% من سكان سورية، وذلك كونها العاصمة، تحتوي على حزام الأحياء الشعبية المحيطة بها. حيث بلغ عدد سكانها عام ٦/٢٠١١ مليون نسمة، ويشكل المهاجرون إليها من أنحاء المحافظات السورية حوالي ٦٥% من مجموع السكان.

وتحتوي مدينة حلب وريفها على حوالي ٢٤,٢ من سكان سورية، ويعود ذلك إلى اتساع مساحتها، وكونها مركزاً رئيساً في شمال سورية.

وتضم محافظياً حمص وحماة نسبة قدرها حوالي ١٧,٣% من سكان سورية؛ كونهما مناطق وسط سورية.

أما محافظتا اللاذقية وطرطوس، فإنهما تضمان حوالي ١٣,٥% من مجموع سكان سورية، وذلك بسبب كونهما مدينتين ساحليتين ذواتي أهمية تجارية واقتصادية وسياحية، أما محافظة إدلب فإنها تضم ٨,٥% من هؤلاء السكان في سورية، ويعود ذلك لأهميتها الاقتصادية الزراعية وكذلك التجارية.

أما المحافظات الشرقية، وهي: الحسكة والرقة ودير الزور، فإنها تضم ١٧,٥% من مجموع السكان.

وبالنسبة لمحافظة درعا والسويداء والقنيطرة فإنها تضم ٦,٦% من السكان، وتشكل درعا وحدها ٤,٦% بسبب الأهمية الاقتصادية والزراعية فيها.

ويوضح ذلك الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢٣).

يوضح الجدول رقم (٢) التوزع الجغرافي للسكان في سورية حسب المحافظات عام٢٠١١ (مليون نسمة)

المحافظة	عدد السكان	النسبة المئوية
دمشق	١,٧٨٠	٧,٣
ريف دمشق	١,٨٧٧	٧,٧
حلب	٥,٩٢٧	٢٤,٢
حمص	٢,١٤٧	٨,٧
حماة	٢,١١٣	٨,٦
اللاذقية	١,٢٢٩	٥,٠
إدلب	٢,٧٢	٨,٥
الحسكة	١,٦٠٤	٦,٥
دير الزور	١,٦٩٢	٦,٩
طرطوس	٩٥٤	٣,٩
الرقة	١,٠٠٨	٤,١
درعا	١,١٢٦	٤,٦
السويداء	٤٨٦ ألف	٢,٠
القنيطرة	٤٨٩ ألف	٢
المجموع	٢٤,٥٠٤	%١٠٠

المصدر: المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية للسكان والإصدار الرابع عام ٢٠١١، ص ٣٢.

الشكل رقم (٢٣) التوزع الجغرافي للسكان في سورية لعام ٢٠١٤:

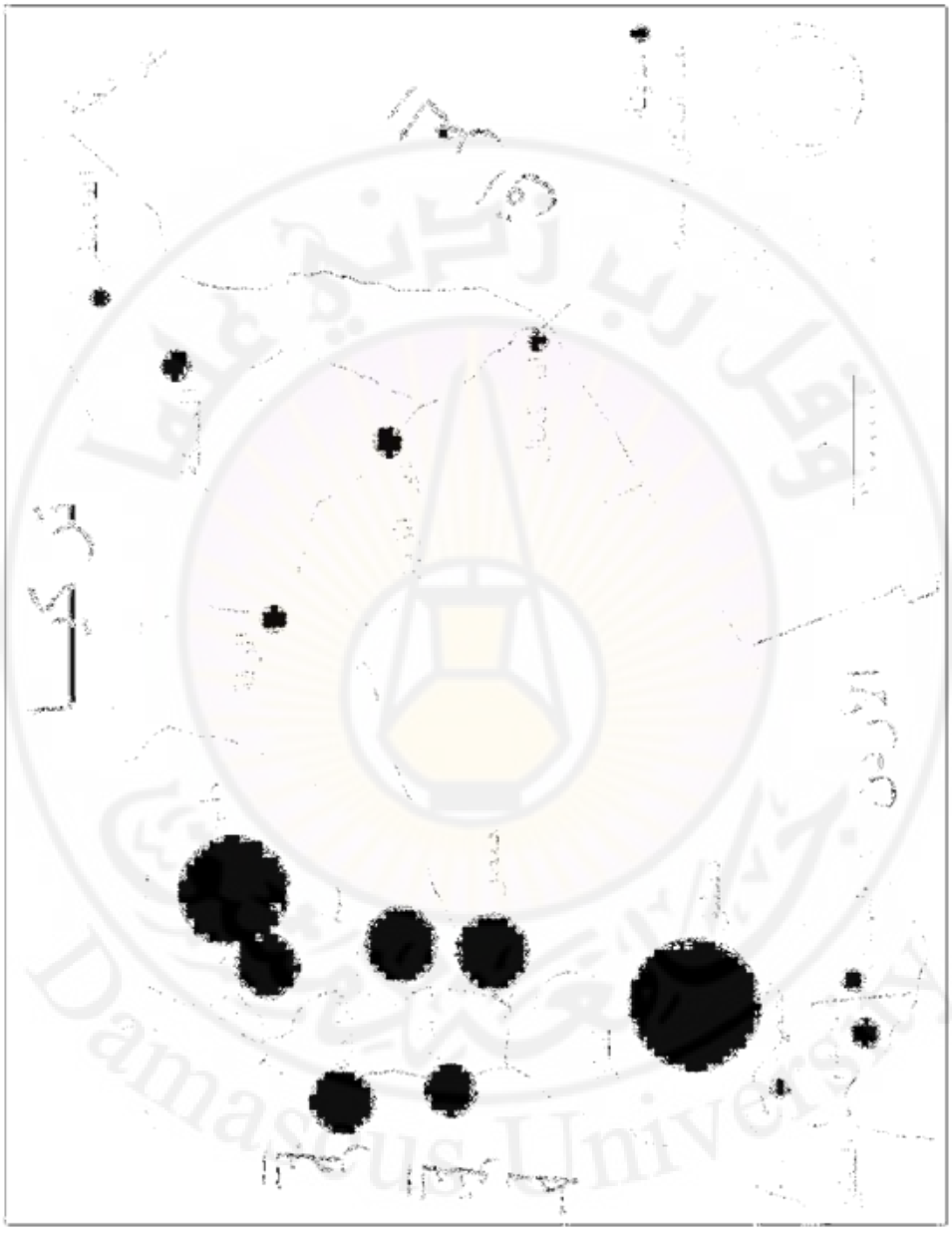

٢ – الكثافة السكانية: تعد دمشق العاصمة أكبر المدن السورية، وأكثرها كثافة، حيث بلغت الكثافة فيها ١٣١٥٢ نسمة[١] /كم٢ عام ٢٠٠٨؛ كونها العاصمة، وأكبر مركز تجاري وإداري ثم تليها محافظة حلب، حيث بلغت الكثافة السكانية فيها ٢١٨ نسمة كم٢[٢]عام ٢٠٠٨، لأن حلب هي المدينة الثانية تجارياً واقتصادياً وخاصة صناعياً ومركز المنطقة الشمالية من سورية، أما محافظة حمص فقد بلغت فيها الكثافة السكانية ١٢٥ نسمة كم٢، وكونها ثالث مدينة في سورية من حيثُ الحجمُ، وكذلك موقعُها الجغرافيُّ في وسطِ سورية تقريباً واحتواؤها على الصناعات العديدة، أما محافظة حماة فقد بلغت فيها الكثافة السكانية، ٣٦ نسمة/ كم٢، واللاذقية ٣٧٣ نسمة/كم٢؛ نظراً لأهميتها الاقتصادية وموقعها على الساحل السوري، طرطوس ٣٧٦ نسمة/ كم٢، ثم تأتي محافظة إدلب حيث تبلغ الكثافة ٢٠٧ نسمة كم٢/ ثم الحسكة تبلغ ٤٩ نسمة/كم٢، ودير الزور ٣٠ نسمة/كم٢، والرقة ٤٠ نسمة/كم٢، أما محافظة درعا فتبلغ كثافتها السكانية ٢٢٥ نسمة /كم٢ بسبب أهميتها الاقتصادية والزراعية، وموقعها في أقصى جنوب غرب سورية، ثم السويداء ٥٦ نسمة /كم٢، والقنيطرة ٣٦ نسمة/كم٢، وتبلغ الكثافة العامة للسكان في سورية ٩٦ نسمة كم٢.

٩ –هجرة السكان وحركتهم:

تصنف الهجرة في سورية إلى نوعين، هجرة داخلية، وهجرة خارجية.

١– الهجرة الداخلية: وهي تشمل الهجرة من الريف إلى المدن، والهجرة إلى المراكز الحضرية الثانوية، والهجرة بين المراكز الريفية، والهجرة من المدن إلى الريف، وقد ازدادت هذه الهجرة بعد عام ١٩٦٠؛ لأسباب اقتصادية واجتماعية وديموغرافية.

---

(١) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٧.

(٢) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص ٢٧٠.

العوامل المؤثرة في حركة الهجرة الداخلية

أولاً – العوامل الدافعة: وتشمل العوامل الديموغرافية، والطبيعية، والاقتصادية، والاجتماعية، والخِدْمية.

١– العوامل الديموغرافية: وتتضمن ارتفاع معدلات الولادة، وانخفاض نسبة الوفيات في الريف؛ مما نجم عنه زيادة في عدد السكان وخاصة، من هم بين سن (صفر – ١٥ سنة).

وكذلك زيادة نسبة الشباب بين أعمار (١٥–٢٤ سنة) حيث بلغت نسبة الولادات في ريف حلب بين ٧٠ بالألف، و ٣١ بالألف في منطقة الباب، و ٥٠ بالألف في عين العرب.

٢– العوامل الطبيعية: وتشمل هنا تعاقب سنوات القحط، وانحباس المطر، وفقر التربة الزراعية، وزيادة نسبة ملوحتها.

٣– العوامل الاقتصادية: ويأتي في طليعتها انخفاض الإنتاج الزراعي، وانتشار البطالة، وسوء المواسم الزراعية.

وهنالك أيضاً عوامل اجتماعية وخِدْمية، وتشمل: عدم وجود مؤسسات التعليم المتوسط والعالي سابقاً في الريف، وكذلك قلة وجود المراكز الصحية، والمشافي، وقلة خِدْمات البنية التحتية، مثل: الكهرباء ومياه الشرب، والصرف الصحي والطرقات...، ووسائل الاتصال.

ثانياً – العوامل الجاذبة: في المدن: وهي توفر العمل في القطاع الصناعي والخِدْمي، المجالات الاقتصادية كافة، وتوافر الخِدْمات بكل أنواعها من كهرباء ومياه شرب وصرف صحي، ووسائل الاتصال، وكذلك توفر المؤسسات التعليمية من جامعات ومعاهد متوسطة وعليا، ومشافٍ وأطباء الخِدْمات الصحية كافة، ومعها خِدْمات البنية التحتية. كل هذا كان سبباً في حركة الهجرة الداخلية نحو المدن.

٢-حجم الهجرة الداخلية:

من الصعوبة تحديد حجم الهجرة الداخلية إلى مدن مراكز المحافظات؛ وخاصة إلى العاصمة دمشق، وذلك نتيجة لعدم ضبط تلك الهجرة، إلا من خلال التعداد العام الشامل الذي يتم كل ١٠ سنوات، ولذلك يتم اللجوء إلى تقدير ذلك، ويقدر حجم تلك الهجرة من أنحاء الريف المختلفة إلى مدن مراكز المحافظات بحوالي ١٥,٨١٢,٨٩٥ نسمة[١] عام ٢٠١٠، ويوضح ذلك الشكل رقم (٢٤).

يوضح الشكل رقم (٢٤) اتجاه حركة الهجرة الداخلية في سورية إلى دمشق[٢]:

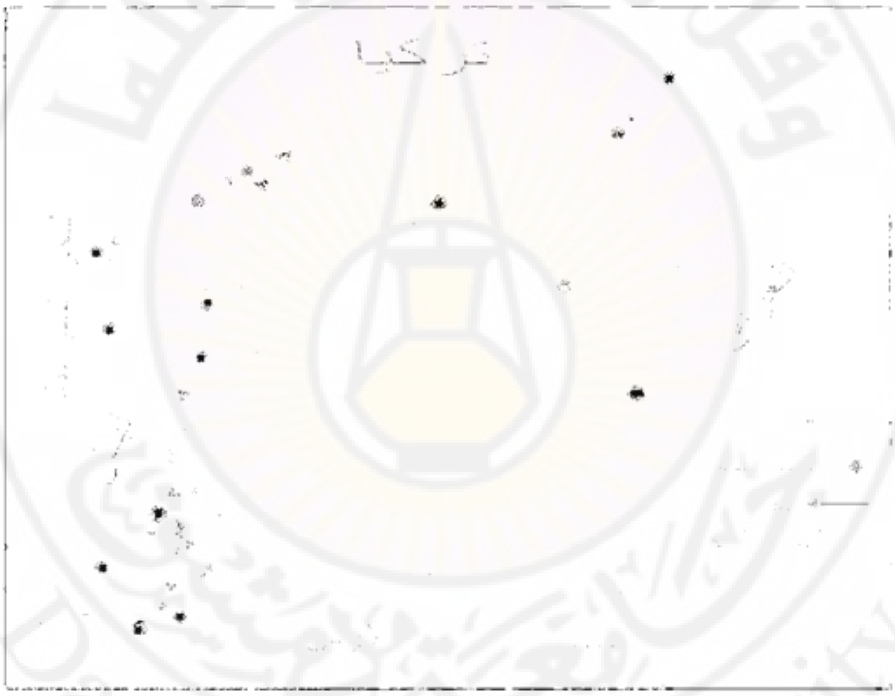

المصدر : المؤلف د . ربداوي

(١) د. قاسم الربداوي، تقدير عدد المهاجرين وفق معادلة حجم الهجرة، وكتاب: المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية ، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٩.

(٢) تم الاكتفاء بوضع مصور لبيان اتجاه حركة الهجرة الداخلية؛ بسبب عدم وجد إحصائيات تفصيلية عن حجم الهجرة الداخلية بين كل محافظة وأخرى، وتم تقدير العدد العام لحجمها فقط من ريف المحافظات وإلى مراكز المدن الرئيسة.

وتصنف الهجرة الداخلية حسب مدتها إلى هجرة دائمة ومؤقتة، فالهجرة الدائمة تتمثل في الإقامة الدائمة في المدن وضواحيها، كما هو الحال في الهجرة إلى المدن السورية المختلفة، ومناطق السكن العشوائي، وأما الهجرة المؤقتة فإنها تشمل الطلاب الذين يتابعون الدراسة، أو العمال الموسميين، وغيرهم.

أما عن حجم الهجرة الداخلية إلى دمشق، فقد بلغ حجمها ٥٧٥٠٨٧[١] نسمة بين عامي ١٩٩١ و ٢٠١٠ من أنحاء محافظات القطر والذين استقروا في مناطق السكن العشوائي في العاصمة. ويوضح ذلك الشكل رقم (٢٥).

(١) د. قاسم الربداوي، دمشق التحولات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، دار المجد للطباعة والنشر، ص١٢٠.

يوضح الشكل رقم (٢٥) حجم الهجرة الداخلية إلى دمشق من أنحاء المحافظات في سورية:



المصدر: المؤلف د. ربداوي

Damascus University

ويمكن أن تكون الهجرة فردية أو جماعية، فالهجرة الفردية تشمل الطلاب أو الذين يبحثون عن العمل، أما الهجرة الجماعية فتشمل حركات النزوح السكاني، كما حصل عام ١٩٦٧ عندما قام العدو الصهيوني باحتلال الجولان، وأجبر ما يزيد على ٤٥٠ ألف مواطن على النزوح إلى المدن السورية، وخاصة الكبرى، مثل: دمشق وكذلك مدينة درعا في جنوب سورية.

- **نتائجها:** ترتب على الهجرة الداخلية العديد من النتائج الديموغرافية والتي تمثلت بزيادة نسبة الذكور على الإناث في العاصمة دمشق كون أغلب المهاجرين بشكل مؤقت هم من الطلاب والعمال الموسميين، وكذلك اختلاف التوزع الجغرافي للسكان حيث أصبحت العاصمة تستحوذ على أكثر من ٢٥% من سكان سورية، وأدى هذا إلى اختلاف في الكثافات السكانية بين المحافظات السورية حيث ترتفع الكثافة بشكل كبير في دمشق وحلب اللتين تضمان أكبر نسبة من الشباب القادرين على العمل، وبالمقابل تزداد نسبة الإناث على الذكور في القرى والبلدات المصدرة للمهاجرين، وأدت أيضاً إلى ظهور مشكلة السكن العشوائي، والتكدس الحضري حول المدن؛ وخاصة العاصمة.

الهجرة الخارجية:

تصنف الهجرة الخارجية إلى نوعين: هجرة خارجية مغادرة، وهجرة خارجية وافدة.

١ – **الهجرة المغادرة:** وتعود أسبابها إلى البحث عن العمل للكثيرين، والرغبة إلى تحسين الأوضاع المالية لديهم، وهم من اصحاب الخبرة ووجود مجالات عمل للمهاجرين في البلدان المستقبلة لهم، وارتفاع الأجور، ووجود تسهيلات للهجرة، ووجود أقارب سابقين للمهاجرين الجدد، أما عن بلدان الهجرة المستقبلة لهم فهي البلدان العربية، وفي مقدمتها بلدان الخليج، ولبنان، وليبيا، والجزائر.

وتتخذ هذه الهجرة نوعين حسب مدتها، هجرة دائمة وهجرة مؤقتة[١] وتشمل الأشخاص الذين لديهم إقامات عمل، ويقيمون بشكل دائم هناك، وهجرة مؤقتة، وهي هجرات فصلية أو موسمية، وخاصة الهجرة إلى لبنان، وقد ترتب على هذه الهجرات نتائج اجتماعية واقتصادية وديموغرافية، ومنها أن المهاجرين يعيشون في مجتمع جديد بعاداته وتقاليده، كما يرسل أغلبهم بتحويلات مالية إلى ذويهم، وتزيد نسبة الذكور على الإناث في بلدان أغلب المهاجرين هم من الذكور.

ولقد بلغ حجم الهجرة المغادرة من سورية بين أعوام ٢٠١١ – ٢٠١٥[٢] / ٣,٨١٧ مليون نسمة، فإلى لبنان بلغ عددهم ١,١٨٤,٣٢٣ نسمة، وإلى الأردن ٦٢٥,١٧٨، وإلى تركيا ١,٦٩٢٤٧٢ نسمة، وإلى العراق ٢٤٤,٧٣١ نسمة، وإلى مصر ١٣٦,٦٦١، وإلى شمال إفريقية ٢٤,٠٥٥، وإلى أوروبا ٥٠,٤٣٤ نسمة؛ بسبب الحرب الكونية على سورية، وهي هجرة مؤقتة بدأت بوادرها بالعودة عام ٢٠١٨.

٢ – **الهجرات الوافدة إلى سورية:** وهي هجرات مصدرها البلدان العربية العديدة، ولها أسباب دافعة، وتشمل تسهيل الإجراءات للقادمين، وهي هجرة دائمة، وتشير التقديرات إلى أن مخزون الهجرة الوافدة إلى سورية بلغ عام ١٩٩٠–٦٩٠٣٤٩ نسمة[٣]، وأغلبهم من الفلسطينيين الذين لجأوا إلى سورية بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨، واستمرت إقامتهم بشكل دائم؛ فضلاً عن العديد من الجنسيات العربية الأخرى، مثل: اللبنانية والعراقية والمغربية.

وأصبح العدد عام ٢٠١٠/٢,٢٠٥,٨٤٧ نسمة[٤]، منهم ٤٨٣٠٢١ من أصحاب الجنسية الفلسطينية وأغلب هؤلاء أصبحت إقامتهم دائمة في سورية.

---

(١) هما نوعان من أنواع الهجرة الخارجية حسب مدتها الزمنية.

(٢) د. علي فاعور، الانفجار السكاني، كتاب ص٩٥، إصدار المؤسسة الجغرافية، ومركز السكان والتنمية، ط١، ٢٠١٥، ٤١٣ صفحة.

(٣) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤١.

(٤) العدد هو حجم الهجرة الوافدة إلى سورية حتى عام ٢٠١٠.

الخصائص الاجتماعية:

تشمل الخصائص الاجتماعية للسكان في سورية، أنماط حياة السكان، والوضع التعليمي والصحي، والثقافي، والخِدْمي.

١ – أنماط حياة السكان:

يتوزع السكان على أنماط حياتية عدة في سورية، حيث تبلغ نسبة سكان المدن حوالي ٥٣,٥% سواء كانت مدناً كبيرة أم متوسطة، أم مدناً صغيرة، أما سكان الأرياف فتبلغ نسبتهم ٤٦,٥% من مجموع السكان، منهم ٥% من البدو يعتمدون على حياة التنقل والترحال بما فيهم أنصاف البدو الذين يستقرون في بيوت من الحجر والأسمنت شتاءً، وفي بيوت من الشَعر في باقي أيام السنة.

٢ – الوضع التعليمي:

بلغ عدد المدارس بالمراحل كافة في سورية عام ٦٠٧٤/١٩٧٠ مدرسة، وأصبح العدد عام ١٨٩٤٠/٢٠١٠ مدرسة، بينما كان عدد الطلاب بالمراحل الدراسية المختلفة عام ٦١٥٧٩١/١٩٧٠ طالباً وطالبة، ووصل العدد عام ٢٠١٠ إلى٥,٣٤٨,٥٢٥ طالباً وطالبة[١]، منهم ٢,٨% رياض أطفال ٤٥,٤% تلميذ المرحلة الابتدائية، ٤١,٧% في المرحلة الإعدادية، ١٠,١% في المرحلة الثانوية، وجاءت هذه الزيادة بسبب النمو الطبيعي للسكان وارتفاع معدلاته.

أما عدد المعلمين ما قبل التعليم الجامعي، فقد كان عام ٢١٢٦٩/١٩٦٥ معلماً ومعلمة، وأصبح العدد عام ١٩٥٣٨٩/١٩٩٨ معلماً ومعلمة.

أما التعليم العالي: فقد كان عدد الجامعات عام ١٩٦٥/ جامعتين فقط، هي جامعة دمشق وجامعة حلب، وعام ١٩٨٠ أصبح عددها أربع جامعات حيث أضيفت جامعة تشرين في اللاذقية، والبعث في حمص، وأصبحت تضم ١٢١ كلية عام٢٠١٠.

---

(١) جامعة الدول العربية، البلدان العربية أرقام ومؤشرات عام ٢٠١١/ص ٦٤.

أما عدد الطلاب فقد كان عام ١٩٧٢/٤٦,٠٢٥ طالباً وطالبة [١]، بينما أصبح عام ٢٠١٠/ ٣٢٤٢٠٤ طالباً وطالبة، وذلك بسبب التزايد السكاني، والحاجة إلى مزيد من الجامعات، وبسبب تطور التعليم العالي في سورية.

٣ – الأمية:

بلغت نسبة الأمية للسكان من ذوي الأعمار ١٥ سنة فأكثر إلى ١٥,٦%[٢] من مجموع السكان منهم ٨,٦% من مجموع الذكور، ٢٢,٦ % من مجموع الإناث، وهم من ذوي الفئات العمرية الكبيرة فوق ٥٠ سنة؛ لأنه لم يكن لديهم تطبيق قانون التعليم الإلزامي.

٤ – الوضع الصحي:

بلغ عدد المشافي في سورية ٤٩٨ مشفى عام ٢٠١٠/، بلغ عدد أسرتها/٣١٨٢٠ سريراً، ويعد الوضع الصحي من العوامل الرئيسة المؤثرة في العمر الوسيط للسكان، ولقد حدث تطور كبير في هذا المجال، فقد بلغ متوسط عدد السكان مقابل كل طبيب صحة عام ٢٠٠٥/ ٦٤٢ نسمة، وقد ازداد عدد الأطباء من ٢٨٢٤٧ طبيباً عام ٢٠٠٥/ إلى ٣١١٩٤ طبيباً عام ٢٠١٠؛ بسبب زيادة عدد الخريجين من كليات الطب في الجامعات السورية، ومن المؤشرات الصحية فقد كان عدد المشافي في عام ٢٠٠٥/١١٠ مشفٍ حكومية مقابل ٣٥٣ مشفىً خاصاً، وفي عام ٢٠١٠، أصبح عددها ١٢٢ مشفىً حكومياً مقابل ٣٧٦ مشفىً خاصاً.

وقد ازداد عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية، وعدد أطباء الأسنان إذ بلغ عدد السكان مقابل كل طبيب أسنان ١٢٩٠ نسمة/ عام ٢٠١٠.

---

(١) د. قاسم الرباوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية مرجع سبق ذكره، ص ٣٩٦.

(٢) تبلغ نسبة الأميين من المجموع العام للذكور ٨,٦%، ومن الإناث ٢٢,٦% فالمجموع هو ٣١,٢% وتم حساب المتوسط ٣١,٢ ÷ ٢= ١٥,٦%.

٥ –**الوضع الثقافي:**

تطور الوضع الثقافي كثيراً؛ إذ غطت المراكز الثقافية أغلب المدن السورية على اختلاف أحجامها؛ فضلاً عن دور الثقافة الشعبية، مثل: دار الأسد للثقافة، ومكتبة الأسد ذلك الصرح الثقافي الكبير، وقد بلغ عدد الكتب الثقافية عام ٢٠٠٨/ ١٧٠ ألف كتاب.

وبلغ عدد الزائرين للمتاحف والأماكن الأثرية عام ٢٠٠٨/ ٢,٣٨٧,٥٢٥ زائراً حيث غطت المتاحف الأثرية المدن السورية، كما أن سورية تزخر بالكنوز الأثرية، والقلاع والحصون، مثل: قلعة بصرى الشام ومدرجها الشهير ، وقلعة دمشق، وقلعة حلب، وقلعة الحصن، وقلعة المضيق، وقلعة المرقب.

٦ –**الوضع الخِدْمي:**

إن مؤشر الوضع الخِدْمي في سورية يشير إلى التطور في هذا المجال؛ إذ إنَّ تأمين مياه الشرب يعد مؤشراً مهماً؛ إذ كانت المياه المنتجة للشرب عام ١٩٨٤/ ٤٠٠٢٣٨ ألف م^3[1] بينما أصبحت عام ٢٠٠٩/ ١,٢١٦,٠٦٥ مليار م^3، وسبب هذه الزيادة هي تزايد عدد السكان، وبلغ عدد المشتركين ٣,٥٢٢,١١٤ مشتركاً، في نفس العام نفسه؛ مقابل ٢,٨٠٨,٥١٥ مشتركاً عام ٢٠٠٥.

(١) د . قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٢.

ثالثاً: الواقع الاقتصادي

١ – القوى العاملة:

بلغ حجم القوى العاملة في سورية عام ٢٠٠٣/ ٥,٠٧٣ مليون نسمة[١] ، وهم ذوو الأعمار ١٥ سنة فأكثر، أما في عام ٢٠١٠/ فقد وصل حجم القوى البشرية ١٢,٩٥٣ مليون نسمة منهم ٥٠,٢% من الذكور مقابل ٤٩,٨% من الإناث، وحصلت هذه الزيادة بسبب النمو الطبيعي للسكان، بينما يبلغ عدد القوة العاملة الفعلية ٥,٥٣١ مليون نسمة، وهنا يجب التفريق بين القوى العاملة والقوة العاملة، فالقوى العاملة هم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥–٦٠سنة) ويحسب ضمنهم الطلاب الذين يحسبون فقط ضمن القوى العاملة، ولا يعملون، ويضاف إليهم الأشخاص المرضى، والمعاقون والعاطلون عن العمل.

بينما القوة العاملة: هم الأشخاص الذين يعملون فعلياً، ويحسبون ضمن القوة البشرية، وقد حصلت الزيادة للقوة العاملة بين أعوام ٢٠٠٣/٢٠١٠ بمقدار ٤٥٨ ألف نسمة بسبب النمو الطبيعي للسكان وارتفاع معدلاته.

ويتوزع هؤلاء الأشخاص على الأنشطة الاقتصادية المختلفة.

وتبلغ نسبة المشتغلين من إجمالي الذكور ٩٣,٨%؛ مقابل ٧٨% للإناث.

أما حجم البطالة، فقد بلغ عام ٢٠٠٣/٦١٦,٧ ألف نسمة[٢] وهي تساوي ١٢,٣% من مجموع السكان ذوي الأعمار ١٥ سنة فأكثر. وسبب ذلك هو الزيادة السكانية، وزيادة عدد الخريجين الجامعيين، وعدم التوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي.

٢ – التركيب المهني للعاملين:

يتوزع العاملون في سورية بين العديد من الحرف والمهن عام ٢٠١٠ كالآتي:

---

(١) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات عام ٢٠١١/ ص ٦٤.

(٢) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص٤١٨.

١- العاملون الحرفيون بالمهن اليدوية كافة سواء كانت مهناً تقليدية أو مهناً بأدوات ووسائل حديثة، حيث تبلغ نسبتهم ٢٧,٨% من مجموع العاملين.

٢- العاملون في المصانع والآلات الميكانيكية والصناعات التجميعية المختلفة تبلغ نسبتهم ١١,٩% وسبب ذلك هو زيادة الاهتمام بهذه المهن خاصة مع التطور الصناعي في هذا المجال.

٣- الاختصاصيون: ويقصد بذلك الاختصاصات الدقيقة حيث تصل نسبتهم إلى ١١,٥%، وذلك بسبب تطور هذه الاختصاصات الفنية، ويدخل ضمنهم الأطباء، والمهندسون، والعاملون في مجال الهندسة المعلوماتية، والصيدلة.

٤- العاملون في مجالات البيع والخِدْمات المتعلقة بها، حيث تبلغ نسبتهم ١٤% من مجموع العاملين، وذلك بسبب زيادة الاهتمام بحرفة التجارة سواء كانت تجارة الجملة أم المفرق نتيجة للأرباح التي يحققها الباعة في هذا المجال.

٥- العاملون في مجال المهن الأولية حيث بلغت نسبتهم /١١,١%/ وهي مهن تتعلق بالصناعات الزراعية، وتربية الثروة الحيوانية[١].

٦- العاملون في مجال الزراعة سواء كانت تقليدية أم حديثة؛ فضلاً عن صيد الأسماك، حيث تبلغ نسبتهم ١٠,٩%، وهي نسبة تزداد خاصة في الريف السوري، وفي المناطق الساحلية؛ في محافظتي اللاذقية وطرطوس.

٧- العاملون في مجالات (الكتابة)، ويقصد هنا الأعمال المكتبية كافة حيث وصلت نسبتهم إلى ٦,١%، ثم الفنيون ومساعدو الاختصاصيين، مثل: مساعد مهندس، أو مساعد صيدلي، أو مساعد فني، حيث بلغت نسبتهم ٥%.

---

(١) جامعة الدول العربية؛ الدول العربية أرقام ومؤشرات، مرجع سبق ذكره، ص٦٤.

٨- أما كبار الموظفين، فإن نسبتهم تصل إلى ١,٨% ويقصد هنا الموظفون من الدرجات الممتازة مع الأشخاص الذين يعملون في الإدارات العامة بصفة مدير فرع أو مدير عام.

٣- الأنشطة الاقتصادية:

أولاً – الزراعة: تتأثر الزراعة في سورية بالعديد من العوامل الطبيعية، والديموغرافية والمالية، والفنية وهي مقومات الزراعة.

آ- العوامل الطبيعية: تشمل العوامل الطبيعية، المناخ، ومظاهر السطح، والمياه ومشاريع الري، والترب والأراضي الزراعية.

١- المناخ: يؤثر المناخ بعناصره المختلفة على الزراعة وتطورها حيث توفر الأمطار الشتوية الهاطلة موسماً زراعياً جيداً في السنوات التي تكون فيها الأمطار غزيرة وفي مناطق الاستقرار المختلفة التي تم الحديث عنها وخاصة في المناطق الساحلية، والمناطق الداخلية، بينما تنعدم الأمطار في المناطق الشرقية والبادية من سورية؛ ولهذا فإن غزارتها تؤدي لزيادة إنتاج الحبوب وخاصة القمح والشعير، والذرة، والعدس، والحمص، وبالتحديد في جنوب سورية وغربها ووسطها، حيث تزيد الأمطار على ٣٥٠ – ٤٠٠ ملم.

- أما الحرارة فإنها تؤثر إيجابياً على زيادة الإنتاج، وتتميز الحرارة باعتدالها في سورية صيفاً؛ مما يساعد على إنضاج الحبوب، وثمار الأشجار والزيتون: ولكن انخفاض درجة الحرارة إلى الصفر شتاءً وحدوث موجات الصقيع تؤدي لموت العديد من المنتجات الزراعية وهلاكها، مثل: الفول، والبازلاء، وبعض الخضراوات الأخرى.
- الرياح: تساعد الرياح المحملة بالرطوبة وبخار الماء على هطول كميات من الأمطار الشتوية، والتي تفيد المزروعات، كما أن الرياح الخفيفة والغربية تساعد على نمو النباتات، لكن الرياح الشديدة في موسم الأزهار تؤدي لنتائج سلبية

وخاصة إسقاط قسم منها، ولذلك يوصى أصحاب الزراعات بوضع مصدات للرياح حماية للأزهار والنباتات من التساقط في مواسمها.

٢- **مظاهر السطح:** يمكن تمييز المناطق الآتية من حيث مظاهر السطح.

١- المناطق السهلية: يشكل التنوع التضريسي في سورية عامل استقرار بشري واقتصادي زراعي، وخاصة في المناطق الساحلية، والوسطى والجنوبية والشمالية الشرقية؛ كون هذه المناطق هي سهلية ملائمة لزراعة الحبوب والخضراوات والأشجار المثمرة. حيث سهول اللاذقية وطرطوس الساحلية، ثم في المنطقة الوسطى سهل العاصي، وسهل الغاب في محافظة حماة وإدلب وسهل الروج، وسهول الجزيرة السورية، وعلى ضفاف الفرات وسهول محافظة حلب، وسهل حوران في جنوب سورية، والجولان وغوطة دمشق بينما تنعدم الكثافة السكانية في شرق سورية، وفي منطقة البادية والحماد السوري.

٢- تشكل مناطق السلاسل الجبلية وخاصة العالية مناطق نادرة السكن والزراعة تقريباً؛ باستثناء بعض القرى على السفوح الدنيا لتلك الجبال كما هو الحال في جبال الساحل السوري، وجبال القلمون، والسلسلة التدمرية وغيرها من المناطق الجبلية المتفرقة، مثل: جبال الزاوية، وعبد العزيز، والبشري، وجبل العرب، وجبل الشيخ كما تقل فيها القرى والتجمعات السكانية، ولكن يتميز العديد منها بوجود غطاء نباتي طبيعي، وبعض المساحات الحراجية الطبيعية، كما هو الحال في منطقة كسب شمال غرب سورية.

٣- **المياه ومنشآتها ومشاريع الري:**

تعد الموارد المائية وتوفرها من أهم عوامل قيام الزراعة وتطورها في سورية، وقد توضح ذلك في دراسة القسم الطبيعي التي شملت المياه السطحية والجوفية من مياه الأمطار، وأحواضاً مائية وأنهاراً وينابيعَ وبحيراتٍ.

وإضافة إلى ذلك تم إقامة مئات المشاريع المائية والسدود في كافة أنحاء سورية، وكان ذلك عاملاً مهماً في زيادة الإنتاج الزراعي، وهي:

١- السدود الكبيرة: وهي تشمل سد الفرات الذي أقيم في مدينة الرقة بمحافظة الرقة، حيث تبلغ الطاقة التخزينية للسد /١٤,١٦٣٠٠٠/ألف م^{٣} ومساحة الحوض المائي (٦٤٠٠٠٠ م^{٢}).

٢- السدود المتوسطة: وهي تشمل سد الرستن في محافظة حمص ٢٢٨,٠٠٠، ألف م^{٣} بمساحة حوض قدرها (٢١٠٠٠ م^{٢}) [١]، وسد قطينة بطاقة تخزينية قدرها (٢٠٠٠٠٠ ألف م^{٣}) ومساحة حوض مائي قدره (٦٠٠٠٠ م^{٢}) وسد تلدو (١٦٥٠ م^{٢}) وسد محردة (٤٥٠٠ م^{٢}).

٣- السدود الصغيرة: وهي موزعة جغرافياً على الأحواض المائية، وحوض بردى والأعوج: ٥ سدود هي: سد الضمير، والقلمون، ووادي القرن، ودير عطية، وغرب قارة.

٤- سدود حوض العاصي: وهي سدود قسطون، وسلحب، والغسانية، والكافات وأفاميا، ورابية الشيخ، وراجو، والشهبا، وخزان البالعة، والدويسات، وكفر روحين.

٥- سدود حوض البادية: وتشمل سدود – ريشة، ووادي الأبيض، والقريتين، والمربعة، ووادي الروم، ووادي البقر وأبو قلة والخشابية، والكضيم، والحسيات، والوعر، والمعيزيلية.

٦- سدود حوض الساحل: ويشمل سدود الكبير الشمالي، والثورة، وبللوران، والحويز، وصلاح الدين، وبيت ريحان، والحفة، وبحمرا، وكفر دبيل، وسد الشهيد باسل الأسد، وخليفة، وتل حوش، والمزينة.

٧- سدود حوض الفرات: ويشمل سدود البعث في الرقة، وتشرين في حلب.

---

(١) المجموعة الإحصائية السورية، الإصدار الثالث والستون، عام ٢٠١٠، ص٢٧.

٨- سدود حوض دجلة والخابور: ويشمل سدود الخابور، و٧ نيسان، و٨ آذار والسفان، وباب الحديد، والجراجي، والجوادية، والحاكمية، والمنصورة، ومعشوق وكريمة.

٩- سدود حوض اليرموك: ويشمل سدود سحم الجولان، والشيخ مسكين، ودرعا الشرقي، وتسيل، وعدوان، وعابدين، والغارية الشرقية، والعلان، وابطع الكبير، وغربي طفس وغدير البستان، والبطم، في محافظة درعا، أما في محافظة السويداء، فتوجد سدود جبل العرب، والزلف، وسهوة الخضر، وردم جويلين، والقنوات، والشهبا، والغيضة، والطيبة، وحبران وفي القنيطرة مدكونة.

أما عن البحيرات التي تشكلت خلف السدود إما صناعية أو طبيعية، فهي كالآتي:

١- بحيرة الأسد: وهي البحيرة الناجمة عن إنشاء سد الفرات حيث تبلغ مساحتها[١] ٦٦٥ كم٢، وتعد مصدراً مائياً كبيراً يروي مساحات واسعة من الأراضي في مدينة الثورة وغيرها.

٢- بحيرة الجبول: تقع بحيرة الجبول بالقرب من مدينة حلب، وتبلغ مساحتها ٢٣٩ كم٢.

٣- بحيرة تشرين: وهي البحيرة المتشكلة بنتيجة إقامة سد تشرين قرب مدينة حلب، وتبلغ مساحتها ١٦٦ كم٢.

٤- بحيرة قطينة: تقع جنوب مدينة حمص، وتبلغ مساحتها ٦١ كم٢.

٥- بحيرة العتيبة: تقع إلى الشرق من مدينة دمشق، وتبلغ مساحتها ١١ كم٢.

٦- بحيرة الخاتونية: تقع قرب مدينة الحسكة، حيث تبلغ مساحتها ٣ كم٢.

٧- بحيرة المزيريب: تقع إلى الشمال من مدينة درعا في محافظة درعا، حيث تبلغ مساحتها ١ كم٢.

---

(١) المجموعة الإحصائية السورية، الإصدار الثالث والستون، عام ٢٠١٠، ص٢٢.

٨- بحيرة البعث: تقع إلى القرب من مدينة الرقة، نشأت نتيجة إنشاء سد البعث، وتبلغ مساحتها ٢٧ كم٢.

٩- بحيرة مسعدة: تقع قرب مدينة القنيطرة في بلدة مسعدة في الجولان العربي السوري تبلغ مساحتها ١ كم٢.

وتعد هذه البحيرات مصدراً مائياً مهماً، يستفاد من مياهها ري الأراضي وتربية الثروة السمكية.

٤- **الترب والأراضي الزراعية:** وهي تشمل الترب الخصبة، مثل: الترب السوداء والحمراء والترب اللحقية التي تم الحديث عنها سابقاً والأراضي القابلة للزراعة، والأراضي المزروعة فعلاً، وهي كالآتي:

١- الأراضي القابلة للزراعة: بلغت مساحة الأراضي القابلة للزراعة عام ٢٠٠٥/ ٥,٩٣٤ مليون هكتار[١] منها ١,٤٢٦ مليون هكتار أراضي مروية و٣,٤٤٧ مليون هكتار أراضي بعلية، و٦٩٠ ألف هكتار أراضٍ سبات، و٣٧١ ألف هكتار غير مستثمرة، بينما أصبحت عام ٢٠٠٦/ ٦,١٢ مليون هكتار، منها ١,٢٣٨ مليون هكتار أراضٍ مروية، و٣,١٠١ مليون هكتار أراضٍ بعلية وأراضي سبات ١,٣٢٥ مليون هكتار حيث ازدادت بسبب إراحتها، و٣٤٠ ألف هكتار غير مستثمرة – وحصلت الزيادة العامة ٧٩ ألف هكتار بسبب استصلاح مزيد من الأراضي غير القابلة للزراعة سواء كانت أراضيَ صخريةً أو غيرَها.

٢- الأراضي المزروعة: بلغت مساحتها عام ٢٠٠٥/٤,٨٧٣ مليون هكتار[٢]، وعام ٢٠٠٩/٤,٣٣٩ مليون هكتار، وحصل النقصان فيها بمقدار ٥٣٤

---

(١) المكتب المركزي للإحصاء، الإصدار السنوي الثالث والستون عام ٢٠١٠، ص٨٥.

(٢)المكتب المركزي للإحصاء السنوية، الإصدار السنوي الثالث والستون عام ٢٠١٠، ص٨٥.

ألف هكتار بسبب اتباع خطة تبوير الأراضي؛ أي تركها بدون زراعة حتى تستعيد خصوبتها.

ب – العوامل الديموغرافية: يعد توفر القوى العاملة الزراعية عاملاً مهماً في تطور الزراعة، حيث تتوفر في سورية أعدادٌ كبيرة من العاملين نتيجة للنمو الطبيعي للسكان وزيادة معدلاته، وخاصة بين أعمار ١٥ – ٦٠ سنة، ويجب الإشارة هنا إلى أن اليد العاملة الزراعية وخاصة في الريف، غير محددة بعمر معين، حيث يشارك أفراد الأسرة جميعاً الأب في العمل الزراعي في الحقل، سواء كان ذلك في أثناء قطاف المحصول أو الأعمال الأخرى المرتبطة بالزراعة بغض النظر عن أعمارهم، ولكن الإحصائيات الرسمية تشير إلى أن نسبة العاملين في قطاع الزراعة، وصيد الأسماك بلغت في سورية عام ٢٠١٠/ ١٠,٩% من مجموع القوة العاملة، ويضاف إليهم رعاة الأغنام والأبقار والماعز وتبلغ النسبة ٣٠% من مجموع القوى العاملة.

جـ – رأس المال: إن توفير رأس المال الزراعي هو عامل أساسي في الإنتاج الزراعي وتطوره، سواء كان في القطاع الخاص، أو غيره. ولهذا الغرض تم إنشاء المصرف الزراعي التعاوني بفروعه العديدة في أنحاء سورية، حيث يقوم بتقديم القروض للمزارعين على شكل قروض موسمية أو طويلة الأجل، نقدية أو عينية، ففي عام ٢٠٠٥/ بلغ حجم تلك القروض للقطاع العام والتعاوني والخاص، ٦,٩٢٨ مليار ليرة سورية[١]، وعام ٢٠٠٩ وصل الحجم إلى ٧,٩٩٩٢ مليار ليرة سورية، وسبب تلك الزيادة هو زيادة المشاريع الزراعية لتلك القطاعات، وتقديم الدعم لهذا القطاع المهم من قبل الجهات الرسمية الحكومية.

د – العوامل الفنية: وهي تشمل المكننة الزراعية، حيث أصبحت الزراعة في سورية تعتمد على الآلات الزراعية منذ فترة طويلة، ويشمل ذلك توفيرها للمزارعين بكل يسر وسهولة، وصدرت القرارات العديدة بهذا الخصوص حيث تم استيراد الآلات، مثل:

---

(١) المكتب المركزي لإحصائية السنوية، الإصدار الثالث والستون عام ٢٠١٠، ص١٢١.

الجـرارات، والحصـادات، وآلات الـرش والفلاحـة، وجنـي المحاصـيل؛ فضـلاً عـن الاعتماد على الخبرات العلمية المحلية المتعلقة بكل ذلك. كما تم إنشاء الوحدات الإرشادية، والجمعيات الفلاحية، ومديريات الزراعية في أنحاء سورية كلها، حيث تقدم الأسمدة والبذار ومكافحة الآفات الزراعية، وكل ما يتعلق بالجوانب الفنية والتقنية.

فقد بلغ عدد الجرارات الزراعية عام ٢٠٠٥/ ١٠٦,١٣١ جراراً [١]، وعام ٢٠١٠/ ١٠٩,٣٧٢ جراراً، وأما مضخات رفع المياه فقد بلغ عددها عام ٢٠٠٩/ ٢١٤,٧٤٤ مضخةً، والمحاريث الحديثة ١٠٩,٧٩٨ محراثاً، و١٩٦٥٥ مبذرةً، و٥٦٦٣ آلة حصاد، و٤٨٣٢ آلة درس المحصول، وكذلك ٣٤١٦٣ مرشاً يدار بمحرك، وأيضاً ٧٣٦٦٠ مرشاً يدار باليد، وأما آلات التعفير فقد بلغ عددها ٦٩٥ محركاً، وكذلك ٨١٣٨ آلة تعفير يدوية.

الإنتاج الزراعي وتوزعه الجغرافي:

١ – الحبوب:

وتشمل القمح، والشعير، والذرة الصفراء، والذرة البيضاء، وتتوزع زراعتها في أغلب محافظات القطر وخاصة في درعا وحلب والحسكة والرقة وحماة وحمص وإدلب والقنيطرة؛ بسبب ملاءمة الظروف المناخية وخاصة مياه الأمطار والتربة الصالحة للزراعة.

بلغ إنتاج سورية من القمح عام ٤,٦٦٨/٢٠٠٥، مليون طن، وعام ٣,٧٠١/٢٠٠٩ مليون طن [٢] وسبب هذا التناقص تحول مساحات كبيرة من

---

(١) المكتب المركزي لإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية العدد الثالث والستون، عام ٢٠١٠، ص١١٩.

(٢) المجموعة الإحصائية السنوية السورية الإصدار الثالث والستون عام ٢٠١٠، ص ٩٢.

الأراضي المزروعة بالقمح إلى زراعة الأشجار المثمرة والخضراوات، أما الشعير فقد بلغ إنتاجه عام ٢٠٠٥/ ٧٦٧,٤ ألف طن، وعام ٢٠٠٩/٨٥٤,٧ ألف طن، وحصلت الزيادة بسبب زيادة مساحاته المزروعة والحاجة إليه لتأمين غذاء الثروة الحيوانية، وأما من الذرة الصفراء، فقد بلغ الإنتاج عام ٢٠٠٥/ ١٨٧,٢ ألف طن، وعام ٢٠٠٩/ ١٨٣,٣ ألف طن، والذرة البيضاء بلغ إنتاجها عام ٢٠٠٥/٣,٩ ألف طن، و٤ آلاف طن ٢٠٠٩.

٢- البقول:

في محافظات حمص ودرعا وحلب وإدلب والرقة ودير الزور بسبب توفر المياه والتربة الصالحة للزراعة.

وتشمل: العدس الذي بلغ إنتاج عام ٢٠٠٩/١٠٢,٥ ألف طن، والحمص ٥٧,٤ ألف طن، والفول الحب ٣٧,٨ ألف طن، والفاصولياء الحب ١,٣ ألف طن، والبازلاء الحب ٦,٨ ألف طن، والجلبانة الحب ٨,٣ ألف طن، والبيقية الحب ٥,٤ ألف طن، ثم الكرسنة الحب ٢,٣ ألف طن.

٣- الخضراوات:

وهي تشمل: البصل، والثوم، والبندورة، والبطاطا، والباذنجان، والفول الأخضر، والبازلاء الخضراء، والفاصولياء الخضراء، والخيار، والقثاء، والباميا، والكوسا، والقرنبيط، والقرع، والبطيخ الأحمر والأصفر، واللوبياء، والسلق، والخس وغيرها من الخضار. وقد ازداد إنتاجها بسبب زراعة مزيد من مساحات الأراضي بها، ونظراً لمزيد من الحاجة الاستهلاكية لها، بسبب زيادة عدد السكان. وهي تزرع في معظم المحافظات السورية؛ وخاصة في درعا وحلب واللاذقية وطرطوس، حلب وريف دمشق والحسكة والرقة وحماة؛ بسبب توفر المياه والترب الخصبة؛ فضلاً عن وجود اليد العاملة.

٤- المحاصيل الصناعية:

وهي تشمل القطن الذي بلغ إنتاجه عام ٢٠٠٩/ ٦٥٢,١ ألف طن، والشوندر السكري ٧٣٢,٧ ألف طن، ثم التبغ ١٣,١ ألف طن، والفول السوداني ١٤,٦ ألف طن، ثم السمسم ٧,٦ ألف طن، ودوار الشمس ١٢,٥ ألف طن، ثم فول الصويا ١,٦ ألف طن والحبة السوداء (القزحة) ٥ ألف طن، واليانسون ٢,٧ ألف طن، والكمون ٢٣,١ ألف طن، والسماق، والقطن المحلوج ٢٢٤,٣ ألف طن، وبذور القطن ٣٩٦,٢ ألف طن. وهذه الزراعات موزعة جغرافياً في المحافظات السورية وكافة؛ وخاصة في حلب وحماة وحمص والحسكة والرقة بسبب توفر المياه الوفية والتربة الصالحة للزراعة، وتوفر المعامل والمصانع التي تخدم ذلك.

٥ – الأشجار المثمرة: تتوزع زراعة الأشجار المثمرة في أغلب المحافظات السورية؛ وخاصة درعا والقنيطرة والسويداء واللاذقية وطرطوس وحلب وإدلب وحماة وحمص.

بلغ إنتاج الزيتون عام ٢٠٠٥/٦١٢,٢ ألف طن[1]، وعام ٢٠٠٩/ ٨٨٥,٩ ألف طن، والعنب عام ٢٠٠٩/٣٥٨ ألف طن، والمشمش ألف طن، والدراق ٩٢,٦ ألف طن، والتفاح ٣٦١ ألف طن، والإجاص ٢٥,٥ ألف طن، والخوخ ٢٧ ألف طن، ثم الجانرك ١٧,٥ ألف طن، واللوز ٩٧ ألف طن، والجوز ١٣,٥ ألف طن، والتين ٥٣,٧ ألف طن، والرمان ٦٠,١ ألف طن، والكرز ٦٥,٩ ألف طن، والفستق الحلبي ٦١,٥ ألف طن، أما البرتقال فقد بلغ إنتاجه ٦٨٩,٨ ألف طن، والليمون ١٤٠,٦ ألف طن، والحمضيات الأخرى ٢,٢٦٢ ألف طن وبقية أشجار أخرى مثمرة، وتتوزع زراعتها بشكل خاص في درعا والقنيطرة والسويداء واللاذقية وطرطوس وجبلة وإدلب وحماة وحمص.

٦- المحاصيل الرعوية:

وهي محاصيل ازداد إنتاجها بسبب الاهتمام بالثروة الحيوانية، وتشمل: الشعير الرعوي حيث بلغ الإنتاج عام ٢٠٠٩/٧٤٠,٢ ألف طن، والفصة الرعوية ٦٥,٥ ألف

---

(١) المجموعة الإحصائية السنوية السورية، الإصدار الثالث والستون، عام ٢٠١٠، ص١٠٣.

طن، والبيقية الرعوية ٤٩,٢ ألف طن، والبرسيم الرعوي ٧ ألف طن، والذرة الصفراء الرعوية ١٥٢,٩ ألف طن، ومحاصيل رعوية أخرى ٤١,٣ ألف طن. وتتوزع زراعتها بشكل كبير في محافظات ريف دمشق، ودير الزور والحسكة والرقة وحلب وإدلب بسبب وجود المياه، وتربية الأغنام والماعز. ويوضح ذلك الشكل رقم (٢٦)

يوضح الشكل رقم (٢٦) التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي في سورية:

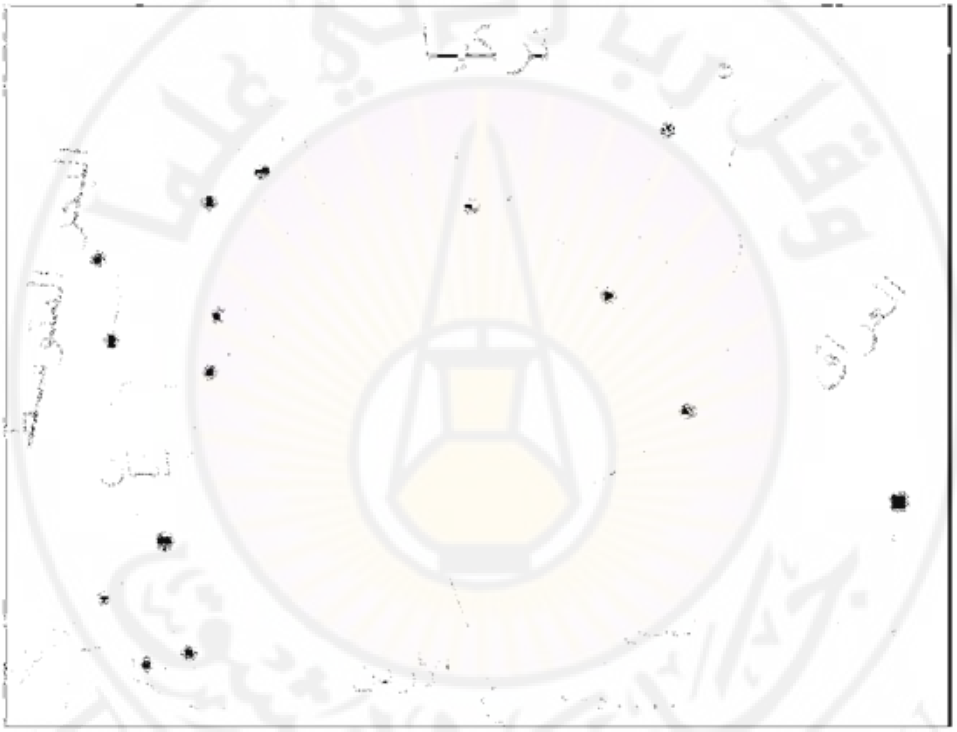

الثروة الحيوانية:

١- **الحيوانات الرعوية:** تتكون الثروة من الأبقار والأغنام والماعز والجاموس، فقد ازداد عدد رؤوس الأبقار ١,٠٨٣[1] مليون رأس عام ٢٠٠٥ إلى ١,٠٨٥ مليون رأس عام ٢٠٠٩، والأغنام تناقصت من ١٩,٦٥١ مليون رأس إلى

(١) المجموعة الإحصائية السورية لعام ٢٠١٠ / الإصدار الثالث والستون، ص١٠٥.

١٨,٣٣٦ عام ٢٠٠٩/ وحصل التناقص بسبب الاستهلاك، وازداد عدد رؤوس الماعز من ١,٢٩٥ مليون رأس عام ٢٠٠٥ إلى ١,٥٠٨ مليون رأس عام ٢٠٠٩/، ثم ازدادت أعداد رؤوس بسبب العناية وازدياد الحاجة إليه من ٤ آلاف رأس عام ٢٠٠٥ إلى ٦ آلاف رأس عام ٢٠٠٩.

٢- **الدجاج** : بلغ عددها عام ٢٠٠٥ / ٢٣,٧٩٥، مليون دجاجة، وعام ٢٠٠٩، ٢٤,٤٩٠ مليون دجاجة؛ بسبب منح مزيد من الرخص لإقامة المداجن وإقبال الناس على شراء الدجاج؛ نظراً لرخص أسعارها بالمقارنة مع اللحوم الحمراء ذات الأسعار العالية، وكذلك الحبش والأوز، والبط، والحمام، والأرانب، وخلايا النحل التي بلغ عددها عام ٢٠٠٥/ ٤٦٣ ألف خلية، وعام ٢٠٠٩/ ٥٩٥ ألف خلية.

الصيد البحري والنهري: بلغت كمية الأسماك المصطادة عام ٢٠٠٥ من الأسماك البحرية ٣,٦٧٧ طناً [١]، و ١٣,٣٠٣ أطنان من أسماك نهرية ومزارعَ. أما في عام ٢٠٠٩/ فقد بلغت الكمية ٣,١٠٤ أطنان من الأسماك البحرية؛ مقابل ١١,٣٠٠ طن من الأسماك النهرية والمزارع، من القطاعات العام والتعاوني والخاص والمشترك.

ثانياً- الصناعة:

تمتلك سورية مقومات الصناعة التي تشمل القوى المحركة والمواد الخام، والقوى العاملة، ورأس المال والسوق الاستهلاكية؛ ولهذا فقد تطورت الصناعة فيها كثيراً.

١ – القوى المحركة، وتشمل النفط والغاز والكهرباء:

١ – النفط والغاز :

بلغ إنتاج سورية من النفط عام ٢٠٠٩/٣٧٦ ألف [٢] برميل يومياً، وتتوزع حقوله في شرق وشمال شرق سورية في حقول الرميلان والجبسة –وكراتشوك–

(١) المجموعة الإحصائية لعام ٢٠١٠، الإصدار الثالث والستون، ص ١١١.

(٢) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات عام ٢٠١١، ص ٦٥.

عليـان والسـويدية، وحقـول الـورد والهشـيم فـي وادي الفـرات الأسـفل، وتـم تقـدير الاحتياطي بحوالي ٢,٣ مليار برميل في نهاية العام المذكور.

أما عن الغاز فقد بلغ الإنتاج عام ٢٠٠٩/ ٥,٤٤٥ مليون م^{٣}، وتقدر كمية الاحتياطي منه عام ٢٠٠٩/ ٢٨٥ مليار م^{٣}، وتتركز حقوله في شمال سورية وشرقها وغرب نهر الخابور، وفي حقل الرميلان والسويدية.

أما عن استهلاك النفط، فإنه يبلغ ٢٩٨ ألف برميل مكافئ من النفط يومياً، ومن الغاز الطبيعي يقدر الاستهلاك ١١١ ألف برميل مكافئ في اليوم.

الطاقة الكهربائية:

بلغ إنتاج الطاقة الكهربائية ٤٢٣١٧ جيجا واط/ ساعة، عام ٢٠٠٩/ أما إجمالي استهلاك الطاقة، فقد بلغ في ذلك العام ٤١٢ ألف برميل مكافئ من النفط في اليوم، ويقدر نصيب الفرد من استهلاك الطاقة عام ٢٠٠٦/ ٨,٧ برميل مكافئ نفط.

أما إنتاج الغازولين فقد بلغ عام ٢٠٠٩/٣٦ ألف برميل من الغاز المسال في اليوم، واستهلاكه بلغ ٣٩ ألف برميل في اليوم بالعام نفسه، ويتم التعويض عن الكمية المطلوبة للاستهلاك، وهي ٣ آلاف طن من خلال الاستيراد.

٢ – **المواد الأولية:** وتشمل نوعين:

١– الثروة المعدنية: وتشمل خامات الحديد الذي توجد خاماته في راجو، والقدموس والزبداني؛ فضلاً عن بعض المعادن الأخرى، مثل: النحاس والمنغنيزيوم، والرصاص، والقصدير، والفوسفات الذي بلغ إنتاجه عام ٢٠١٠/ ٣,١٦٧ مليون طن، وتتركز حقوله في خنيفيس وسلسلة الجبال التدمرية والبادية السورية، وكذلك الكبريت قرب تدمر ورأس العين ثم الملح، وقد بلغ الإنتاج عام ٢٠١٠/ ٨١ ألف طن[١] وهو صخري، وهنالك ملح

(١) المجموعة الإحصائية السورية – الإصدار الثالث والستون عام ٢٠١١/ ص١٤٤.

بحري في المنطقة الساحلية؛ فضلاً عن مواد البناء: وهي الرمل والبحص، وقد بلغ الإنتاج عام ٢٠١٠/ ٣٨,٨٤٩ مليون م^{٣}، والبحص ٥٤٠ ألف طن، والأحجار ١٤٦ ألف م^{٣}، والرخام ٢٥٥,٩٦٠ طن، ومن ألواح الرخام ٢١٨ ألف م^{٢}.

٢- المحاصيل الصناعية: التي تستخدم في الصناعات النسيجية، مثل: القطن والصوف والحرير والزيوت بأنواعها.

٣ – القوى العاملة:

وتشمل وجود الأيدي العاملة الشابة في التخصصات المختلفة؛ إذ يقدر عدد العاملين في القطاع الصناعي عام ١٨٨,٤٥٣/٢٠٠٥ عاملاً (١)، وعام ١٨٤,٣٤٧/٢٠٠٩ عاملاً، وسبب تناقص العدد مقدار ٤١٠٦ عمال هو تحولهم إلى العمل في قطاعات أخرى غير الصناعة.

وقد توزع هؤلاء بين الصناعات التحويلية والبالغ عددهم عام ٢٠٠٥/ ١٠٥,٣٣ عاملاً، وعام ٩٦,٣٨٣/٢٠٠٩ عاملاً؛ مقابل ٢٢,٤٠٥ عمال للصناعات الاستخراجية عام ٢٠٠٥/ و ٢٢,٦٥١ عاملاً عام ٢٠٠٩.

٤ – رأس المال:

بلغ مجموع المال التراكمي لرؤوس الأموال المستثمرة في القطاع الصناعي، عام ٢٠٠٥/ ٧,١٨٠ مليار ليرة سورية، وعام ٢٠٠٩/ ٥,٧٨٩,٦٦,٠ مليار ليرة سورية، وسبب ذلك التناقض في رأس المال يعود لنمو قطاعات أخرى على حساب القطاع الصناعي.

٥ – السوق الاستهلاكية:

يتم تسويق المنتجات الصناعية السورية في السوق الاستهلاكية الداخلية والسوق الخارجية، حيث تصدر كميات كبيرة من المنتجات الصناعية.

---

(١) المجموعة الإحصائية لعام ٢٠١٠، مرجع سبق ذكره، ص ١٥١.

أنواع الصناعات:

تصنف الصناعات في سورية إلى صناعات تحويلية، وصناعات استخراجية، وصناعة الكهرباء والماء.

١- **الصناعات التحويلية:** تشمل الصناعات التحويلية المواد الغذائية، والمشروبات، والتبغ، ودبغ الجلود، وتهيئتها للصناعة، والخشب، والورق، والمنتجات النفطية والكيميائية، ومنتجات المطاط، والمعادن اللافلزية، ومنتجات المعادن المشكلة، والآلات، والمعادن الأخرى، والأجهزة الكهربائية، ومعدات التلفزيون، والاتصالات، والأثاث، والمنسوجات القطنية والحريرية، والألبسة.

٢- **صناعة شبكات الماء والكهرباء:** وتشمل إنتاج الطاقة الكهربائية، وكذلك صناعة شبكات الماء وتوزيعها، وتنتشر هذه الصناعات في معظم المحافظات السورية، وخاصة دمشق وحلب وحمص.

٣- **الصناعات الكميائية:** وتشمل صناعة الأسمنت التي تنتشر في محافظات دمشق، وحلب، وحمص، والساحل، وقد بلغ الإنتاج ٥,١٧٦ مليون طن عام ٢٠٠٩ وصناعة الإسمدة الآزوتية في حمص وحلب.

٤- **مواد البناء:** وتشمل الأترنيت، حيث بلغ الإنتاج عام ١٩٥٣/٢٠٠٩ طناً، والسيراميك والذي بلغ عام ١٥٨٠/٢٠٠٩ ألف م^{٢}، والقرميد، والأدوات الصحية، وغاز البوتان والنفتا.

٥- **صناعة تكرير النفط:** ويشمل تكرير النفط للحصول على البنزين العادي، وقد بلغت الكمية عام ٥٥,٠٥٠/٢٠٠٩ طناً، والبنزين الممتاز ١.٣٠٣.٦١٥ طناً[١]، والكيروسين العادي ٣١٥٤ طناً، والكيروسين المهدرج ١٩٦,١٢٢ طناً، والمازوت ٣,٩٧٩,٨٠٩ أطنان، والأفيول ٤,١١٦,٣٤٥ طناً، والإسفلت ٤٧٨,١٢٦ طناً، وكبريت من النفط ٢٥,٤٦١ طناً.

---

(١) المجموعة الإحصائية السنوية عام ٢٠١١/ مرجع سبق ذكره، ص ١٤١.

٦- **الصناعات الاستخراجية:** وتشمل النفط الخام حيث بلغت الكمية عام ٢٠٠٩/٢١,٢٤١ مليون م^{٣}، والفوسفات ٢,١٢٨ مليون طن، والملح ٧٨ ألف طن، ثم الجير الإسفلتي ١٣٢ ألف طن، والرمل والبحص ٣٩,٨١١ مليون م^{٣}، والجص ٤٠٣ ألف طن، وأحجار البناء ١٥٤ ألف م^{٣}، وكتل رخامية ٢٦٩.٩٩٤ طناً، وألواحاً وقطعاً رخامية ٣٠١ ألف م^{٢}.

ويوضح ذلك الشكل رقم (٢٧)

يوضح الشكل رقم (٢٧) التوزع الجغرافي للصناعات السورية:



٧- الصناعات النسيجية: وتشمل صناعة الغزل والنسيج، حيث بلغت عام ٢٠٠٩/ ١٥٠,٤٩٨ طناً غزولاً قطنيةً، وكذلك غزل الصوف والحرير، ومن الأقمشة القطنية ٧٠,٤٥٥ طناً عام ٢٠٠٩، ومن الأقمشة الحريرية /٢٥ طناً/ والألبسة

الجاهزة والسجاد وغيرها. وكذلك صناعة الأحذية بكل أنواعها، وتنتشر معاملها في دمشق وحلب بشكل رئيس.

٨- الصناعات الغذائية: وتتضمن صناعة الدقيق ٢,٠٢٠ مليون طن، والخبز ٤,٠١٨ مليون طن، والسمن والزيت النباتي، حيث بلغ الإنتاج عام ٢٠٠٩/ ١٢٥,٢٤٢ طناً، وكذلك زيت الزيتون والكونسروة، والمعكرونة، والمياه المعدنية والمشروبات الغازية، والعصير، والمعجنات، والسكر ١٠٨ ألف طن بالعام نفسه، وتتوزع الصناعة في المحافظات السورية المختلفة.

٩- الصناعات البيتروكيميائية: تشتمل الأسمدة الآزوتية و ٣,٦٨٣ طناً، والفوسفاتية في اللاذقية والدهانات والإطارات الداخلية والخارجية، وتتركز صناعتها في حمص وحلب واللاذقية ودمشق.

١٠- صناعة الأدوية: والمستلزمات الطبية في محافظات عدة، وخاصة دمشق وحلب وحمص واللاذقية وطرطوس.

١١- الصناعات الهندسية والمعدنية: وتشمل صناعة أجهزة التلفزيون في دمشق وحلب، وصناعة المحولات الكهربائية والبطاريات، والبرادات في دمشق وحلب، ومقاطع الألمنيوم، والأجهزة الكهربائية، والكابلات، وعدادات المياه والكهرباء، وصناعة القضبان المعدنية والزجاج، وبلغ الإنتاج عام ٢٠٠٩/ ٦١,٢٧١ طناً وصناعة القضبان الحديدية في محافظة حماة وصناعات معدنية أخرى في حلب ودمشق. ويوضح ذلك الشكل رقم (٢٧).

١٢- **<u>مياه الشرب:</u>** بلغ الإنتاج الفعلي عام ٢٠٩/١,٢١٦,٠٦٥ ألف م^{٣}، والمستهلك بالثمن ٧٦,٥٠٩٤ مليون م^{٣}، والمستهلك مجاناً ٦٣,٧٢٢ مليون م^{٣}، وبلغ عدد المشتركين ٣,٥٢٢,١١٤ مشتركاً.

رابعاً – السياحة:

أولاً: مقوماتها

تزخر سورية بالمقومات السياحية العديدة التي تشمل المقومات الطبيعية، والتاريخية، والبشرية؛ مما جعلها مركز استقطاب سياحي مهم على الصعيد القومي والعالمي، حيث يرتادها السياح من أنحاء العالم، وهذه المقومات، هي:

١ – **مقومات طبيعية:** تمتلك الأراضي السورية المقومات الطبيعية العددية، فهي تشرف على البحر المتوسط من الشرق في محافظتي اللاذقية وطرطوس، وسلسلة جبال لبنان الشرقية والقلمون، والسلسلة التدمرية، وجبل الزاوية، وجبل عبد العزيز وغيرها؛ فضلاً عن السهول الداخلية والأنهار العابرة، مثل: الفرات والعاصي، والداخلية: مثل بردى والأعوج واليرموك وغيرها، والبحيرات، وفي مقدمتها بحيرة الأسد، والخاتونية، والمزيريب، وقطينة.

بالإضافة للمناخ المعتدل الدافئ شتاءً في الساحل، والمعتدل البارد صيفاً، وكذلك وجود مصائف مهمة، مثل: الزبداني وبلودان ومضايا وبقين غربي دمشق، والينابيع الكبريتية وحماماتها في الجولان، والسخنة، وجباب في جنوب سورية.

٢ – **مقومات تاريخية:** وتشمل وجود القلاع والحصون، مثل قلعة دمشق وحلب والحصن، والمضيق، وأفاميا، وأوغاريت، والمرقب.

بالإضافة إلى أبواب دمشق، مثل: باب الجابية، وباب توما، وباب شرقي، وباب السريجة، وغيرها، وفي حلب أبوابها مثل باب قنسرين وباب الفرج، وغيرها وقلعة بصرى الشام جنوب سورية، وآثار محافظة السويداء في شهباء وصلخد وغيرها، وكذلك آثار حلبيا وزلبيا.

٣ – مقومات إدارية وفنية:

وتشمل وجود وزارة للسياحة ومديريات تابعة لها، وكلية السياحة في جامعة دمشق، والمعاهدات الفندقية، التي تُخرِّج مئات الطلاب سنوياً للمساهمة في تنمية السياحة وتطويرها.

٤ – مقومات خدمية: وتشمل الفنادق والمطاعم والمنتزهات.

فقد بلغ عدد الفنادق عام ٢٠٠٩/٦٨٧ فندقاً منها فنادق الخمس نجوم، والتي تقدر نسبتها ٤,٤% ، وفنادق الأربع نجوم ٨,٣% ، وفنادق ذات الثلاث نجوم حيث بلغت نسبتها ١١,٦% ، وفنادق ذات نجمتين ٣١,٧%؛ فضلاً عن عشرات الفنادق ذات النجمة الواحدة، وبلغ عدد الغرف في الفنادق ٢٣,١٨٢ غرفة، تحتوي على ٥٠٩٠٣ أسرّة، ومتوسط الإقامة فيها ٥,٤ ليلة للفرد الواحد.

ثانياً: عائدات السياحة:

بلغ حجم عائدات السياحة ومساهمتها في الدخل الوطني ٢,١٣ مليون دولار عام ٢٠٠٩، وبلغ عدد السياح القادمين إلى سورية عام ٢٠٠٩/٦,٦٥٦ مليون سائح، منهم ٧١,٩% من العرب، و١٩,١% من البلدان الآسيوية، وهنالك ٦,١% من أوروبا، و١,٣% من أمريكا، و ١,٥ % من بلدان أخرى. ويوضح ذلك الشكل رقم (٢٨)

يوضح الشكل رقم (٢٨) الوافدون السياح إلى سورية حسب بلدانهم عام ٢٠٠٩:



- وللسياحة في سورية أنواع عديدة، منها: السياحة الداخلية، والسياحة حسب غايتها. مثل السياحة الترفيهية، والسياحة الثقافية، والسياحة العلاجية، وتتم بشكل فردي أو جماعي، ومن مصادر عديدة عالمية، وهناك العديد من الخطط السنوية والخمسية لتطويرها.

ثالثاً- السياحة حسب غاياتها:

١- السياحة الترفيهية:

ويقصد بها السياحة بهدف الترفيه عن النفس سواء كانت سياحة شعبية داخلية إلى شواطئ الساحل السوري في محافظتي اللاذقية وطرطوس، أو الذهاب إلى الحدائق العامة، والمنتزهات وحول البحيرات، وعلى ضفاف الأنهار، أو زيارات الأماكن الأثرية والتاريخية، مثل: زيارة قلعة حلب، وقلعة دمشق، والأسواق التجارية في دمشق، مثل: سوق الحميدية، والسوق العتيق، وسوق الصاغة، وغيرها وكذلك زيارة المعارض، مثل: معرض دمشق الدولي الذي يقام سنوياً: وقد بلغت عدد زواره عام ٢٠١٠/ ٦٧٢,٤٢٠ زائراً[١].

٢- السياحة الثقافية:

يقصد بها زيارة معارض الكتب التي تقام سنوياً، وفصلياً، أو المكتبات، ودور النشر، أو المراكز الثقافية، لحضور الندوات والمحاضرات أو المسارح ودور السينما، وقد بلغ عدد زوار المتاحف في سورية عام ٨١١٧٦٥/٢٠١٠ زائراً[٢].

٣- السياحة العلاجية: وهي الزيارة بهدف العلاج، كما هو الحال في زيارة أماكن الراحة والاستجمام، وأماكن وجود المياه الكبريتية والحمامات، كما هو الحال في حمامات أبو رباح، والسخنة، وكذلك حمامات المياه الكبريتية في بلدة جباب

---

(١) المجموعة الإحصائية السورية عام ٢٠١١/ المكتب المركزي للإحصاء، ص٢٥٢.

(٢) المجموعة الإحصائية السنوية في سورية الإصدار الرابع والستون، عام ٢٠١١، ص٢٦٢.

بمحافظة درعا، أو حمامات الحمة السورية قبل الاحتلال الصهيوني لها عام ١٩٦٧، وزيارة المشافي المنتشرة في أنحاء القطر.

٤- السياحة الرياضية:

وهي تشمل قدوم العديد من الأشخاص لحضور المباريات والنشاطات الرياضية، التي تقام في المدن الكبيرة، كما هو الحال في دمشق، وحلب، وحمص، واللاذقية، وطرطوس، وغيرها من المدن.

٥- السياحة التسويقية:

وهي نوع من السياحة ينتقل من خلالها الأشخاص للتسوق في المدن حيث يحقق السائح هدفين، وهو شراء ما يحتاجه من جهة من الأسواق الشعبية، ومراكز التسوق الرئيسة، ويحقق هدفاً آخر هو الاطلاع على تلك الأسواق وتطورها وجمالها.

٦- السياحة الدينية: وهي تشمل زيارة الأماكن الدينية من مساجد ومقامات وأضرحة، مثل: الجامع الأموي، ومقام السيدة زينب جنوب دمشق، ومقام السيدة رقية، وغيرها من الأماكن في أنحاء القطر فضلاً عن الأديرة.

رابعاً- السياحة حسب مواقعها: وهي تشمل ما يلي:

١- المواقع التاريخية:

وتشتمل الاطلاع على المواقع التاريخية، مثل: القلاع في زيارة آثار بصرى الشام في محافظة درعا، التي تشمل قلعتها الشهيرة، والمسرح، والأقواس، والمدرج، والأسواق، والبرك، وآثار مدينة درعا، وطفس، والصنمين، وجاسم، والحارة، وداعل، وإزرع.. وفي السويداء آثار مدينة شهبا، وصلخد، والقريّا، وآثار تدمر، وآثار محافظة حمص، وفي إدلب آثار إيبلا، وفي حلب قلعتها الشهيرة وأسواقها التجارية، وآثار محافظة اللاذقية، مثل: أوغاريت، والآثار الفينيقية، وآثار محافظة طرطوس، وآثار محافظات حماة والرقة دير الزور والحسكة والقامشلي، وقلاع الحصن، والمرقب، وقلعة المضيق، وغيرها.

٢- المواقع الساحلية:

وتشمل قدوم السياح لزيارة المناطق الساحلية في سورية، وتشمل محافظتي اللاذقية وطرطوس، وجزيرة أرواد، والشواطئ البحرية فيهما.

٣- المواقع الطبيعية: وتتمثل زيارة المناطق الجبلية متوسطة الارتفاع، كما هو الحال غرب دمشق في الزبداني، ومضايا، وبقين، وعين الخضرا، وسفوح جبل الشيخ ووادي اليرموك وشلالات تل شهاب وبحيرة المزيريب في محافظة درعا، وضفاف العاصي والنواعير في محافظة حماة، وبحيرة قطينة في محافظة حمص، وضفاف الفرات في الرقة ودير الزور، وكذلك في المناطق الشمالية الشرقية من سورية، في محافظة الحسكة والقامشلي، والسويداء في منطقة ظهر الجبل صيفاً، وفي محافظة القنيطرة على ضفاف السدود السطحية، وسفوح جبل الشيخ الجنوبية، وفي إدلب منطقة الغاب.

٤- مواقع الغابات: وتتمثل في زيارة المناطق الغابية الطبيعية والاصطناعية، في شمال غرب سورية حيث توجد غابات كسب والفرنلق، التي تستقطب آلاف السياح، وكذلك الغابات الاصطناعية على جوانب الطرقات، في أغلب المحافظات السورية ثم زراعة العديد من المساحات بالأشجار الحراجية.

٥- البادية السورية: والمناطق الشمالية الشرقية من سورية، حيث يؤمها العديد من السياح، وخاصة في فصل الشتاء؛ بسبب ارتفاع الحرارة فيها، واتقاء من البرد القارس في العديد من أيام السنة.

خامساً- التجارة والنقل المواصلات:

١- التجارة:

هنالك علاقات تجارية عربية وعالمية لسورية، حيث كانت أهم البلدان المصدر إليها عام ٢٠٠٩/ ألمانيا وفرنسا والسعودية والعراق، وأهم البلدان المستورد

منهـا أوكرانيـا بقيمـة ١,٦٠٨ مليـون دولار، والصـين ١,٢٩ مليـون دولار، وتركيـا ١,١٥٩ مليون دولار، وروسيا ٩١٦ مليون دولار.

وأهم السلع المصدرة: النفط الخام بقيمة ٢,٨٤٣ مليون دولار، وفيول أويل ومازوت خام بقيمة ٣٧١ مليون دولار، وبنزين للمحركات بقيمة ٢٦٣ مليون دولار.

أما **أهم السلع المستوردة**، فهي منتجات نصف جاهزة من حديد ٨٣٢ مليون دولار، ومازوت خام ٧٩٨ مليون دولار سولار، والمازوت المقطر ٣٩٥ مليون دولار، وسكر القصب بقصد التصفية بقيمة ٣٦٨ مليون دولار.

وبلغت قيمة إجمالي الصادرات ١٠٤٧٧ مليون دولار، ومجموع الصادرات للبلدان العربية بنسبة ٥٣,٣ % أما إجمالي الواردات، فهي ١٥,١٢١ مليون دولار، ونسبة الواردات العربية ١٦,٤%.

٢- طرق النقل والمواصلات:

ترتبط المدن والبلدات السورية بطرق مواصلات معبدة حديثة إسفلتيه؛ فضلاً عن طرق عابرة حديثة تربط سورية بدول الجوار، وهي: لبنان وتركيا والأردن والعراق.

١- الطرق البرية: وتقسم الطرق البرية، وهي طرق: إسفلتية معبدة رئيسة.

١- طريق دمشق حلب والمتجهة إلى تركيا عبر معبر باب الهوى.

٢- طريق دمشق درعا المتجه إلى الأردن عبر معبر نصيب الحدودي.

٣- طريق دمشق أبو الشامات عبر معبر أبي الشامات إلى العراق.

٤- طريق دمشق بيروت عبر معبر المصنع ثم شتورا.

٥- طريق حمص الدبوسية إلى لبنان عبر معبر الدبوسية.

٦- طريق اللاذقية وكسب إلى تركيا.

٢- السكك الحديدية: وتشمل:

١- سكة حديد دمشق الزبداني.

٢- سكة حديد حمص –حلب – رياق إلى لبنان.

٣- الخط الحديدي الحجازي دمشق درعا الأردن: وهو معطل.

٤- سكة حديد درعا – الجولان معطل؛- بسبب الاحتلال الصهيوني للجولان.

٥- سكة حديد الجزيرة السورية اللاذقية.

٦- سكة حديد حلب دمشق.

٣- النقل البحري: يتركز في موانئ اللاذقية وطرطوس.

٤- النقل الجوي: الذي يتم عبر مطار دمشق الدولي ومطار حلب ومطار الشهيد باسل الأسد واللاذقية ومطار في الحسكة.

- أهم المدن السورية، دمشق العاصمة ثم حلب، وحمص، وحماة، واللاذقية وطرطوس، ودرعا، والسويداء، القنيطرة، ثم الحسكة، والرقة، ودير الزور ، وإدلب. والموانئ الرئيسة في سورية هو ميناء اللاذقية وطرطوس.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثاني

الجمهورية اللبنانية

يمتلك لبنان تاريخاً حضارياً عريقاً في المشرق العربي والذي يعود لآلاف السنين، وكان على الدوام منارة علمية وثقافية متقدمة معطاءة لها بريقها وضياؤها وفاعليتها في الوطن العربي معززة بموقعها الجغرافي الاستراتيجي من خلال إشرافه على قسم كبير من الساحل الشرقي للبحر المتوسط؛ مما أثار أطماع البلدان الاستعمارية، ولهذا فإن دراسته تتمثل في تبيين أهمية ذلك الموقع وخصائصه الطبيعية والحياة البشرية، والواقع الاقتصادي.

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية:

١ – الموقع الفلكي:

تقع الجمهورية اللبنانية بين درجتي عرض ٣٣،١٠ ْ –٣٤،٤٠ ْ شمالاً، وبين خطي طول ١٥ ، ٣٥ ْ – ٣٠ ، ٣٦ ْ شرقاً.

٢ – الموقع الجغرافي النسبي:

يشكل موقع لبنان بالنسبة للبلدان المجاورة أهمية استراتيجية كبيرة، فهو بالنسبة لسورية ذو أهمية كبيرة، حيث يعد امتداداً طبيعياً للجغرافية السورية. ومنفذاً مهماً على البحر المتوسط، وبالنسبة لفلسطين يشكل بجوارها ركناً أساسياً شمالياً، وبالنسبة لبلدان المشرق العربي كافة يمثل طريقاً بحرياً متوسطياً لتجارتها؛ وخاصة بلدان الخليج العربي والأردن.

٣ – الحدود والمساحة:

يحد لبنان غرباً البحر المتوسط، وشرقاً وشمالاً سورية، وجنوباً فلسطين وتبلغ مساحته ١٠٤٥٢ كم٢، ويوضح ذلك الشكل رقم (٢٩) وهي تساوي ١% من مساحة الوطن العربي، وقد انضمت إلى جامعة الدولة العربية بتاريخ ١٩٤٥/٣/٢٢ .

الشكل رقم (٢٩) موقع وحدود الجمهورية اللبنانية:

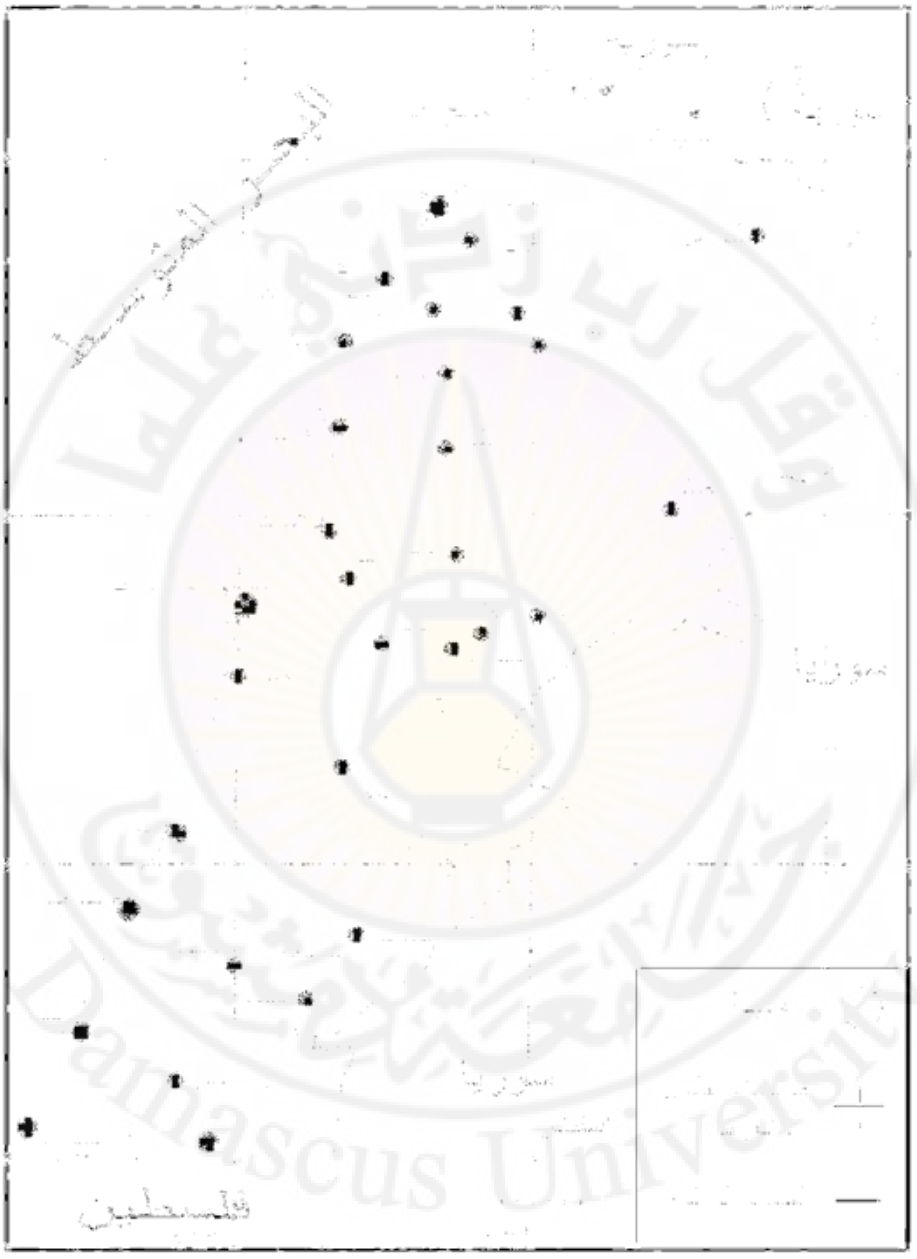

المصدر: المؤلف د . ربداوي

أولاً– الخصائص الطبيعية: تتكون الخصائص الطبيعية للبنان من التكوين والتركيب الجيولوجي، ومظاهر السطح، والمناخ، والمياه، والتربة، والغطاء النباتي.

١ – التكوين والتركيب الجيولوجي:

يتكون التركيب الجيولوجي للأراضي اللبنانية، ضمن طبقات جيولوجية عدة؛ بدءاً من صخور ما قبل الكامبري، وصخور الزمن الجيولوجي الأول والثاني والثالث والرابع.

١ – صخور ما قبل الكامبري:

وهي صخور القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها الطبقات الجيولوجية المتعاقبة، وهذه الصخور مكونة من البازلت الصلب القاسي بشكل رئيس؛ وخاصة تحت سهل البقاع اللبناني، وهو امتداد للصدع الإفريقي الآسيوي الكبير، والذي يشكل الحفرة الانهدامية بين سلسلة جبل لبنان الغربية والشرقية.

٢ – صخور الزمن الجيولوجي الأول (الكامبري):

لا تظهر صخور الزمن الجيولوجي الأول في الأراضي اللبنانية على السطح، لكن تكويناته تعود للطغيان البحري الذي تعاقب على تلك الأراضي، وتوضعت ترسباته فوق صخور الزمن الجيولوجي ما قبل الكامبري.

٣ – صخور الزمن الجيولوجي الثاني:

تكونت صخور الزمن الجيولوجي الثاني نتيجة للطغيان البحري على اليابسة في العصر الجوارسي، حيث يظهر التطبق الستراتيغرافي (للقاعدة الجوراسية)[١] في الزمن الجيولوجي الثاني البارزة في سفوح جبل الحرمون؛ بدءاً من مستوى ١٠٠٠ م تقريباً، ومرتفعات جزين على طول انكسار روم ثم الهضاب المحيطة بوادي الليطاني (شمال غرب مدينة مرجعيون)، كما أنها تغطي كامل جبل أبي راشد ١٢٣٧م، وتقدر

(١) د. علي فاعور، جنوب لبنان الطبيعة والإنسان، الجزء الأول، ١٩٨٥، ص ١٣.

مساحة الصخور الجوارسية بحوالي[١] ٩٠٠ كم٢ في منطقة جبل الحرمون إلى الجزء الجنوبي من جبال لبنان الشرقية، وتتميز صخور الجوارسي بأنها غنية بخام الحديد.

أما صخور الكرتياسي، فقد تكونت في فترة الأبتيان، والألبيان، وهي مكونة من الحجر الرملي اللبناني، وتظهر في السفوح دون ١٠٠٠م في مناطق مميس[٢] – شوبا – راشيا الفخار، ويميل لونها إلى الاحمرار، وتظهر تكويناته أيضاً في دير ميماس وكفر كلا وتلال مرجعيون المواجهة لوادي الليطاني، ثم الدمشقية والعيشية حتى سفوح جبل نيحا الغربية وفي جزيّن.

كما تظهر طبقة الألبيان اللبناني على شكل شريط كبير من الصخور الرمادية.

وتظهر صخور السينومانيان[٣] في مناطق صور والنبطية وبنت جبيل والناقورة.

أما تكوينات السينونيان: وهي صخور الكرتياسي الأعلى، فإنها تغطي مساحات في جنوب الليطاني في مناطق جوبا – الشهابية – دير قانون.

٤ – تكوينات الزمن الجيولوجي الثالث:

وهي تشمل تكوينات الأيوسين، والميوسين:

تظهر هذه التكوينات في جنوب لبنان[٤]في بلدة عين قانا في شمال النبطية حتى بنت جبيل، وعيترون، بُليدا، ووادي الليطاني، وغرباً شمال صيدا، وجنوبي صور، ومناطق أخرى من جنوب لبنان، أما الميوسين فإنه يظهر في النبطية في

---

(١) د. علي فاعور، جنوب لبنان الطبيعة والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣.

(٢) د. علي فاعور، جنوب لبنان الطبيعة والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦.

(٣) د. علي فاعور، جنوب لبنان، الطبيعة والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦.

(٤) د. علي فاعور، جنوب لبنان، الطبيعة والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ٥٠ – ٥١.

جنوب كفر رمان، وشرق النبطية وكفر تبنين وجنوب مدينة الخيام وتل الحماص ٦٣٥ م).

وتظهر طبقات الميوسين البحري بين بلدات مغدوشة والغازية وبخارية، والأماكن المطلة على حوض القاسمية.

٥- توضعات الزمن الجيولوجي الرابع:

وهي تكوينات حديثة عبارة ترسبات تظهر في جنوب لبنان بين حوض نهر الأولي شمال صيدا ورأس البياضة جنوبي صور، وعلى ضفاف أودية من نهر الأولي–السينيق– الزهراني – وفي مرج الخيام بمساحة ٤٥ كم٢،[١] وسهل المرج.

أما الاندفاعات البركانية البازلتية، فإنها تظهر في جنوب لبنان في الحوض الأدنى لنهر الحاصباني، ووادي الحاصباني شرق بلدة إبل السقي، وشرق مدينة الخيام.

٢- مظاهر السطح والتكوين التضريسي:

تتكون مظاهر السطح في لبنان من خط الساحل، والسهول الساحلية، وسلسلة جبال لبنان الغربية والشرقية، والهضاب وسهل البقاع.

١ – خط الساحل:

يتميز خط الساحل اللبناني بوجود بعض التعاريج، حيث يبدأ باتجاه شمالي جنوبي في خليج عكار، ثم يتجه نحو الجنوب الغربي إلى طرابلس مشكلاً رأساً ثم يتجه نحو الجنوب الغربي ثم الجنوب إلى ميناء شكا والبترون وجبيل، ويستمر بالتوجه نحو الجنوب إلى ميناء جونية، ثم بيروت حيث يشكل رأس بيروت نتوءاً في البحر، ويعود الاتجاه نحو الجنوب والجنوب الغربي إلى الناعمة والدامور، ثم رأس صيدا، وصور حتى رأس الناقورة.

---

(١) د. علي فاعور، جنوب لبنان، مرجع سبق ذكره، ص ٥٥.

٢ – السهول الساحلية:

تبدأ بسهل عكار شمالاً ثم سهل طرابلس، وبيروت، وسهل صيدا، وصور وهي سهول خصبة تزرع بالحمضيات والزيتون والخضراوات، أما في الجنوب اللبناني، فتتميز سهوله الساحلية بالآتي:

١ – تضيق أحياناً وتتسع أحياناً أخرى، ويتراوح عرضها بين ١٠٠م حتى ٢كم كما هو الحال عند صور.

٢ – وهي سهول فيضية تكونت عند مصبات الأنهار، كما هو الحال في أنهار القاسمية وسينيق والزهراني.

٣ – تمتد السهول الساحلية بطول ٧٥كم[١]، من نهر الأولى شمالاً إلى رأس الناقورة في الجنوب.

٤ – وجود العديد من المصاطب النهرية وخاصة بين نهري الأوّلي والزهراني وسط سهل عرضه وسطياً ١ كم.

ثانياً – مظاهر السطح: وتشمل الجبال والسهول والأودية والهضاب:

١ – سلسلة جبال لبنان الغربية:

تأخذ هذه السلسلة اتجاه شمال شرقي جنوبي غربي؛ محاذية للساحل بطول ١٨٠ كم؛ مبتدئة بجبل عكار ومرتفعات كسروان والأرز، وبشري، والقرنة السوداء والتي يصل ارتفاعها إلى ٣٠٨٨ م، وجبل صنين ٢٦٢٨م، وجبل الباروك ١٩٥٠م، وجبل نيحا ١٧٠٠م، ويمر عبر هذه السلسلة ممر ظهر البيدر الذي يرتفع إلى ١٥٠٠م، والواصل بين سهل البقاع ابتداءً من شتورة إلى الغرب حتى بيروت.

وتتميز هذه السلسلة بكثرة الانزلاقات الصخرية وتساقطها؛ مما حدا بالجهات الرسمية أن تقوم بوضع جدر أسمنتية لتفادي سقوط تلك الصخور في بعض

---

(١) د. علي فاعور، جنوب لبنان ، الطبيعة والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ٦٣.

المناطق، كما هو الحال على طرفي طريق دمشق بيروت وخاصة بعد منطقة جسر المديرج باتجاه بيروت.

٢ – سلسلة جبال لبنان الشرقية:

وهي مجموعة من الجبال تقسم إلى قسمين بفعل الانكسارات، ففي الجنوب يوجد أعلاها وهو جبل الشيخ (حرمون ٢٨١٤م) ويمتد نحو الشرق والشمال الشرقي حيث يدخل الأراضي السورية، ويستمر امتداد السلسلة في سورية حتى جبل قاسيون بدمشق.

وإلى الشمال الغربي من جبل الحرمون يمتد جبل عامل ٩٤٠م، أما في القسم الشمالي من السلسلة في سورية فمن أهمها قمة طلعة موسى، وجبل الشقيف، وجبل حليمة ٢٤٦٤م[١]، ويوضح ذلك الشكل رقم (٣٠).

(١) د. رجاء دويدري، جغرافية الوطن العربي في آسيا مطبعة الاتحاد دمشق، ١٩٨٩ –١٩٩٠ ، ص ٢٤٠.

الشكل رقم (٣٠) مظاهر السطح التضريسية في لبنان:



٣ – الهضاب:

تكونت في لبنان العديد من الهضاب التي لا يتجاوز ارتفاعها ١٠٠٠م، وتبدو في الجنوب اللبناني بشكل واضح ويقسمها الليطاني إلى قسمين:

١ – القسم الشمالي– وتشمل هضاب إقليم الجنوب والتفاح والشقيف.

٢ – أما الهضاب الجنوبية، فهي هضاب بنت جبيل مع هضبة مرجعيون.

٣ –المغائر والكهوف: توجد العديد من الأشكال الكارستية، ومن أشهرها مغارة جعيتا.

٣ – السهول الداخلية:

١ – سهل البقاع: يقع سهل البقاع بين جبال لبنان الغربية والشرقية، وهو انكساري المنشأ تكون بفعل الصدع الإفريقي الآسيوي الكبير، ويمثل امتداداً له، ويشكل مساحة تقدر بحوالي ٣٠% مساحة لبنان.

وبعرض بين ٢–١٤كم، ويكون عرضه شمالاً أكثر من الجنوب، ويتميز بأن تربته فيضية خصبة صالحة للزراعة، وتكثر فيه المستنقعات، وخاصة بين اليمونة ورياق، وجاءت تسمية البقاع؛ أنه في القاع؛ أي المنخفض بين السلسلتين الجبليتين الغربية والشرقية للبنان.

ومن السهول الداخلية في جنوب لبنان سهل مرج الخيام الذي يتوضع على ارتفاع ٥٠٠م[١]، وتبلغ مساحته ٤٠كم^{٢} في منطقة مرجعيون، وسهل المئذنة والجرمق في منطقة النبطية بمساحة ٥كم^{٢} / وسهل الميدان.

ثالثاً: – المناخ:

يصنف مناخ لبنان بأنه متوسطي يتأثر بالخصائص الطبيعية المتأثرة بالموقع وتكوين مظاهر السطح.

---

(١) د. علي فاعور، جنوب لبنان، الطبيعة والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص٦٠.

١ – العوامل المؤثرة في المناخ:

١ –الموقع الفلكي والجغرافي: يشكل الموقع الفلكي من حيث درجات العرض، وخطوط الطول عوامل أدت لتشكل فصلين رئيسين، هما: الصيف والشتاء في نصف الكرة الشمالي، ثم وقوعه على الساحل الشرقي للبحر المتوسط؛ مما يجعله يتأثر بالمنخفضات الجوية شتاءً التي تحملها الرياح القادمة من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط.

٢ – مظاهر السطح: إن التنوع في مظاهر السطح اللبنانية توثر بشكل فاعل في مناخه، حيث تعد المنطقة الساحلية معتدلة الحرارة شتاءً وصيفاً وكذلك وجود سلاسل جبلية متمثلة بسلسلة جبال لبنان الغربية، وسلسلة جبال لبنان الشرقية ذات الارتفاعات العالية، جعلها تستقطب كميات كبيرة من الأمطار التي تتحول إلى ثلوج تغطي قمم الجبال وسفوحها.

٢ – عناصر المناخ:

١ – الأمطار: تهطل على لبنان أمطار شتوية غزيرة؛ خاصة على السفوح الغربية لجبال لبنان الغربية، وعلى المنطقة الساحلية الممتدة من سهل عكار شمالاً وحتى الناقورة جنوباً، وتقدر كمياتها عام ٢٠١٠ بحد أعظمي هو ٧٧٩ ملم، وكان أقلها ٤٨٦ ملم[١] بكمية ٩٢٠٠ [٢] مليون م^{٣}، ويوضح ذلك الشكل رقم (٣١)، بينما تتلقى الجبال العالية في السلسلة الغربية الثلوج التي تتراكم فوق قممها الجبلية خاصة في القرنة السوداء، وكسروان، وصنين، وظهر البيدر، والباروك ونيحا، والسلسلة الشرقية في جبل حرمون (جبل الشيخ) ومرتفعات بعلبك؛ مما يؤدي إلى قطع الطرقات بسبب تراكم الثلوج في أكثر أيام الشتاء.

---

(١) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، عام ٢٠١٤/ص ١١٤.

(٢) د. علي فاعور جنوب لبنان، الطبيعة والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٤.

يوضح الشكل (٣١) كميات الأمطار الهاطلة في لبنان عام ٢٠١٠:



٢ – الحرارة: تكون الحرارة معتدلة صيفاً وخاصة في الساحل، والمناطق الجبلية، حيث تكثر المصائف فيها كما هو الحال في صوفر، وبحمدون، وعالية، والمتن، وكسروان والأرز؛ مما جعلها مناطق استقطاب سياحية، وتصل درجات الحرارة فيها إلى ٣٥° درجة، بينما تكون حرارتها منخفضة شتاءً حيث تتراوح بين صفر –١٠ درجات، ووصلت الحرارة العظمى عام ٢٠١٠ إلى ٤٣° مئوية[١] والصغرى ٤° درجات. ويوضح ذلك الشكل رقم (٣٢).

يوضح الشكل رقم (٣٢) درجات الحرارة العظمى والدنيا في لبنان عام ٢٠١٠:



(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٤.

٣ – الرياح: تعد الرياح الغربية هي السائدة في معظم أيام السنة، وتكون شديدة شتاءً تؤدي للهطولات المطرية والثلجية فوق الجبال، وتحمل معها الصقيع، بينما تكون رطبة معتدلة دافئة في أعلى المنطقة الساحلية، كما تهب صيفاً رياح غربية خفيفة وتتأثر شتاءً أحياناً بالرياح الشديدة الباردة القادمة من الشمال؛ بسبب قدوم جبهات هوائية باردة من وسط آسيا وسيبيريا.

٤ – الضغط الجوي: يتأثر لبنان بالضغوط الجوية المتشكلة فوق البحر المتوسط شتاءً والتي تؤدي للهطولات المطرية والثلجية.

٥ – الرطوبة النسبية: يقصد بالرطوبة النسبية كمية بخار الماء في الهواء، وقد بلغت نسبتها العليا عام ٢٠١٠ لتصل إلى ١٠٠%، أما الصغرى فقد بلغت ٤% فقط.

٣ – الأقاليم المناخية في لبنان:

نتيجة للخصائص التضريسية المتنوعة في لبنان، فإنه يمكن تمييز الأقاليم المناخية الآتية:

١ – الإقليم المتوسطي الساحلي: وهو يشمل المنطقة الواقعة بين خط الساحل وسلسلة جبال لبنان الغربية، ويتميز الإقليم بغزارة أمطاره الشتوية، وحرارته المعتدلة صيفاً وشتاءً والتي تستمر بالهطول بين ٦–٧ شهور في السنة، وهو إقليم كثيف السكان حيث تتركز فيه مدن طرابلس وبيروت وصيدا وعشرات القرى الساحلية.

٢ – إقليم الجبال: وهو يشمل المنطقة الجبلية الممتدة من الشمال إلى الجنوب، وهي مرتفعات كسروان وجبيل والأرز، والقرنة السوداء – والباروك – وصنين –والسفوح الغربية والشمالية لجبل الشيخ (حرمون) وهضبة بعلبك، والسفوح الغربية لسلسلة جبال لبنان الشرقية المطلة على الأراضي اللبنانية، ويتميز بشتاء بارد تغطي القسم الأكبر منه الثلوج.

٣ – الإقليم المتوسط الداخلي: ويشمل الأراضي السهلية – وخاصة سهل البقاع الواقع بين جبال لبنان الغربية والشرقية، وسهول طرابلس شمالاً، والسهول الداخلية

في الجنوب اللبناني، ويتميز بأمطاره الشتوية وحرارته المرتفعة صيفاً وهو كثيف السكان، حيث توجد فيه مدن وبلدات وقرى عديدة مثل زحلة وشتورة، وعنجر، وقرى منطقة بعلبك.

رابعاً – المياه:

هنالك العديد من الموارد المائية التي تصنف إلى نوعين رئيسين، هما: المياه السطحية، والمياه الجوفية.

المياه السطحية:

تشمل المياه السطحية مياه الأنهار والبحيرات، وبلغت كميتها عام ٢٠٠٩/٢٥٠٠ مليون م^{٣}، وقد تم الحديث عن الأمطار وكمياتها، والتي تعد المصدر الرئيس للمياه السطحية حيث بلغت الكمية الصافية منها في إحدى السنوات[١] ٤٨٠٠ مليون م^{٣}، بينما بلغت الكمية المتسربة منها في جوف الأرض ٣٠٠٠ مليون م^{٣}؛فضلاً عن الكمية الباقية التي تعرضت للتبخر.

أما الأنهار، فهي: نهر الكبير الجنوبي، وأسطوان، وعرفة، والبارد، وأبو علي، والجوز، وإبراهيم، ونهر الكلب، ونهر بيروت، ونهر الدامور، والأولي، وسينيق، والزهراني، والليطاني، ونهر العاصي، وعزية، والحاصباني.

ويختلف مقدار صبيب كل نهر عن الآخر تصريفاً، ويتعلق ذلك بكبر حجم النهر، وغزارة ينابيعه، وكمية الأمطار التي يتغذى بها بسبب الهطولات المطرية والثلجية، وتشير الدراسات إلى أن أكبرها صبيباً وتصريفاً هو " نهر الليطاني[٢] ٩٨٧ مليون م^{٣}، ثم نهر العاصي الذي يبلغ طول مجراه ضمن الأراضي اللبنانية ٢٤٦ كم، ويبلغ مقدار صبيبه السنوي ٤٩٠ مليون م^{٣}، ثم يليه نهر إبراهيم ٣٨١ مليون م^{٣}،

---

(١) د. علي فاعور، جنوب لبنان الطبيعية والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٤.

(٢) د. علي فاعور، المرجع السابق، ص١٢٥.

ونهر الكلب ٣٧٠ مليون م^{٣} ، ثم نهر الأولي ٣٤٣ مليون م^{٣} ، وبعد ذلك يأتي نهر البارد ٢٥٤ مليون م^{٣} ، ونهر أبي علي ٢٤٨ مليون م^{٣}"، ونهر الدامور ٢٤٢ مليون م^{٣}، ونهر الحاصباني ١٤٥ مليون م^{٣} ، ثم تأتي بقية الأنهار الأخرى، مثل: أسطوان، وعرقة، والزهراني، وعزيّة، ويوضح ذلك الجدول رقم(٣)

الجدول رقم (٣) الأنهار في لبنان مع أطوالها بالكيلو متر:

اسم النهر	طوله كم
الكبير الجنوبي	٦٠
اسطوان	٢٢
عرقة	٢٠
البارد	٢٤
بو علي	٤٢
الجوز	٣٨
إبراهيم	٣٠
نهر الكلب	٣٠
نهر بيروت	٢٣
نهر الدامور	٣١
الأولي	٤٨
سينيق	٢٠
الزهراني	٢٥
الليطاني	١٧٠
العاصي	٤٦
الحاصباني	٢١

المصدر: د. علي فاعور، جنوب لبنان الطبيعية والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٩.

٢ – المياه الجوفية:

وهي تشمل عشرات الينابيع في لبنان، وقد بلغت كميتها عام ٢٠٠٩/٦٠٠ مليون م^{٣}، وهي ينابيع غزيرة المياه وخاصة في الشمال والوسط، وفي الجنوب، ومن أشهرها ينابيع الحرمون، وتبلغ كمية مياهها ٣٠ مليون م^{٣} ، ونبع سريد [١] ٢٠ مليون م^{٣}، ونبع شبعا ١٠ مليون م^{٣} في جنوب لبنان، وفيها ينابيع الصرفند ٢٢ نبعاً، ونبع الزرارية ٣٠ نبعاً، وينابيع النبطية ٢٦ نبعاً، وينابيع بينين ٥ ينابيع وينابيع معركة ٩ ينابيع، وينابيع صريفا ١٢ نبعاً، والناقورة ٦ ينابيع، وعين الشعب ٩ ينابيع، وبنت جبيل ٤ ينابيع، والرشيدية ٨ ينابيع وجويا ٩ ينابيع.

أما مجموع الموارد المائية التقليدية وغير التقليدية عام ٢٠٠٩/ ٣,١٦٨ [٢] مليون م^{٣}، منها ٢١٥ مليون م^{٣}، مياه إعادة الاستخدام، و٤٧,٣ مليون م^{٣}، مشاريع تحلية مياه البحر.

خامساً– الترب: تكونت الترب في لبنان بفعل تعرض الصخور إلى عوامل جوية ميكانيكية وكيميائية، وخاصة الصخور الكلسية والبازلتية، وعلى سفوح الجبال، وتختلف سماكتها من محافظة لأخرى وهذه الترب، هي:

١ – الترب الحمراء: وهي ترب نجمت عن تفكك الصخور الكلسية الجوراسية والكرتياسية واتخذت اللون الأحمر بسبب وجود معدن الحديد فيها، وتتوزع جغرافياً في مناطق المرتفعات الجبلية، وتصلح لنمو الأشجار الغابية والمثمرة.

---

(١) د. علي فاعور، جنوب لبنان مرجع سبق ذكره، ص ١٢٩.

(٢) جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتنمية الزراعية – نشرة عام ٢٠١١.

٢ – ترب الرندزينا الحمراء، وتكونت فوق الصخور الجيرية التي تعود لطبقة الجوراسي.

٣ – الترب الصفراء: وهي ترب فقيرة تنتشر على سفوح الجبال الدنيا.

٤ – الترب الطينية السوداء: والتي نجمت عن تفكك البازلت، وتنتشر خاصة في سهل عكار، وهي خصبة صالحة للزراعة.

٥ – ترب رملية ساحلية، وتنتشر على طول الساحل اللبناني.

٦ – ترب رملية رقيقة فقيرة تكونت على سفوح جبل الحرمون ومناطق أخرى.

٧ – ترب الفيضية اللحقية الخصبة: تكونت عند مصبات الأنهار؛ بسبب عمليات الحت والنقل والترسيب. ويوضح ذلك الشكل رقم (٣٣).

الشكل رقم (٣٣) التوزع الجغرافي للترب في لبنان:

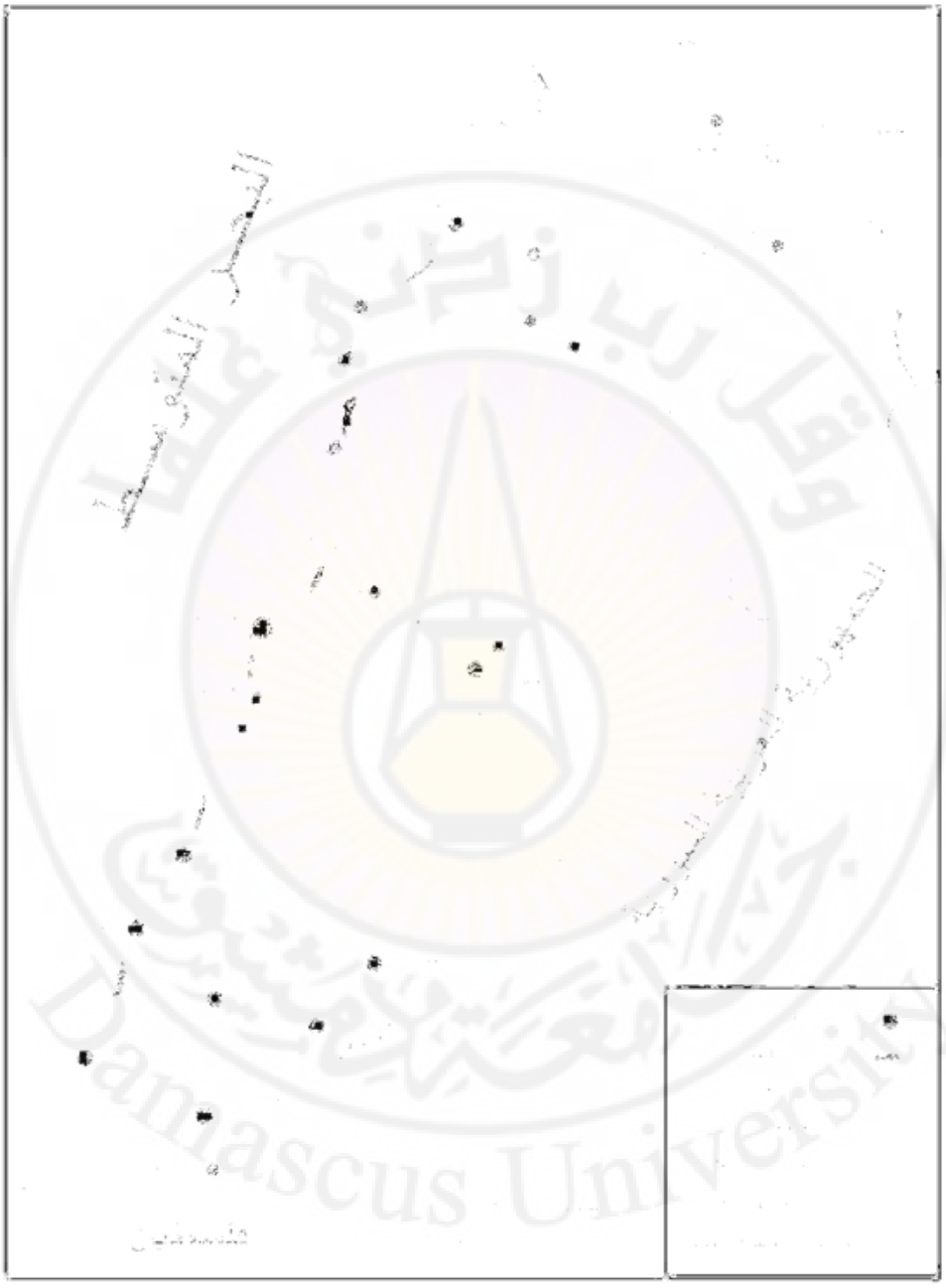

سادساً – الغطاء النباتي:

يتكون الغطاء النباتي من نوعين رئيسين، هما النباتات القصيرة، والأشجار الغابية.

١ – النباتات القصيرى: يتأثر نمو الغطاء النباتي في لبنان بالأمطار الغزيرة الهاطلة، وكذلك بنوع التربة الموجودة، وهي نباتات قصيرة تنمو في أعقاب الهطولات المطرية.

٢– الأشجار الغابية: وتتميز الغابات اللبنانية بكثافتها، وخاصة في المناطق الجبلية، مثل: أشجار الصنوبر والسنديان، والسرو، والأرز، والشربين، والعرعر.

وتقدر مساحات الغابات في لبنان عام ٢٠٠٨/ بـ ٤ آلاف هكتار، ولكنها تقلصت كثيراً عما كانت عليه سابقاً؛ بسبب التوسع السكني على حساب الأراضي الغابية.

أما في جنوب لبنان، فتوجد أنواع عديدة من الأشجار الغابية، وخاصة في جزّين ومرتفعات نيحا ومنها الصنوبر المثمر، وصنوبر ميتا، والسنديان النفضي دائم الخضرة، والعرعر وغيرها من النباتات الأخرى.

ثانياً – الحياة البشرية:

تشتمل دراسة الحياة البشرية في لبنان على الخصائص الديموغرافية للسكان، من حيث تطور عددهم، وتركيبهم العمري والنوعي، والعمر الوسيط للفرد، والهرم السكاني ثم توزعهم الجغرافي، وحركة الهجرة، أما الخصائص الاجتماعية، فهي توضح أنماط حياة السكان بين المدينة والريف والسكان الحضريين؛ فضلا عن مؤشرات التطور الاجتماعي ومستوياته في قطاعات التعليم والصحة، والوضع السكني، وما يتعلق بالجانب الخدمي.

أولاً – الخصائص الديموغرافية:

١ – تطور عدد السكان:

تشير الدراسات إلى أن عدد سكان لبنان كان في عام[١] ١٩٣٢/٧٩٣ ألف نسمة، وأصبح عام ١٩٧٠ ليصل إلى ٢,١ مليون نسمة، وفي عام ١٩٩٦ وصل العدد إلى ٣,١ مليون نسمة، ويعود ذلك إلى الزيادة الطبيعية من جهة وإلى الهجرة الوافدة من جهة ثانية، وأما في عام ٢٠٠٧ فقد بلغ العدد ٤,٠٤٢ مليون نسمة، وأما في عام ٢٠١٤ فقد وصل العدد إلى ٥,٢٢٧ مليون نسمة، وحصلت تلك الزيادة بمقدار ١,١٨٥٠٠٠ نسمة بسبب النمو الطبيعي للسكان، والهجرة الوافدة من البلدان العربية المجاورة، وخاصة من سورية.

ويوضح ذلك الجدول (٤) والشكل رقم (٣٤)

الجدول رقم (٤) تطور عدد سكان لبنان بين أعوام ١٩٣٢-٢٠١٤ بالآلاف:

السنوات	عدد السكان
١٩٣٢	٧٩٣
١٩٤٢	١,٠٥ مليون نسمة
١٩٧٠	٢,١ مليون نسمة
١٩٩٦	٣,١
٢٠٠٧	٤,٤٢
٢٠١٤	٥,٢٢٧

المصدر: د. علي فاعور– كتاب الانفجار السكاني – ص ٢٤٠-٢٤٢ مرجع سبق ذكره

(١) د. علي فاعور، الانفجار السكاني، إصدار المؤسسة الجغرافية، بيروت، ومركز السكان والتنمية CPD الطبعة الأولى، ص ٢٤٠-٢٤٢، عام ٢٠١٥، ص ٤١٣.

الشكل رقم (٣٤)

تطور عدد السكان في لبنان بين أعوام ١٩٣٢-٢٠١٤:

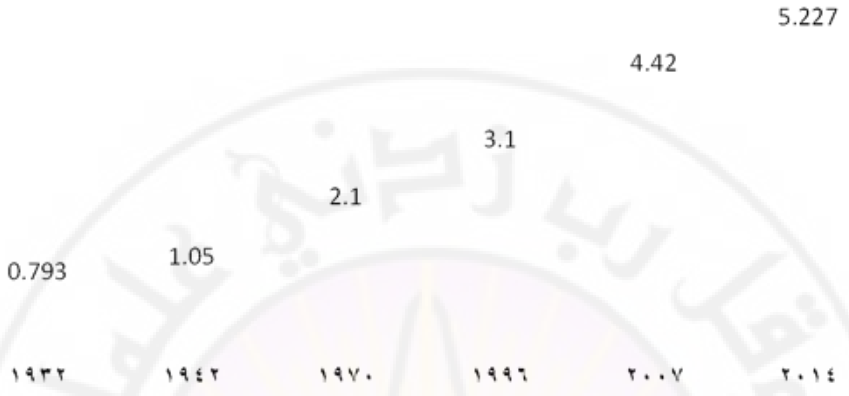

٢ – التركيب العمري والنوعي للسكان:

بلغت نسبة السكان ضمن الفئة العمرية الرئيسة عام ٢٠٠٩ بين صفر –١٤ سنة ٢٤,٨% من مجموع السكان، وهي تقل عن مثيلتها في الوطن العربي البالغة ٣٤,٢% بمقدار ٧,١٤%؛ وذلك بسبب انخفاض معدلات الخصوبة والإنجاب؛ الناجمة عن تخطيط حجم الأسرة، وخفض معدلات الولادة، وخفض معدلات الوفيات الناجمة عن التطور الصحي. علماً بأن لبنان قد اعتمد سياسة سكانية وطنية، وقد تم اعتمادها رسمياً وسميت باسم[١] (الوثيقة الوطنية للسياسة السكانية في لبنان)، وقد شملت مواضيع عديدة، وهي: الوضع السكني وأولويات السياسة السكانية، الهجرة الخارجية والهجرة الداخلية، والتوزع الجغرافي للسكان، والمساواة بين الجنسين، والإنصاف في تمكين المرأة، والصحة الإنجابية، والبيئة والإعلام والتثقيف والاتصال

(١) د. تانيا فاعور، التنمية البشرية المستدامة والتخطيط في المنطقة العربية، كتاب ص ١٥٧، إصدار المؤسسة الجغرافية، ومركز السكان والتنمية، بيروت الطبعة الأولى، آذار /مارس/ عام ٢٠١٤، ٢٢٧ صفحة.

السكاني، والأطر (المؤسساتية والإحصائية البحثية). ومن قبل مؤتمر وطني حول السياسة السكانية في لبنان في ٢ آب أغسطس عام ٢٠٠٠ ومن قبل الجهات الحكومية الرسمية عام ٢٠٠١.

أما عن الفئة العمرية بين ١٥-٢٤ سنة، فقد بلغت نسبتها عام ٢٠٠٩/١٩,٨% من مجموع السكان، وهي نسبة مرتفعة بسبب ارتفاع نسبة القوة العاملة الشابة في هذا العمر، ونتيجة للهجرة الوافدة طلباً للعمل، ثم تأتي الفئة العمرية ٢٥-٤٩ سنة، حيث بلغت النسبة ٣٣,٣% من مجموع السكان للأسباب سابقة الذكر نفسها، وأما ذوو الأعمار بين ٥٠-٥٩ سنة فقد بلغت نسبتهم ١٠,٩%، و٦٠سنة فأكثر ١١,٢% وتنخفض هذه النسبة؛ لأنها بداية دخول سن الشيخوخة والتقاعد وارتفاع نسبة الوفيات بعد هذا العمر.

٣ – التركيب النوعي:

بلغت نسبة الذكور للإناث في لبنان عام ٢٠٠٩/ ١٠١,٤ ذكور مقابل كل ١٠٠ أنثى، وسبب ذلك هو الهجرة الوافدة وخاصة من الذكور، والقوة العاملة الشابة التي تطلب العمل.

٤ – النمو الطبيعي للسكان:

بلغ معدل المواليد الخام عام ٢٠٠٩ [١] ١٦,٤ بالألف، بينما وصل معدل الوفيات بالعام نفسه ٤ بالألف، وبلغت الزيادة الطبيعية ٢,٤ بالألف، وهي نسبة متوسطة جاءت بسبب الاتجاه نحو تخطيط حجم الأسرة، وتنظيم النمو السكاني؛ مما عمل على خفض معدل النمو الطبيعي السكاني.

أما عن وفيات الأطفال، فقد بلغت عام ٢٠٠٩/ ٩ بالألف، وجاء انخفاضها؛ بسبب الرعاية الصحية المقدمة للأطفال، وتم تقدير العمر المتوقع عدد الولادة عام

---

(١) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، عام ٢٠١١، ص ١٠٩.

٢٠٠٧/ ٧١,٩ سنة بشكل وسطي، وهو يبلغ عند الذكور ٦٩,٩ سنة، و ٧٤,٤ سنة عند الإناث؛ بسبب التوقع لتعرض الذكور لحوادث الوفاة أكثر من الإناث.

أما معدل الخصوبة الكلي، فقد بلغ في ذلك العام، ١,٩ ويتأثر معدل النمو الطبيعي للسكان بعوامل عدة، منها: الزواج والطلاق، حيث بلغت نسبة الزواج الخام ٧,٣ بالألف، أما الطلاق الخام، فقد بلغت نسبته ١,١ بالألف.

وللمقارنة فإن معدل النمو الطبيعي للسكان كان عام ٢٠٠٧/ ١,١ بالألف، وهي نسبة منخفضة بالمقارنة مع النسبة عام ٢٠٠٩، وحصل ذلك بسبب ارتفاع سن الزواج.

٥ – العوامل المؤثرة في التزايد الطبيعي للسكان:

يتأثر التزايد الطبيعي للسكان بعوامل عدة، مثل: العوامل الاجتماعية، وهي تشمل التطور الصحي، ويتمثل ذلك بزيادة عدد الأطباء، وتأمين كل ما يحتاجه السكان من الخِدْمات الطبية، والرعاية الصحية للأطفال والأمهات، والوعي الثقافي والتطور في مجال التعليم، والانتباه لأهمية المسألة السكانية، وضرورة تنظيم الخصوبة السكانية؛ فضلاً عن السياسة السكانية، واعتماد أسسها التي تم الحديث عنها.

٦ – الهرم السكاني:

تبدو قاعدة الهرم العمري للسكان في لبنان بأنها ضيقة، وذلك بسبب انخفاض معدل النمو الطبيعي للسكان، وخاصة عند الفئة من صفر – ٤ سنوات، ثم يتابع الهرم تضيقه عن الفئات (٥–٩) (١٠–١٤) – (١٥–١٩) ثم يزداد الهرم اتساعاً وعرضاً عند الفئات (٢٥–٢٩) –(٣٠–٣٤) بسبب الهجرة الوافدة طلباً للعمل عند الفئات العمرية الشابة من الذكور، ثم يعود للتضيق والانحسار عند الفئات العمرية (٣٥–٣٩) حتى الأعمار (٥٠–٥٤) (٥٥–٥٩)، ويزداد انحساراً وتضيقاً بعد ذلك

لبلوغ سن الشيخوخة عن السكان، وارتفاع نسبة الوفيات . ويوضح ذلك الشكل رقم (٣٥).

الشكل رقم (٣٥) الهرم العمري للسكان في لبنان:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثانياً – التوزع الجغرافي للسكان:

يتأثر التوزع الجغرافي للسكان بالعديد من العوامل الطبيعية والتاريخية، والبشرية والاجتماعية والاقتصادية، وهي:

١ – العوامل الطبيعية:

إن التوزع الطبيعي للسكان وخصائصه في لبنان انعكس على التوزع السكاني، فالمناطق الساحلية تعد أكثر المناطق كثافة سكانية، وكذلك المناطق الداخلية السهلية، مثل: سهل البقاع، وجنوب لبنان، والشمال حيث ترتفع الكثافة السكانية فيها، ففي الساحل توجد مدن طرابلس، وبيروت، وصيدا، وصور، والقرى والبلدات التابعة لها، أما في المناطق الجبلية حيث السلسلة الغربية والشرقية تقل الكثافة على السفوح الجبلية، وتنعدم في المرتفعات الجبلية بسبب صعوبة الوصول إليها من جهة، وبسبب التباين الحراري وشدة البرودة وتراكم الثلوج، وخاصة في مرتفعات القرنة السوداء، والباروك، وصنين، ونيحا، وغيرها بينما تنخفض في المناطق الهضبية.

٢ – العوامل التاريخية:

إن امتلاك الأراضي اللبنانية لتاريخ حضاري عريق وعميق يعود لآلاف السنين، وتعاقب الحضارات على إدارته من الحضارة الفينيقية والآرامية، والرومانية، والآشورية، وغيرها، جعل منه متحفاً تاريخياً ترك بصماته على المدن اللبنانية، مثل: صيدا وصور، وبيروت وطرابلس وزحلة وشتورة وجزّين والمتن ومدن جبل لبنان والكورة شمالاً وغيرها.

٣ – العوامل الاقتصادية:

تشتمل العوامل الاقتصادية على التطور الاقتصادي والتجاري والذي يظهر بشكل رئيس في المدن، مثل: بيروت وطرابلس وصيدا وصور وزحلة؛ مما جعلها أماكن استقطاب بشري كبير، بينما عدّ سهل البقاع، وسهول الجنوب اللبناني وسهل

عكار وشمال لبنان، مراكز نشاط زراعي مميز. ومن هنا تطورت هذه الحرفة واستقطبت عشرات الآلاف من السكان.

ولهذا فإن التوزع الجغرافي للسكان في لبنان، يتميز بالآتي:

١ – يعد الشريط الساحلي والسهول الساحلية أكثر المناطق كثافة سكانية، ونشأت فيه مدن عديدة، أهمها: بيروت وطرابلس وصيدا وصور.

٢ – يعد المناطق الداخلية ذات كثافة سكانية متوسطة، وتشمل مدن سهل البقاع والجنوب اللبناني إلى شماله في طرابلس وعكار.

٣ – نشأت على سفوح المناطق الجبلية للمتوسط مدن ساحلية للاصطياف، مثل مدن: بحمدون وعالية وصوفر، وبيت الدين، ومدن رأس المتن، وبشري، وأميون وكوسبا في شمال لبنان.

٤ – نشأت عشرات القرى في المناطق الداخلية اللبنانية ملائمة للظروف الطبيعية والتاريخية العديدة.

أما عن الكثافة السكانية، فقد بلغت ٣٥٩ نسمة/كم^{٢} عام ٢٠٠٨ بسبب خصوبة تربتها وخاصة في الجنوب والبقاع، والشمال.

ويتوزع السكان في لبنان على المدن كافة، وخاصة الرئيسة منها كالآتي:

١– **بيروت:** يقدر عدد سكان بيروت الكبرى ٣ مليون نسمة عام ٢٠١٥، وهي تستقطب العدد الأكبر من السكان، وذلك كونها عاصمة الدولة، وتحتوي على أكثر المؤسسات والشركات والمديريات العامة؛ فضلاً عن أهميتها الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية، موقعها الاستراتيجي وإشرافها على البحر المتوسط، وكونها الميناء الأول في لبنان، وتحتوي على الجامعات العامة والخاصة؛ ونظراً لأهميتها العلمية والثقافية والخِدْمية.

٢- **طرابلس:** يقدر عدد سكان طرابلس ٥٠٠ ألف نسمة مع ضواحيها، وهي المدينة الثانية في لبنان من حيث الأهمية الاقتصادية والتاريخية والثقافية والاجتماعية وميناء مهم على البحر المتوسط.

٣- **صيدا:** يقدر عدد سكان مدينة صيدا حوالي ٢٥٠ ألف نسمة، وهي ميناء مهم، وأكبر مدينة في الجنوب اللبناني، وتحتوي على العديد من المؤسسات الإنتاجية والاقتصادية والثقافية؛ فضلاً عن الأهمية التاريخية التي تتمتع بها.

٤- **زحلة:** تعد مدينة زحلة من أكبر مدن البقاع اللبناني، حيث يقدر عدد سكانها حوالي ٣٥٠ ألف نسمة مع البلدات المجاورة لها، وتأتي أهميتها من خلال موقعها الاستراتيجي مع مدينة شتورا المجاورة؛ فضلاً عن أهميتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

٥- **صور:** يقدر عدد سكانها حوالي ١٥٠ ألف نسمة مع بعض البلدان المجاورة، وهي مدينة جنوبية مهمة ذات موقع مهم على البحر المتوسط.

٦- هنالك العديد من المدن الأخرى، **مثل:** مرجعيون التي يبلغ عدد سكان كل منها ٥٠ ألف نسمة؛ فضلاً عن مدينة الخيام المهمة. ويوضح ذلك الشكل رقم (٣٦)

الشكل رقم (٣٦) التوزع الجغرافي للسكان في لبنان عام ٢٠١٤:

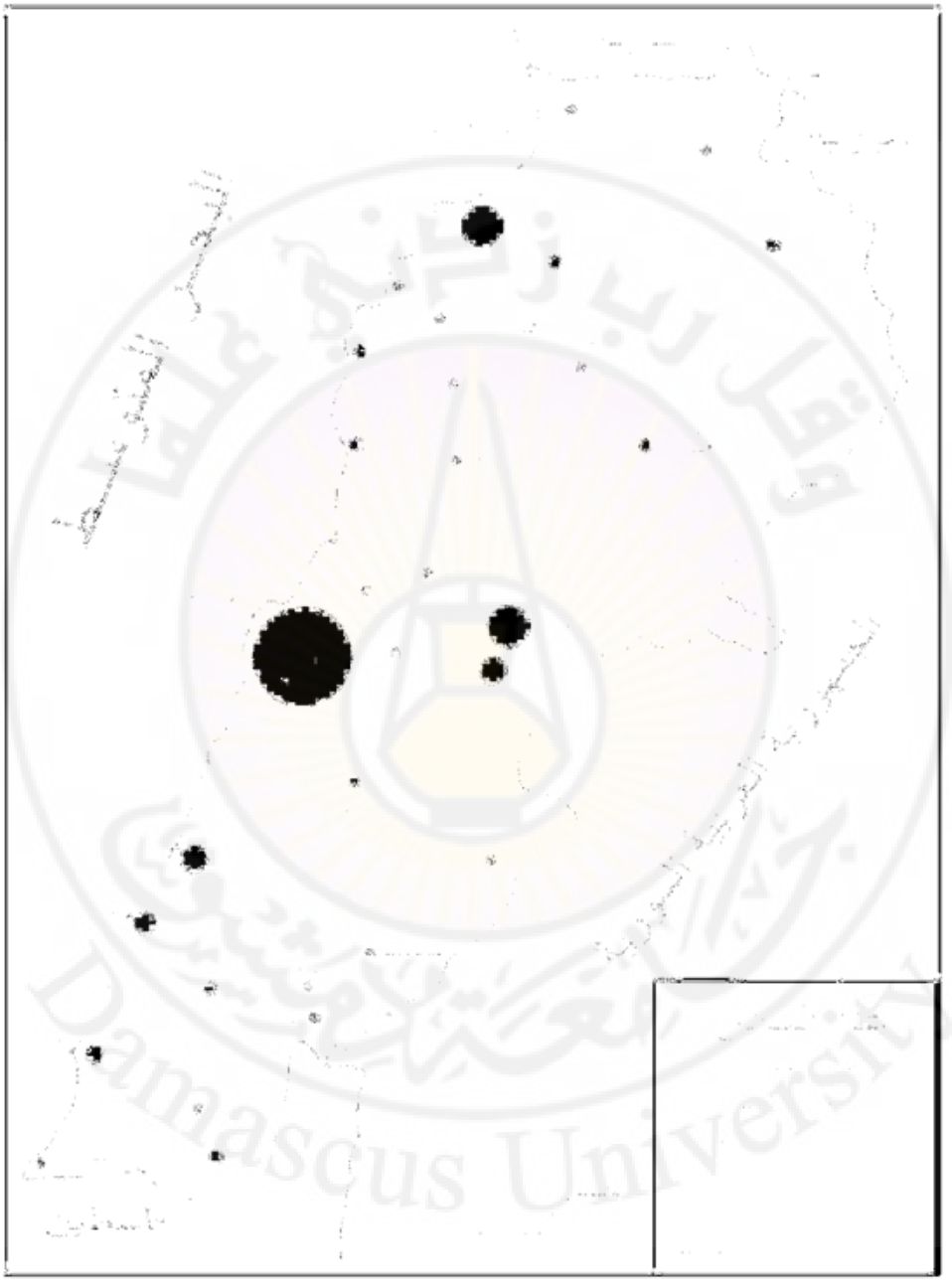

ثالثاً – الهجرة وحركة السكان:

تصنف الهجرة في لبنان إلى أنواع عدة، منها: الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية.

١ – الهجرة الداخلية:

شهد لبنان حركة هجرة داخلية دائمة ومؤقتة نحو المدن الرئيسة؛ وخاصة بيروت العاصمة التي استوعبت مئات الآلاف من السكان، وأضحت مدينة مليونية بسبب النمو الطبيعي، وحركة الهجرة الداخلية لأسباب عديدة اقتصادية واجتماعية وسياسية وإدارية، وكذلك مدينة طرابلس في الشمال التي تعد مركز محافظة الشمال، ومدينة صيدا مركز محافظة الجنوب، وصور، وتعد هذه المدن موانئ مهمة على البحر المتوسط، فضلاً عن مدن الداخل، مثل: زحلة وشتورة في البقاع.

وبسبب عدم وجود فوارق كبيرة بين المدن والريف في لبنان، فقد تقلصت حركة الهجرة الداخلية نحوها، وظهرت هجرة من المدن إلى الريف، وذلك للراحة والاستجمام والابتعاد عن صخب المدينة وازدحامها، وتتم هذه الهجرة بشكل فردي.

وفي فترة (الثمانينات من القرن) لماضي (العشرين) حدث نزوح سكاني كبير من جنوب لبنان بفعل العدوان الصهيوني الذي احتل مساحات كبيرة منه عام ١٩٨٢/ ونزوح أغلب سكان الجنوب اللبناني إلى بيروت، ومدن عدة أخرى، لكن هؤلاء السكان قد عادوا إلى مدنهم وقراهم بعد تحرير الجنوب، وطرد العدو الصهيوني بفعل المقاومة الوطنية اللبنانية الباسلة.

٢ – الهجرة الخارجية:

تصنف الهجرة الخارجية إلى نوعين حسب اتجاهها.

١– هجرة مغادرة: وهي تشمل هجرة اللبنانيين إلى خارج لبنان، منذ بداية القرن الماضي؛ وخاصة إلى الأمريكيتين وأوروبا واستراليا وذلك لأسباب عديدة، منها: طلب العمل، والبحث عن مكان أفضل، وبسبب الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٩١ – إلا أن نسبة منهم قد عادوا بعد انتهاء تلك

الحرب، وبلغ عدد المهاجرين إلى خارج لبنان عام ٢٠٠٦/٦٢٢ ألف مهاجر، أي بنسبة ١٧,٤% من سكان لبنان، وأصبح العدد عام ٢٠١٣/٦٨٣٩٣٢ مهاجراً[١]. وقد توزع هؤلاء بين بلدان أوروبا وأمريكا وأستراليا، وتقدر نسبة المهاجرين إلى خارج لبنان من أصحاب الكفايات العلمية والمهارات العليا لذوي الأعمار أكثر من ٢٥ سنة، عام ١٩٧٥/ ٤١,٦% [٢]، وأصبحت في عام ١٩٩٢/ ٤٢,٤%، وتناقصت عام ٢٠٠٠ إلى ٣٧,١%، وسبب ذلك عودة الكثيرين إلى وطنهم لبنان.

٢ – الهجرة الوافدة:

استقبل لبنان الآلاف من العرب من بلدان العالم العربي المختلفة بقصد العمل والبحث عن مكان أفضل، ففي عام ٢٠٠٥، بلغ عدد السوريين ٦٥٧ ألف [٣]، وافد –أغلبهم من العمال في مختلف القطاعات الإنتاجية المختلفة، وبلغ عدد الفلسطينيين عام ٢٠٠٧/ ٤٠٨,٤٣٧ نسمة (حسب سجلات الأونروا)، ووصل عدد طالبي اللجوء من مختلف الجنسيات ٢٢,٧٤٣ شخصاً، وازداد العدد بعد عام ٢٠١٤/[٤] ليصل عدد اللاجئين السوريين المسجلين إلى ١,١٣٢,٩١٤ مليون نسمة، ٥٣,٠٧,٣ لاجئاً فلسطينياً قدموا من سورية موزعين جغرافيا في أنحاء لبنان؛ بسبب الأزمة في سورية والحرب العدوانية عليها، وهنالك حوالي ٢٠٠ ألف لاجئ عديمي الجنسية.

أما مخزون الهجرة عام ٢٠١٠ فقد بلغ ٧٥٨١٦٧ [٥] نسمة، وأغلبهم من فلسطين وسورية؛ بسبب توفر فرص العمل؛ علماً وأن القوانين تسمح لهم بالإقامة.

---

(١) د. علي فاعور، جغرافية الشتات، الهجرة وشبكات الشتات في بلدان الاغتراب، كتاب إصدار المؤسسة الجغرافية، ومركز السكان والتنمية CPD، طبعة أولى ٢٠١٥، ٤٢٩، ص١٩٣.

(٢) د. علي فاعور، جغرافية الشتات، مرجع سبق ١٢٣، عام ٢٠١٥.

(٣) د. علي فاعور، الانفجار السكاني، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٦.

(٤)د. علي فاعور، الانفجار السكاني، مرجع سبق ذكره.

(٥) د. قاسم الربداوي، المرجع في الشكل السكانية مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٢.

رابعاً : الخصائص الاجتماعية:

تشمل دراسة الخصائص الاجتماعية ثلاثة جوانب، وهي: القطاع التعليمي والصحي والثقافي وأنماط حياة السكان.

١ – القطاع التعليمي:

بلغ عدد طلاب المدارس في المراحل التعليمية كافة عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨/ ٩٠٧٢١١ تلميذاً [١]، وهم موزعون على الصفوف المختلفة، وتلاميذ رياض الأطفال، وقد بلغت نسبتهم آنذاك ١٦,٦% من المجموع العام، وتلاميذ المرحلة الابتدائية ٤٩,١%، وفي المرحلة الإعدادية، ٢١%، وفي المرحلة الثانوية ١٣,٣%.

أما عن طلاب المرحلة الجامعية وما فوق، فيبلغ عددهم ١٧٤٢٩٧ طالباً وطالبة، منهم ٥٣,٤% إناث.

أما عن نسبة الموازنة المخصصة للتعليم، فقد بلغت عام ٢٠٠٦/ ٧,١٧% من الموازنة العامة للدولة، وحظي التعليم بالاهتمام الكبير من قبل الجهات الحكومية والخاصة؛ إذ توجد فيها الجامعاتُ المتطورةُ والمتقدمة التي تحتل مكانةً مرموقة بين جامعات الوطن العربي والعالم، وفي مقدمتها الجامعة اللبنانية الحكومية وعددٌ من الجامعات الخاصة مثل الجامعة الأمريكية، والجامعة الإسلامية، وجامعة بيروت العربية، وجامعة القديس يوسف، وغيرها العديد من تلك الجامعات التي يبلغ عددها أكثر من ٢٥ جامعة، عامة وخاصة.

٢ – الأمية:

تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الأمية قد بلغت عام ٢٠٠٧/٦% من مجموع السكان ذو الأعمار ١٥ سنة فأكثر، وهي نسبة منخفضة بالمقارنة مع أغلب البلدان

---

(١) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، مرجع سبق ذكره، ص١٢٢.

العربية الأخرى، ومعظمهم من كبار السن الذين لم يتسنَ لهم دخول المدارس، وتبلغ تلك النسبة عند الذكور ١٢,٤%، وعند لإناث ٩,٣%.

٣- القطاع الصحي:

حظي القطاع الصحي بالاهتمام الكبير، فقد بلغ عدد المشافي العامة والخاصة ١٦٢ مشفى عام ٢٠٠٨.

وبلغ عدد السكان مقابل كل طبيب عام ٧٦٢/٢٠٠٧ نسمة لكل طبيب عام، وكذلك ٨٥٩ نسمة لكل طبيب أسنان، و٢٠٣١٩ نسمة لكل صيدلي، وهذا مؤشر على التطور في المجال الصحي، أما نصيب القطاع الصحي من الموازنة العامة للدولة فقد بلغ عام ٢٠٠٨/ ٥,٥%.

٤- الحضريون والريفيون:

تبلغ نسبة السكان الحضريين في لبنان ٨٧%[١]، و١٣% هم سكان ريفيون؛ علماً بأن الهوة بين المدينة والريف قد تلاشت، ولكن بعض السكان الريفيين ومعهم بعض البدو يعيشون في قرى ريفية، ويمارسون حرفة الزراعة والرعي وخاصة في المناطق الداخلية.

٥- الثقافة والآثار والسياحة:

حظيت الثقافة بالاهتمام الكبير، وتمثل ذلك من خلال انتشار دور الثقافة في مختلف المناطق اللبنانية المختلفة؛ فضلاً عن انتشار وسائلها من صحف ومجلات، ومعارض الكتب والمكتبات الموزعة جغرافياً في أنحاء التجمعات السكانية، وتتميز بالحداثة والتطور، وانتشار المتاحف والأماكن الأثرية التي أغنت السياحة؛ فضلاً عن المهرجانات السنوية التي تقام سواء كانت المهرجانات الثقافية أوالغنائية وغيرها، وكل ذلك أنعش القطاع السياحي؛ إذ بلغ عدد الزوار لمختلف المناطق والأماكن الأثرية

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٠٩.

والسياحية عام ٢٠١٠/[١] ٩٤٧,٤١٨ زائراً من الداخل والخارج القادمين بهدف السياحة.

كما بلغ عدد السياح القادمين عام ٢٠٠٩/ ٥,٣٤٥ مليون سائح، منهم ٨٠,٢% من العرب، وما تبقى وفدوا من آسيا ٤,٩% وأوروبا ٨,٥%، ومن أمريكا ٤,٤%. ويوضح ذلك الشكل رقم (٣٧).

وتحظى لبنان بالعديد من العوامل الطبيعية والتاريخية والبشرية والاقتصادية التي أدت إلى ازدهار حركة السياحة فيها.

وقد بلغ عدد الفنادق عام ٢٠٠٨/ ٣٠٠ فندق من الدرجات المختلفة، منها: ٧% فنادق ذات الخمس نجوم، وتحتوي الفنادق كافة على ١٥,٥٢٦ غرفة، ومتوسط مدة الإقامة للسائح ٢,٤ ليلة، وهذه مؤشرات على تطور القطاع السياحي بشكل كبير، حيث بلغ إجمالي العائدات السياحية عام ٢٠٠٤/ ٥,٤١١ مليون دولار[٢].

٦- الواقع السكني:

بلغ عدد الوحدات السكنية عام ٢٠٠٧/ ٨٨٩ ألف وحدة سكنية؛ موزعة في أنحاء التجمعات السكنية، منها ٩٧,٨% مخدمة بشبكة كهرباء و ٨٠,٩% مخدمة بشبكة مياه شرب، و ٦٥,٧% مخدمة بشبكة صرف صحي، وهذه مؤشرات على التطور في المجال العمراني.

ثالثاً – الواقع الاقتصادي:

يتأثر النشاط الاقتصادي للسكان بمجموعة من العوامل، ومنها العوامل الإدارية من خلال الخطط الاقتصادية، وعوامل طبيعية تم الحديث عنها سابقاً، حيث يمتلك لبنان العديد منها والتي منحته الأسس والمقومات لتحقيق التطور في المجالات

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١١٣.

(٢) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١١٢.

المختلفة سواء كان الموقع أم التنوع التضريسي والمناخي ووجود المناطق الرئيسة والمياه والتربة وعوامل أخرى.

١ – القوة البشرية:

ينخفض معدل البطالة للسكان ذوي الأعمار ١٥ سنة فأكثر إلى ٦,٤%، وهم ٥% من الذكور مقابل ١٠,٤% عند الإناث، وسبب ذلك هو أن الذكور الشباب يعملون بأعمال قد تكون مجهدة، بينما لا تستطيع الإناث العمل فيها؛ ولذلك تنخفض نسبة البطالة عند الذكور مما هو عليه عند الإناث.

ويتوزع العاملون في مهن مختلفة، ففي عام ٢٠٠٧/ بلغت نسبة أصحاب المهن الفنية العملية ٢٠%، والمشتغلون بأعمال البيع ١١,٨%، وبأعمال الكتابة ٧,٥%، أما الذين يعملون في المجال الإداري، فقد بلغت نسبتهم ١١,٩%، والذين يشتغلون بالأعمال الإنتاجية، فقد بلغت نسبتهم ٤٤% والذين يعملون في القطاع الزراعي ٤,٨%.

الشكل رقم (٣٧)

السياحة الوافدة إلى لبنان حسب بلدانهم عام ٢٠٠٩:



٢ – الأنشطة الاقتصادية:

تتوزع الأنشطة الاقتصادية بين ثلاثة قطاعات رئيسة هي: الزراعة والرعي، والصناعة، والتجارة.

١ – الزراعة:

بلغت نسبة العاملين في الزراعة عام ٢٠٠٧/ ٤,٧% من المجموع العام للقوة البشرية العاملة، وتنخفض نسبتهم إلى هذا الحد بسبب توجه الكثيرين للإقامة في المدن والمراكز الحضرية والعمل بها، حيث تدر عليهم دخلاً أكبر من الزراعة.

وقد بلغت مساحة الأراضي الزراعية عام ٢٠٠٨ / ٢٦٨ ألف هكتار ٤١% أراضٍ مروية و٥٩% أراضٍ بعلية، وتوزعت جغرافياً في مناطق عدة؛ وخاصة في الجنوب اللبناني، وسهل البقاع شرقاً، وسهل عكار شمالاً، وذلك بسبب توفر الأراضي السهلية، والتربة الصالحة للزراعة، والمياه، والقوة العاملة الزراعية، وتنوع الإنتاج الزراعي بين الخضراوات والفواكه والحبوب.

فقد بلغ الإنتاج من البطاطا عام ٢٠٠٨/ ٥١٥ ألف طن، وإنتاج الطماطم (البندورة) ٣٠٥ ألف طن، ومن البصل ٥١ ألف طن، وأما الحبوب فَيُعَدُّ القمح أهمها؛ إذ بلغ الإنتاج بالعام نفسه ١٤٤ ألف طن، كما يزرع البرسيم لإطعام الحيوانات، ويظهر الشكل رقم (٣٨) التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي.

وكذلك تزرع الأشجار المثمرة، وهي: اللوز والخوخ والدراق والمشمش والتفاح والزيتون والعنب في منطقة البقاع والجنوب وطرابلس وفي سهل عكار، وكذلك التبغ في الجنوب وفي منطقة الهرمل، والحمضيات في طرابلس وصيدا وصور، أما الخضراوات، فتزرع في البقاع والجنوب والهرمل وطرابلس وسهل عكار، وكذلك الحبوب في القمح والشعير والذرة وهو يزرع في محافظة البقاع وسهل طرابلس والجنوب، وتعاني الزراعة في لبنان من قلة مساحة أراضيها؛ بسب كثرة المرتفعات

الجبلية والتي تم استغلال زراعة السفوح الدنيا منها على شكل مدرجات وخاصة بالأشجار المثمرة.

٢- الثروة الحيوانية والسمكية:

بلغ الإنتاج من لحوم الدواجن ١٣٥ ألف طن؛ موزعة جغرافياً في أنحاء المناطق، كما بلغ إنتاج الحليب ٢٤٢ ألف طن من الثروة الحيوانية.

بلغ إنتاج لبنان من الصيد السمكي ٨,٥١٥ طناً، ومما يساعد على ذلك الوجهة البحرية الواسعة على البحر المتوسط.

٣- الحيوانات الرعوية:

تواجه حرفة الرعي العديد من المشكلات؛ وخاصة ضيق المساحات الرعوية، والرعي الجائر من قبل الماعز كونه أكثرَ الحيوانات الرعوية وجوداً وانتشاراً في جبل لبنان، ومن الحيوانات الرعوية الأبقار الحلوب في الشمال والجنوب، والأغنام والماعز في البقاع والشمال، وازدادت تربية الدواجن بشكل ملحوظ حيث تنشر المداجن في الشمال والبقاع والجنوب، بسبب زيادة الإقبال على شراء الفروج؛ بسبب رخص أسعاره مقارنة مع اللحوم الحمراء عالية الأسعار.

الشكل رقم (٣٨)

التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي في لبنان عام ٢٠١٤:

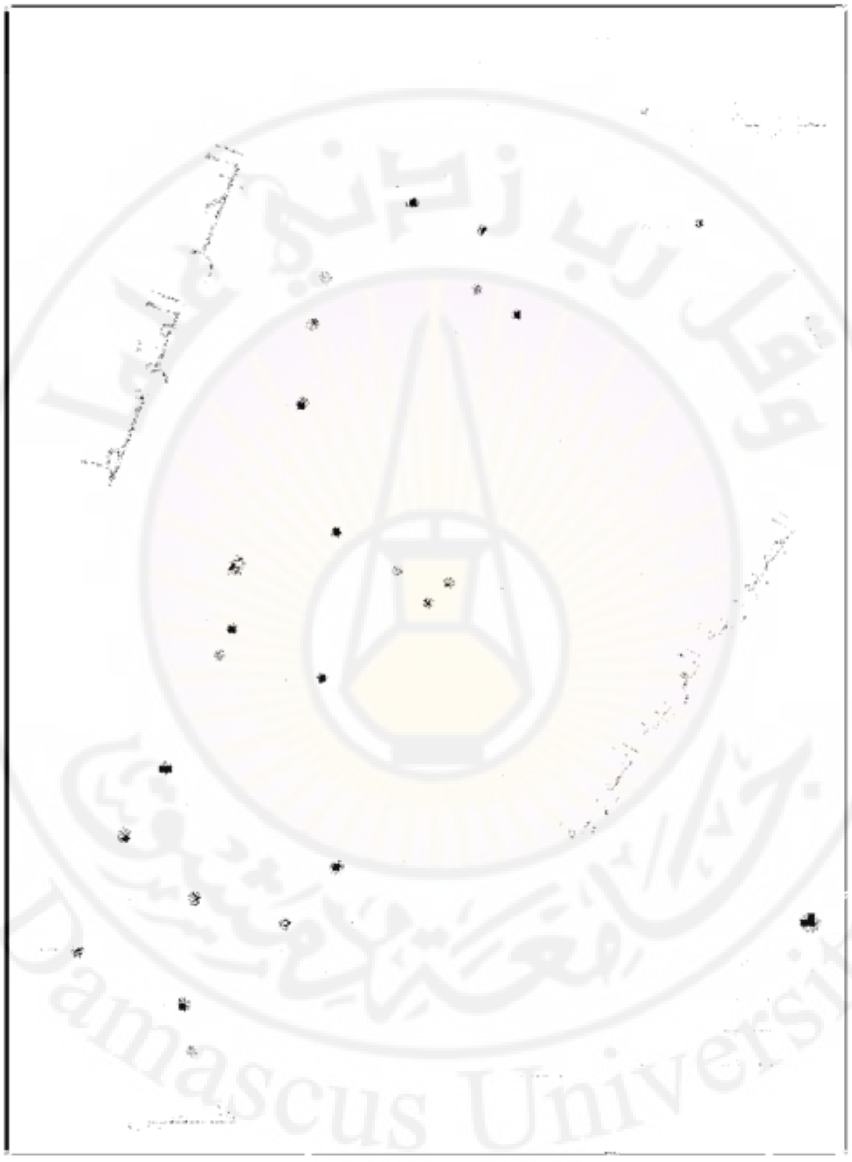

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٢- الصناعة والطاقة:

تتصف الصناعة في لبنان بشكل عام بأنها صناعة تحويلية، وتتوزع بين النسيجية الخفيفة والتجميعية، وصناعة الأدوات الكهربائية، والصناعات الغذائية والمعجنات، وتعليب الخضار والفواكه، والكيميائية وخاصة صناعة الإسمنت التي تنتشر في العديد من المناطق وخاصة في ميناء شكا والهري، في شمال لبنان، وكذلك صناعة الأسمدة الكيميائية، ويظهر ذلك الشكل رقم (٣٩).

وقد بلغ إنتاج الطاقة الكهربائية عام ١٠٤٨٦/٢٠١٠ جيجا واط[١] ساعي، أما الاستهلاك، فهو ١٠٤٦٧ جيجا واط/ ساعة، أما الاستهلاك من الطاقة، فقد بلغ ٥١٢,٩ برميلاً مكافئاً للنفط، أما استهلاك الغازولين، فقد بلغ ٣٩/٢٠٠٩ ألف برميل في اليوم، وهنالك خطط لتطوير النصاعة بأنواعها كلها، والبحث مستمر للكشف عن الثروات الباطنية؛ وخاصة النفط والغاز في البحر والبر.

٣- التجارة والنقل والمواصلات:

١- التجارة:

بلغت قيمة الصادرات اللبنانية عام ٢٠٠٩/ ٣,٤٨٦ مليون دولار، وكان نصيب البلدان العربية من مجموع الصادرات ٤٤,٤%، أما الواردات فقد بلغت قيمتها ١٦,٢٤٧ مليون دولار، وبلغ نصيب البلدان العربية منها ١٨,٥%؛ وذلك بسبب قلة المنتجات الصناعية في تلك البلدان التي يحتاجها لبنان.

---

(١) جامعة الدول العربية – مرجع سبق ذكره، ص١١٣.

- تم الحديث عن السياحة في الصفحة ١٧٣– ١٧٤ من هذا الكتاب.

الشكل رقم (٣٩) التوزع الجغرافي للصناعات في لبنان:

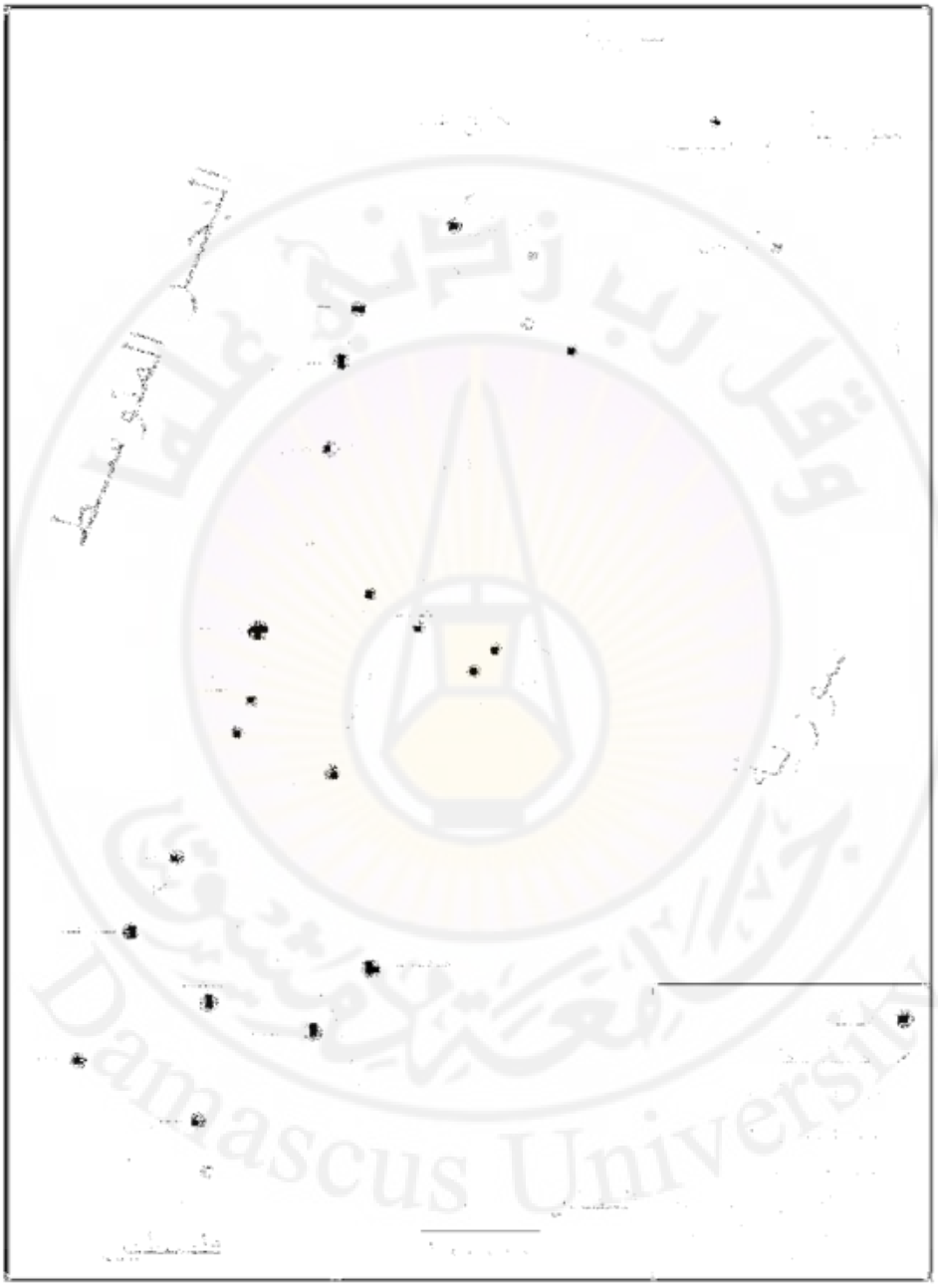

المصدر : المؤلف د . ربداوي

أهم البلدان المصدر إليها هي سويسرا حيث بلغت قيمة الصادرات إليها عام ٢٠٠٩/ ٧٧٨ مليون دولار، ثم دولة الإمارات العربية المتحدة ٣٣٣ مليون دولار، وسورية ٢٢٦ مليون دولار، ثم تركيا ١٠٥ مليون دولار.

أما البلدان المستوردة منها، فكانت أهمها: الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغت قيمة المستوردات منها ١,٧٦٥ مليون دولار، ثم من فرنسا ١,٥٧١ مليون دولار، ومن الصين ١,٤٤٠ مليون دولار، ومن إيطاليا ١,٢٢٥ مليون دولار.

أهم السلع المصدرة:

تتكون أهم السلع المصدرة من الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية، والأحجار الكريمة، والحديد الصلب، ثم الوقود المعدني ومنتجات التقطير.

وأهم السلع المستوردة: الوقود المعدني، ومنتجات التقطير، ثم السيارات والمركبات، والمراجل، والحديد الصلب.

وقد بلغ الناتج المحلي عام ٢٠٠٩/ ٣٤,٩٢٥ مليون دولار، وبلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي ٦,٣٢٤ دولار.

٢- النقل وطرق المواصلات:

يتخذ النقل أشكالاً عدة، وهي النقل البري والبحري والجوي، وهي تشكل شرايين الاتصال مع البلدان العربية؛ وخاصة سورية ومع بلدان العالم الأخرى.

١- النقل البري: يعتمد النقل البري على الطرق البرية الداخلية الإسفلتية الحديثة التي تربط المدن والقرى والمحافظات اللبنانية ببعضها والطرق الرئيسة، هي التي تربط بيروت بالجنوب إلى صيدا وصور في الجنوب وأقضيتها وبلدانها، وشمالاً إلى طرابلس ثم بيروت البقاع، وكذلك الطرق الخارجية، وأهمها: بيروت شتورة دمشق من خلال معبر المصنع،

وطرابلس وطرطوس، وطرابلس حمص عبر معبر الدبوسية الحدودي وغيره من المعابر وهي طرق مهمة واستراتيجية، ويبلغ مجموع طول الطرق البرية عام ٢٠٠٩/ ٦٨٨٠ كم[١].

٢- النقل البحري: توجد في لبنان العديد من الموانئ المهمة، وهي: ميناء بيروت، وطرابلس وشكا، وفي الجنوب صيدا وصور. وهي منافذ بحرية رئيسة.

وقد بلغ عدد السفن القادمة عام ٢٠٠٩/ ٢٣٩٤ سفينة، والمغادرة ٢٣٩٤ سفينة.

٣- النقل الجوي: ويتمثل بوجود مطار بيروت الدولي؛ فضلاً عن مطارات داخلية صغيرة، وقد بلغ عدد القادمين جواً عن طريق مطار بيروت ٢,٧٥٩ وعدد المغادرين ٢,٧٥٢ مليون راكب.

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١١١.

الفصل الثالث

المملكة الأردنية الهاشمية

يعد الأردن واحداً من بلاد الشام الرئيسة، ويشكل ركناً أساسياً من بلدان آسيا العربية الواقعة في أقصاها الغربي، ويؤدي دوراً تاريخياً كبيراً، حيث كان يشكل الممر الرئيس للعبور من سورية الطبيعية وتركيا إلى شبه الجزيرة العربية، ولهذا كان موقعه مثار أطماع البلدان الاستعمارية، وتأسست إمارة شرقي الأردن في ظل ظروف دولية وإقليمية عربية، وكان المعبر المهم باتجاه فلسطين غرباً من المشرق العربي، وقد نال استقلاله عام ١٩٢٩م مع استمرار نفوذ الحكومة البريطانية، وانضم الأردن إلى جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥، وتشتمل دراسته على الخصائص العامة والطبيعية، ثم الحياة البشرية، والواقع الاقتصادي.

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية

١ – الموقع والحدود والمساحة:

١ – الخصائص العامة:

١– الموقع الفلكي: يقع الأردن بين دائرتي عرض ٥ ،٢٩ ْ – ١٠ ،٣٣ ْ شمالاً، وبين خطي طول ٣٠ ،٣٩ ْ – ٣٤ ،٣٩ ْ شرقاً، ويوضح ذلك الشكل رقم (٤٠).

٢– الموقع الجغرافي النسبي: يشكل موقع الأردن بالنسبة للبلدان المجاورة أهمية خاصة، فهو بالنسبة لسورية منفذها نحو شبه الجزيرة العربية، والمملكة العربية السعودية (الخليج العربي)، وبالنسبة لفلسطين منفذها نحو المشرق العربي، وبالنسبة لشبه الجزيرة العربية منفذها نحو بلاد الشام شمالاً، وبالنسبة إلى مصر يشكل معبراً لها نحو المشرق العربي، ونظراً لهذا الموقع الاستراتيجي، فقد أدت المملكة دوراً مهماً في آسية العربية والمشرق العربي خاصة أنها كانت معبراً للقوافل التجارية نحو الشرق والشمال والجنوب والغرب.

الشكل رقم (٤٠) موقع وحدود الأردن:

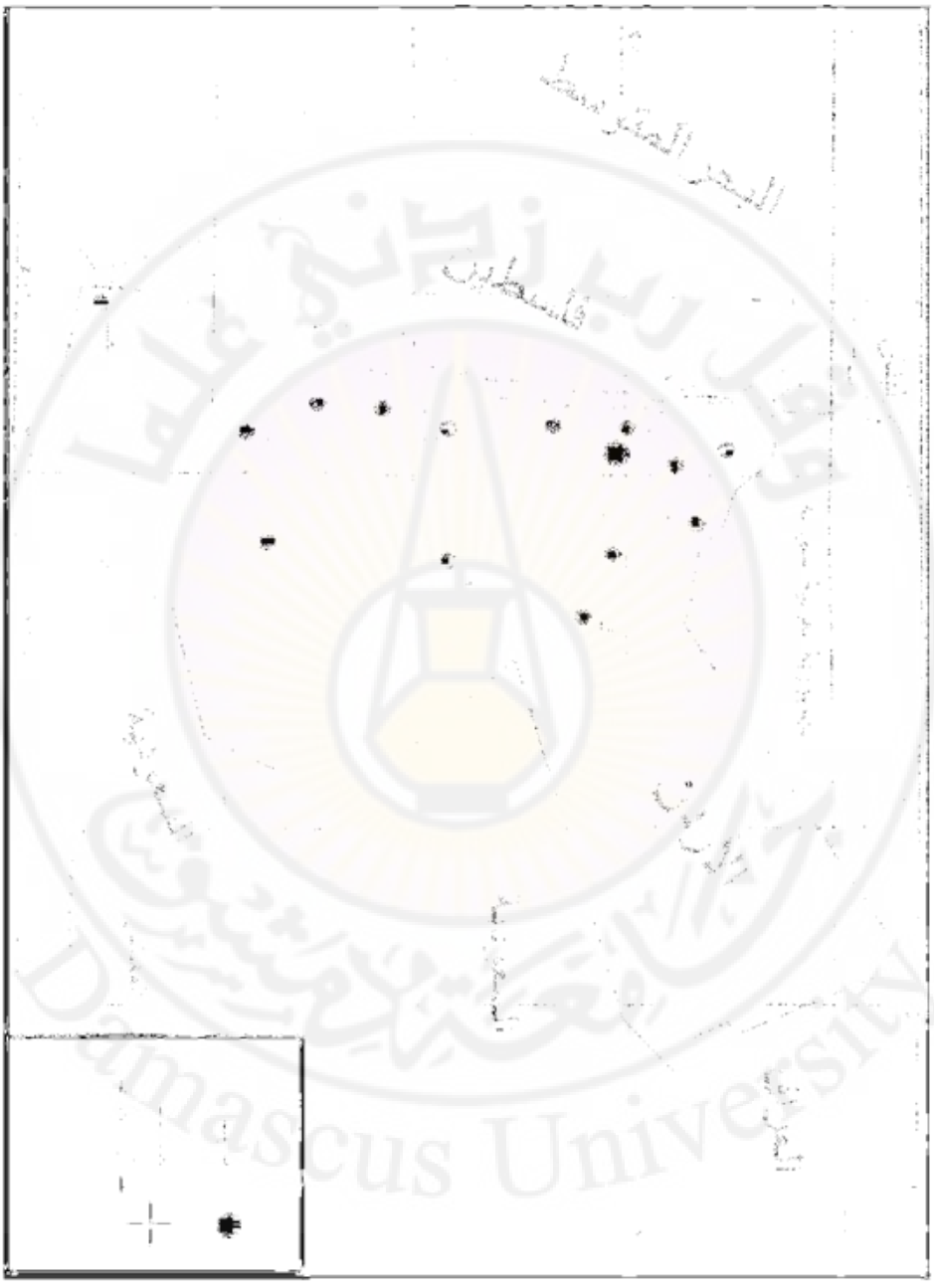

أما حدودها، فهي من الشمال سورية بطول قدره ٣٧٥ كم، ومن الجنوب والشرق المملكة العربية السعودية بطول قدره ٧٤٤ كم، ومن الغرب فلسطين والضفة الغربية بطول قدره ٣٣٧ كم، ومن الشرق أيضاً العراق بطول حدود قدرها ١٨١ كم. تبلغ مساحة[١] الأردن ٨٩,٣١٨ كم٢.

الخصائص الطبيعية: تشمل دراسة الخصائص الطبيعية التكوين الجيولوجي ومظاهر السطح، والمناخ، والمياه والتربة، والنباتات الطبيعية.

١- التكوين الجيولوجي:

لقد تأثرت البنية الجيولوجية للأراضي الأردنية بعاملين رئيسين هما:

١- الحركات التكوينية البنائية التي تعرضت لها المنطقة بشكل عام والمتمثلة بحدوث الصدع الإفريقي الآسيوي الكبير الذي تم الحديث عنه سابقاً، وأدى لتشكل الأخدود الأردني ابتداءً من خليج العقبة وصولاً إلى البحر الميت، وغور الأردن وأدت تلك الحركات التكوينية لتشكل حافات شديدة الانحدار بازلتية التكوين قائمة على شكل جروف ثم تمتد شمالاً إلى نهر الأردن وصولاً إلى بحيرة طبريا في فلسطين ونتيجة لذلك حدثت حركة نهوض وتشكل للهضاب الواقعة شرق الأردن وشمال شبه الجزيرة العربية، وتكونت جبال الشراة والتلال الغرانيتية الممتدة من الحدود السعودية حتى مدينة معان.

٢- حركة الطغيان البحري التي شملت أراضي شرق الأردن، خلال الأزمان الجيولوجية، وأدت لتشكل هضاب كلسية لكل من وادي الحسا والموجب، ووادي الزرقاء.

(١) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات عام ٢٠١١/ص ١٣.

٢- تركيب الصخور:

١ – صخور ما قبل الكامبري: إن ما يميز الأراضي الأردنية أنها ترتكز على قاعدة قاسية صلبة تعود لعصر ما قبل الكامبري، وتتكون من صخور الغرانيت، والبازلت بشكل رئيس، وتظهر صخور الغرانيت بشكل جلي في وادي الأغوار والذي هو عبارة عن وهدة انهدامية والبحر الميت، والقسم الشمالي من وادي الأردن وفي وادي عربة.

٢ – صخور الزمن الجيولوجي الأول:

وهي صخور كلسية رسوبية تشكلت بفعل حركات الطغيان البحري المستمرة على اليابسة في تلك الفترة، وهي ذات سماكات كبيرة، يظهر قسم منها على جوانب وادي عربة.

٣ – صخور الزمن الجيولوجي الثاني: وهي مكونات الجوراسي والكريتاسي، وهي عبارة صخور كلسية تظهر بشكل واضح في القسم الجنوبي من الأردن؛ وخاصة في منطقة معان، وشرق البحر الميت.

٤ – صخور الزمن الجيولوجي الثالث:

تظهر هذه الصخور متوضعة فوق صخور الزمن الجيولوجي الثاني، وخاصة في حافات وادي الغور ووادي عربة، وفي شمال غرب الأردن.

٥ –توضعات صخور الزمن الجيولوجي الرابع:

وهي عبارة عن توضعات حديثة التكوين غطت أغلب أراضي الأردن وخاصة في الشمال، حيث تشاهد آثار الاندفاعات البركانية: وهي عبارة عن حجارة صغيرة كثيفة في منطقة الحماد في الشمال الشرقي؛ فضلاً عن الرمال وتوضعات الكونغلوميرا التي تكونت بفعل عمليات الحت والنقل والترسيب لمياه الأودية السيلية.

٢ – مظاهر السطح:

تتكون مظاهر السطح في الأردن ابتداءً من الغرب نحو الشرق من أقسام عدة، وهي:

١ – وادي الأغوار والبحر الميت ووادي عربة:

تُعَدُّ الأغوار الأردنية من أهم المعالم التضريسية التي تشكلت بفعل الحركة التكوينية الرئيسة التي أصابت غربي القارة الآسيوية وشرق القارة الإفريقية، وهو ما عرف باسم الصدع الإفريقي الآسيوي، والذي يبدأ من منابع نهر النيل في منطقة البحيرات في إفريقية وهضبة الحبشة وشمالاً البحر الأحمر، ثم خليج العقبة والسويس، ومنخفض البحر الميت والأغوار الأردنية، ثم بحيرة طبريا في فلسطين التي تنخفض إلى –٢١٢ م تحت مستوى سطح البحر، والبقاع في لبنان، وسهل الغاب وفي سورية.

أما البحر الميت، فهو عبارة عن حوض مغلق يبلغ[١] طوله ٩٣ كم، منه ٧٤ كم، مغطى بالمياه المالحة التي تميت الكائنات الحية كافة، ومن هنا جاءت تسميته بالبحر الميت؛ وبسبب أنه مغلق من الجهات كافة باستثناء الجانب الشمالي الذي يستقبل نهر الأردن القادم من الشمال. وهو ينخفض عن مستوى سطح البحر بـ – ٣٩٢م، أما وادي عربة، فيبلغ طوله١٥٠ كم، وهو وادي سيلي، فإنه يضيق أحياناً، ويتسع أحياناً أخرى، ويظهر على جانبيه التطبق الستراتيغرافي للصخور، ويكون انحداره شديداً من الغرب وعلى شكل جدر، وخاصة من جانب هضبة النقب، ومليء بالتوضعات الترسبية الرملية بفعل عمليات الحت والنقل والترسيب التي كانت تحدث سابقاً؛ بسبب الأمطار الغزيرة حيث يصب فيه السيل الرئيس.

٢ – المرتفعات الجبلية:

وهي تتكون من سلسلة جبلية مرتفعة مؤلفة من جبال الشراة ٨٠٠م، ومرتفعات الكرك وعجلون، ومعان، وتقع إلى الشرق من الوهدة الانهدامية (الغورية غرباً)؛فضلاً

---

(١) د. رجاء دويدري، جغرافية الوطن العربي في آسيا مطبعة الاتحاد ، دمشق عام ١٩٩٨ – ١٩٩٠، ص ٢٦٧.

عن مرتفعات إربد ثم الشمال، وتنحدر بشكل خفيف نحو الشرق حيث تغطي جوانبها الترسبات الرملية، وتتلقى كميات كبيرة من الأمطار، وخاصة في القسم الشمالي الغربي من محافظة إربد.

٣ – المنطقة الشرقية:

وهي تشمل المنطقة الجافة الرملية الصحراوية، وتمتد شرقاً حتى نهاية الحدود الأردنية مع السعودية، وتشكل حوالي ٧٥% من مساحة الأردن، ومن أبرزها بادية حسمي ثم الأراضي الوعرة، وبادية الشامية، ويوضح ذلك الشكل رقم (٤١).

ثالثاً – المناخ:

يتأثر المناخ في الأردن بالعديد من العوامل الطبيعية، التي تشمل الآتي:

١– الامتداد الواسع على درجات الطول والعرض، من الشمال للجنوب، ومن الشرق للغرب.

٢– الامتداد الصحراوي الواسع للأردن.

٣– وجود الوهدة الانهدامية التي يمثلها وادي الغور الأردني.

١ – الأقاليم المناخية:

١– الإقليم المتوسطي الداخلي المعتدل الحار صيفاً، والمعتدل البارد شتاءً، ويشمل المنطقة الغربية والشمالية ومنطقة الأغوار ذات الأمطار الشتوية.

٢– إقليم مناخ المرتفعات الذي يشمل مناخ جبال الشراة، ومرتفعات الكرك وعجلون وإربد.

٣– إقليم المناخ الصحراوي في القسم الشرقي من الأردن الذي يتميز بالحرارة المرتفعة صيفاً والدافئ شتاءً.

٢ – عناصر المناخ:

١– **الحرارة:** ترتفع درجة الحرارة القصوى في الأردن صيفاً لتصل إلى[١] ٤٠° درجة مئوية، أما درجة الحرارة الصغرى، فهي ٣,٨° شتاءً، ويبلغ المدى الحراري ١٧,٧° م في عمان[٢].

٢– الضغط الجوي والرياح:

يتأثر مناخ الأردن شتاءً بالضغط الجوي المرتفع السيبيري الذي يؤدي إلى هبوب رياح باردة قادمة من الشمال باتجاه منطقة شرق البحر المتوسط ويقابله ضغط منخفض فوق البحر، أما صيفاً فإن الضغط المنخفض يسيطر على منطقة شرقي البحر المتوسط بما فيها الأردن، كما أن الهواء المحيطي الأطلسي يُحجب عن الوصول إلى البحر؛ مما يتسبب بسيطرة الجفاف على مناخ المنطقة ويؤدي ذلك إلى هبوب رياح جنوبية وجنوبية شرقية تحمل معها الغبار على شرق الأردن وجنوبه، وتؤدي إلى انعدام الرؤيا على الطرقات، أما شتاءً فتهب رياح غربية وشمالية غربية تؤدي إلى هطول كميات من الأمطار؛ وخاصة في محافظة إربد والسلط وجرش.

(١) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، مرجع سبق ذكره عام ٢٠١١، ص١٨.

(٢) د. علي موسى، جغرافية المناخ ٢ مرجع سبق ذكره ص٤٣٠.

الشكل رقم (٤١) التكوين التضريسي في الأردن وفلسطين



٤- الأمطار:

الأمطار في الأردن شتوية، وقد بلغت أعلى كمية لها عام ٢٠١٨/ ٤٣٠ ملم، وأدناها ٢,٩ ملم، أما عن الرطوبة، فإنها ترتفع في منطقة الأغوار، وتقل شرقاً حيث تنخفض نسبة بخار الماء في الهواء إلى أدنى مستواها.

رابعاً – الموارد المائية:

يختزن الأردن العديد من الموارد المائية التي تصنف إلى نوعين سطحية وجوفية.

١ – الموارد المائية السطحية: وهي تشمل مياه الأمطار، والأنهار، والبحيرات والسدود، وبلغت كميتها عام ٢٠٠٩/٤٧٥ مليون م^{٣}.

فبالإضافة للأمطار التي تم الحديث عنها تُعَدُّ مصدر تغذية للمياه الجوفية، حيث يغور قسم منها في التربة، وقسم يتعرض للتبخر، وقسم آخر يجري عبر الأودية، وتكون غزيرة في المنطقة الشمالية الغربية والجنوبية من الأردن.

أما نهر الأردن، فهو المصدر المائي السطحي الرئيس، يبلغ طوله ١٩٤ كم، وتبلغ غزارته الوسطى ٣,٢ م^{٣}/ثا.

وخاصة في فترة صبيبه الوسطى، ويتميز بأنه كثير الأكواع النهرية المتعمقة.

يبدأ نهر الأردن بالتشكل بدءاً من نقطة الحدود السورية الفلسطينية الأردنية جنوب الحمّة السورية بعد أن يكون قد تلقى مع بداية تشكله روافد مصدرها نهر اليرموك القادم من جنوب سورية بفروعه العديدة، وقليلاً من مياه بحيرة طبريا، ويبدأ بالسير جنوباً بشكل متعرج عبر الوادي، ويتوجه جنوباً، وقد تم تحويل قسم من مياهه لاستخدامها في الري، وحاولت إسرائيل تحويل قسم من مياه نهر الأردن، وينتهي به المسير إلى البحر الميت، كما يترنح مجراه في كثير من الأماكن في أثناء سيره؛ مما يؤدي لتشكل بعض المستنقعات. ومن روافده العديد من الأودية، مثل: زقلاب، واليابس، والموجب، والكرك والحساء، ويتم جر المياه منه عبر قناة الغور المتجة إلى شرق الأردن.

وأقيمت في الأردن العديد من السدود السطحية التخزينية بهدف حجز مياه الأمطار ومنها سد وادي الموجب، سد زقلاب، سد الملك طلال؛ فضلاً عن سد الوحدة المشترك بين سورية والأردن حيث تعد المياه السورية القادمة من نهر اليرموك مصدره الرئيس.

٢ – المياه الجوفية: وهي مياه متجددة، وبلغت كميتها عام[١] ٢٠٠٩/٢٧٥ مليون م^{٣}، تم الحصول عليها من خلال حفر الآبار الإرتوازية، والينابيع والتي تزيد على ٥٠٠ نبع موزعة جغرافياً في أنحاء الأردن.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، عام ٢٠١٠، ص ٩.

خامساً – التربة:

تتنوع الترب في الأردن بسبب مساحتها وامتدادها الواسع وهي كالآتي:

١- التربة السطحية الفيضية: وهي ترب خصبة سوداء صالحة للزراعة، مكونة من الرسوبيات واللحقيات وخاصة في منطقة الأغوار والمنطقة الشمالية في محافظة إربد وعجلون.

٢- ترب المرتفعات الجبلية: وهي ترب صحراوية نجمت عن تفكك الصخور الكلسية، وتنتشر في مناطق مرتفعات مؤاب، والشراة، والكرك، والشونة، ومعان.

٣- الترب الرملية الصحراوية: وتنتشر في المناطق الشرقية من الأردن؛ وخاصة في منطقة المفرق والصحراء الأردنية والحماد.

٤- الترب الملحية: وتنتشر على شكل بقع وسبخات؛ وخاصة جنوب البحر الميت.

سادساً – النباتات الطبيعية:

الأردن فقير بالنباتات الطبيعية بسبب قلة الأمطار، عدا منطقة الأغوار التي تتميز بغناها بالنباتات وبعض الأشجار الطبيعية، أما منطقة جرش وعجلون فإنها تشتهر بوجود مناطق حراجية تكثر فيها أشجار الصنوبر، والسرو، والحور، وهي غابات كثيفة.

أما في الوسط والجنوب والشرق، فتوجد نباتات شوكية، مثل: الصباريات والتي تتحمل العطش.

أما الحيوانات فهنالك حيوانات برية، مثل: الضباع، والذئاب، والثعالب، والأرانب البرية، والغزلان، ومن الطيور: العقاب والصقور، ومن الزواحف: الأفاعي والعقارب في الصحاري والحماد.

ثانياً – الحياة البشرية:

تشتمل الحياة البشرية على دراسة الخصائص الديموغرافية والتوزع الجغرافي للسكان وحركة الهجرة، ثم الخصائص الاجتماعية وأنماط حياة السكان.

أولاً – الخصائص الديموغرافية:

١ – تطور عدد السكان:

بلغ عدد سكان الأردن عام ١٩٩٠/٢,٢٥٤ مليون نسمة، وفي عام ٢٠٠٩/ ٦,٣١٦ مليون نسمة، وهذا يساوي ١,٢٧% من سكان الوطن العربي؛ أي بزيادة قدرها ٣,٦٢ مليون نسمة، ويعود ذلك إلى ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان والبالغ ٢٧,٦ بالألف، أما عن العدد المتوقع في عام ٢٠٢٥ فهو ٨,٩٣٠ مليون نسمة، وعام ٢٠٥٠/ ١٣,٢٨٨ مليون نسمة رغم أن الأردن لديه خطط لتنظيم الخصوبة السكانية، وخفض معدلات التزايد السكان الطبيعي.

ويوضح ذلك الجدول رقم (٥) والشكل رقم (٤٢).

الجدول رقم (٥)

تطور عدد سكان الأردن بين أعوام ١٩٩٠/٢٠٠٩:

السنوات	عدد السكان مليون نسمة
١٩٩٠	٣,٢٥٤
٢٠٠٩	٦,٣١٦
٢٠٢٥	٨,٩٣٠
٢٠٥٠	١٣,٢٨٨

المصدر: د. قاسم الربداوي، كتاب المرجع في المشكلة السكانية مرجع سبق ذكره، ص١٠٩

الشكل (٤٢) تطور عدد سكان الأردن:



ويتأثر النمو الطبيعي للسكان بعوامل اجتماعية عدة والمتمثلة بالعادات والتقاليد، والرغبة في إنجاب البنين، وعوامل اقتصادية لتأمين حاجة سوق العمل من القوى العاملة وارتفاع نسبة الولادات؛ إذ بلغ معدل المواليد الخام ٣٠,١/٢٠١٠ بالألف، مقابل ٧ للوفيات، أما معدل وفيات الأطفال الرضع، فقد بلغ ٢٣ بالألف.

٢- التركيب العمري والنوعي للسكان:

يتميز التركيب العمري والنوعي لسكان الأردن بالفتوة والشباب، وذلك بسبب ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للسكان، وزيادة نسبة الأطفال وخاصة بين أعمار صفر – ١٤ سنة.

إذ تبلغ نسبتهم ٣٧,٣% للأسباب السابقة نفسها، ومما يدل على ذلك نسبة السكان بين أعمار ٢٥-٤٩ سنة، وانخفاض نسبة العمر الوسيط للسكان.

أما عن التركيب النوعي للسكان، فيبلغ ١٠٦,٤ ذكور مقابل كل ١٠٠ أنثى وسبب زيادة الذكور هو الهجرة الوافدة للعمل من خارج الأردن.

ويبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة (٥,٤ نسمة)، ويبلغ معدل الإعالة ٦٨,٢% وهي نسبة كبيرة، للأسباب سابقة الذكر، ولوجود نسبة كبيرة من البطالة.

٣ – العمر الوسيط للسكان:

يقدر العمر المتوسط للفرد عند الولادة عام ٢٠١٠/ ٧٣ سنة، وعند الذكور ٧١,٦ سنة، أما عند الإناث فهو ٧١,٤ وسبب ارتفاعه هو تحسن الوضع الصحي والغذائي للسكان، وأدى هذا إلى ارتفاع معدل الخصوبة الكلي والبالغ ٣,٨.

ومن الأسباب لارتفاع ذلك المعدل هو الزواج المبكر، والبالغ وسطياً عند الذكور ٢٩,٥ سنة، وعند الإناث ٢٥,٩ سنة.

وقد بلغ معدل الزواج الخام ١٠,٢ بالألف، أما معدل الطلاق، فهو منخفض حيث وصل عام ٢٠١٠ إلى ٢,٦ لكل ألف من السكان.

٣ – الهرم السكاني:

يتميز الهرم السكاني باتساع قاعدته؛ وخاصة عند الفئة العمرية بين صفر – ٤ سنوات، وذلك بسبب ارتفاع معدلات الإنجاب والخصوبة السكانية، ثم يبدأ بالتدرج المتناقص؛ وخاصة عند الفئات (٥–٩) – (١٠–١٤) – (١٥–١٩) حتى الفئة العمرية بين ٥٤ – ٥٩ سنة، حيث يبدأ بعدها بالتضيق بسبب ازدياد نسبة الوفيات، وخاصة في سن الشيخوخة. ويوضح ذلك الشكل رقم (٤٣).

الشكل رقم (٤٣) الهرم العمري لسكان الأردن عام ٢٠١٣[١]:



ثانياً – التوزع الجغرافي للسكان: بلغت الكثافة العامة للسكان ٦٨,٨ نسمة /كم^{٢} عام ٢٠١٠، ويتأثر التوزع الجغرافي للسكان بعوامل طبيعية وتاريخية واجتماعية واقتصادية عدة:

أ – العوامل الطبيعية:

تعد منطقة الأغوار من المناطق كثيفة السكان؛ بسبب توفر المناخ الملائم والتربة الصالحة للزراعة، ومياه نهر الأردن. أما مناطق المرتفعات الوسطى وخاصة

(١) **المصدر** : المؤلف د . ربداوي

جبال الشراة والكرك، فإنها قليلة السكان، أما المناطق الصحراوية التي تشغل مساحة كبيرة فتعد نادرة السكان.

ب – العوامل التاريخية:

تتمتع المدن الأردنية بتاريخ عميق، مثل: عمان والزرقاء والسلط وجرش وعجلون ومؤتة وإربد والرمثا ومعان والعقبة والكرك والطفيلة وغيرها من بقية المدن. لذلك تعد مناطق استقطاب بشري، وتعد مدينة عمان العاصمة أكبرها والتي أقيمت على سبعة تلال، ويزيد عدد سكانها على ٢ مليون نسمة.

جـ – العوامل الاجتماعية:

تشكل العادات والتقاليد أو صلات القربى عوامل مهمة لزيادة الكثافة السكانية، كذلك توفر المؤسسات التعليمية، والصحية، والثقافية في المدن عوامل جذب سكاني، وهجرة داخلية إلى المدن؛ وخاصة عمان وإربد والكرك ومعان وجرش.

د – العوامل الاقتصادية:

تعد العوامل الاقتصادية وتوفر الأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية، أسباباً رئيسة لجذب السكان، وينطبق هذا الأمر على الأماكن والمؤسسات والمدن والتجمعات السكانية كافة.

ويتركز السكان جغرافياً في ثلاثة أشرطة:

١– في منطقة الأغوار الأردنية وعلى طول ضفتي نهر الأردن واليرموك وحول الينابيع المائية.

٢– تركز سكاني كبير في المدن التي تم الحديث عنها؛ وخاصة في وسط الأردن وشماله.

٣– تركز سكاني ضعيف وقليل في المنطقة الشرقية.

٤– لا يوجد تركز سكاني وانعدام الكثافة السكانية في المناطق الشرقية بسبب وجود الصحراء

٥- ويتوزع السكان على العديد من المدن كالآتي:

١- عمان: يقدر عدد سكان عمان الكبرى ٢,٥ مليون نسمة عام ٢٠١٥، وتحتوي على أكبر كتلة سكانية في الأردن، وذلك كونها عاصمة، وتحتوي على المؤسسات الثقافية والتعليمية من جامعات وغيرها؛ فضلاً عن أهميتها الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية، وموقعها الاستراتيجي.

٢- إربد: المدينة الثانية في الأردن، ويقدر عدد سكانها حوالي ٤٠٠ ألف نسمة، مع بعض البلدات المجاورة، ولها أهميتها الاقتصادية والثقافية، والإدارية، وتقع في المنطقة الشمالية من الأردن.

٣- الزرقاء: يقدر عدد سكانها ٢٠٠ ألف نسمة مع البلدات المجاورة، ولها أهميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتقع قرب عمان.

٤- الكرك: مدينة مهمة ذات موقع استراتيجي، وتحتوي على العديد من المؤسسات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتاريخية.

٥- معان: وهي مدينة في المنطقة الجنوبية من الأردن، وتشرف على العديد من التجمعات السكانية في البادية الأردنية، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٥٠ ألف نسمة.

٦- العقبة: ميناء الأردن الوحيد على البحر الأحمر، وتأتي أهميتها من خلال موقعها، وما تحتويه من مؤسسات اجتماعية واقتصادية وإدارية، ويبلغ عدد سكانها ١٥٠ ألف نسمة. ويوضح ذلك الشكل رقم (٤٤).

الشكل (٤٤) التوزع الجغرافي للسكان في الأردن حسب المدن الرئيسة[١]:

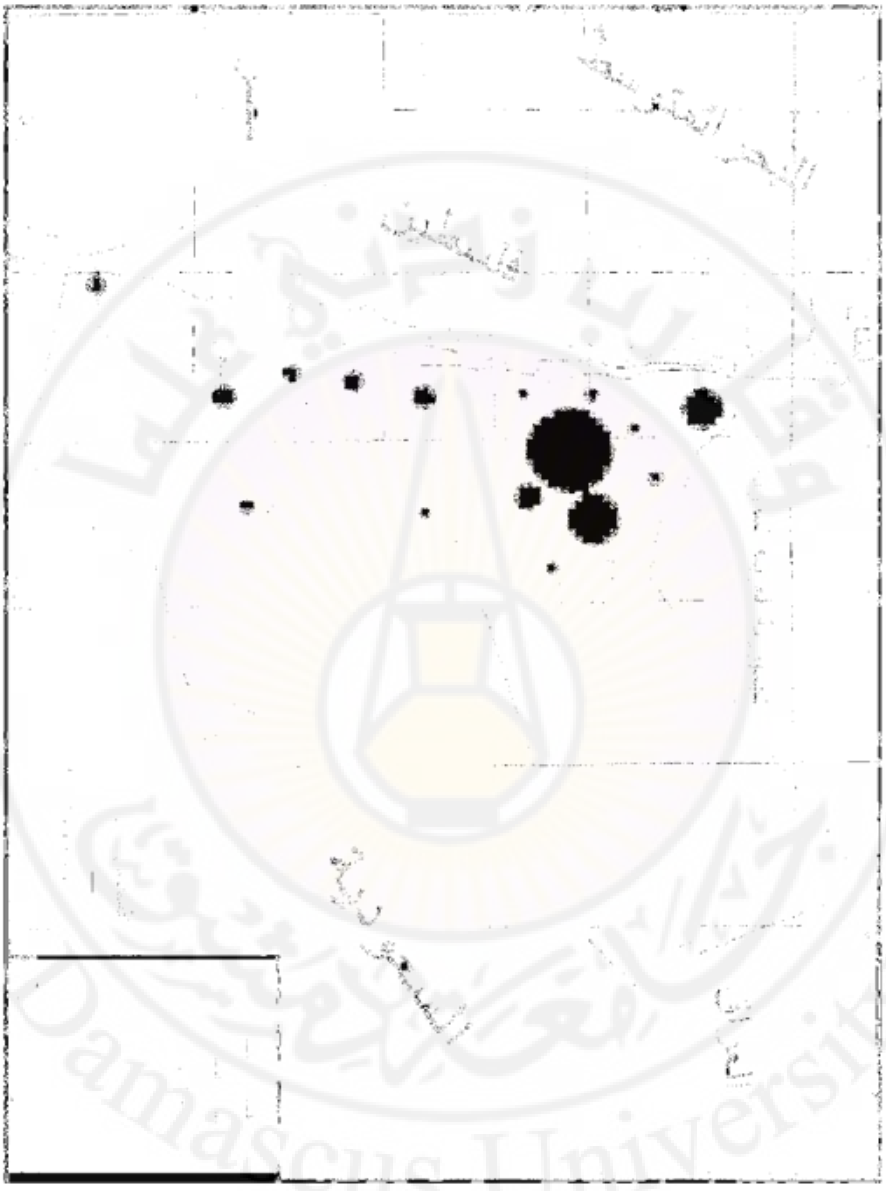

(١)**المصدر** : المؤلف د . ربداوي.

٢ – الهجرة وحركة السكان:

١ – الهجرة الداخلية:

تشكل دراسة الهجرة الداخلية أهمية كبيرة من خلال تأثيرها في التوزع الجغرافي للسكان، وهي على أنواع وأشكال عديدة.

فمنها الهجرة الدائمة من الريف إلى المدن؛ وخاصة إلى العاصمة عمّان، وإلى بقية مدن المملكة، مثل: إربد، والكرك، وجرش، وعجلون، ومعان، والعقبة وذلك بقصد الإقامة والعمل، ونتيجة للظروف الاجتماعية والطبيعية والاقتصادية الدافعة للهجرة، حتى غدت المدن الأردنية مراكز تجمع سكاني كبيرة، وأما الهجرة المؤقتة، فهي نوع من حركة السكان بقصد العمل والإقامة المؤقتة، وذلك بسبب توفر العمل الموسمي المؤقت، أو بسبب متابعة الدراسة في المدن؛ وخاصة عمان حيث توجد الجامعات، ومما يسهل حركة الذهاب والإياب يومياً توفر وسائل النقل والمواصلات الحديثة، وكذلك الأمر في إربد ومؤتة والعديد من الجامعات الخاصة المنتشرة في أنحاء المحافظات الأردنية.

٢ – الهجرة الخارجية:

تصنف الهجرة الخارجية إلى نوعين: هجرة مغادرة، وهجرة وافدة.

١– **الهجرة المغادرة:** وهي تشمل انتقال العديد من السكان إلى خارج الأردن، بقصد العمل والدراسة والبحث عن مكان يتوفر فيه الدخل المناسب، وخاصة إلى أوروبا وأمريكا وأستراليا وقارة آسيا، وإلى العديد من البلدان العربية، كما هو الحال إلى بلدان الخليج العربي طلباً للعمل.

٢– **الهجرة الوافدة:** بلغ حجم الهجرة الوافدة عام ١٩٩٠/ ١,١٤٦,٣٤٩ وافداً[١] ويشكل الفلسطينيون نسبة كبيرة منهم، وخاصة الذين لجأوا عام

---

(١) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٢.

١٩٤٨ بعد احتلال الصهاينة لفلسطين، وازداد العدد عام ٢٠١٠/ ليبلغ ١,٣٠٥,٤٢٨ وافداً بسبب الزيادة الطبيعية لهؤلاء السكان، وقدوم أعداد أخرى من الوافدين من البلدان العربية الأخرى، ويقدر عدد السوريين في الأردن عام ٢٠١٥ بما فيهم اللاجئين بسبب الأزمة في سورية حتى تاريخ ٢٠١٥/٣/١٢/ ٦٢٥,١٧٨ نسمة[١]، وهم يشكلون ١٦% من مجموع اللاجئين بسبب الحرب على سورية والبالغ ٣,٩١٣,٤٢٠ نسمة.

أما عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين عام ٢٠١١ في الأردن، فيقدر عددهم بـ ٢,٠٠٤,٧٩٥ نسمة[٢]، منهم ٣٤٦,٨٣٠ نسمة يقيمون في التجمعات البالغ عددها ١٠ تجمعات.

بالإضافة إلى اللاجئين العراقيين الذين قدر عددهم عام ٢٠٠٣ بحوالي ٤,٧ مليون[٣] لاجئ منهم ١,٨ مليون لاجئ في الدول المجاورة (سورية، والأردن، ولبنان).

وهنالك هجرة وافدة إلى الأردن من مصر والعديد من البلدان العربية الأخرى طلباً للعمل.

---

(١) د. علي فاعور، الانفجار السكاني، إصدار المؤسسة الجغرافية، ومركز السكان والتنمية، ص ٩٥، الطبعة الأولى عام ٢٠١٥.

(٢) د. علي فاعور، جغرافية الشتات، الهجرة وشبكات الشتات في بلدان الاغتراب، مرجع سبق ذكره، ص ٧٦.

(٣) د. علي فاعور، جغرافية الشتات والهجرة وشبكات الشتات، في بلدان الاغتراب، مرجع سبق ذكره، ص ٧٢.

ثالثاً – الخصائص الاجتماعية:

١ – التعليم:

بلغ عدد طلاب المدارس في مختلف المراحل التعليمية في الأردن، عام ٢٠١٠/ ١,٦٢٨,٤٨١ طالباً وطالبة، منهم ٨٢,١% في المرحلة الابتدائية والإعدادية، وهي نسبة كبيرة بسبب ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للسكان، أما في المرحلة الثانوية، فتبلغ النسبة ١١,٨%، من الذكور والإناث. أما في التعليم العالي وفي المرحلة الجامعية الأولى، فقد بلغ عددهم ٢٣٤,٧٣٠ طالباً وطالبة عام ٢٠٠٩، وتبلغ نسبة الإناث إلى الذكور ١٠٥ إناث مقابل كل ١٠٠ من الذكور، والسبب في ذلك هو إقبال الإناث على التعليم بشكل كبير، وهجرة العديد من الشباب. وبلغت موازنة التعليم العالي من الموازنة العامة ٩,٧%، وفي حالة تصاعد بسبب التوجه نحو متابعة التعليم الجامعي، وإنشاء الجامعات الخاصة التي تم ذكرها سابقاً.

أما نسبة الأمية فتبلغ ٧% من السكان، ومعظمهم من كبار السكن؛ لأن الظروف لم تساعدهم على دخول المدارس.

٢ – القطاع الصحي:

بلغ عدد المشافي في الأردن عام ١٠٦/٢٠١٠ مشفى[١] حكومية وخاصة، وهي مجهزة بالمعدات الطبية الحديثة، وتبلغ نسبة السكان لكل طبيب ١٥٤٦ نسمة لكل طبيب عام ٢٠١٠، و٨٩٢٤ نسمة لكل طبيب أسنان و١٣٩٢٥ نسمة لكل صيدلي.

أما نسبة موازنة الصحة في الموازنة العامة للدولة، فقد بلغت عام ٢٠٠٩/ ٧,٣%.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٥.

٣- تطور القطاع الثقافي والسياحي:

شمل التطور الثقافي افتتاح عشرات المراكز الثقافية، والمسارح، ومعاهد الموسيقا، والآثار، والسياحة، والخدمة الفندقية، والمعارض السنوية للكتاب؛ فضلاً عن المهرجانات الشتوية، مثل: مهرجان جرش للثقافة، والفنون؛ فضلاً عن الفرق الفنية الشعبية.

وكذلك يوجد العديد من المتاحف الأثرية والقلاع والحصون والمهرجانات، مثل: مدرج جرش الأثري السياحي التاريخي.

أما عن القطاع السياحي، فقد تطور كثيراً حيث بلغ عدد السياح القادمين إلى الأردن عام ١١,٣٩٣/٢٠١٠ مليون سائح/، منهم ٨٣,٧% عرباً، وما تبقى من البلدان الآسيوية ٦,٩%، ومن أوروبا ٦,٨% والأمريكية ٢,٦%.

أما عدد الفنادق فقد بلغ عددها ٤٨٧ فندق من الدرجات المختلفة، وعدد الغرف السياحية بلغ عام ٢٠٠٩/ ٢٤٠٠٩ غرفة[١]، وبلغ عدد زوار المتاحف ٣,٧٢١,٧١٥ زائراً والأماكن الأثرية عام ٣,٧٢١,٧١٥/٢٠١٠ زائراً وقد بلغ إجمالي عائدات السياحة عام ٢٠٠٧/ ١,٦٣٨ مليار دولار ومما يساعد على ذلك توفر المقومات السياحية، مثل: المقومات الطبيعية من حيث المناخ والمياه الكبريتية، والأودية، والمنتزهات، والخصائص التاريخية المتمثلة بالحصون والقلاع، وتعد مدينة العقبة عامل جذب سياحي مهم على البحر الأحمر؛ فضلاً عن المقومات الخِدْمية والفندقية والبشرية ووجود كادر سياحي مدرب، وتوفر طرق ووسائل المواصلات.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٦.

٤- أنماط حياة السكان:

تبلغ نسبة السكان الحضريين ٨٢,٧%(١) من مجموع السكان يعيشون في المدن والمراكز الحضرية، وهنالك ١٧,٣% هم من البدو يعيشون في البادية التي تحظى باهتمام كبير من حيث الخِدْمات، وتوفير طرق والمواصلات ومياه الشرب، والكهرباء والرعاية الصحية والبيطرية.

٥- الوضع السكني:

بلغ عدد الوحدات السكنية ١,٢٢١ مليون وحدة[٢]، ونسبة المساكن المخدمة بشبكة كهرباء ٩٩,٩%، وبشبكة المياه ٧٩,٧%، وأغلبها عن طريق حفر الآبار، وأما المساكن المتصلة بشبكة الصرف الصحي، فهي ٩٧%، ومن المشكلات السكنية ظاهرة السكن العشوائي في بعض المدن وخاصة الكبرى.

ثالثاً – الواقع الاقتصادي:

تشتمل دراسة الواقع الاقتصادي على جوانب عدة وهي: معرفة حجم القوة البشرية العاملة في القطاعات المختلفة، ثم توزع السكان العاملين حسب المهن التي يقومون بها، ثم معرفة الأنشطة الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة ونقل وخِدْمات.

أولاً- حجم القوى البشرية وقوة العمل:

بلغ حجم القوى البشرية التي تدخل ضمن سن العمل في الأردن عام ٢٠١٠/٣,٥٧٨ مليون نسمة[٣]، بما فيهم الطلبة والأشخاص الذين يحسبون نظرياً ضمن سن العمل وهم لا يعلمون فعلياً، ومن هؤلاء ٥٠,٧% ذكور، و٤٩,٣% إناث،

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٩.

(٢) جامعة الدول العربية، المرجع السابق، ص١٤.

(٣) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، مرجع سبق ذكره، ص١٤.

أما قوة العمل الفعلية فهي ١,٤١٢ مليون نسمة، منهم ٨١,٦% ذكوراً، و١٨,٤% وتبدو نسبة القوى البشرية كبيرة بسبب فتوة السكان وارتفاع نسبة صغار السن. كما توضح ذلك في أثناء دراسة التركيب الديموغرافي.

ويتوزع هؤلاء السكان على الأنشطة الاقتصادية المختلفة، وهي كالآتي:

١- المشرعون[١] وكبار الموظفين والمديرون، وتبلغ نسبتهم ٠,٥%.

٢- المتخصصون، وتساوي نسبتهم ٢٣,٥%.

٣- الفنيون ومساعدوه الاختصاصيين ٨,٣%.

٤- الموظفون المكتبيون المساندون ٦,٢%.

٥- العاملون في مجال البيع والخدمات وتبلغ نسبتهم ٢٧,٤%.

٦- العاملون في مجال المهن الأولية البسيطة أي الصناعات اليدوية ٥,٩%.

وما تبقى يتوزعون على مهن مختلفة، أما عن البطالة، فيبلغ معدلها ١٢,٥% للسكان الذين هم فوق أعمار ١٥ سنة، وهي بين الذكور ١٠,٤%، وعند الإناث ٢١،%.

ثانياً- الأنشطة الاقتصادية:

يتميز الأردن بقلة موارده الاقتصادية؛ وذلك بسبب سيطرة الصحراء والبادية على مساحة كبيرة منه، فضلاً عن عوامل أخرى، منها: قلة الموارد المائية، وانحسار مساحة الأراضي الزراعية في مناطق محددة وخاصة منطقة الأغوار، والشمال إلى جانب موجات الجفاف المتعاقبة، ولذلك يتم الاعتماد على قطاع السياحة كمورد اقتصادي؛ فضلاً عن الثروة الباطنية المتوفرة وخاصة الفوسفات، وتجري التقنيات لاكتشاف النفط والغاز في البادية الأردنية.

---

(١) التصنيف الرسمي المعتمد من قبل هيئات جامعة الدول العربية، ص١٤.

١- **الزراعة:**

تبلغ نسبة العاملين في قطاع الزراعة والغابات وصيد الأسماك ١,٥%[١] من القوة العاملة، وهي نسبة ضئيلة حسب الإحصائيات، ولكن الواقع أكثر من ذلك بكثير؛ لأن العمل الزراعي في الريف لا يتحدد بالعمر؛ إذ إن أفراد الأسرة يذهبون جميعاً تقريباً للعمل في الحقل أو المزرعة من دون النظر إلى أعمارهم، وانخفاض نسبة العاملين المذكورة تعكس ضعف المقومات الطبيعية في مجال الزراعة.

ورغم ذلك يعمل الأردن على تطوير هذا القطاع المهم، وذلك من خلال زيادة مساحة الأراضي الزراعية البالغة ٢٥٩ ألف هكتار، وذلك عن طريق بناء المزيد من السدود السطحية لحجز أكبر كمية من مياه الأمطار.

أ- الإنتاج الزراعي:

١- **الحبوب:** تركزت زراعة القمح في محافظة إربد والكرك وعجلون والزرقاء، وهي تعتمد على مياه الأمطار بالدرجة الأولى، وبلغت كمية الإنتاج من القمح عام ٢٠١٠/ ٢٢,١ ألف طن، والشعير في مأدبا ومعان الشوبك الله أعلم ١٠,٦ ألف طن، وهو يزرع غالباً في المناطق الهامشية ذات الأمطار القليلة، ويوضح ذلك الشكل رقم (٤٥).

ب - الخضراوات والفواكه: بلغ إنتاج الأردن من الخضراوات عام ٢٠١٠/ ١,٧٩٠ مليون طن، وأما مناطق إنتاجه الرئيسة فهي منطقة الأغوار، وهي تنتجها بشكل مبكر؛ بسبب توفر الخصائص الطبيعية لتلك المنطقة حيث تتوفر الحرارة العالية فيها والتربة المناسبة، ومياه نهر الأردن توفر الري المناسب لها، مثل: البندورة والبطيخ وبقية الخضراوات، كما بلغ إنتاج الفواكه ٤٦٠ ألف طن عام ٢٠١٠، وكذلك إنتاج الزيتون والعنب الذي يزرع في مزارع خاصة، ويتم تصدير نسبة كبيرة منه.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٤.

الشكل رقم (٤٥) التوزع الجغرافي للزراعة في الأردن عام ٢٠١٤:

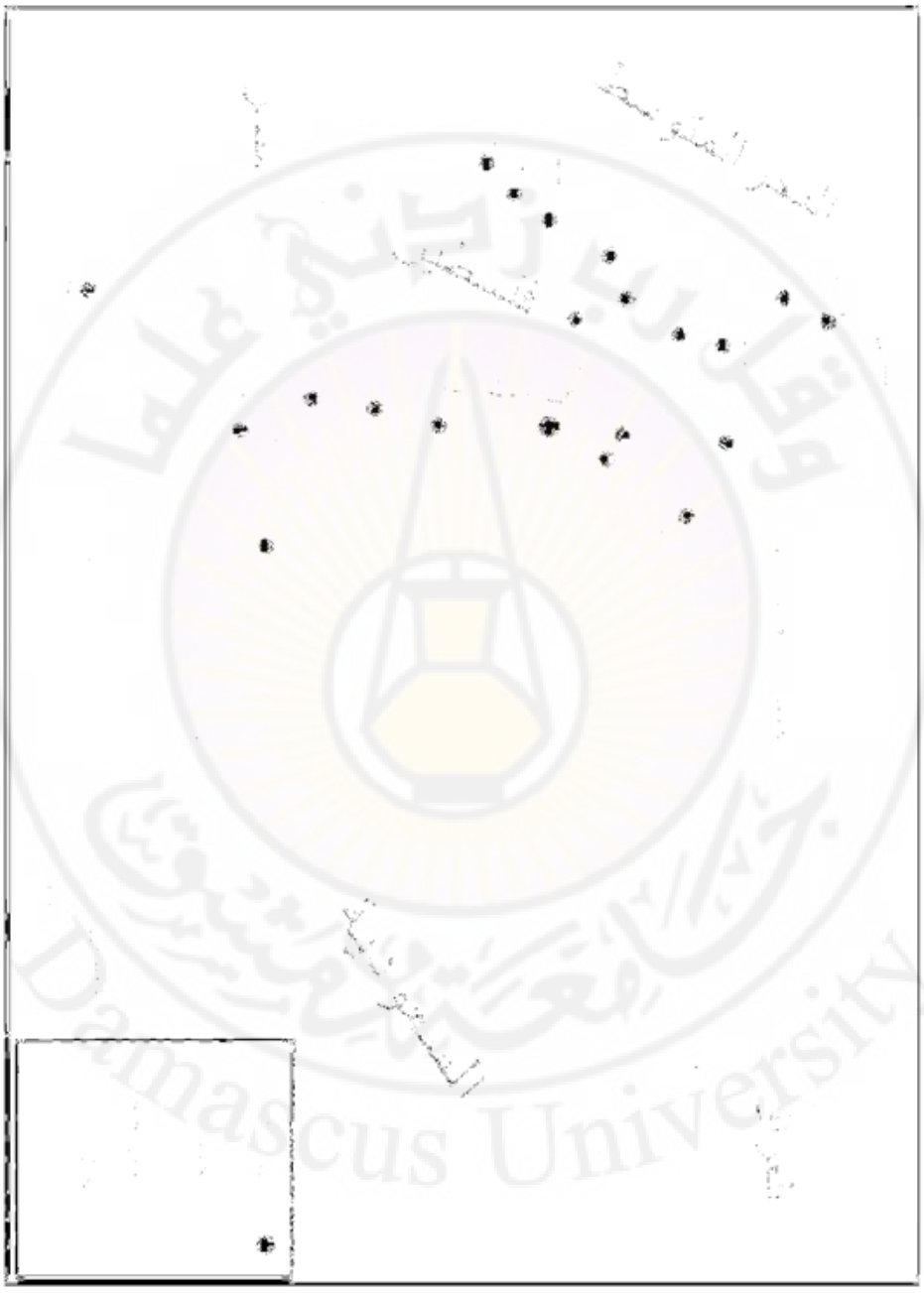

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٢- **الرعي: وتربية الحيوان:** يعتمد الاقتصاد الأردني على الرعي البدوي كمصدر لتحقيق الأمن الغذائي من اللحوم والحليب، ومما يساعد على ذلك اتساع مساحة البادية، وتوفر المراعي على أطرافها، وقد بلغ إنتاج اللحوم الحمراء عام ٢٠١٠/١٣٧٤٢ طن، وتعد الأغنام والماعز والإبل الحيوانات الرعوية الرئيسة؛ فضلاً عن الأبقار، وقد بلغ إنتاج الحليب عام ٢٠١٠/ ٣٤٩,٣٦٩ طناً[١]، ويقدر عدد رؤوس الأغنام -١,٨ مليون رأس و٨٠٠ ألف رأس ماعز و٢٠٠ ألف رأس بقر.

٣- **تربية الدواجن:** بلغ إنتاج الأردن من لحوم الدواجن عام ٢٠١٠/ ١٨٧,٤٧٢ طناً[٢]، ومن البيض ٦٩,٢٧٤ طناً، حيث يربى الدجاج في مداجن خاصة موزعة جغرافياً في أنحاء الأردن، وهو يؤمن حاجة السكان في أغلب الأحيان.

٤- **صيد الأسماك:** يعد صيد السمك هو الحرفة الرئيسة للسكان في مدينة العقبة، كونها المنفذ الوحيد للأردن على البحر، ويتم تزويد مدن المملكة ببعض ما تحتاجه من الثروة السمكية التي يتم اصطيادها بوسائل حديثة وتقليدية.

ثانياً- الصناعة والطاقة:

يغلب على الصناعة في الأردن تركيزها على جانبين رئيسين، هما: الصناعة الاستخراجية، والصناعة التحويلية والصناعات الكيميائية.

أولاً- الصناعات الاستخراجية:

١- تشمل استخراج الفوسفات؛ وخاصة من منطقة الرصيفة قرب عمان؛ فضلاً عن أماكن أخرى، ويصدر أغلبه إلى الخارج.

أما أملاح البحر الميت، فقد بلغت كمية إنتاج ملح الطعام منه ١٥ ألف طن، أما كمية أملاحه المتوفرة والتي يتم العمل على استثمارها فيه ٥٠ مليون طن.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٤.

(٢) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٤.

وكذلك مواد البناء، مثل: الرخام والأحجار الكلسية الأخرى، وموارد الغابات الطبيعية، وتشمل الكميات المتوفرة من الأخشاب وخاصة في أحراش جرش.

٢- النفط والغاز: يتم استخراج النفط في الأردن من مواقع عدة، وخاصة من حقل /حمزة/ وكانت الكمية المنتجة عام ٢٠١٠/ ألف برميل يومياً، ومن الغاز الطبيعي بلغ المخزون عام ٢٠٠٩/ ٦ مليار م^{3}. ويوضح ذلك الشكل رقم (٤٦).

الشكل رقم (٤٦) التوزع الجغرافي للصناعات في الأردن[١]:

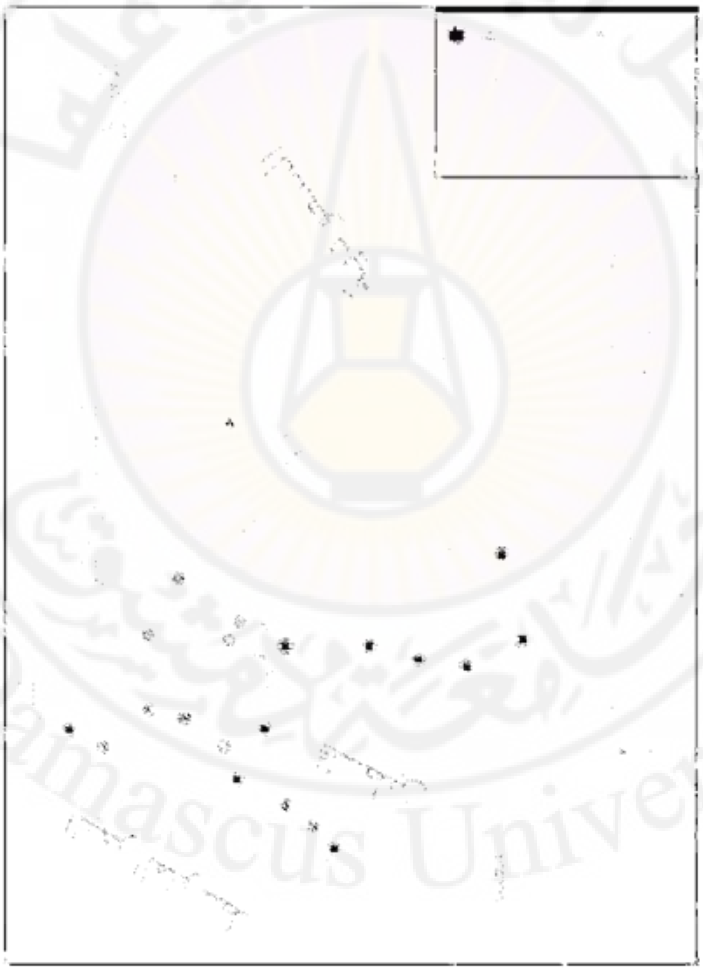

(١)**المصدر** : المؤلف د . ربداوي.

وأما إنتاج الغاز الطبيعي، فهو ١٣٦ ألف طن مكافئ للنفط.

أما المخزون من النفط الخام، فيقدر بحوالي ١١٢,٥ مليار برميل، ويبلغ إنتاج الغازولين ١٦ ألف برميل يومياً، أما الاستهلاك فهو ٢١ ألف برميل يومياً، وتبلغ كمية النفط المصفى ٧٥ ألف برميل يومياً.

٣- الطاقة الكهربائية: يبلغ إنتاج الطاقة الكهربائية عام ١٤٧٧٧/٢٠١٠ جيجا وات/[١] ساعة سنوياً.

ثانياً- الصناعات التحويلية: وتشمل:

١- الصناعات الكيميائية:

وتشمل صناعة الأسمنت ومواد البناء، والأسمدة الفوسفاتية، والزجاج وبعض الصناعات النسيجية، والصناعات البلاستيكية.

٢- الصناعات الغذائية:

وتشمل صناعة المعلبات، وعصر الزيتون لاستخراج الزيتون، وصناعة المعجنات، وتنتشر في أغلب مدن الأردن.

وقد وضع الأردن العديد من الخطط لتطوير صناعته، والاهتمام بهذا القطاع المهم.

ثالثاً- النقل والمواصلات:

يعد قطاع النقل والمواصلات ذا أهمية كبيرة في الأردن؛ لأنه يؤمّن التواصل والانتقال ونقل البضائع، ويعمل على تنشيط حركة التجارة، وقد تطور كثيراً هذا القطاع والطرق موزعة كالآتي:

الطرق البرية: بلغ طول الطرق البرية ٧١٠٠كم، عام ٢٠١٠/، وهي طرق حديثة أسفلتية، وهي تقسم إلى قسمين:

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٥.

١- الطرق البرية التي تربط الأردن بالخارج وهي تمتد متجاوزة الحدود البرية وهي طريق عمان، إربد، دمشق عبر معبر نصيب، وطريق عمان بغداد – وطريق عمان السعودية، وطريق الأردن السعودية من خلال معبر الحديثة إلى المنطقة الشمالية في السعودية وطريق الأردن إلى فلسطين المحتلة وعبر جسر الملك حسين.

٢- الطرق الداخلية: وهي الطريق التي تربط مدن الأردن وبلداته ببعضها، وهي أسفلتية معبدة، وبلغ عدد سيارات الركاب ٧٦٢,١٥٦ سيارة، وعدد عربات نقل البضائع ٢٦٤٨١٨ عربة، وطول السكك الحديدية ٦٢٢ كم، وهي تشكل جزءاً من الخط الحديدي الحجازي المتوقف حالياً، والذي كان يصل سورية بالأردن بالحجاز في السعودية لعدم وجود خطة لتشغيله، أما الطريق من عمان إلى العقبة، فيبلغ طوله ٣٦٦كم.

٣- النقل البحري: يمتلك الأردن ميناءً وحيداً، وهو ميناء العقبة على البحر الأحمر والذي يربط الأردن بحرياً بالعالم الخارجي، وقد وصل إلى ميناء العقبة عام ٢٠١٠/ ٢٩٠٢ باخرة، قامت بعمليات الاستيراد والتصدير.

٤- النقل الجوي: بلغ عدد الركاب القادمين عام ٢,١٩٩/٢٠١٠ مليون راكب، والمغادرين ٢,١٧٨ مليون راكب، ويدل ذلك على حجم العلاقات المستمرة، والكبيرة مع العالم الخارجي. من خلال المطارات العديدة، مثل: مطار الملكة علياء الدولي، ومطار عمان، وغيرها من المطارات الصغيرة.

١- رابعاً- التجارة الخارجية:

بلغت قيمة الصادرات عام ٧,٠٨٣/٢٠١٠ مليون دولار، منها ٥ز٤٠% للبلدان العربية، وقيمة الواردات ١٥,٥٦٣ مليون دولار، منها ٢٤,٨% من البلدان العربية.

أهم الصادرات، هي: الفوسفات والأسمنت، والألبسة، ومستحضرات صيدلانية، والملح، والكبريت، والأتربة، ومواد بناء.

- أهم البلدان المصدر إليها تشمل الولايات المتحدة الأمريكية، والعراق، والهند، والسعودية، والبلدان المستوردة منها السعودية، والصين، وألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية.

أما أهم الواردات، فهي: الوقود المعدني، والمراجل، والسيارات والجرارات، والعربات، والآلات، والمعدات الكهربائية والنفط.

الفصل الرابع

فلسطين

سُكِنَت فلسطين منذ الألف السادس قبل الميلاد من قبل القبائل الكنعانية العربية، وتعرضت للعديد من الغزوات، والمحتلين، لكنها لم تهزم؛ بل بقيت ثابتة بعروبتها وأصالتها، وهزم جميع الغزاة، وقد رحلوا عنها، وكان آخرها الاحتلال الصهيوني الذي عاش في ظل الاحتلال الإنكليزي، حتى كان قرار إعلان الكيان الصهيوني منها عام ١٩٤٨، لكن المقاومة والثورة اشتعلت في وجه هؤلاء، وتم تقسيم فلسطين إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، والقسم الباقي محتل من قبل الصهاينة، وتأتي أهمية فلسطين من خلال تاريخها وموقعها الاستراتيجي المهم.

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية:

١ – الخصائص العامة:

أ – الموقع الفلكي: تقع فلسطين بين دائرتي عرض ٣٠َ ٢٩، ٣٣ُ – ١٥َ ٣٣، ٣٣ُ شمالاً، وبين خطي طول (١٥َ ٣٤، ٣٤ُ – ٤٠َ ٣٥، ٣٥ُ) شرقاً، ويوضح ذلك الشكل رقم (٤٧).

ب – الموقع الجغرافي النسبي: يشكل موقع فلسطين أهمية كبيرة بالنسبة للبلدان التي تجاورها، فهي تشرف على نسبة كبيرة من الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط، وهي بهذا تشكل منفذاً رئيساً للأردن إلى البحر المتوسط، وبالنسبة إلى مصر تشكل منفذاً لها نحو المشرق العربي عبر صحراء سيناء، كما أن الطريق من شبه الجزيرة العربية إلى المتوسط عبرها، كما أنها تشكل أهمية استراتيجية بالنسبة لسورية التي تحدها من الشرق، فالطريق المتجه منها إلى فلسطين يمر عبر سهل مرج ابن عامر، وسهل الحولة، ونحو ميناء حيفا ويافا، وتشكل استكمالاً لخريطة سورية الطبيعية، وكذلك الأمر بالنسبة للبنان الذي يحدها من الشمال، حيث تشكل فلسطين حلقة مهمة بالنسبة له.

- **الأهمية الاستراتيجية لموقع فلسطين:**

١- تأتي أهمية موقع فلسطين الاستراتيجية من خلال وقوعها شرق البحر المتوسط، وتمثل جزءاً مهماً من عتبة المشرق العربي.

٢- يشكل موقع فلسطين جزءاً مهماً من سورية الطبيعية (سورية الكبرى).

٣- امتلاك فلسطين لخصائص مهمة في موضعها من حيث التنوع التضريسي فيها، والانتقال من الساحل والسهول الساحلية. وجبال الجليل إلى السهول الداخلية والأغوار.

٤- تشكل فلسطين نقطة انطلاق نحو شبه الجزيرة العربية.

٥- أثار هذا الموقع أطماع المحتلين والاستعمار القديم والحديث ابتداءً من الصليبيين، والمماليك، والعثمانيين، والاستعمار البريطاني، والاحتلال الصهيوني.

٦- يشكل موقعها الاستراتيجي المنفذ نحو مصر وإفريقية العربية، وخاصة امتلاكها للطريق البري قبل حفر قناة السويس، وعبر صحراء سيناء.

٤ – الموضع:

يشكل التنوع التضريسي ومظاهر السطح لفلسطين خصائص رئيسة لها، فهي تمتلك إطلالة بحرية واسعة نحو البحر المتوسط، وكذلك وجود جبال الجليل الشمالية والجنوبية والسهول الداخلية، مثل: سهل مرجع ابن عامر، وسهل الحولة، وكذلك وجود الضفة الغربية لنهر الأردن، وصحراء النقب، والشاطئ الغربي للبحر الميت، وكذلك السهول الزراعية الخصبة الساحلية، ووجود ثروات باطنية فيها، ومياه وفيرة سطحية، وجوفية، وتربة صالحة للزراعة.

وفيها المسجد الأقصى والحرم القدسي الشريف، والأوابد التاريخية من قلاع وحصون، وشهدت تاريخاً حافلاً بالأمجاد، ومعارك انتصار العرب على أعدائهم.

٥ – الحدود والمساحة:

يحد فلسطين من الغرب البحر المتوسط، ومن الشرق سورية والأردن، ومن الشمال لبنان، ومن الجنوب الغربي مصر، ومن الجنوب خليج العقبة. ويوضح ذلك الشكل رقم (٤٧). وتبلغ مساحتها[١] ٢٦٩٨٨ كم^{٢} منها، ٦٠٢٠ كم^{٢} الضفة الغربية، ٣٦٤ كم^{٢} قطاع غزة و ٢٠٩٩١ كم^{٢} المساحة المحتلة من قبل إسرائيل.

الشكل (٤٧) موقع وحدود فلسطين:



(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص ٨٥.

الشكل (٤٨) مظار السطح التضريسية في فلسطين:



الخصائص الطبيعية: وهي تشمل البنية، والتركيب الجيولوجي، ومظاهر السطح والمناخ والمياه، والتربة والغطاء الحيوي.

١ – البنية والتركيب الجيولوجي:

تختفي صخور الزمن الأركي أو ما قبل الكامبري تحت الطبقات الجيولوجية الحديثة، ثم صخور الزمن الجيولوجي الأول، وتظهر في أطراف وادي الغور، وتتابع الطبقات الجيولوجية توضعها، حيث تظهر طبقات الزمن الجيولوجي الثاني الجوارسية والكريتاسية في وادي عربة، ووادي الغور، وفي جبال الجليل الأعلى الشمالية، أما صخور الزمن الجيولوجي الثالث، فإنها تظهر في الحافة الغربية لوادي الأردن وفي حافتي وادي عربة، والأغوار.

أما توضعات الزمن الجيولوجي الرابع، فإنها تظهر في أماكن عدة؛ وخاصة على أطراف نهر الأردن، وفي هضبة النقب، وفي الساحل الفلسطيني، وسهل مرج ابن عامر، وسهل الحولة، وفي منطقة طبريا، وهي تتكون من الكونغلوميرا والطمي، والترب الفيضية، وبعض الاندفاعات البركانية في الشمال الشرقي الفلسطيني.

٢ – مظاهر السطح التضريسية:

١– المنطقة الساحلية: وتشمل خط الساحل حيث يمتاز بأنه قليل التعاريج من الناقورة حتى رفح شمالاً؛ ليشكل رأساً داخل البحر يطلق عليه اسم رأس الناقورة، ويتجه جنوباً؛ ليشكل خليج عكا، وبعد ذلك يشكل انعطافاً نحو الشمال الغربي والغرب أو الجنوب ليسير بشكل شبه مستقيم إلى غزة، ثم ينحرف نحو الجنوب الغربي حتى بئر السبع، ويتابع اتجاهه غرباً نحو مصر.

أما السهول الساحلية، فهي ملاصقة للساحل، وتتميز بأنها واسعة، وعريضة وتفصلها عن الداخل كثبان رملية؛ وخاصة في منطقة النقب جنوباً، يبلغ طولها ٢٠٠ كم، وعرضها بين ٩–٣٠ كم، وارتفاعاً بين صفر –٢٠م عن سطح البحر. وتشمل سهول عكا وسارونة وفلسطين.

٢- الجبال: تفصل بين المنطقة الساحلية والسهول الداخلية مجموعة الجبال، أهمها جبال الجليل، العليا أي الشمالية، وترتفع في جبل الجرمق مرتفعة حتى (١٢٠٥م) ثم جبل الكرمل.

وتصل مساحة المنطقة الجبلية ٢٨% من كامل المساحة العامة في فلسطين، وفي الجنوب جبال الجليل يفصل بينها سهل مرج ابن عامر.

٣- السهول الداخلية: وأهمها سهل مرج ابن عامر في الوسط، ويتميز بخصوبته، تبلغ مساحته ٤٠٠ كم٢، وسهل الحولة ووادي الغور، وسهل طبريا.

٤- وادي الغور: تبلغ مساحته حوالي ٧% من مساحة فلسطين، ويمثل امتداداً للصدع الإفريقي الآسيوي الكبير، ومن أهم معالمه سهل الحولة – البحر الميت، وقد تم الحديث عنه سابقاً، ويوضح ذلك الشكل رقم (٤٨).

ثانياً – المناخ:

يتميز مناخ فلسطين بأنه متنوع، ويتأثر بالعوامل الآتية:

١- واجهة بحرية واسعة تطل على البحر المتوسط غرباً.

٢- صحراء واسعة في الجنوب، وهي صحراء النقب ذات المناخ الجاف والحار.

٣- جبال الجليل شمالاً، والخليل جنوباً تتمتع بمناخ خاص، وتجعلها تستقطب التيارات الهوائية القادمة من الغرب، وتحمل معها الرطوبة، وتؤدي لهطولات مطرية غزيرة شتاءً.

٤- منخفضات الغور الدافئة شتاءً والحارة صيفاً.

عناصر المناخ:

١- الحرارة / تتميز الحرارة صيفاً بأنها مرتفعة، وتصل جنوباً في صحراء النقب إلى ٤١,٣° درجة مئوية عام ٢٠١٠، وأدناها في الساحل إلى ٨,٣° درجة. أما شتاءً فتكون منخفضة، وتصل إلى صفر في جبال الجليل.

٢ – الضغط الجوي والرياح:

تهب على فلسطين رياح غربية شتاءً تسبب هطول الأمطار الغزيرة، وخاصة في المنطقة الساحلية وعلى السفوح الغربية لجبال الجليل وجبال الخليل، وكذلك تهب أحياناً رياحٌ شماليةٌ باردةٌ تحمل معها الصقيع قادمة من أواسط آسيا من روسيا، وصيفاً تهب رياح غربية خفيفة، تؤدي إلى اعتدال في الحرارة، كما تهب من صحراء النقب رياح جافة حارة تحمل معها الأتربة والرمال وخاصة في فصل الخريف، وهي ذات اتجاه جنوبي شرقي، وقد بلغت أعلى سرعة للرياح ١٣,٧ كم/ساعة، وأدناها ١,٢ كم/ساعة.

٣ – الرطوبة والأمطار:

بلغت نسبة الرطوبة العظمى عام ٢٠١٠/ ٨١%، أما الصغرى فقد بلغت ٣٤%، وذلك بتأثير التيارات الهوائية الغربية القادمة من فوق البحر المتوسط المحملة بالرطوبة. أما الأمطار فقد بلغت أعلى كمية لها عام ٢٠١٠/٥٠٩ ملم، وأدنى كمية لها ١٢٤ ملم.

ثالثاً – الموارد المائية:

تصنف الموارد المائية في فلسطين إلى نوعين سطحية، وبلغت كميتها ٣٠ مليون م^{٣}، وجوفية، وبلغت كميتها ١٨٥ مليون م^{٣}، وتعتمد المياه السطحية على الأمطار التي تغذي البحيرات والأودية، والسيول، وخاصة بحيرة طبريا التي تصل مساحتها إلى ١٦٥كم^{٢}، وأهم الأنهار فيها نهر الأردن، والعوجا، والنعامين.

أما الينابيع، فأهمها: رأس العين، وعين الجدي، وعين حادور. ومعروف بأن فلسطين غنية بالمياه السطحية، وتشرف فلسطين على البحر الميت من الغرب، وهنالك موارد مائية غير تقليدية وتبلغ ٢,٥ مليون م^{٣}، منها مليون م^{٣} مياه إعادة استخدام، ومليون م^{٣} ناجمة عن تحلية مياه البحر.

رابعاً – التربة:

هنالك العديد من الترب في فلسطين وهي ترب المنطقة الساحلية، وهي خصبة كلسية، وتربة الجبال، وهي ترب رقيقة تلائم زراعة الأشجار المثمرة، مثل: الحمضيات والزيتون، والترب اللحقية على ضفاف نهر الأردن الغربية، وضفاف بحيرة طبريا، وفي منطقة الأغوار، أما الترب الرملية فإنها تنتشر في صحراء النقب.

خامساً– الغطاء النباتي والحيواني: يشكل الغطاء النباتي تنوعاً طبيعياً، فالأشجار

والنباتات الطبيعية مؤلفة من الغابات الحراجية الطبيعية، على سفوح جبال الجليل، والأغوار، والشوكية في صحراء النقب، وفي المناطق الهامشية؛ فضلاً عن الحشائش والأعشاب. كما توجد فيها العديد من الحيوانات البرية، مثل: الضباع والذئاب، والأرانب، وابن آوى. والزواحف، مثل: الأفاعي وخاصة في صحراء النقب، وكذلك الطيور متعددة الأنواع، مثل: النسور، والحمام البري، والدوري، وغيره.

ثانياً – الحياة البشرية

تتميز الحياة البشرية في فلسطين بوجود خلل ديموغرافي سببته الهجرات اليهودية الصهيونية إليها والتي تقسم إلى مرحلتين الأولى قبل عام ١٩٤٨، في ظل الاحتلال الانكليزي ومساعدته لها، ومرحلة ما بعد إعلان الكيان الصهيوني؛ فيما يسمى (الدولة اليهودية)، وأدى ذلك لتكاثر اليهود؛ بسبب تعاقب موجات الهجرة اليهودية وحركات الاستيطان الصهيونية على أرض فلسطين، وأثر ذلك على التركيب الديموغرافي للسكان العرب الفلسطينيين، من خلال إجبارهم على اللجوء للبلدان العربية المجاورة، ورغم تلك الظروف، فقد بقيت نسبة كبيرة من السكان العرب الفلسطينيين في أرضهم، ولم يفلح الإرهاب الصهيوني باقتلاعهم منها.

وتتضمن دراسة الحياة البشرية الخصائص الديموغرافية، والخصائص الاجتماعية لسكان فلسطين وهجرتهم وتوزعهم الجغرافي.

١ – الخصائص الديموغرافية:

١ – تطور عدد السكان:

وصل عدد سكان فلسطين عام ١٩٩٠/ إلى ٢,١٥٤ مليون نسمة، وأصبح عام ٢٠٠٩/ ٤,٢٢٧ مليون نسمة، وبلغت الزيادة ٢,١٢٣ مليون نسمة، الناجمة عن الهجرة الوافدة والنمو الطبيعي للسكان. أما في عام ٢٠١٢ فقد بلغ عددهم ٤,٦٦١ مليون نسمة [١] وعام ٢٠١٥/٦,٣٢٩ مليون نسمة[٢] ويوضح ذلك الجدول رقم (٦) والشكل رقم (٤٩) وهو يشمل عدد العرب الفلسطينيين من الضفة الغربية، وقطاع غزة، وبقية أنحاء فلسطين، وليس في الشتات.

---

(١) الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا العدد ٢٩ ص ٥.

(٢) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص ١١٣.

ويبلغ معدل النمو الطبيعي للسكان ٢٩ بالألف؛ بسبب ارتفاع الولادات وانخفاض نسبة الوفيات.

الجدول رقم (٦)

تطور عدد سكان فلسطين ما بين أعوام ١٩٩٠ – ٢٠٢٥:

السنوات	عدد السكان/ مليون نسمة
١٩٩٠	٢,١٥٤
٢٠٠٩	٤,٢٢٧
٢٠١٢	٤,٦٦١
٢٠٢٥	٥

المصدر: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، عم ٢٠١٢.

الشكل (٤٩)

تطور عدد سكان فلسطين بين أعوام ١٩٩٠ – ٢٠٢٥:



٢ – سكان فلسطين:

يصنف سكان فلسطين إلى قسمين العرب الفلسطينيين:

١- **العرب الفلسطينيون:** فقد بلغ عدهم عام ٢٠١٠/ ٤,٠٨٤ مليون نسمة [١]، وهم يتوزعون في أنحاء فلسطين؛ وخاصة في الضفة الغربية، وقطاع غزة وهم سكان دولة فلسطين.

٢- **اليهود الصهاينة** بدأت الهجرات اليهودية إلى فلسطين منذ بداية القرن العشرين، وتمت على مراحل عدة، ويمكن تصنيفها إلى مرحلتين رئيستين، وهما: في فترة ما قبل عام ١٩٤٨، وما بعده.

أولاً – الهجرات الصهيونية: قبل عام ١٩٤٨ حيث يقدر عدد اليهود في منتصف القرن التاسع عشر بحوالي عشرة آلاف يهودي، ثم حدثت موجات للهجرة اليهودية إلى فلسطين، ففي عام ١٨٩٩ بلغ عدد اليهود القادمين ٣٠ ألف يهودي[٢].

وبين أعوام ١٩٠٤/١٩١٨ وصل حوالي ٥٠ ألف يهودي قادمين من روسيا، وبعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ الذي يتضمن إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، بدأت موجات الهجرة الصهيونية بالتوافد إلى فلسطين برعاية وإشراف من قبل الاحتلال الانكليزي لفلسطين، ففي الفترة الواقعة بين أعوام ١٩١٩/ ١٩٢٣ تم إرسال ١٦,٥٠٠ يهودي، وتم إنشاء منظمة الهاجانا الصهيونية الإرهابية لتوطين اليهود، وطرد السكان العرب الفلسطينيين أصحاب الأرض إلى خارج حدود فلسطين، أما الموجة الرابعة فكان حجمها ٩٤ ألف مهاجر وافد، ومصدرها بولندا، وروسيا، وألمانيا، وبلغ حجمها عام ٦٦/١٩٣٥ ألف يهودي، وبعد قيام الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ انخفض حجم الهجرة الصهيونية إلى ٣٠ ألف يهودي، ثم عاد ليرتفع إلى ١٥٠ ألف يهودي، أما بعد ١٩٤٨ فقد استمرت الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ففي

---

(١) د. علي فاعور، جغرافية الشتات/ ص ٤٤.

(٢) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، مرجع سبق ذكره، ص ٨٥.

الفترة الواقعة بين أعوام ١٩٤٨ – ١٩٥١ سميت حركة نقلهم باسم "بساط الريح" ووصل العدد عام ١٩٥٣/إلى ٤٠٣ ألف مهاجر من أنحاء أوروبا والبلدان الأجنبية الأخرى، وبين أعوام /١٩٥٥ – ١٩٦٠ / ٢٤٥ ألف يهودي، وعام١٩٦٥/١٩٥ ألف يهودي، وعام ١٩٦٧/٣٠ ألف مهاجر وافد، وحتى عام ١٩٧٣/٢٥٦ ألف يهودي قدموا خلال ٦ سنوات.

وفي أعقاب حرب تشرين التحريرية انخفض عدد اليهود القادمين إلى ١٥٦ ألف يهودي. كما هاجر من البلدان العربية العديد من اليهود إلى فلسطين المحتلة. فقد بلغ عدد اليهود القادمين من المغرب ٢٥٦ ألف، ومن الجزائر ١٤٠ ألف، ومن تونس ٥٠ ألف يهودي، ومن العراق ١٣٥ ألف يهودي، ومن اليمن ٥٥ ألف يهودي، ومن مصر ٧٥ ألف يهودي، ومن ليبيا ٣٨ ألف يهودي. كما استقبل الكيان الصهيوني بين أعوام ١٩٨٩ – ١٩٩٨، ٨٠٠ ألف يهودي[١] من روسيا وأوكرانيا ووصل عددهم في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي إلى حوالي ١ مليون يهودي وافد من أصول روسية، وهذا العدد يساوي ٢٠%[٢] من سكان الكيان الصهيوني.

٣- التركيب العمري والنوعي: يتوزع سكان فلسطين على الفئات العمرية الرئيسة بشكل متفاوت؛ إذ بلغت نسبة السكان بين أعمار (صفر – ١٤ سنة) ٤٣,٣٠%[٣] من مجموع السكان، عام ٢٠١٠ وتبدو هذه النسبة مرتفعة بسبب زيادة الولادات ونقص الوفيات، وارتفاع الخصوبة السكانية. أما السكان بين أعمار (١٥ – ٢٤ سنة)، فتبلغ نسبتهم ٢١,٨٠%، وبين أعمار (٢٥ – ٤٩ سنة) ٢٧,٨٠% للأسباب سابقة الذكر نفسها، وتنخفض النسبة عند السكان في الفئات العمرية (٥٠ – ٥٩)

---

(١) د. علي فاعور، جغرافية الشتات كتاب، ص٢٤٤، نشر المؤسسة الجغرافية ومركز السكان والتنمية، CPD.

(٢) د. علي فاعور، جغرافية الشتات، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٤.

(٣) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٨٥.

إلى ٢,٧٦% و(٦٠ سنة فأكثر) إذ تبلغ ٤,٣٤% وحصل هذا الانخفاض بسبب انخفاض العمر الوسيط للسكان، وارتفاع نسبة الوفيات في سن الشيخوخة.

أما عن التركيب النوعي، فقد بلغت ١٠٣ ذكور مقابل كل ١٠٠ أنثى، وحصلت هذه الزيادة بسبب الهجرة الوافدة وخاصة عند الذكور.

٤- **المتوسط العمري للسكان:** بلغ المتوسط العمري المتوقع عند الذكور ٧٠,٨% عام ٢٠١٠، وعند الإناث ٧٣,٦%، وجاء هذا التوقع بسبب تحسن الوضع الصحي للسكان.

٥- **المواليد والوفيات:** بلغ معدل المواليد عام ٢٠١٠/ ٣٢,٨ بالألف، ومعدل الوفيات ٤,١ بالألف، فتكون الزيادة الطبيعية الصافية للسكان ٢٨,٧ بالألف، وهي نسبة مرتفعة للأسباب سابقة الذكر، والزواج المبكر، والعادات والتقاليد والرغبة بإنجاب البنين، وأدى هذا إلى ارتفاع معدل الخصوبة الكلي إلى ٤,٦ عام ٢٠٠٧.

أما متوسط سن الزواج عند الذكور، فإنه يبلغ ٢٤,٨ نسمة، وعند الإناث ١٩,٥ نسمة، ومن المؤشرات المهمة في هذا المجال ارتفاع معدل الزواج الخام، والبالغ عام ٢٠٠٨/ ٨,٨ بالألف؛ مقابل انخفاض معدل الطلاق البالغ ١,١ بالألف.

٦- **الهرم السكاني:** يوضح الهرم السكاني التركيب العمري والنوعي للسكان عند الذكور، والإناث، وتبدو قاعدته عريضة واسعة عند الفئة: ٠ - ٤ سنوات؛ بسبب زيادة الولادات وانخفاض الوفيات، ولكنها تبدأ بالتدرج بالانخفاض نحو الأعلى، وذلك بسبب ارتفاع نسبة كبار السن وزيادة أعمار السكان، ويوضح ذلك الشكل رقم (٥٠).

ثانياً- الهجرة وحركة السكان:

١- الهجرة الخارجية: وهي تشمل حركة التهجير التي اتبعها الصهاينة بحق العرب الفلسطينيين لإبعادهم عن أرضهم، ووضع بدلٍ منهم اليهود الصهاينة القادمين من أصقاع الأرض.

فقد بلغ عدد الفلسطينيين الذين أبعدوا عن أرضهم بحركة لجوء كبرى إلى البلدان العربية وخاصة المجاورة، وإلى بقية بلدان العالم حتى نهاية عام ٢٠٠٠/ ٤,٥ مليون نسمة[١]، وهم موزعون جغرافياً إلى ٢,٦ مليون نسمة في الأردن، و٧٦٥ ألف في لبنان وسورية، و٦٠ ألف نسمة في مصر، و٥٥٠ ألف في بقية البلدان العربية، وهنالك ٢٢٥ ألف في الولايات المتحدة الأمريكية، و٣٠٠ ألف نسمة في البلدان الأجنبية الأخرى.

الشكل رقم (٥٠)

الهرم العمري للسكان في فلسطين:

المصدر : المؤلف د . ربداوي

(١) د. علي فاعور، جغرافية الشتات، مرجع سبق ذكره، ص٧٥.

أما عن الهجرات الصهيونية القادمة إلى فلسطين، فقد تم الحديث عنه سابقاً.

١- الهجرات الداخلية: وهي تشمل الهجرة من الريف إلى المدن حيث استقبلت المدن الفلسطينية أعداداً كبيرة من السكان؛ وخاصة مدن: القدس، وطولكرم، ونابلس، وغزة، ورفح، ومدن يافا وحيفا وغيرها.

ثالثاً- التوزع الجغرافي للسكان:

يعيش ٧٣,٧% من السكان في المناطق الحضرية، وهنالك حوالي ٥% بدو، وكذلك ٢١,٣% سكان ريفيون، ويمارسون حرفة الزراعة.

أما عن الكثافة السكانية، فهي تبلغ ٦٧٢,٥ نسمة/ كم^{٢} في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويتأثر التوزع الجغرافي للسكان بعوامل طبيعية عدة، مثل: مظاهر السطح حيث تعد المنطقة الساحلية، ووادي الغور أكثر المناطق كثافة سكانية، وصحراء النقب، وجبال الجليل، وجبال الخليل أكثر المناطق فقراً بالسكان.

أما العوامل التاريخية، والمتمثلة بالعمق التاريخي للمدن الفلسطينية حيث تعد مدينة القدس عاصمة فلسطين، هي أكثر المدن استقطاباً للسكان؛ نظراً لقدسيتها وأهميتها الدينية حيث فيها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومهبط الرسالات السماوية.

فضلاً عن المدن الضفة الغربية ذات الأهمية التاريخية، وهناك العوامل البشرية والاقتصادية التي تشكل عوامل تركز جغرافي كبير حيث كانت على مر التاريخ معبراً لبلاد الشام شرقاً وإلى مصر غرباً. ويتوزع السكان في المدن الفلسطينية كالآتي:

١- **القدس:** عاصمة فلسطين، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١ مليون نسمة مع البلدات المجاورة لها، وتتمتع بأهمية تاريخية، ولها أهمية دينية، واقتصادية، واجتماعية، وإدارية.

٢- **غزة:** مدينة رئيسة في فلسطين تقع في القسم الجنوبي من فلسطين، ويقدر عدد سكانها حوالي ٧٠٠ ألف نسمة مع البلدات المجاورة، ولها أهمية تاريخية واقتصادية واجتماعية وإدارية.

٣- **يافا:** مدينة ساحلية فلسطينية يقدر عدد سكانها بحوالي ٤٠٠ ألف نسمة، وميناء مهم.

٤- **حيفا:** يقدر عدد سكانها بحوالي ٣٥٠ ألف نسمة، وهي من المدن الفلسطينية مهمة، وميناءٌ مهم.

٥- **نابلس:** يقدر عدد سكانها بحوالي ١٥٠ ألف نسمة، وهي من المدن الفلسطينية المهمة ذات أهمية تاريخية واقتصادية واجتماعية.

٦- **طولكرم:** يقدر عدد سكانها بحوالي ٢٠٠ ألف نسمة، مع البلدات المجاورة لها، وهي من المدن المهمة في الضفة الغربية.

٧- **جنين:** يقدر عدد سكانها ١٥٠ ألف نسمة، وهي مدينة مهمة في الضفة الغربية. ويوضح ذلك الشكل رقم (٥١).

رابعاً – الخصائص الاجتماعية:

١- القطاع الصحي:

بلغ عدد المشافي في فلسطين ٧٦ مشفى عام ٢٠١٠/[١] ويبلغ متوسط عدد السكان لكل طبيب عام ٤٩٢ نسمة؛ مقابل ١٧٧٠ نسمة مقابل كل طبيب أسنان، و٨٣٠ نسمة مقابل كل صيدلي، و٣٢٤ نسمة مقابل كل ممرضة، وبلغت نسبة موازنة وزارة الصحة ١١% من الموازنة العامة.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٨٧.

٢- الخِدْمات التعليمية:

بلغ عدد طلاب المدارس في المراحل التعليمية كافة ما قبل الجامعية /١,١٧٠,٥٣٠/ طالباً وطالبة عام ٢٠١٠، منهم ٨٢,٠% في المرحلة الثانوية، وعدد الطلبة الجامعيين ١٨٢,٤٥٣ طالباً في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتزداد نسبة الإناث على الذكور في هذه المرحلة حيث تبلغ ١٣٠ طالبة؛ مقابل كل ١٠٠ طالب، وذلك بسبب هجرة الكثير من الشباب إلى خارج فلسطين. أما بالنسبة للأمية، فقد بلغت ٥,١% من السكان ذوي الأعمار ١٥ سنة فأكثر.

٣- خِدْمات البنية التحتية:

بلغ عدد الوحدات السكنية، عام ٢٠١٠/٢٥٩ ألف وحدة سكنية[١]، ومتوسط عدد الغرف في المسكن الواحد ٣ غرف، وبلغت نسبة المساكن المخدمة بالكهرباء ٩٩% من المجموع العام، و٩٧% منها مخدمة بمياه الشرب، و٨٠% مخدمة بشبكة الصرف الصحي.

أما عدد المباني السكنية فقد بلغ ١٣١,١٨٠ مبنى، والمباني غير السكنية بلغ عددها ١٥٨٤٣ مبنى.

حجم القوة البشرية: بلغ حجم القوة البشرية ١,٤٦٧ مليون نسمة، منهم ٧٩,٥% من الذكور، ٢٠,٥ من الإناث.

وبلغ معدل البطالة للأشخاص من ذوي الأعمار ١٥ سنة فأكثر ٢٣,٧%[٢] من السكان عام ٢٠١٠/ منهم ٢٣,١% من الذكور و٢٦,٨% من الإناث؛ بسبب عدم وجود مجالات عمل كبيرة للإناث.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٩٢.

(٢) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٨٦.

الشكل رقم (٥١) التوزع الجغرافي للسكان في فلسطين حسب المدن الرئيسة:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثالثاً- الواقع الاقتصادي

١- الزراعة والرعي.

٢- الصناعة والثروة الباطنية.

٣- التجارة والنقل والمواصلات.

يرتكز الاقتصاد الفلسطيني على العديد من المقومات الطبيعية؛ المتمثلة بالموارد المتجددة وغير المتجددة، وكذلك المقومات البشرية، والتخطيط المرحلي، كما تشكل الزراعة والرعي والإنتاج الزراعي جانباً أساسياً له، وكذلك الصناعة بأنواعها وأشكالها المختلفة، وكذلك التجارة التي تشمل الصادرات والواردات، وقطاع النقل والمواصلات.

أولاً – الزراعة:

تعتمد الزراعة في فلسطين على العديد من الأسس التي تشمل الآتي:

١- **المياه:** تمتلك فلسطين موارد مائية عديدة سطحية وجوفية، وخاصة من مياه نهر الأردن، وبحيرة طبريا، والأودية السيلية ومياه الأمطار التي تشكل مصدرها الرئيس، حيث تتراوح كمياتها الهاطلة بين ٢٠٠ – ٦٠٠ ملم وخاصة في المنطقة الساحلية، وجبال الجليل الشمالية والوسطى، وجبال الخليل؛ فضلاً عن المياه الجوفية المتمثلة بوجود الأحواض المائية العديدة التي تغذي الينابيع العديدة المنتشرة في أراضي فلسطين.

كما أن العدو الصهيوني قام باستجرار قسم كبير من مياه نهر الليطاني في جنوب لبنان.

٢- **الترب:** تنتشر في فلسطين أنواعٌ عديدة من الترب، فهنالك الترب الحمراء ذات الأصل الكلسي في المنطقة الساحلية، والتربة الفيضية في الجانب الغربي من وادي الأردن والأغوار والترب السوداء ذات الأصل البركاني في القسم الشمالي من فلسطين المحتلة، وهنالك التربة الفقيرة، الرملية واسعة الانتشار في صحراء النقب.

٣- **المناخ:** يُعَدَّ مناخ فلسطين متوسطياً، ساحلياً وداخلياً حاراً صيفاً، ومعتدلاً، وبارداً شتاءً. وهو ملائم لنمو الأشجار المثمرة والحمضيات والزيتون والخضار في أنحاء البلاد.

٤- **الأيدي العاملة:** إن توفر القوى العاملة الزراعية ساعد كثيراً على تطور الزراعة، ونموها، وذلك بسبب سهولة العناية بها، وكذلك الخبرة المتوفرة عند السكان في هذا المجال.

٥- **المكننة الزراعية:** إن توفر المكننة الزراعية واستخدام الآلات في الحصاد والزراعة ورش المبيدات، ومكافحة الآفات الزراعية عوامل مساعدة على تطور الإنتاج الزراعي، وكذلك توفر الخبرات الفنية واستخدام الأسمدة، ووسائل الري الحديثة ساعدت على تطور القطاع الزراعي.

٦-**مساحة الرقعة الزراعية:** بلغت بين أعوام ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨/١٨٥,٤ ألف هكتار، كما بلغت مساحة الغابات ٩,٤ ألف هكتار.

الإنتاج الزراعي:

بلغت كمية الإنتاج الزراعي كالآتي:

١- الحبوب: وتشمل القمحَ حيث بلغ الإنتاج منه عام /٢٠٠٨/٣١,٨ ألف طن، والشعيرَ ٩,٧ ألف طن اللذين يزرعان في المنطقة الشمالية والوسطى.

٢- الخضراوات: وتشمل البندورة، والقرنبيط، والملفوف، والبازلاء، والفول، والخيار، والباذنجان، حيث بلغت كمية الإنتاج ٦٩٦,٥ ألف طن، وتزرع في المنطقة الساحلية والداخلية والضفة الغربية.

٣- الفواكه، بلغ إنتاج الفواكه من الحمضيات والتفاح والخوخ والدراق، وغيرها من المنتجات ٢٥٤,٣ ألف طن عام ٢٠٠٨. وتزرع في المنطقة الساحلية والداخلية، ويوضح ذلك الشكل رقم (٥٢).

٤- الزيتون: ويزرع في أنحاء فلسطين، وخاصة في المنطقة الداخلية، وعلى السفوح الجبلية الدنيا لجبال الجليل، وفي سهل ومرج بن عامر بمساحة تقدر بأكثر من ٢١% من الأراضي القابلة للزراعة، كما يزرع الشوندر السكري والقطن والبطاطا وغيره.

الشكل رقم (٥٢) التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي في فلسطين عام ٢٠١٤:

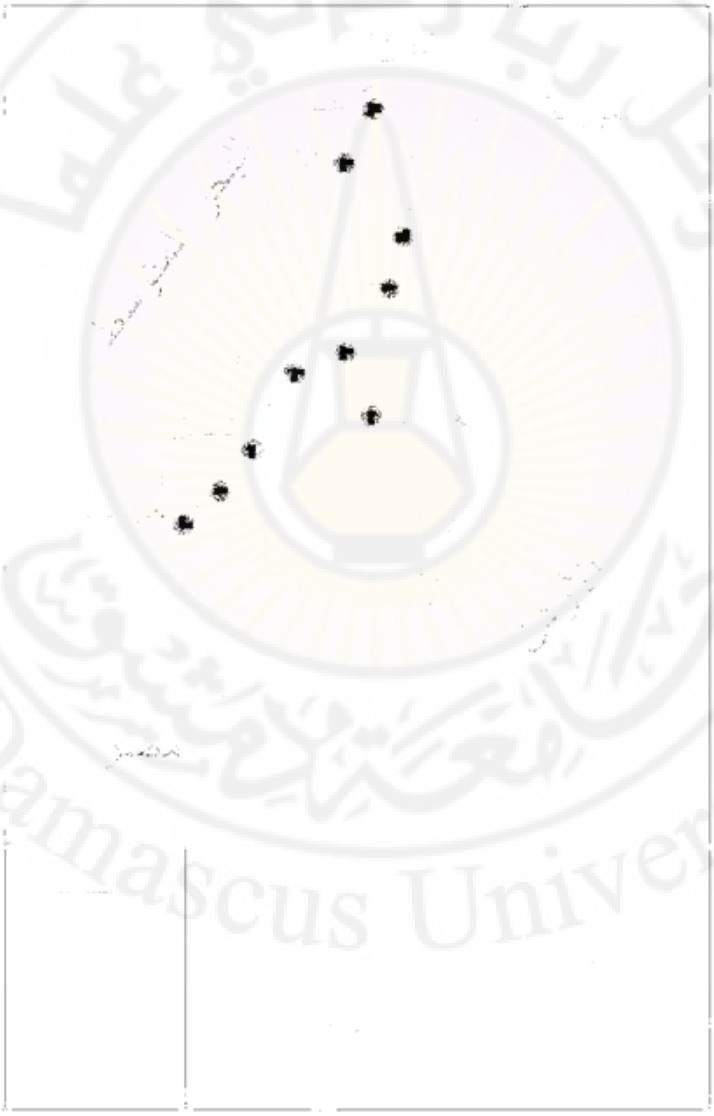

Damascus University

الثروة الحيوانية:

تشمل الثروة الحيوانية الأغنام والماعز والأبقار والإبل في صحراء النقب والدجاج، حيث بلغ إنتاج دولة فلسطين من اللحوم الحمراء عام ٢٠٠٨/٣١,٤ ألف طن[١]، ومن الحليب ١٧٠,٧ ألف طن، وكذلك صيد الأسماك من البحر المتوسط الذي يعد مصدراً مهماً للغذاء.

الصناعة والثروات الباطنية:

ثانياً – الصناعة:

تتميز الصناعة في فلسطين بأنها خفيفة وتحويلية، وغذائية، وتتوزع جغرافياً في أنحاء فلسطين، وهي تعتمد بشكل رئيس على ما يتوفر من الموارد المتاحة. وأغلبها صناعات استهلاكية:

فقد بلغ الإنتاج من الطاقة الكهربائية عام ٢٠٠٩/ ٥٠١ جيجا واط/ ساعة، أما الاستهلاك فهو ١١,٤١٦ جيجا واط/ساعة.

أما الصناعات، فهي:

١- الصناعات التحويلية والاستخراجية: وتشمل مواد البناء، واستخراج بعض الثروات الباطنية.

٢- الصناعات الغذائية: وتشمل تعليب الأسماك، أو الكونسروة، والمعجنات وتنتشر في المدن الرئيسة.

٣- الصناعات الخفيفة: وتشمل المنسوجات والأدوية، وتنتشر في خان يونس، وغزة، والناصرة، وعكا.

٤- الصناعات الكيميائية: مثل: صناعة الأسمنت، والأدوية، وتنتشر في طولكرم والقاهرة، ويوضح ذلك الشكل رقم (٥٣).

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٨٦.

الشكل رقم (٥٣)

التوزع الجغرافي للصناعة والثروة الباطنية وطرق المواصلات في فلسطين عام ٢٠٠٩:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثانياً- التجارة والنقل والمواصلات:

١- الصادرات: بلغت قيمة الصادرات عام ٢٠٠٩/ ٥١٨ مليون دولار، وأهم الدول المصدرة إليها الأردن – الجزائر – الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨، وأهم السلع المصدرة، هي: أحجار البناء، والرخام، ومصنوعات بلاستيكية، والإسفنج، والصادرات الصناعية، والماس المصقول، والصادرات الزراعية، وأهمها: الحمضيات والتفاح والبطاطا.

٢- الواردات: بلغت قيمتها ٣,٦ مليون دولار، ومصدرها الصين الشعبية، وتركيا، وألمانيا.

وأهم الواردات، هي: الديزل – البنزين – مستحضرات أعلاف – والاسمنت الأسود.

٣- النقل والمواصلات: ترتبط المدن الفلسطينية بأنواع من طرق الموصلات:

١- طرق المواصلات البرية بلغت أطولها ٥١٣١ كم، وهي داخلية وخارجية تربط الضفة الغربية بالأردن وإلى مصر من خلال معبر رفح، وبلغ عدد سيارات الركوب ١٠٠,٠٧٩ سيارة عام ٢٠٠٩، وعدد عربات البضائع ٢٠,٢٦٦ عربة.

٢- الموانئ: هنالك العديد من الموانئ وهي حيفا ويافا وعكا وميناء غزة.

٣- المطارات: وأهمها مطار غزة، ومطارات فلسطين المحتلة في يافا وحيفا وهي خاضعة لسلطة الاحتلال الصهيوني.

٤- قطاع الاتصالات: بلغ عدد الخطوط الهاتفية الثابتة عام ٢٠٠٩/٣٦٨ ألف خط، وعدد مشتركي الهاتف المحمول الخليوي ١,٨٠٠ مليون مشترك، وعدد مشتركي الإنترنيت ١١٥ ألف مشترك عام ٢٠٠٩/ وعدد مكاتب البريد ٨٠ مكتباً.

٤- التطور السياحي: تمتلك فلسطين العديد من مقومات السياحة، فقد بلغ عدد القادمين السياح عام ٢٠٠٩/ ٤٥٣ ألف سائح منهم ٥١,٢% من أوروبا، و١٣,٩% من أمريكا، و٢٢,٧% من بلدان عديدة، وبلغ عدد الفنادق ١٠٠ فندق وعدد الغرف /٤٥٥٢/ غرفة، وبلغت قيمة عائدات السياحة ٢٠٣ مليون دولار عام ٢٠٠٧.

الفصل الخامس

الجمهورية العراقية

تشكل دراسة العراق أهمية كبيرة من خلال موقعه في الزاوية الشمالية الشرقية للوطن العربي، وفي القسم الشمالي لشبه الجزيرة العربية، وإلى الشرق من بلاد الشام، وهو المحاذي للحدود التركية وتجاوره من الشرق والشمال الشرقي إيران؛ فضلاً عن ذلك تأتي أهميته من خلال بعده التاريخي، فكانت بلاد الرافدين مكاناً حضارياً عبر التاريخ حيث نشأت فيها الحضارة الكلدانية والبابلية والآشورية والأمورية، وفي فترة الخلافة الأموية كانت العراق إحدى ولايات الحكم الأموي ثم انتقل مركز الخلافة في العصر العباسي إلى بغداد. وبقيت كذلك حتى الغزو المغولي والتتري ثم العثماني، وتعرضت إلى غزوات كثيرة من أواسط آسيا والشمال، وجاء الاستعمار البريطاني ليسيطر عليها من جديد، وتشتمل دراسة العراق على الخصائص العامة والطبيعية، ثم الحياة البشرية وخصائصها، ثم الواقع الاقتصادي.

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية:

أولاً – الخصائص العامة:

١- **الموقع:** ويشمل الموقع الفلكي والنسبي.

تقع الجمهورية العراقية بين دائرتي عرض (٣٠ ، ٥ ، ٢٩ – ٥٠ ، ٢٣ ، ٣٧) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥ ، ٣٨ – ٤٥ ، ٤٨) شرقاً.

أما موقعها الجغرافي النسبي، فهو ذو أهمية كبيرة بالنسبة لما يجاورها من بلدان، فهو بالنسبة لتركيا معبراً رئيساً نحو شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، وبالنسبة لإيران منفذها الوحيد غرباً إلى بلاد الشام، أما بالنسبة إلى السعودية وبلدان الخليج العربي، فإنها تشكل منفذها المهم نحو تركيا شمالاً، وبالنسبة لبلاد الشام تشكل معبرها إلى منطقة الخليج العربي.

ومن هنا تأتي أهميتها الاستراتيجية حيث تمتلك واجهة بحرية وحيدة نحو الخليج العربي قدرها ٦٠ كم.

٢- الموضع:

يتميز موضع الجمهورية العراقية بامتلاكه الكثير من الخصائص فخلالها يمر نهر دجلة والفرات. وهما الأساس في أهمية العراق واقتصادها الزراعي واستقرارها البشري وسط منطقة صحراوية تشكل القسم الجنوبي الغربي والجنوبي للعراق، أما المناطق الجبلية فإنها تتوزع على مساحات واسعة من الأراضي؛ فضلاً عن الانحدار في خصائصها الطبيعية من الشمال الشرقي إلى الغرب والجنوب الغربي، حيث تعد المناطق الجبلية العليا شرقاً مشرفة على هضبة أقل انحداراً في الغرب ثم سهول بلاد الرافدين، ولهذا نشأ العديدُ من المدن في المنطقة حيث كانت موطناً للإنسان القديم منذ آلاف السنين.

٣- الحدود والمساحة:

يحدُّ العراق شمالاً تركيا، وغرباً سورياً والأردن، وجنوباً السعودية، وفي الجنوب الشرقي الكويت والخليج العربي، وإيران من الجهة الشرقية، أما مساحتها فتبلغ ٤٣٤,٩٢٤كم^{٢} وكانت الأهواز تابعة لها إلا أن إيران ضمتها إليها، ويوضح ذلك الشكل رقم (٥٤).

ثانياً- الخصائص الطبيعية:

١- البنية والتركيب الجيولوجي:

يرتكز العراق على صخور القاعدة الأساسية، وهي صخور ما قبل الكامبري، كما هو حال بقية البلدان العربية، والتي تتكون من صخور الغرانيت والبازلت بشكل رئيس، ثم توضعت فوقها الرسوبيات نتيجة لحركات الطغيان البحري الناجمة عن انخفاض اليابسة وارتفاع مياه البحر والمحيطات؛ بسبب الحركات التكتونية التي

حدثت في الزمن الأول والثاني، ولكن نتيجة لانخفاض أراضي العراق، فقد غطتها الصخور الجوراسية والكرتياسية، والتي تظهر بشكل واضح في شمال شرق العراق في إقليم المرتفعات، وشمال غرب العراق، أما توضعات الزمن الجيولوجي الثالث، فقد غطت مساحات واسعة من الهضبة العراقية ومنطقة ما بين النهرين، أما بالنسبة لتوضعات الزمن الجيولوجي الرابع، فقد غطت مساحات واسعة من وسط العراق، ومن جنوبه وجنوبه الغربي، وكانت على شكل كثبان رملية.

كما تأثر شمال غرب العراق وجنوبه الغربي بالاندفاعات البركانية. وبفعل عمليات اللحقيات النهرية فقد تراكمت الرسوبات السميكة بين دجلة والفرات.

٢- مظاهر السطح:

يمكن تمييز عدة نماذج في مظاهر السطح للأراضي العراقية كالآتي:

١- سهول ما بين النهرين: تعد سهول ما بين النهرين أهم ظاهرة طبيعية في العراق.

وذلك نظراً لحداثة تكوينها، ولأهميتها الاقتصادية، حيث كانت موطناً للإنسان القديم، وهي عبارة عن توضعات لحقية رسوبية، وهي أرض مقعرة التكوين والشكل، قد امتلأت بالرسوبيات المنقولة؛ عبر عمليات الحت والنقل والترسيب، وتمتاز بخصوبة كبيرة، وتقع هذه الأراضي المقعرة بين الجبال العالية التي تشكلت أصلاً بسبب حركات التوائية في الشمال الشرقي والشرق، بين الهضبة العراقية في الغرب وتلك الجبال في الشرق، وتصل مساحتها إلى حوالي ٢٠% من مساحة العراق.

٢- الهضبة الغربية: وتشكل الهضبة الغربية التي تمتد غرب العراق حوالي ٦٠% من مساحته، وتصل غرباً حتى الأراضي السورية، وجنوباً إلى البادية والصحراء، وتنحدر منها أودية كثيرة، أهمها وادي الثرثار الذي يبلغ طوله حوالي ٣٥٠ كم، وترتفع هذه الهضبة حتى ١٠٠٠م.

الشكل رقم (٥٤) موقع وحدود العراق

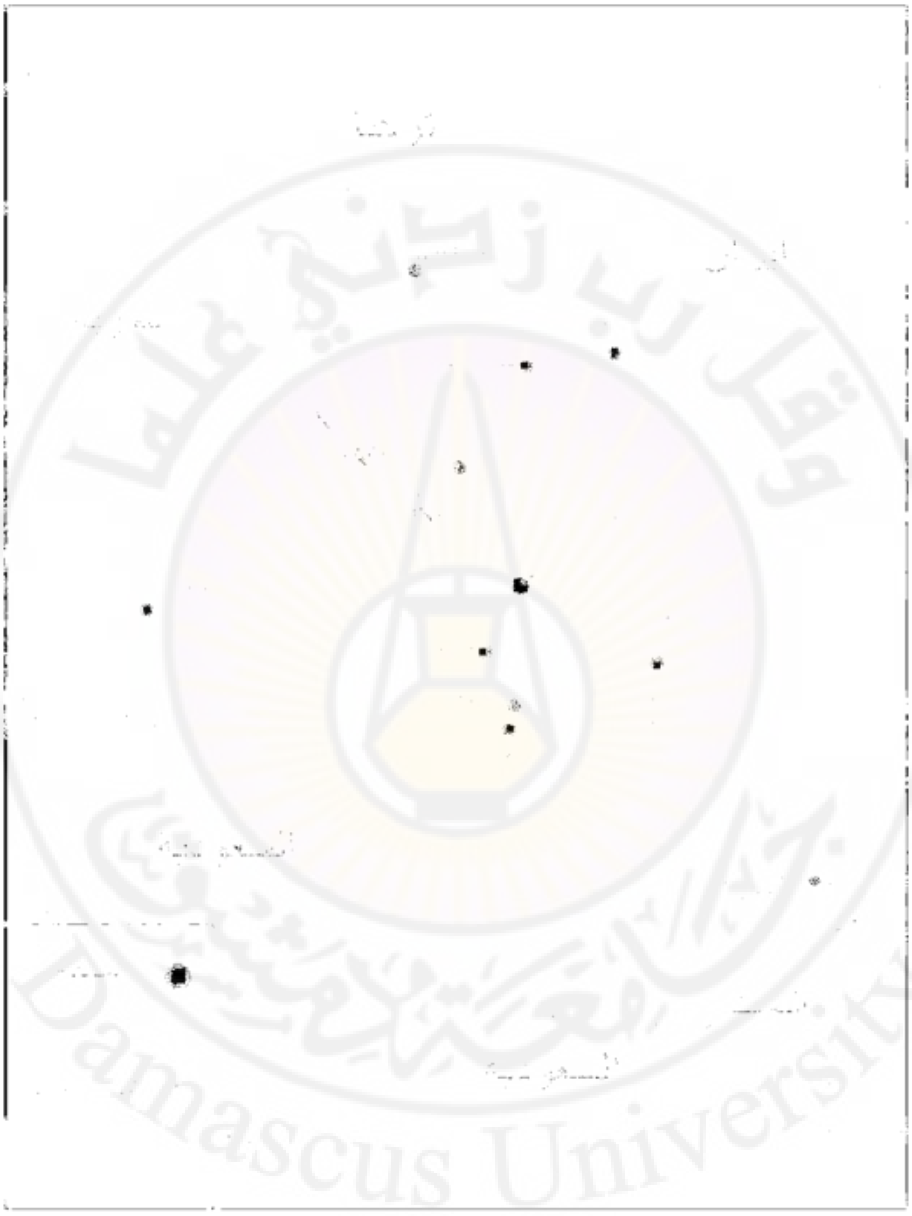

٣- الجبال الشمالية الشرقية: تشكل هذه الجبال الجدار الشرقي للعراق، وهي تشرف من الشرق على مرتفعات كردستان، الالتوائية وغرباً على سهل ما بين النهرين، ويكون الانحدار خفيفاً نحو الغرب، وشديداً في الشرق في بعض الأماكن. وتبلغ مساحتها حوالي ٥% من الأراضي العراقية وأعلى قمة فيها قمة (حصار روست ٣٦٠٧م).

ومن الجبال المهمة غرباً جبل سنجار، الذي يصل ارتفاعه إلى ١٥٠٠م. ويوضح ذلك الشكل رقم (٥٥).

وهنالك المرتفعات الشمالية الغربية أيضاً المواجهة لجبال زاغروس.

٤- منطقة الأهوار في جنوب العراق: وهي عبارة عن بقايا مستنقعات مائية ذات مساحات واسعة، تشكلت بفعل تراجع مياه الخليج العربي نحو الشرق، وبسبب المياه المنحدرة عبر الأودية التي تصب في تلك المنخفضات المغلقة (الأهوار) والتي تعرضت للجفاف، وتحولت إلى مستنقعات، ومنها: هور الحمّار، وهور الحويزة، وكذلك وادي الباطن، وغيره من الأودية.

٥- بادية العراق: وهي منطقة صحراوية أطلق عليه اسم بادية العراق، مغطاة بالحجارة الصغيرة الكلسية، وغرباً بالحجارة البازلتية، وتبدو ملاصقة للبادية السورية الأردنية، وتوجد فيها الكثبان الرملية.

الشكل (٢٠٠) مظاهر السطح البصرية في العراق

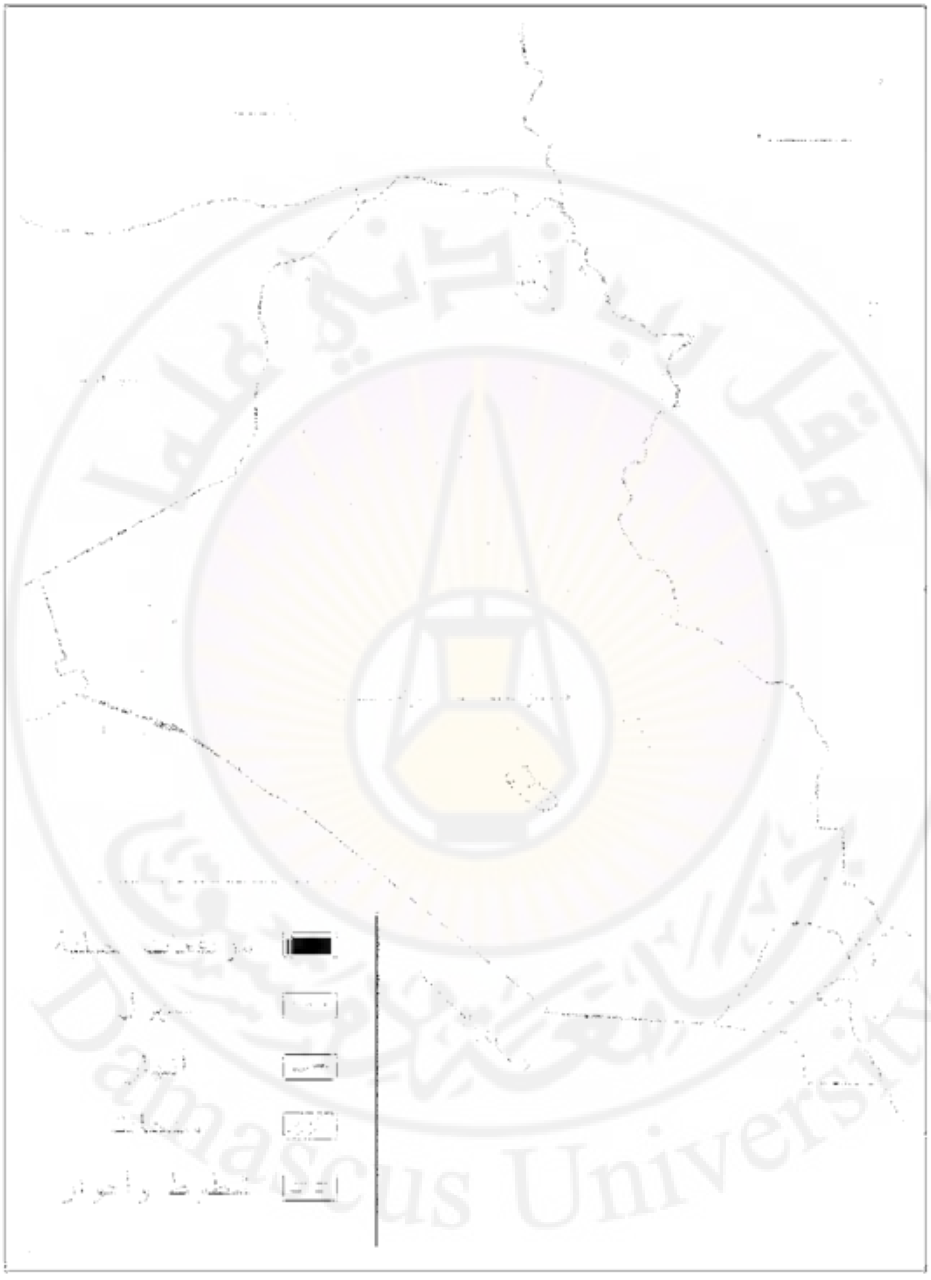

المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثالثاً – المناخ:

يتميز مناخ العراق بسيطرة الجفاف والحرارة العالية على مساحة كبيرة منه، وخاصة في المنطقة الجنوبية والغربية، ورغم ذلك فإنه يتأثر بمناخ البحر المتوسط، وذلك من خلال الرياح الغربية المحملة بالرطوبة، وخاصة في القسم الشمالي الغربي منه.

١- **الحرارة:** يوجد اختلاف حراري بين الفصول؛ إذ تصل درجة الحرارة العظمى صيفاً إلى ٤٨ ْ درجة مئوية في البادية العراقية، وحوالي ٢٠ ْ – ٢٥ ْ درجة في مرتفعات العراق الشمالية الشرقية، أما درجة الحرارة الصغرى فتصل إلى ٣ ْ درجات.

٢- **الأمطار:** تهطل أمطار غزيرة شتوية فوق المرتفعات الشرقية، حيث تصل إلى ٨٠٠ ملم، وتقل في المنطقة الغربية، وغالباً ما تبلغ ٤٠٠ ملم، أما في البادية فإنها تتراوح بين ١٠٠ – ١٥٠ ملم، أحياناً وتسببها الرياح الغربية المتوسطية التي تحمل معها قليلاً من الرطوبة وأعلى كمية أمطار وصلت إلى ١٦٢ ملم.

٣- **الرياح** تهب رياح جنوبية صيفاً، وتتميز بأنها حارة وجافة، وتحمل معها الغبار والأتربة والرمال، وفي الخريف تهب رياح شرقية جافة وشمالية شرقية تحمل معها البرودة، وشتاءً تهب على البلاد رياح شمالية باردة تؤدي لانخفاض درجة الحرارة وتسبب هطولات ثلجية أحياناً.

٤- **الرطوبة:** ترتفع نسبة الرطوبة شتاءً؛ بسبب الرياح القادمة الغربية، أما في جنوب شرق العراق، فتزداد رطوبة؛ وخاصة قرب سواحل الخليج العربي المطل على العراق، وتصل الرطوبة النسبية إلى ١٠٠%، أما الرطوبة الصغرى؛ فإنها تصل إلى ٣%.

رابعاً- المصادر المائية:

تصنف المصادر المائية في العراق إلى المياه السطحية، والمياه الجوفية التي تقسم بدورها إلى قسمين متجددة وغير متجددة.

١- المياه السطحية:

تقدر كمية المياه السطحية في العراق بحوالي ٦٠٨٥٠ مليون[١] م^{٣}، وهي موزعة المصدر بين نهر الفرات ونهر دجلة، والأمطار الهاطلة.

١- نهر الفرات:

يعدنهر الفرات المصدر الرئيس للمياه في العراق، حيث يبلغ طوله ضمن الأراضي العراقية، ١٢١٣ كم ينبع من تركيا، ويدخل العراق بعد أن يتلقى روافد من نهري البليخ والخابور، مع نهر الساجور، وبعد دخوله الأراضي العراقية قرب القصيبة ثم القائم، يتجه شرقاً حتى عانة ثم يتعرج مساره بسبب الأكواع النهرية، وقرب مدينة هيث والرمادي، ثم يقترب من نهر دجلة عند بغداد، ويتجه جنوباً إلى المسيب، فالهندية ثم السماوة ويعود للاتجاه نحو الشرق حتى البصرة، وقد تم ري مئات الآلاف من الهكتارات على جانبي وادي الفرات.

٢- نهر جلة:

ينبع من الأراضي التركية، ويتجه نحو الجنوب ليدخل الأراضي العراقية من الموصل ثم يمر من الحدود السورية، بمسافة ٥٠ كم ويتجه جنوباً، ونحو الجنوب الشرقي والجنوب، حتى سامراء وبغداد والكوت فالأهوار وصولاً؛ إلى شط العرب.

ويبلغ طول النهر ضمن الأراضي التركية ٣٠٠ كم، وطوله العام ١٧١٨ كم، منها ١٤١٨ كم ضمن الأراضي العراقية، ويصل تصريفه السنوي إلى ١٥٠٠م^{٣}/ثا،

---

(١) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة أكساد. أوضاع الأمن الغذائي العربي نشرة صادرة عام ٢٠١٠، ص٩.

أما شط العرب فيبلغ طوله ٢٠٠ كم، وهو قريب من الحدود الإيرانية، وهو عبارة عن أراضي مستنقعات.

٣- الأهوار:

هي عبارة عن مستنقعات مائية، تشكلت لأسباب ذكرت سابقاً، وتعد مصدراً مائياً للعديد من الزراعات، وتبلغ مساحتها ١٦ ألف كم^{٢}، ومن أهمها هور الحمّار ٥٢٢ كم^{٣}، وهور الحبانية، ومن البحيرات الثرثار، وشاري.

٤- المياه الجوفية:

بلغت كميتها عام ٢٠٠٩/ ٢٠٠٠ مليون م^{٣}، وتتواجد المياه الجوفية على شكل أحواض، وتتوزع جغرافياً في أنحاء البلاد، ومنها ما هو متجدد، يتغذى بمياه الأمطار والمياه السطحية الأخرى، ومنها ما هو غير متجدد، وهي المياه التي تشكلت خلال الزمن الجيولوجي الثاني والثالث، وبقيت محفوظة تحت سطح الأراضي على أعماق تصل إلى حوالي ١٥٠٠ – ٢٠٠٠م.

أما المياه غير التقليدية، فقد بلغت كميتها عام ٢٠٠٩/ ١٥٠٧,٤ مليون م^{٣}، منها ١٥٠٠ م^{٣} إعادة استخدام و ٧,٤ مليون م^{٣} مياه ناتجة عن تحلية مياه البحر.

خامساً – الترب:

١- الترب اللحقية الرسوبية: والتي تكونت بفعل عمليات الحت والنقل والترسيب المحمولة بمياه الأنهار، وخاصة في منطقة ما بين النهرين دجلة والفرات وخلال ملايين السنين، وتعد ترب خصبة صالحة للزراعة، وكانت موطناً للإنسان منذ أقدم العصور، ونجمت عن فيضان الأنهار، ومنها قد تراكم عند مصبات الأنهار سابقة الذكر.

٢- الترب الكلسية: وهي ترب رقيقة كلسية، لونها يميل نحو الاحمرار، وتزرع بالأشجار الحراجية، وبعض الأعشاب والحشائش.

٣- ترب رملية: وهي ترب تنتشر في الهضبة العراقية وفي البادية، وتبدو على شكل كثبان رملية وخاصة في الجنوب.

٤- الترب الغضارية السطحية: تنتشر في أقصى جنوب العراق عند شط العرب.

سابعاً – النباتات الطبيعية:

تغطي أراضي العراق العديد من النباتات الطبيعية، وهي على شكل غابات شجرية، انتشرت على سفوح الجبال، والهضبة العراقية، وتتكون من أشجار السنديان والصنوبر والسرو؛ فضلاً عن الأعشاب والحشائش، أما في البادية، فتوجد النباتات الشوكية، مثل: الصباريات، وغيرها التي تتحمل العطش.

ثامناً – الحيوانات البرية:

تنتشر الحيوانات البرية في العديد من المناطق، مثل: الضباع وابن أوى؛ فضلاً عن الزواحف، مثل: الأفاعي، وغيرها؛ فضلاً عن الطيور مختلفة الأنواع والأرانب، والثعالب.

ثانياً – الحياة البشرية:

تعود الأصول السلالية لسكان العراق بشكل رئيس إلى الأصل العربي، ولكن وفد إلى العراق مجموعات بشرية عدة قادمة من الشمال والشرق، والشمال الشرقي وأواسط آسيا، منها ما كان غازياً، وآخر لاجئاً. ولكن هذه المجموعات البشرية اندمج أغلبها مع السكان الأصليين، وإن بقيت محافظة على لغتها وعاداتها وتقاليدها، ومن خلال عملية التداخل الحضاري يصنف سكان العراق إلى ثلاثة مجامع[١]: شعوب سامية، وشعوب هندية أوروبية، وشعوب تركية مغولية.

---

(١) د. فاضل الأنصاري، سكان العراق، كتاب الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٧٠، ص٢١.

وتتكون دراسة الحياة البشرية في العراق من الوضع الديموغرافي، والتوزع الجغرافي للسكان، وهجرتهم، وأنماط حياتهم، ثم الوضع الاجتماعي.

أولاً – الوضع الديموغرافي:

١- تطور عدد السكان:

بلغ عدد سكان العراق عام ١٨,٠٧٩/١٩٩٠ مليون نسمة[١]، وفي عام ٢٠٠٩/ ٣٠,٧٤٧ مليون نسمة، أما في عام ٢٠١١/ فقد بلغ ٣٣,٣٣٠ مليون نسمة، وحصلت تلك الزيادة بسبب النمو الطبيعي للسكان والبالغ ٣٠ بالألف عام ٢٠١١، ومن المتوقع أن يصل العدد عام ٢٠٢٥/ ٤١,٤٥٧ مليون نسمة، وتشكل نسبة ٩,١٧% من سكان الوطن العربي عام ٢٠١١[٢].

٢- التركيب العمري والنوعي للسكان:

تبلغ نسبة صغار السن في الفئة العمرية بين صفر – ١٤ سنة/ ٤٤,٢٧% من مجموع السكان عام ٢٠١٠، وهي مرتفعة بسبب ازدياد عدد الولادات، أما الفئة العمرية بين ١٥ – ٦٤ نسمة، فإنها قد بلغت ٥٠,٣٥%، وهي نسبة مرتفعة نجم عنها حركة نزوح وهجرة للبحث عن مصدر عيش في العالم، أما الفئة العمرية أكثر من ٦٥ سنة، فإنها منخفضة، وتصل إلى ٥,٣٨% بسبب ارتفاع نسبة الوفيات، وانخفاض مستوى المعيشة، وتدني العمر الوسيط للفرد.

أما عن التركيب النوعي للسكان، فإن نسبة الذكور تصل إلى ١٠١ من الذكور مقابل[٣] كل ١٠٠ أنثى عام ٢٠١١.

---

(١) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، ص ١٠٨، إصدار جامعة دمشق /عام ٢٠١٤ – ٢٠١٥/.

(٢) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٧٣.

(٣) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، مرجع سبق ذكرهن ص٧٠.

٣- العمر الوسيط ومعدل الإعالة:

يبلغ متوسط الأعمار في العراق ٥٩,١ سنة عند الذكور، و٦٢,٢ سنة عند الإناث، وسبب ذلك هو تعرض الذكور للمخاطر أكثر من الإناث، أما معدل الإعالة، فإنه يبلغ ٧٤,٧%[١] عام ٢٠١١، وسبب ذلك الارتفاع في معدلات الإعالة هو البطالة وتدني مستوى المعيشة عند السكان.

أما متوسط حجم الأسرة، فهو ٦,٣ نسمة، وهو يزداد في الريف أكثر من المدن.

٤- الهرم العمري:

يتميز الهرم العمري لسكان العراق باتساع قاعدته عند الفئة العمرية (صفر – ٤) سنوات، (٥ – ٩) وذلك بسبب ارتفاع نسبة الولادات، ثم يبدأ التدرج بالتناقص حتى الفئة العمرية ٧٥ سنة فأكثر، وذلك بسبب ازدياد عدد الوفيات في تلك الأعمار، ويوضح ذلك الشكل رقم (٥٦).

(١) جامعة الدول العربية، المرجع السابق، ص٧٣.

الشكل رقم (٥٦)

الهرم العمري لسكان العراق عام ٢٠١٤:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثانياً – التوزع الجغرافي للسكان:

يتأثر التوزع الجغرافي للسكان في العراق بعوامل طبيعية عدة، وتتمثل في التنوع التضريسي والمناخي، والمياه والتربة، حيث تشكل البيئة الجبلية في الجزء الشمالي الشرقي من العراق، كذلك في شماله الغربي، ومنطقة البادية والصحراء في الغرب والجنوب مناطق فقيرة بالتجمعات السكانية، بينما تحظى منطقة ما بين نهري دجلة والفرات ذات التربة الخصبة بكثافة سكانية عالية، كما أن الهضبة الغربية تحتوي على العديد من المدن والتجمعات السكانية، مثل الموصل وغيرها وخاصة في محافظات صلاح الدين والأنبار، وفي الجنوب توجد العديد من المدن والتجمعات السكانية، وتعدّ ضفاف نهري دجلة والفرات من أكثر المناطق كثافة سكانية عالية، أما المناخ، فهو معتدل في المنطقة الجبلية والهضبة الغربية؛ لذلك فإنها تحظى بتجمعات سكانية كبيرة. كما أن العوامل البشرية تشكل عوامل تركز سكاني كبير والتي تشمل العوامل التاريخية الحضارية، والأنشطة الاقتصادية المختلفة، مثل: الزراعة والصناعة والتجارة، وطرق المواصلات التي نشأت على طرفيها العديد من المدن عبر التاريخ: حيث شكلت تلك الطرق شرايين مهمة للحياة البشرية.

ولهذا فإن الحِرَف التي يمارسها السكان، مثل: الزراعة والرعي تشكل أكثر الحِرَف استقطاباً للتجمعات السكانية، والكثافة السكانية العالية والتي تبلغ ٧٦,٦ نسمة/ كم^{٢}.

وتبلغ نسبة السكان الحضريين ٧١,١% من مجموع السكان، و٢٩,٩% هم سكان قرى، وبدو يعيشون حياة التنقل والترحال حرفتهم الرئيسة هي رعي الأغنام والماعز والإبل، ويوزعون في أنحاء البلاد؛ وخاصة في منطقة البادية العراقية في غرب وجنوب العراق ويتوزع السكان في المدن العراقية المختلفة، كالآتي:

١- **بغداد:** عاصمة العراق، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٦ مليون نسمة، مع الضواحي المجاورة لها، وتحتوي على أكبر كتلة سكانية في العراق؛ كونها المركز الإداري والاقتصادي والتجاري، الرئيس؛ فضلاً عن أهميتها التاريخية.

٢- **البصرة:** يقدر عدد سكانها بحوالي ١,٥ مليون نسمة، وتأتي أهميتها من خلال موقعها الاستراتيجي كميناء مهم ورئيس على الخليج العربي؛ فضلاً عن احتوائها على المؤسسات الاقتصادية والتجارية والإدارية.

٣- **الموصل:** تعد مدينة الموصل أكبر المدن في القسم الشمالي الغربي من العراق، ويقدر عدد سكانها بحوالي ١,٢ مليون نسمة مع الضواحي المجاورة.

٤- **كركوك:** مدينة نفطية يقدر عدد سكانها بحوالي ٨٠٠ ألف نسمة، وهي من المدن الرئيسة في القسم الشمالي الأوسط من العراق، ولها أهمية اقتصادية.

٥- **تكريت:** تعد من المدن المهمة في القسم الوسط الشمالي من العراق، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٧٠٠ ألف نسمة.

٦- **الفلوجة:** مدينة مهمة من المدن العراقية، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٣٠٠ ألف نسمة.

٧- **السليمانية:** يقدر عدد سكانها بحوالي ٥٠٠ ألف نسمة، ولها أهمية اقتصادية.

٨- **الرمادي:** يقدر عدد سكانها بحوالي ٤٥٠ ألف نسمة عام ٢٠١٦، وتحتوي على العديد من المؤسسات الاقتصادية والإدارية.

٩- **كربلاء:** مدينة مهمة يقدر عدد سكانها بحوالي ٣٥٠ ألف نسمة.

١٠- **الكوفة والنجف:** وهما من المدن المهمة ويقدر عدد سكان كل منهما بحوالي ٢٥٠ ألف نسمة.

١١- **الحلة:** مدينة مهمة يقدر عدد سكانها بحوالي ٣٥٠ ألف نسمة؛ فضلاً عن العديد من المدن الأخرى، ويظهر التوزع الجغرافي لسكان المدن في الشكل رقم (٥٧).

الشكل رقم (٥٧) التوزع الجغرافي للسكان في العراق حسب المدن الرئيسة:

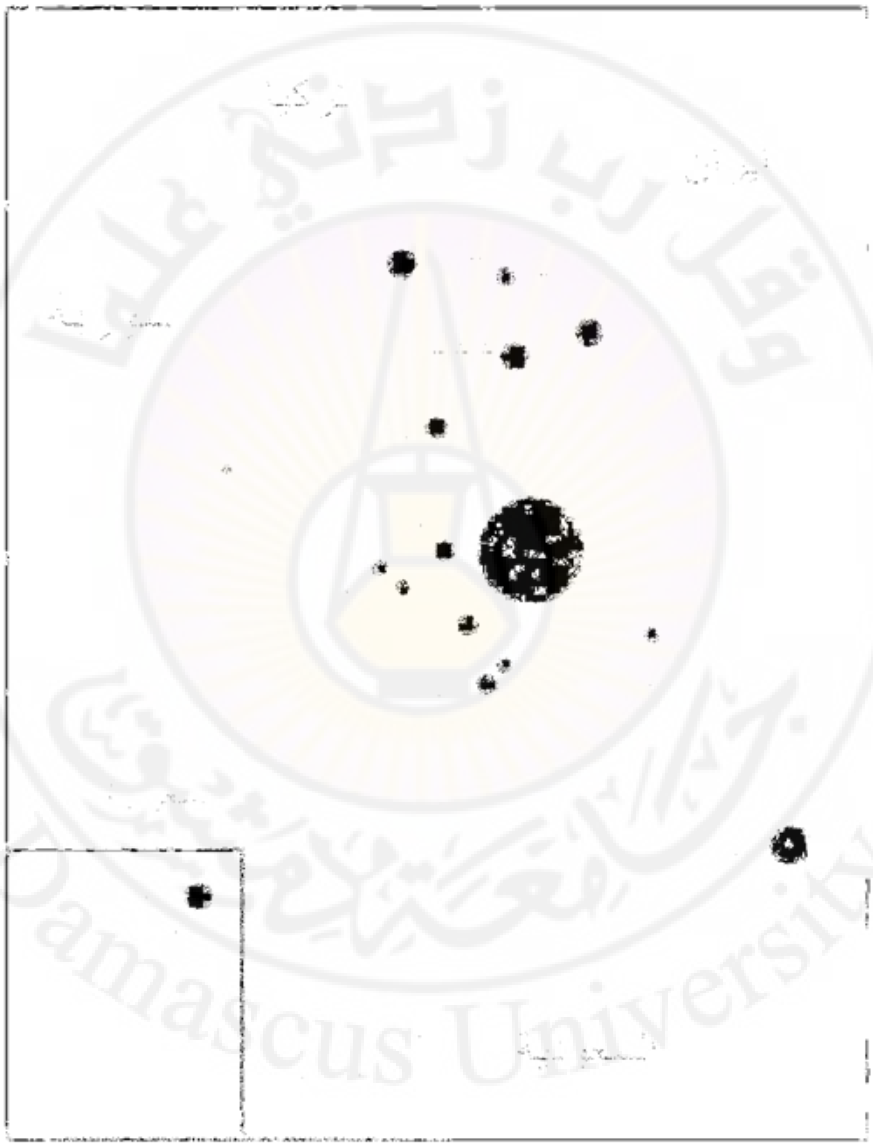

المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثالثاً – الهجرة وحركة السكان:

تصنف الهجرة في العراق إلى نوعين رئيسين هجرة داخلية، وهجرة خارجية.

١ – الهجرة الداخلية:

للهجرة الداخلية أنواع عدة، منها: الهجرة الدائمة، والهجرة المؤقتة، ولها أنواع عدة، وأهمها:

أ– الهجرة من الريف إلى المدن: وتتمثل في الهجرة من أنحاء الريف العراقي إلى المدن الرئيسة وخاصة بغداد والبصرة، والموصل، وتستقطب بغداد النسبة الأكبر من الهجرة الداخلية، حيث أصبحت مدينة مليونية، وقد بلغ سكانها ٦ مليون نسمة، ولذلك النوع من الهجرة أسباباً عديدة، منها: أسباب نابذة، وتشمل الجفاف، وتناقص كميات الأمطار، وفقر التربة وسوء المواسم الزراعية، والنظام الاجتماعي السائد (الإقطاع)، ويقابل ذلك عوامل جاذبة في المدن، وتتمثل في توفر فرص العمل، والسكن، والأجور العالية، وتوفر الخِدْمات بأنواعها، وخاصة قطاع الصحة والتعليم.

وهنالك الهجرة بين المراكز الريفية، ومن المدينة إلى الريف، وبين المدن.

ب– حركة النزوح الداخلية؛ بسبب الحرب التي شهدها العراق إذ يقدر عدد النازحين ٢,٧٦ مليون نسمة عام ٢٠١٠، وهنالك حركة يومية للسكان من الضواحي إلى مراكز المدن لأسباب وظيفة وخِدْمية كثيرة.

٢ – الهجرة الخارجية:

اتخذت الهجرة الخارجية من العراق إلى بلدان الشتات في العالم اتجاهات عدة:

١– اتجاه إلى استراليا[١] عن طريق أندونيسيا عام ٢٠١٢/ ٢٠١٣.

---

(١) د. علي فاعور، جغرافية الشتات، مرجع سبق ذكره، ص٦٢.

٢- اتجاه نحو البلدان الأوروبية حيث بلغ عدد اللاجئين العراقيين المسجلين حتى ٢٨ آذار ٢٠١٥/[١] ٢٤٦,٨٣٦ لاجئاً، وقد بلغت نسبتهم ٦,٢% من مجموع اللاجئين.

٣- اتجاه نحو البلدان المجاورة – حيث بلغ عددهم عام ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ مليون لاجئ عراقي إلى سورية، ١,٢ مليون لاجئ إلى الأردن؛ بسبب الحرب التي تعرض لها العراق.

٤- بلغ عدد المهاجرين من العراق عام ٢٠١٠/ ٨,٠٠٥,٤٥١ مهاجراً[٢] إلى أنحاء العالم وخاصة إلى إيران، حيث شكلت نسبتهم ٤,٩% من المجموع العام.

رابعاً – الخصائص الاجتماعية:

تتكون الخصائص الاجتماعية من قطاعات التعليم والصحة والخدمات من:

١- التعليم: بلغ عدد طلبة المدارس في المراحل كافة[٣] عام ٢٠٠٩/٢٠١٠ ٦,٧٧٥,٩٩٧ طالباً وطالبة، منهم ٦٩% هم في المرحلة الابتدائية، و٢٧,٧% في المرحلة الإعدادية، فيما بلغ عدد طلاب مرحلة التعليم الجامعي وما بعدها ٤٣٣,٦٦٦ طالباً وطالبة.

٢- الأمية: بلغت نسبة الأمية عام ٢٠١١/ ٢٠,٦% من مجموع السكان ذوي الفئات العمرية ١٥ سنة فأكثر[٤].

٣- القطاع الصحي: يوجد العديد من المؤشرات التي تبين الوضع الصحي، حيث يبلغ عدد المشافي ٢٢١ مشفىً، ومتوسط عدد السكان لكل طبيب عام

---

(١) د. علي فاعور، جغرافية الشتات، مرجع سبق ذكره، ص٨٩.

(٢) د. علي فاعور، جغرافية الشتات، مرجع سبق ذكره، ص٣٩٩.

(٣) جامعة الدول العربية، الدولة العربية أرقام ومؤشرات، مرجع سبق ذكره، ص٧٦.

(٤) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، مرجع سبق ذكرهن ص٧٦.

١٦٢٦ نسمة، و٧٦٢٥ نسمة لكل طبيب أسنان، وعدد السكان مقابل كل صيدلي ٧,٠٩٣ نسمة.

٤- خدمات البنية التحتية:

١- في مجال الاتصالات: بلغ عدد الخطوط الهاتفية الثابتة ١,٦٥٠ مليون خط، وعدد مشتركي الهاتف المحمول ٢٠,١١٧ مليون نسمة، وعدد مشتركي الإنترنيت لكل ١٠٠ ألف من السكان ٥,٩ من المشتركين، أما عدد مكاتب البريد، فهي ٢٩٦ مكتب.

٢- الوضع السكني: بلغ عدد الوحدات السكنية عام ١٩٩٧/ ٢,١٤٠ مليون وحدة، وبلغت نسبة المساكن المتصلة بشبكة المياه عام ٢٠١١/ ٦٥%، وعدد المساكن المتصلة بشبكة الصرف الصحي ٣٠%.

٥- القوة البشرية:

بلغ حجم القوة البشرية في العراق عام ٢٠١١/ ١٩,٠٧٤ مليون نسمة، منهم ٥٠,٥% إناث، أما حجم قوة العمل، فإنه يبلغ ٧,٩ مليون نسمة بالعام نفسه، منهم ٧٢% ذكوراً مقابل ١٣% إناثاً، ويبلغ معدل البطالة ٨% من السكان ذوي الأعمار ١٥ سنة فأكثر، وهو يبلغ ٧% عند الذكور و١٣% عند الإناث.

ثالثاً – الواقع الاقتصادي:

يرتكز الواقع الاقتصادي على ثلاث قواعد أساسية، هي: الزراعة والرعي والصناعة، والتجارة والنقل والمواصلات؛ فضلاً عن قطاع السياحة، وينعكس كل ذلك على مستوى دخل السكان ومعيشتهم.

أولاً – الزراعة والرعي والصيد:

أ – **الزراعة:** تشكل الزراعة المصدر الرئيس لغذاء السكان، فضلاً عمّا يتم استيراده من الخارج، ولهذا فإنها تستند إلى مقومات عدة، وهي:

١- المقومات الطبيعية: وتشمل مياه الري من نهر الفرات ودجلة وأنهار أخرى عديدة، وينابيع؛ فضلاً عن مياه الأمطار، ثم التربة حيث تعد التربة الفيضية اللحقية المنتشرة في منطقة الجزيرة أو ما بين النهرين، من أخصب الترب الصالحة لزراعة الحبوب، وأما في الجنوب والوسط تنتشر زارعة النخيل، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية ٣,٥ مليون هكتار.

٢- المقومات البشرية: وتشمل توفر القوى العاملة الزراعية، ورأس المال، وغيرها من المقومات التاريخية.

٣- المقومات الفنية: وتشمل تأمين وسائل الري الحديثة، وآلات الحصاد والفلاحة والتعليم، ورش المبيدات وعزق التربة، وكذلك إقامة السدود التخزينية والتحويلية؛ للإفادة من مياه الأنهار والأمطار في سقاية المزروعات.

ب - الإنتاج الزراعي: بلغ إنتاج العراق من الخضراوات عام ٢٠٠٩/ ٣,٤٤٢ مليون طن، وتتوزع زراعتها في المناطق القريبة من ضفاف أنهار دجلة والفرات؛ بسبب حاجتها المتواصلة للمياه وخاصة في بغداد، وتكريت، والموصل، وكربلاء، والبصرة، والنجف.

أما الأشجار المثمرة، وتشمل الخوخ والدراق واللوز والزيتون والتفاح، وتتوزع زراعتها في المنطقة الشمالية الشرقية، وفي السليمانية وكركوك وفي الموصل وبغداد والبصرة بسبب توفر التربة الصالحة للزراعة والمياه؛ فضلاً عن النخيل الذي تم الحديث عنه. وكذلك المحاصيل الصناعية، وتشمل القطن والتبغ والشوندر السكري، وتتوزع زراعتها في المحافظات الجنوبية والوسطى؛ بسبب توفر مساحات واسعة من الأراضي والتربة الخصبة وتوفر المياه والأيدي العاملة، ومن الفواكه ٥٦١ ألف طن، في الموصل وكركوك والسليمانية وبغداد والكوت، ومن التمور ٤٧٦ ألف طن، ويمتلك العراق حوالي ١٨ مليون نخلة، وتنتشر زراعته في أنحاء العراق وخاصة في

البصرة والكوفة وكربلاء والموصل وتكريت وبغداد والسليمانية، ويوضح ذلك الشكل رقم (٥٨).

الشكل رقم (٥٨)

التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي في العراق عام ٢٠١٣:

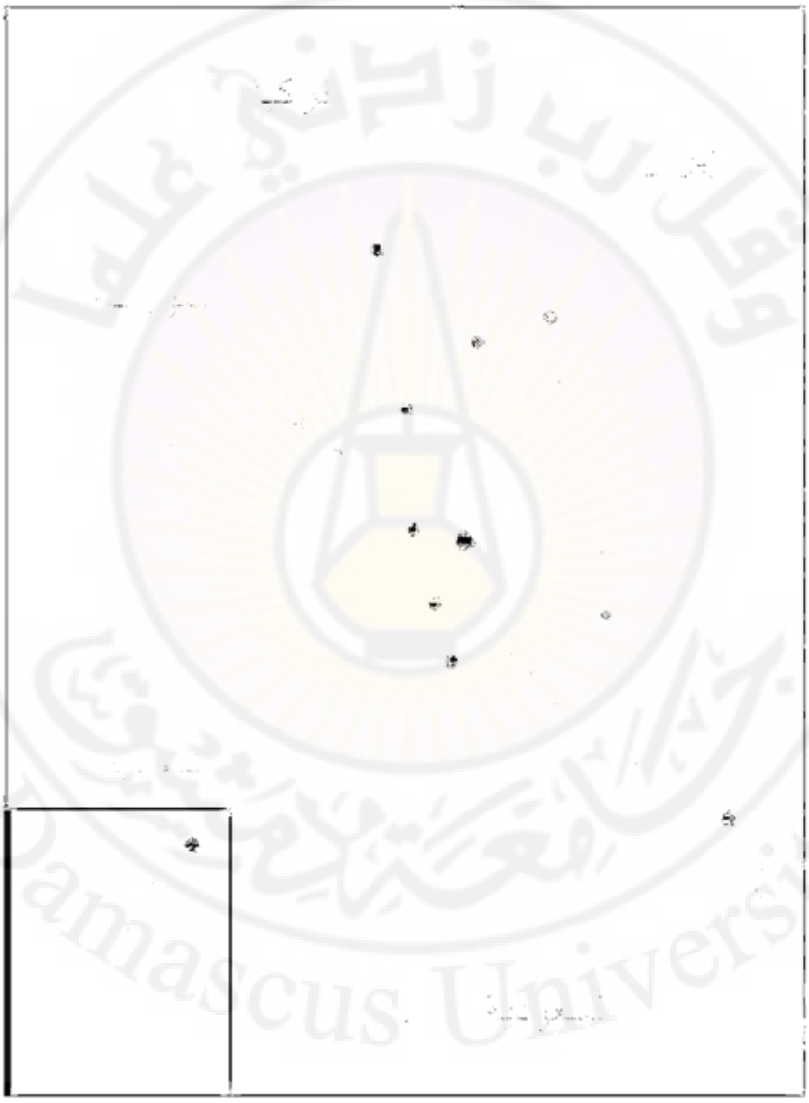

المصدر : المؤلف د. ربداوي

أما الحبوب فقد بلغ إنتاج القمح ٢,٧٤٩ مليون طن عام ٢٠١٠، ومن الشعير ١,١٣٨ مليون طن؛ فضلاً عن الأرز، وتتركز زراعته في منطقة الأهوار بجنوب العراق وعلى ضفاف نهري دجلة والفرات؛ بسبب حاجته الكبيرة للمياه، وتوفر مساحات واسعة من الأراضي الخصبة.

جـ – منتجات الثروة الحيوانية: بلغ إنتاج لحوم الدواجن عام ٢٠٠٩/ ٣٤ ألف طن، ومن البيض ٧٠٥ مليون بيضة، ومن الحليب ٢٧٧,٠١١ طن، وهي موزعة في أنحاء البلاد، ومما يساعد على الاهتمام بالثروة الحيوانية وهي الشروط الطبيعية لتربية الحيوانات، مثل: الأغنام والماعز والإبل والأبقار في الهضبة العراقية، أو البيئة الصحراوية والبادية، وتوفر المراعي والأعشاب على ضفاف الأنهار أو في المناطق العشبية غرب البلاد ووسطه.

أما عن صيد الأسماك، فهو منتشر في منطقة شط العرب، وأنهار دجلة والفرات، ويغطي نسبة كبيرة من حاجة السكان.

ثانياً– الصناعة:

ازداد الاهتمام بالصناعة بعد اكتشاف النفط والعديد من المعادن؛ وخاصة الحديد والنحاس والقصدير والرصاص وغيره من الثروات الأخرى، مثل مواد البناء ويعد توفر عوامل توطن الصناعة شروطاً مناسبة لإقامتها، مثل: المواد الأولية، والطاقة، ورأس المال، والقوة البشرية، والسوق الاستهلاكية. وللصناعة أنواع عديدة، وهي:

١– الصناعة الاستخراجية: وتتمثل في استثمار النفط والغاز كونه أهم ثروة باطنية موجودة، حيث تتوزع أحواضه وحقوله في مناطق عدة، وأهمها: حوض كركوك الذي ينتج النسبة الأكبر من النفط العراقي، ثم حوض الموصل، حقول عدة في جنوب العراق، ويقدر إنتاج النفط العراقي عام

٢٠١٠/ ٨٦٠,٩٤٧ برميل يومياً[١]، أما الاحتياطي فقد تم تقديره عام ٢٠١٠/ ١٤٣ مليار برميل، أما الغاز الطبيعي فقدر إنتاجه عام ٢٠١٠/ ١٣,٧٥٥ مليون قدم٣/. وكمية الغاز الاحتياطية قدرت ٣,١٥٨ مليار قدم٣/ وأهم مناطق إنتاجه حقول كركوك والموصل، باي حسن، رميلة، أما إنتاج الطاقة الكهربائية، فإنه قد بلغ عام ٢٠١٠/ ٤٨,٩٠٨ مليار واط/ ساعة.

٢- الصناعات البتروكيميائية: وتشتمل على صناعة تكرير النفط بواسطة المصافي المنتشرة، في كركوك والموصل والبصرة وخانقين، وتشمل صناعة الأسمدة.

٣- الصناعات التحويلية: وتشمل الصناعات النسيجية والأسمنتية، ومواد البناء، ودبغ الجلود، وصناعة البلاستيك.

٤- الصناعات الغذائية: وتشمل صناعة تكرير السكر، والزيوت، والكونسروة، وعصر الزيت، وصناعة المعجنات، وتعليب التمور، وتعليب الأسماك والمشروبات.

٥- الصناعات التجميعية، مثل: صناعة الأدوات الكهربائية والميكانيكية، وغيرها. يوضح ذلك الشكل رقم (٥٩).

٦- الصناعات المعدنية: وتتألف من صناعة المعدات المعدنية الوسيطة، صهر المعادن والأواني والأدوات المنزلية المعدنية، وأفران الغاز والمدافئ وخزانات المياه وخزانات الوقود وعربات الصهاريج المستخدمة لنقل النفط، وتجميع قطع التلفزيون، وتتوزع صناعها في مدن بغداد والموصل والبصرة والكويت وكركوك، وأقيمت من أجل ذلك مناطق صناعية متخصصة.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٧٧.

ثالثاً – التجارة:

بلغ إجمالي الصادرات العراقية عام ٢٠١٠/ ٥٢,٤٨٣ مليون دولار وتركزت إلى سورية، والأردن، ولبنان وتركيا، وأهم السلع المصدرة المُركبات الكيميائية، النفط ومنتجاته، ثم الجلود، والفواكه، والخضراوات، أما الواردات: فقد بلغت قيمتها عام ٢٠١٠/ ٩,٣٠٢ مليون دولار من الولايات المتحدة، ومن الصين ٣,٥٨١ مليون دولار، ومن أوكرانيا ١,٩٢٦ مليون دولار، ومن كوريا الجنوبية ١,٧٣٨ مليون دولار، وأهم السلع المستورة: أنابيب الحديد الصلب، وأنابيب لنقل النفط والغاز، وسيارات سياحية، وعدادات السوائل. أما إجمالي قيمة الواردات من أنحاء العالم، فقد بلغ ٢٧,٤١١ مليون دولار، ومن الواردات أيضاً السلع الغذائية رغم إنتاجها، ولكن لا تكفي، ومنها: القمح والسكر والشاي والبن والخضراوات والفواكه، واللحوم المجففة والزيوت النباتية وزيت الزيتون.

رابعاً – السياحة:

بلغ عدد السياح القادمين إلى العراق عام ٢٠٠٩/٢,٢٧٠ مليون سائح، وعدد الفنادق ٥٩٠ فندقاً، وبلغ إجمالي العائدات السياحية عام ٢٠٠٧/ ٥٠,٣ مليون دولار.

الشكل رقم (٥٩)التوزع الجغرافي لصناعات الثروة الباطنية وطرق المواصلات في العراق عام ٢٠١٤:

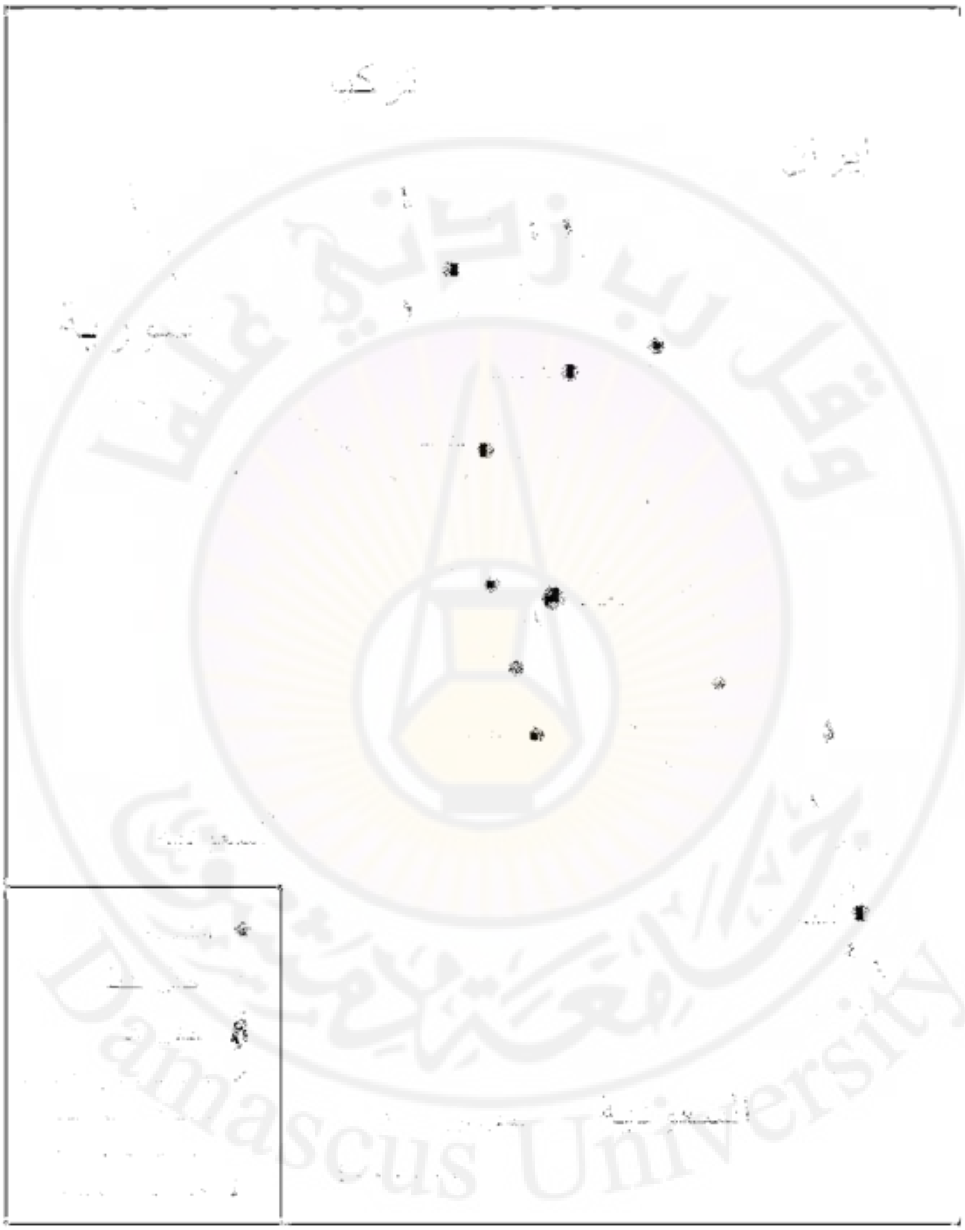

المصدر : المؤلف د . ربداوي

النقل وطرق المواصلات:

١- **النقل البري:** يبلغ طول الطرق البرية في العراق ٤٢,٣٣٤ كم، وهي طرق حديثة معيدة أسفلتية، داخلية تصل بين المدن والبلدان والقرى، وهي طرق طويلة بسبب اتساع مساحة العراق، ويتخللها العديد من الجسور التي أقيمت على نهري دجلة والفرات، وتربط بين بغداد العاصمة والموصل وكركوك والموصل وغيرها[١].

وهنالك طرق خارجية تربط العراق بالبلدان المجاورة، وهي تسهم في حركة النقل التجاري معها، وهي كالآتي:

١- مع سورية طريق بغداد الرطبة، التنف، أبو الشامات، دمشق، بطول ٩٢٨ كم، وطريق بغداد الرمادي الرطبة – المفرق الحدود الأردنية دمشق طوله ٥٧٢ كم، حديثة – عانة – القائم – الحدود السورية طوله ٤٢٤ كم، وطريق بغداد الموصل تل كوجك حلب ١٠٦٦ كم.

٢- مع الأردن طريق بغداد الرطبة المفرق الأردنية عمان ٩١٨ كم.

٣- مع الكويت طريق أسفلتي معبد وحديث يصل بين بغداد –الكوت، البصرة، سفوان – الكويت ١٦٥ كم، ومنه إلى السعودية.

٤- مع تركيا: يوجد طريق يصل بين بغداد الموصل تركيا ديار بكر ١٧٨٦ كم.

٥- مع إيران: توجد ثلاثة طرق، وهي: بغداد خانقين قصر شيرين، همدان طهران ٩١٠كم، وطريق البصرة شط العرب، عبدان، وطريق بغداد، كركوك – رايات – تبريز ٩٢٠ كم.

٥- **الطرق المائية:** وهي تشمل الطرق الداخلية النهرية عبر نهري دجلة والفرات، مثل: طريق البصرة بغداد عبر نهر دجلة، وعبر الفرات حيث تسير سفن شراعية عدة، ويبلغ طول الطرق المائية ١٢٥٥ كم منها ٣٤٧ كم والفرات، و٧٢٣ كم عبر دجلة و١٨٥ كم من شط العرب[٢]. والميناء الرئيس هو البصرة المخصص للاستيراد والتصدير.

---

(١) د. رجاء دويدري، جغرافية الوطن العربي، إقليم الشرق الأدنى، ١٩٧٥.

(٢) النقل الجوي يتم عبر مطارات بغداد والبصرة، والموصل، وكركوك، والسليمانية.

الباب الثالث

إقليم شبه الجزيرة العربية

الفصل الأول: المملكة العربية السعودية.

الفصل الثاني: الجمهورية اليمنية.

الفصل الثالث: الكويت.

الفصل الرابع: دولة قطر.

الفصل الخامس: مملكة البحرين.

الفصل السادس: دولة الإمارات العربية المتحدة.

الفصل السابع: سلطنة عمان.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

إقليم شبه الجزيرة العربية:

سميت شبه الجزيرة العربية بذلك لإحاطة المياه بها من ثلاث جهات رئيسة شرقاً وغرباً وجنوباً.

ويضم إقليم شبه الجزيرة والخليج العربي سبعة بلدان، هي المملكة العربية السعودية، والجمهورية اليمنية، ودولة الكويت، ودولة قطر، ومملكة البحرين، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عُمان، وتبلغ مساحة الإقليم (٣,٠٦٢,٩٨٤ كم^{٢}).

وقد اكتسب الإقليم المذكور أعلاه دوراً تاريخياً مميزاً، من خلال ثلاثة عوامل رئيسة، أهمها: بزوغ فجر الإسلام في ربوعه، وظهور البعثة المحمدية، أما العامل الثاني، فهو موقعها الاستراتيجي المهم الذي يشرف من خلالها على مساحات مائية كبيرة – وهي البحر الأحمر غرباً، وبحر العرب جنوباً، والخليج العربي وإقليم المشرق العربي شمالاً، وإشرافها على مضائق مهمة أهمها مضائق تيران وخليج العقبة شمالاً في البحر الأحمر ومن ثم قناة السويس، وفي الجنوب الغربي مضيق باب المندب (المندم)[١] ومضيق هرمز في الشمال الشرقي، ويوضح ذلك الشكل رقم (٦٠).

أما العامل الثالث الذي منح شبه الجزيرة العربية أهمية كبيرة، فهو امتلاكها للثروات الباطنية فيها، حيث تعد من أكبر مناطق العالم إنتاجاً واحتياطاً من النفط والغاز، وهذا ما جعل البلدان الاستعمارية تتكالب عليها، وتطمع في احتلال بلدانها، فكان إعلان نظام الوصاية والحماية البريطانية على بلدانها، واستثمار خيراتها، والتي بدأت باستغلال ثرواتها الباطنية بعد اكتشافها.

---

(١) مضيق باب المندب، واسمه في التاريخ باب المندم لكثرة الأهوال والأخطار لمن يريد اجتيازه بالسفن والقوارب حيث يندم من يمرّ به، وتم تحريف الكلمة من باب المندم، إلى باب المندب.

الشكل رقم (٦٠) بلدان إقليم شبه الجزيرة العربية وخصائصها الطبيعية:



وأصبحت الشركات الاستعمارية تستثمر الخيرات فيها، ومن هنا ازدادت أهمية هذه البلدان، وأُسِّست مئات الشركات لهذا الغرض، وقد أثر ذلك عن تاريخها الطويل، وسيطرتها عن الطريق التجاري إلى الهند نظراً لوجود المستعمرات البريطانية

هناك، وحديثاً شكلت تلك البلدان اتحاداً فيما بينها سمي مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١ ولهذا فقد شكلت دراسة هذا الإقليم أهمية كبرى، ولإبراز ذلك فقد كانت منهجية الدراسة فيها قُطرية؛ أي دراسة كل دولة لوحدها.

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية:

تقع شبه جزيرة العرب فلكياً بين دائرتي عرض ٤٠ َ ١٢، ُ – ٣٠ َ ، ٣٤ ُ شمالاً وبين خطي طول (٣٠ َ ، ٣٤ ُ – ٥٠ َ ، ٥٩ ُ شرقاً).

أما موقعها النسبي فهو ذو أهمية كبيرة، فهي بالنسبة لشرقي القارة الإفريقية تشكل المنفذ الرئيس نحو الشمال والشرق، وبالنسبة لأوروبا تشكل الإشراف على طريق التجارة نحو الهند وجنوب آسيا وبالنسبة للعالم تشكل خزان الوقود الرئيس ومصدر الطاقة العالمي.

وبالنسبة للقارة الآسيوية تشكل المنفذ البري الرئيس نحو القارة الإفريقية، ومما يزيدها أهمية الإشراف على المعابر والمضائق الرئيسة التي تم الحديث عنها.

٢- البنية الجيولوجية: لقد أدت الحركات التكوينية الباطنية التي أصابت الدرع العربي ذا الصخور القاسية الصلبة الغربي من شبه الجزيرة العربية من خلال الصدع الإفريقي الآسيوي الكبير في الزمن الجيولوجي الثالث إلى قسمين من البناء والتكوين الجيولوجي، وتمثل ذلك بتكون الجبال الانكسارية، وهي جبال عسير والحجاز، وحدوث الزلازل والبراكين التي غطت لاباتها البركانية مناطق واسعة، وترافق ذلك مع حركات الطغيان البحري على اليابسة.

وكان لذلك تأثير على تكوينات الأزمان الجيولوجية، وصخورها حيث تشكلت صخور ما قبل الكامبري القاعدة الصلبة التي تستند عليها أراضي شبه الجزيرة العربية، والتي تظهر على الحافة الشرقية لجبال البحر الأحمر ثم توضعت فوقها صخور الزمن الجيولوجي الأول بفعل الطغيان البحري على اليابسة، ثم صخور الزمن الجيولوجي الثاني وخاصة الجوراسي والكريتاسي والترياسي، وبعد ذلك صخور الزمن الجيولوجي

الثالث والتي تكونت بفعل طغيان البحر من جديد على اليابسة وأخيراً توضعات الزمن الجيولوجي الرابع، وترافق ذلك مع تشكل الأودية والصحاري والكثبان الرملية والعروق الصحراوية، وقد مرت المنطقة بعصر ساد فيه فترات جافة وفترات باردة أثرت على مناخه وطبيعته.

٣- **مظاهر السطح:** تتكون مظاهر السطح في شبه الجزيرة العربية يأتي:

١- خط الساحل: وهو الممتد من الجدار الغربي للساحل الذي يمثله الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر (ومروراً بمضيق باب المندب) ومن الجهة الجنوبية الإشراف على بحر العرب وخليج عدن – خليج عُمان.

٢- السهول الساحلية: وهي سهول تضيق أحياناً وتتسع أحياناً أخرى وتمثلها سهول تهامة غرباً وسهول اليمن جنوباً، وسهول عُمان في الشرق، ومنها: سهل الباطنة شمالاً ومعظمها سهول صحراوية بسبب ارتباطها بالصحاري.

٣- الجبال الساحلية: وتشمل جبال عسير وتهامة غرباً، وحضرموت جنوباً.

٤- الجبال الداخلية: وتشمل جبال طويق في السعودية، وجبال القرة وظفار والحجر الغربية والشرقية في سلطنة عمان. وجبل حفيت بين الإمارات وعُمان.

٥- الهضاب: وتشمل هضبة نجد في السعودية، وهضاب اليمن، وجدة الحراسيس في عُمان.

٦- الصحاري: وتشمل صحراء الربع الخالي، والنفوذ والدهناء، والصحراء العمانية.

٧- الجزر: وأهمها جزيرة البحرين شمالاً وشبه جزيرة قطر، وجزيرة الطومب الكبرى والطومب الصغرى وجزر الحلانيات، وجزيرة مصيرة في عُمان.

٤- **المناخ:** يمكن تصنيف مناخ شبه الجزيرة العربية إلى ثلاثة أنواع:

١- **المناخ الصحراوي الجاف:** الذي يغطي حوالي ٨٠% من مساحتها وهو حار جاف، قاحل تصل درجة حرارته حتى ٦٠° درجة، ويشمل صحاري الربع الخالي، والدهناء، والنفوذ، والحماد شمالاً.

٢- **مناخ الجبال:** ويتصف بالحرارة المعتدلة؛ وخاصة في أعالي الجبال والبرودة شتاءً وتهطل الثلوج أحياناً عليه، ويمثله جبال البحر الأحمر، غرباً، وجبال الحجر شرقاً في عُمان وجبال السراة وهضبة نجد.

٣- **مناخ معتدل دافئ شتاءً ومداري حار صيفاً:** ويمثله مناخ السهول الداخلية والساحلية.

٤- **الأمطار:** أغلب الأمطار في شبه الجزيرة العربية شتوية؛ وخاصة في القسم الغربي والشمالي والشرقي، وهنالك أمطار موسمية صيفية تهطل بغزارة فوق اليمن، وسلطنة عمان، ويصل تأثيرها أحياناً حتى الخليج العربي، أما في الوسط، فتكون غالباً أمطاره فجائية غزيرة وسرعان ما تنقطع، وتؤدي إلى حدوث السيول في الأودية.

٥- **التربة:** تغطي أراضي شبه الجزيرة العربية ترب متنوعة، منها: تربة سوداء صالحة للزراعة، وخاصة في القسم الغربي وفي مناطق الواحات، وكذلك ترب حمراء تزرع بالأشجار والخضراوات وترب كلسية رملية فقيرة؛ فضلاً عن الترب الرقيقة على سفوح الجبال.

٦- **النباتات:** أغلب النباتات فيها: شوكية وخاصة الصبار وأشجار صغيرة مثل شجرة السُمر في عمان، وهنالك أنواع عدة من النباتات التي تنمو في أعقاب هطول الأمطار، مثل الزعتر البري، والحنظل الزاحف والشوكيات.

٧- **الغطاء الحيوي:** تعيش فيها الزواحف، مثل: الأفاعي والعقارب والضب أو أبو شباك والطيور، مثل الصقر والعقاب والحيوانات الأخرى، مثل: المها والغزال والنمر العربي في عمان.

أصل السكان في شبه الجزيرة العربية:

ينتسب عرب شبه الجزيرة العربية إلى أصل واحد، وهم القحطانيون في الجنوب وهم عرب عاربة (أي إنهم يتكلمون العربية باللهجة البدوية) والذين عاشوا في اليمن، ومنهم: قبائل معين وسبأ وحمير وقتبان وحضر موت، وقد عاشوا في تلك المنطقة بسبب توفر المياه والتربة الخصبة منذ آلاف السنين، ولذلك نشأت حضارة عريقة حول سد مأرب حيث كانت تجمع فيه المياه المنحدرة من الأدوية السيلية، القادمة من المناطق الجبلية العالية، ومنهم: قبائل الغساسنة والأنباط والتدمريين والأزد الذين هاجروا إلى بلاد عمان.

وأما عرب الشمال الذين كانوا يسكنون الحجاز وعسير ومكة المكرمة (أم القرى)والمدينة المنورة، أي الحضر وهم(العدنانيون) الذين ينتسبون إلى جدهم عدنان وهم(عرب مستعربة) [1]، ومنهم: عرب الشمال في بلاد الرافدين مثل البابليين والآراميين والسومريين والأكاديمين، والكنعانيين في سورية، وقد وردت كلمة العربي في كتاباتهم، وخاصة البابلية (ماتو آرابي)؛ أي أرض العرب باللغة العربية[2]، وقد هاجر عرب الجنوب من اليمن إلى سورية وبلاد الرافدين بعد خراب سد مأرب على شكل هجرة دائمة.

ثانياً- الحياة البشرية:

بلغ عدد سكان شبه الجزيرة العربية عام ١٩٨٦/ ٢٩,٥٩٠ مليون نسمة، وعام ٢٠٠٩ / ٦٥,٥٩٥ مليون نسمة، وعلى ٢٠١٢/ ٦٦,٠٣٨ مليون نسمة، وسبب هذه الزيادة المضطرة هو النمو الطبيعي للسكان والهجرة الوافدة إلى السعودية وبلدان الخليج من أنحاء العالم، وخاصة من الوطن العربي وبلدان جنوب شرق آسيا والهند

---

(١) معجم لسان العرب – المجلد الثاني، ص٧٧٤، (يعود أصل كلمة مستعربة إلى معناها؛ أي استعرب وأفصح؛ أي الكلام باللغة العربية الفصحى).

(٢) د. جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام المجلد الثاني، ص٣٠٨.

والباكستان وبنغلادش وغيرها، ونتيجة توفر العمل في المجالات المختلفة وخاصة بعد اكتشاف النفط واستثماره. ويتوزع السكان على مختلف بلدان الخليج وخاصة السعودية واليمن وسلطنة عمان، ويمارسون أعمالاً مختلفة فيها من أعمال وظيفية وفنية وحرفة الرعي والزراعة وخاصة في مناطق الواحات، ويمكن تصنيف حياة السكان إلى ثلاثة أنماط وهم السكان الحضريون في المدن ويشكلون ٧٤,١٦% مقابل ٢٥,٨٤% هم من البدو وسكان الأرياف.

ثالثاً- الواقع الاقتصادي:

يعد استخراج النفط والغاز واستثمارهما المصدر الرئيس للثروة في بلدان الإقليم، حيث تنتشر أحواض كل منهما في أنحاء شبه الجزيرة العربية، وتعد هذه المنطقة الأولى في العالم إنتاجاً واحتياطاً لتلك الثروة، وقد انعكس ذلك على مختلف أوجه الحياة البشرية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية فيها، كما أن الزراعة تشكل مصدراً آخر للدخل خاصة في مناطق الواحات والآبار المائية.

وقد برزت مصادر أخرى للدخل، مثل: السياحة والاستثمارات الاقتصادية من خلال وجود الشركات الإنشائية، والصناعات المختلفة، وازدهار حركة التجارة الإقليمية والعالمية فيها.

يمارس السكان أنشطة اقتصادية عدة، وهي:

١- الأعمال التجارية والإدارية والخدمية، ويمارسها سكان المدن والمراكز الحضرية.

٢- العمل الزراعي: ويمارسه سكان الأرياف، وهم يعيشون خارج المدن.

٣- حرفة الرعي ويمارسها البدو والذين يعيشون بشكل متنقل بحثاً عن الماء والكلأ لإطعام الماشية، وقد تم تحضير قسم كبير منهم؛ أي تحويل مناطقهم إلى مراكز حضرية.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الأول

المملكة العربية السعودية

تعد المملكة العربية السعودية أكبر بلدان شبه الجزيرة العربية مساحة وسكاناً، وقد أثرت دوراً كبيراً عبر التاريخ، حيث كانت الموطن الأول للإنسان العربي فهنالك عاشت القبائل العربية على أطراف صحاري الدهناء والنفوذ، والربع الخالي ومن هنا اكتسبت تلك البقعة من الأرض أهمية كبيرة بعد ظهور الإسلام في ربوعها، فكانت مكة المكرمة والمدينة المنورة من أهم المدن، وأبرزها قدسية ومنارة حضارية في العالم. وقد سيطر عليها الإنكليز خلال فترة تاريخية طويلة، وقد نالت استقلالها في عام ١٩٢٧ وانضمت إلى جامعة الدول العربية في ١٩٤٥/٣/٢٢.

- الموقع والحدود والمساحة:

تقع المملكة العربية السعودية في قلب شبه الجزيرة العربية، بين دائرتي عرض (١٥،٣٠ُ – ٣٢،٣٠ُ) شمالاً وبين خطي طول (٣٤،٢٠ُ – ٥٧،٣٠ُ) شرقاً وتشغل مساحة قدرها (٢,٢٤٩,٦٩٠) كم٢.

يحدها شمالاً الأردن – العراق – الكويت – البحرين – قطر – الإمارات – وشرقاً سلطنة عُمان ويفصلها عن صحراء سيناء المصرية ذراع البحر الأحمر المتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الجنوب اليمن.

وقد احتل الإنكليز القسم الأكبر منها باستثناء الأجزاء في الداخل[١]. ففي عام ١٩١٩ استولت بريطانيا عسكرياً على القطيف والحجاز وعسير[٢] كما أن الأسطول

---

(١)د. نجاح محمد، كاميليا أبو جبل، تاريخ الجزيرة العربية المعاصرة، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ص٤١.

(٢) د. نجاح محمد – كاميليا أبو جبل، مرجع سبق ذكره ص١٦١.

الإنكليزي حاصر جدة عام ١٩٢٤ مع الأسطول الفرنسي، كما أنه من خلال معاهدة القطيف عام ١٩١٥ بسط خلالها الانكليز السيطرة على بقية البلاد، وتم منح السعودية الاستقلال من قبل الإنكليز من خلال معاهدة صداقة وحسن جوار بواسطة جلبرت كلاتيون في شهر أيار[١] عام ١٩٢٧، وكان الاستقلال يوم ١٩٢٧/٥/٢٠.

يحد السعودية من الشمال الكويت والعراق والأردن، ومن الشرق والشمال الشرقي الخليج العربي وبلدانه البحرين وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة، وتمتد الحدود الشرقية للسعودية مجاورة لسلطنة عمان التي تحدها من الشرق والجنوب الشرقي، ومن الجنوب تحدها جمهورية اليمن الذي تمتد حدوده حتى البحر الأحمر الواقع إلى الغرب منها والذي يأخذ اتجاهاً شمالياً غربياً جنوبياً شرقياً، وتأخذ الحدود الشمالية الغربية للسعودية اتجاهاً شمالياً شرقياً مع اتجاه ذراع خليج العقبة حتى نقطة الالتقاء مع الحدود الأردنية. ويوضح الشكل رقم (٦١)

أولاً – الخصائص الطبيعية:

تشمل الخصائص الطبيعية: البنية الجيولوجية، ومظاهر السطح والموارد المائية، والتربة والنبات الطبيعي، والمناخ.

أولاً – البنية الجيولوجية:

ترتكز الأراضي السعودية على قاعدة جيولوجية صلبة تشمل صخور ما قبل الكامبري، وهي الغرانيت والبازلت، وهي صخور القاعدة الأساسية، وتظهر في جبال البحر الأحمر –الغرانيتية وعلى أطراف شبه الجزيرة العربية.

ثم تراكمت رسوبيات الزمن الجيولوجي الأول (الكامبري) وهي عبارة عن توضعات حصلت بفعل عمليات الطغيان البحري المتلاحقة، ونتيجة لحركات تكتونية باطنية أصابت الدرع العربي،وتظهر تلك التوضعات في الحجاز ونجد وجبال عسير.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٤٩.

أما صخور الزمن الجيولوجي الثاني والتي تمثلها صخور الكرتياسي والجوراسي فتظهر في أماكن عدة، من جبال عسير: ثم تأتي توضعات الزمن الجيولوجي الثالث، والتي تتوزع جغرافياً في أنحاء المنطقة الشمالية الشرقية والجنوبية من السعودية، وأما توضعات الزمن الجيولوجي الرابع، فهي واسعة الانتشار على شكل كثبان رملية في الصحاري السعودية، المذكورة سابقاً وهي عبارة عن رسوبيات. وتشكله في هذه الفترة الأودية السطحية، مثل: وادي حوران والباطن، والدواسر، ووادي الرمة، والعقيق، والحرير، وحنيفة، وغيرها.

ثانياً – مظاهر السطح:

تتكون مظاهر السطح في السعودية من أشكال عدة، وهي تشمل المنطقة الساحلية والسلاسل الجبلية الغربية ثم الهضاب والصحاري.

١- **المنطقة الساحلية:** (تشمل المنطقة الساحلية خط الساحل الذي يتميز بكثرة الرؤوس، وكثرة التعاريج، والشعب المرجانية، وعمق الشاطئ، وتتميز بقلة الموانئ وأهمها ميناء جدة، وينبع البحر شمالاً، والقنفذة وجيزان جنوباً، ويتجه خط الساحل من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي.. أما عن السهول الساحلية فيه الواقعة بين الجبال الساحلية الغربية وخط الساحل. فهي سهول رملية شاطئية غير واسعة بسبب اقتراب الجبال بالبحر أحياناً، أو بعدها قليلاً أحياناً أخرى، وأهمها سهول تهامة والحجاز، وتهامة الشام، وتهامة عسير.

الشكل رقم (٦١) موقع وحدود المملكة العربية السعودية:

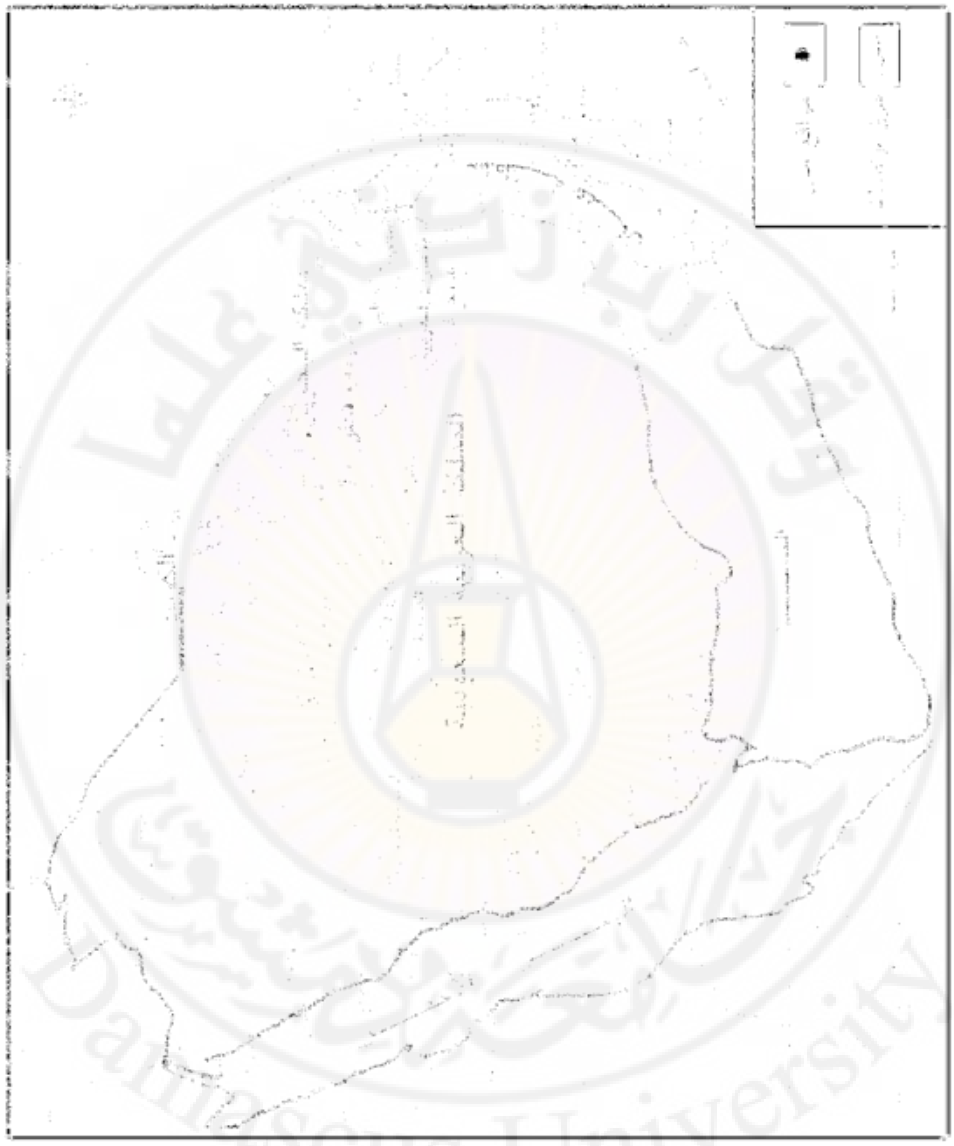

٢- **الجبال الغربية:** وهي الجبال المطلة على البحر الأحمر غرباً والهضاب والسهول الداخلية، وهي تشمل:

١- جبال عسير والتي تأخذ اتجاهاً شمالياً غربياً جنوبياً شرقياً؛ موازية للشاطئ، وترتفع حتى ٢٢٠٠م، وتحتلها مدن أبها وبلجرشي، وإلى الشمال جبال الحجاز والتي ترتفع إلى ١٨١٤م، ثم جبال الشراة والتي ترتفع حتى ٢٥٨٠م.

٢- الجبال الشرقية: وهي جبال متفرقة مثل جبل طويق الذي يرتفع إلى ١٠٥٠م، ويمتد على مساحة واسعة مشرفاً على صحراء الدهناء والنفوذ؛ فضلاً عن جبل أجا، وجبل سلمى شمالاً، وجبل الطبيق قرب الحدود الأردنية السعودية والذي يرتفع إلى ١١٠٠م.

٣- هضبة نجد: تعد هضبة نجد أهم هضاب السعودية، وجاءت تسميتها من كونها مرتفعة (النجد تعني المنطقة المرتفعة) وتقع إلى الغرب من الحافة الشمالية لجبل طويق، ولا يزيد ارتفاعها على ٨٠٠م.

٤- الصحاري: وهي تشمل صحراء الربع الخالي، وهي الواقعة في القسم الجنوبي والشرقي من المملكة، وهي أكبر الصحاري مساحة وسميت بالربع الخالي، كونها تشكل مساحة تقدر بربع مساحة السعودية وخالية من مظاهر الحياة، والسكن بسبب طبيعتها الصحراوية القاسية ذات الكثبان الرملية، والعروق الصحراوية، وإلى الشمال منها توجد صحراء الدهناء، التي تمتد حتى المنطقة الشمالية ثم صحراء النفوذ الكبرى، والصغرى، وشمالاً تمتد أراضي الحماد التي تلتصق ببادية الشام.

٥- الأشكال الصحراوية: هناك العديد من الأشكال الصحراوية المتنوعة في الصحاري المذكورة سابقاً، وهي تشمل الكثبان الرملية ذات الأشكال المختلفة والعروق، ومن تلك العروق المعترضة في الربع الخالي، وعروق المظهور في صحراء النفوذ.

بالإضافة إلى الدهان الصحراوي، وهي عبارة عن ترسبات جيرية وملحية تتألف من أكاسيد الحديد والمنغنيز وناتجة عن تبخر مياه الأملاح، وهي واسعة الانتشار في الربع الخالي، وهنالك التلال المخروطية الناتجة عن ظاهرة الحت المائي والريحي، فضلاً عن الشواهد، والجبال الجزائرية، والجلاميد الصخرية الحجرية التي تنتشر في منطقة الحماد الشمالية من السعودية، وقواعد التماثيل وهي عبارة عن كتل صخرية ذات نتوءات، البطيخة، والخرافيش وهي عبارة عن نحت في الخطوط والمجاري الغائرة وتفصل بين الضلوع الصخرية البارزة.

بالإضافة إلى هضاب الحمادة شمالاً، وتمثلها هضبة نجد وهي وعرة بالحجارة الصغيرة والمكورة، وهنالك السبخات وهي عبارة عن أسطح سهلية ملحية لبقايا مستنقعات مائية، أما منطقة الحماد شمالاً، فهي عبارة عن صحاري حجرية تكثر فيها الحجارة، مختلفة الأحجام وعرة مليئة بالرواسب الترابية، تربتها صفراء رملية منفذة للماء.

٧- **الصبات:** أو الحرات وهي عبارة عن منطقة اندفاعات بركانية تمتد على مساحة واسعة وتشمل حرة الحماد شمالاً، مجاورة للبادية السوية، وحرّة العويرض، وحرّة قرب جبال الشفا شمالاً، وحرة الهيثم قرب جبل شمر، وحرة خيبر، وحرة الكشب، وحرّة نواصيف شرق مكة المكرمة.

٨- **الأودية الجافة الصحراوية:** هي أودية مورثة، وتتميز بأنها جافة وسيلية، تشكلت في الزمن الجيولوجي الثالث والرابع، خلال العصر المطير الذي كان سائداً في شبه الجزيرة العربية، ومن أهمها:

١- وادي الرّمة: الممتد إلى الشمال والشرق من هضبة نجد.

٢- وادي الدواسر: الذي يمتد إلى الجنوب الشرقي من هضبة نجد.

٣- وادي العقيق إلى الشرق من المدينة المنورة، ويمتد نحو الشمال ثم الشمال الغربي، وينتهي في البحر، الأحمر ويسمى هنا وادي الحمض.

٤- وادي الفرع يقع بين المدينة المنورة شمالاً وجدة جنوباً، ويصب في البحر الأحمر.

٥- وادي السهباء يمتد في صحراء الصمّان في المنطقة الشرقية، ووادي حنيفة جنوب الرياض، ووادي الحوطة الذي يتصل به، وهنالك عشرات الأودية الجافة الأخرى.

٦- وادي الباطن في المنطقة الشمالية الشرقية والذي يمتد إلى الكويت.

٧- وادي عرعر، ووادي فجر في المنطقة الشمالية.

٨- وادي السرحان في أقصى شمال المملكة.

ويوضح ذلك الشكل رقم (٦٢).

الشكل رقم (٦٢) الخصائص الطبيعية في المملكة العربية السعودية:



ثالثاً- المناخ:

يتصف مناخ السعودية بأنه حار وجاف بشكل عام، وذلك بسبب سيطرة الصحراء على المساحة الكبرى من أراضيها.

١- الحرارة: وصلت درجة الحرارة العظمى عام ٢٠٠٩/٤٦° درجة مئوية، أما الصغرى، فقد بلغت ٦ درجات، أما في قلب الصحراء السعودية فقد تصل درجة الحرارة إلى ٦٠° درجة مئوية، كما هو الحال في صحراء الربع الخالي، وفي أعالي الجبال تتراوح درجة الحرارة بين (صفر- ١٠°) درجات شتاءً.

٢- الرطوبة: تبلغ درجة الرطوبة النسبية العظمى ٨٩%، أما الصغرى فإنها تصل إلى ١٠%، حيث تتأثر بعوامل عدة، منها: القرب والبعد عن البحر، وكذلك الارتفاع عن مستوى سطح البحر.

٣- الأمطار: تصل كمية الأمطار الهاطلة بين ١٠٠ - ٢٥٠ ملم، وتهطل الأمطار الغزيرة أحياناً فوق الجبال الغربية والجنوبية حيث تصل أحياناً إلى ٤٠٠ - ٦٠٠ ملم، وهي أمطار إعصارية.

٤- الرياح: تهب على السعودية رياح متنوعة الاتجاهات والسرعة، فهنالك الرياح الغربية القادمة من فوق البحر الأحمر والتي تحمل معها الرطوبة أحياناً؛ فضلاً عن ٠الرياح الشمالية، وكما تهب من قلب الصحاري رياح جافة وحارة تحمل معها الغبار والرمال، وخاصة في فصل الصيف والخريف، وتؤدي إلى قطع الطرقات وانعدام الرؤية، وذلك بسبب اختلاف قيم الضغط الجوي. وهناك رياح جنوبية، وجنوبية شرقية.

رابعاً – المصادر المائية:

هنالك العديد من المصادر المائية في السعودية التي تشكل موارد مهمة للمياه، وهي مياه سطحية وجوفية.

١- المياه السطحية: بلغت كميتها عام ٢٠٠٩/ ٢٢٣٠ مليون م^{٣}.

وتُعَدُّ الأمطار المصدر الرئيس للمياه والتي تتميز بأنها فجائية وغزيرة الجريان، وسريعة الانقطاع، وخاصة وسط الواحات وفي أعالي الجبال، وتؤدي إلى

امتلاء العديد من الأودية، مثل: وادي الرمة، والدواسر، وحوران، ونجران، والدرعة، والعتيق، وفاطمة، وصبيا، كما توجد العديد من السباخ، مثل: سبخة جبرين، والحسا.

٢- المياه الجوفية: بلغت كميتها عام ٢٠٠٩/ ٣٨٥٠ مليون م^{٣}، وتظهر المياه الجوفية على شكل عيون وخاصة في منطقة الحسا، والقطيف، وهنالك عيون تظهر في صحراء الربع الخالي، وهي مياه موروثة هطلت خلال العصور الجيولوجي السابقة وبقيت مخزنة في جوف الأرض.

ويتم الحصول على المياه الجوفية بواسطة حفر الآبار في أنحاء السعودية، وخاصة في مناطق الواحات بأعماق تصل إلى ٣٠٠ – ٤٠٠م وهي مياه متجددة.

أما المياه غير المتجددة، فهي تصل إلى أعماق ١٠٠٠ – ١٥٠٠م، والتي تشكلت في الزمن الجيولوجي الثاني والثالث.

أما المياه غير التقليدية، فقد بلغت كميتها عام[١] ٢٠٠٩/٩٢٦ مليون م^{٣}، منها ١٣١ مليون م^{٣} مياه إعادة استخدام، و ٧٩٥ مليون م^{٣} ناجمة عن مشاريع تحلية مياه البحر.

خامساً – الترب:

هنالك العديد من الترب، منها: الترب الرسوبية السطحية، وهي التي تشكلت بفعل عمليات الحت والنقل والترسيب بفعل السيول الجارفة، وهي ترب تكثر في الواحات، ونوع آخر من الترب الحمراء الداكنة ذات الخصوبة المحدودة، والتي تنتشر في المنطقة الشرقية وترب حصوية صلصالية، وتربة رملية في مناطق السهول الداخلية، وترب سوداء في المنطقة الشمالية، وهنالك ترب ساحلية داخلية رملية فقيرة.

---

(١) جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتنمية الزراعية، عام ٢٠١٠، مرجع سبق ذكرهن ص٩.

سادساً- الغطاء الحيوي (النبات والحيوان):

الأراضي السعودية فقيرة بالنباتات الطبيعية بشكل عام، وذلك بسبب الجفاف وقلة الأمطار، والترب قليلة الخصوبة وأغلبها نباتات شوكية، وصباريات قادرة على تحمل الجفاف، وهنالك بعض البقع الغابية على شكل شجيرات، مثل: أشجار الدوم، وأشجار العرعر، والسرو، والتين الشوكي، أما الحيوانات البرية، فهي عديدة، مثل: الأرنب، والثعالب. والزواحف. مثل: الأفاعي والعقارب. والطيور، مثل: الصقور، والنسور.

ثانياً- الحياة البشرية:

تشتمل الحياة البشرية على دراسة الخصائص الديموغرافية، والتوزع الجغرافي للسكان، والهجرة وحركة السكان.

<u>أولاً- الخصائص الديموغرافية:</u>

١- تطور عدد السكان: بلغ عدد سكان السعودية عام ١٩٨٦/١٣,٣٣٠ مليون نسمة، وعام ١٩٩٠/١٦,٢٥٩ مليون نسمة، وعام ٢٠٠٩/٢٥,٧٢١ مليون نسمة، وحصلت تلك الزيادات بسبب النمو الطبيعي للسكان والهجرة الوافدة، أما في عام ٢٠١٢/[١] فقد بلغ عددهم/ ٢٧,٢٧٩ مليون نسمة، مع المهاجرين الوافدين بسبب البحث عن العمل، وتوفره وخاصة من البلدان العربية، وبلدان جنوب شرق آسيا، ويوضح ذلك الجدول رقم (٧).

٢- التركيب العمري والنوعي: تبلغ نسبة السكان في الفئة العمرية الكبيرة بين صفر – ١٤ سنة / ٣٤,٢٢% من مجموع السكان؛ بسبب ارتفاع نسبة الولادات، أما الفئات العمرية بين أعمال ١٥ – ٦٤ سنة فإنها تبلغ ٦٢,٩١%، للأسباب السابقة نفسها، أما الفئات العمرية ٦٥ سنة فأكثر فتبلغ نسبتهم ٢,٨٧%، وهي

([١]) د. قاسم الربداوي/ المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية/ منشورات جامعة دمشق، عام ٢٠١٤/ ص١١٥.

أقلها نسبة بسبب انخفاض العمر الوسيط للسكان، وارتفاع نسبة الوفيات بعد هذا العمر، أما نسبة الذكور للإناث، فإنها تبلغ ١٣٢,٤ ذكور مقابل كل ١٠٠ أنثى وسبب هذه الزيادة هو الهجرة الوافدة، أما معدل النمو السكاني السنوي، فإنه يبلغ ٢٢ بالألف.

٣- متوسط حجم الأسرة ومعدل الإعالة: يبلغ متوسط حجم الأسرة السعودية ٥,٧ نسمة، وتبلغ نسبة الإعالة ٥٥,٥%، وترتفع نسبة العاملين بسبب ارتفاع الدخل نتيجة لتوفر إنتاج النفط واستثماره وعائداته.

٤- الهرم العمري للسكان: تبدو قاعدة الهرم عريضة بسبب ارتفاع نسبة الولادات وتبدأ بالانحسار عند وسط الهرم السكاني ونهايته، ويوضح ذلك الشكل رقم (٦٣).

الجدول رقم (٧)

تطور عدد سكان السعودية بين أعوام[١] ١٩٨٦ – ٢٠١٢:

السنوات	عدد السكان بالملايين
١٩٨٦	١٣,٣٣٠
١٩٩٠	١٦,٢٥٩
٢٠٠٩	٢٥,٧٢١
٢٠١٢	٢٧,٢٧٩

(١) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية، جامعة دمشق ٢٠١٤، ص١١٥.

الشكل رقم (٦٣)

الهرم العمري لسكان السعودية:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثانياً – الهجرة الوافدة وحركة السكان:

بلغ مخزون الهجرة الخارجية الوافدة إلى السعودية عام ١٩٩٠/ ٤,٧٤٢ مليون نسمة، وعام ٢٠١٠/ ٧,٢٨٨ مليون نسمة ووصل العدد إلى ٨ مليون عامل وافد عام ٢٠١٢، وحصلت الزيادة في عدد الوافدين بسبب تطور الحركة العمرانية

والاقتصادية، وإحداث المزيد من المشاريع التنموية في البلاد، وصاحبها ارتفاع دخل الفرد بسبب عائدات النفط، وانعكاس ذلك على جوانب الحياة المختلفة.

ومثال على ذلك ازداد عدد المهاجرين اللبنانيين إلى السعودية بنسبة ١٥% بين أعوام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ حيث كان العدد (٤٢,٣٩٤ وافداً[١]، وأصبح ٤٨,٧٤٩ مهاجراً وافداً).

أما المصادر الرئيسة للهجرة الوافدة إلى السعودية، فهي متعددة خاصة من خارج الوطن العربي، فقد بلغ عدد الوافدين من الهند إلى دول مجلس التعاون الخليجي عام ٣/٢٠٠٠ ملايين هندي[٢]، بشكل رئيس إلى السعودية، وعام ٢٠٠٨/ ٨٤٨٠٠٠ ألف هندي ٢٧% منهم وصلوا للعمل في السعودية، ١٨٤,٧٥٠ وافداً[٣]، وفي عام ٢٠٠٢/ بلغ مجموع العاملين من بلدان جنوب آسيا ١,٥ مليون[٤] عامل في السعودية، أما عن الدول العربية حيث تعد مصر ولبنان وسورية والأردن وفلسطين والسودان، من أكثرها إرسالاً للمهاجرين إلى السعودية بقصد العمل بسبب توفره، وارتفاع الدخل، وحصول هؤلاء على إقامات للعمل، فقد بلغ عدد اللبنانيين في مدينة الرياض لوحدها ٢٠٠ ألف مهاجر لبناني[٥].

ثالثاً – التوزع الجغرافي للسكان:

يتأثر التوزع الجغرافي للسكان في السعودية بالعديد من العوامل الطبيعية والاقتصادية،والتاريخية، والاجتماعية حيث تبلغ الكثافة العامة للسكان عام ٢٠١٠

---

(١) د. علي فاعور، الهجرات الدولية، كتاب منشورات الجامعة اللبنانية، ص٣٩٩ – بيروت، عام ٢٠١٦، ٤٧٨ صفحة.

(٢) د. علي فاعور، الهجرات الدولية، كتاب مرجع سبق ذكره، ص٣٩٧.

(٣) د. علي فاعور، جغرافية الشتات، مرجع سبق ذكره، ص٣٩٩.

(٤) د. علي فاعور، الهجرات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص٤٣٦.

(٥) د. علي فاعور، السكان والهجرات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص٤٧٩.

١٣,٦ نسمة/ كم٢، وهي كثافة قليلة بسبب وجود الصحراء التي تشكل النسبة العظمى من البلاد، والجفاف، وشح المياه السطحية؛ فضلاً عن وجود مناطق جبلية عالية تفتقر إلى الرتابة في التضاريس؛ مما يجعل أغلبها مناطق مقفرة للسكان، ويوضح ذلك التوزع الشكل رقم (٦٤).

رابعاً – الواقع الاجتماعي:

١- القطاع التعليمي: حقق التعليم تطوراً كبيراً، فقد بلغ عدد تلاميذ المدارس في المراحل المختلفة ٦,٤٣٠,٦٨٩ تلميذاً، منهم ٥٠,٦% في المرحلة الابتدائية، و٢٥% في المرحلة الإعدادية، و٢١,٦% في المرحلة الثانوية، أما عدد الطلاب في التعليم الجامعي وما فوق ٨٥٥ ألف طالب وطالبة، وقد ازدادت النسبة من ٢٢,٦% عام ٢٠٠٢ إلى ٢٣,٢% عام ٢٠٠٧ بسبب إحداث العديد من الجامعات.

أما نسبة الأمية فقد بلغت ١٧,١% من مجموع السكان عام ٢٠٠٤/، وانخفضت النسبة إلى ١٥% عام ٢٠٠٧، وسبب هذا الانخفاض هو إقامة دورات لمحو الأمية لمزيد من السكان.

٢- القطاع الصحي: بلغت نسبة السكان إلى الأطباء ٦٥٧ نسمة لكل طبيب عام في ٢٠٠١م، وانخفاض العدد عام ٢٠٠٦ إلى ٥٤٣ نسمة لكل طبيب عام، وحصل التناقص بسبب زيادة عدد الأطباء المتخرجين والمتقاعدين الوافدين، وبالنسبة للصيدليات بلغ العدد ٢٥ ألف نسمة لكل صيدلي عام ٢٠٠١/ و٢٠ ألف نسمة عام ٢٠٠٧/ وسبب ذلك التناقص إحداث المزيد من الصيدليات، وتدل هذه المؤشرات على تطور القطاع الصحي؛ فضلاً عن المشافي التي بلغ عددها ٣٩٣ مشفى عام ٢٠٠٩.

٣- القطاع الخِدْمي: يشمل القطاع الخِدْمي جوانب عدّة، فقد بلغ عدد الخطوط الهاتفية الثابتة ٤,١٥٣ مليون خط، وعدد خطوط الهاتف المحمول ٤٤,٨ مليون خط، وعدد مستخدمي الإنترنت ٩,٩ مليون مشترك.

أما عن الوضع السكني، فقد بلغ عدد المساكن عام ٢٠٠٧/ ٤,٢٠٨ مليون مسكن[١]، ونسبة المساكن المتصلة بالكهرباء ٩٥,٧% منها، والمتصلة بشبكة الصرف الصحي ٤٤,٦%، والموصولة بالمياه ٧٠,١%.

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٤٩.

الشكل رقم (٦٤)

التوزع الجغرافي للسكان في السعودية حسب المدن الرئيسة:

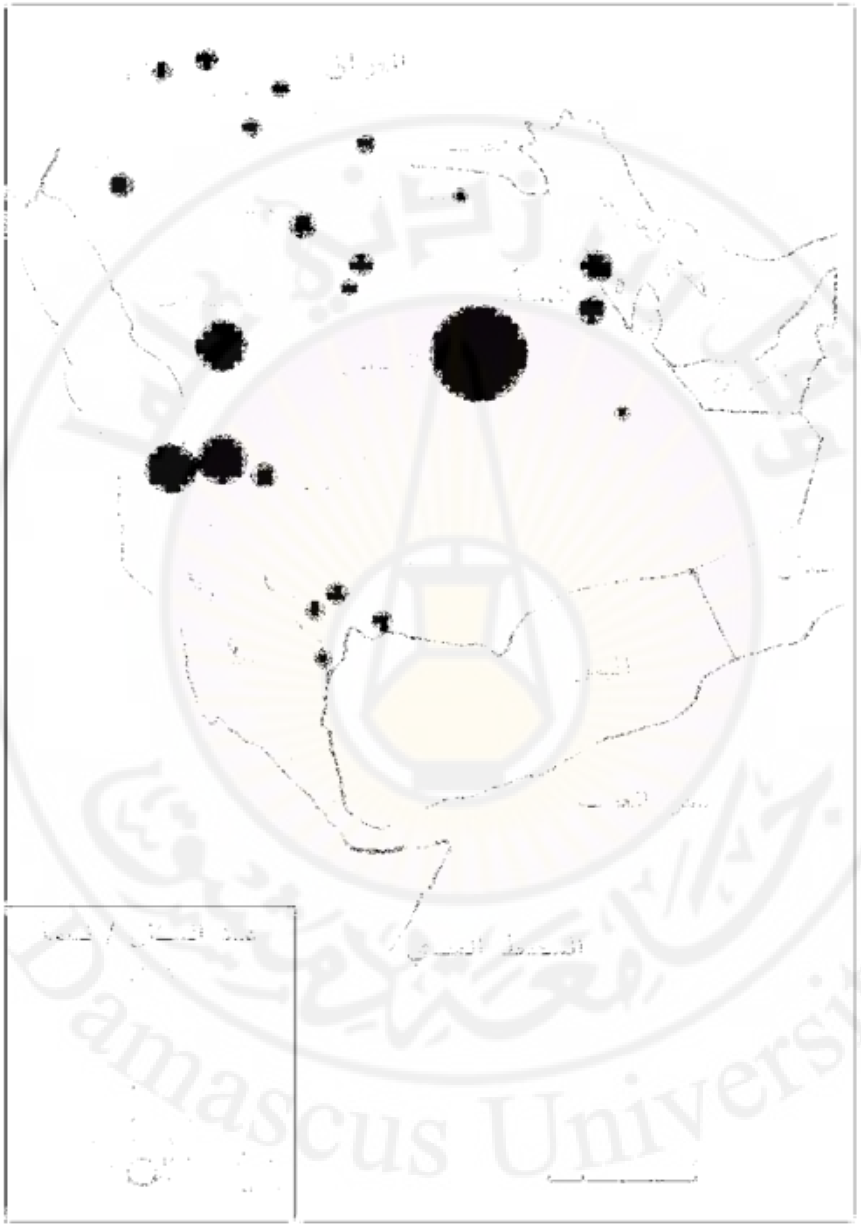

المصدر : المؤلف د . ربداوي

رابعاً – الموارد البشرية: بلغ حجم القوى البشرية عام ٢٠٠٩/ ١٧,٢٦٠ مليون نسمة، منهم ٥٧,٢% من الذكور مقابل ٤٢,٨% من الإناث، أما إجمالي قوة العمل، فقد بلغ ٨,٦١١ مليون نسمة. أما معدل البطالة فإنه يبلغ ٥,٤%[١] عام ٢٠٠٩.

خامساً – أنماط حياة السكان:

تصنف أنماط حياة السكان في السعودية إلى ثلاثة أقسام:

١- السكان الحضر: وهم سكان المدن الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، مثل: الرياض، والدمام، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، والطائف، وحائل، والقطيف، وتبوك، وينبع، وأبها، وجيزان، وبقية المدن. وتبلغ نسبة سكانها ٦٢,٨% من مجموع السكان وقد ازدادت هذه النسب بسبب تحول الكثير من سكان الأرياف للعيش والإقامة في المدن وخاصة بعد فترة الخمسينيات من القرن الماضي بين أعوام ١٩٥٠ – ١٩٨٠ حيث تم استثمار عائدات النفط بإقامة المشاريع العمرانية والاقتصادية والاجتماعية وخاصة الرياض التي وصل عدد سكانها عام ٢٠٠٠ إلى ٤ مليون نسمة، وعام ٢٠١٢/ ٦ مليون نسمة[٢].

٢- السكان الريفيون: وهم سكان القرى المنتشرة في أنحاء البلاد، ويمارس سكانها حرفة الزراعة، وهي مخدمة بالطرق الأسفلتية، ووسائل النقل، والكهرباء، ومياه الشرب، والمراكز الصحية.

وتبلغ نسبتهم ٢٠% من مجموع السكان، وقد ازدادت تلك النسبة بين عامي ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ بسبب عمليات توطين وتحضير البدو.

٣- البدو الرحل: وتبلغ نسبتهم ١٧,٢% من مجموع السكان عام ٢٠١٠ بينما كانت نسبتهم عام ١٩٧٤/ ٢٦,٨%، وحصل التناقص في تلك النسبة بسبب عمليات

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، عام ٢٠٠١، ص٥٠.

(٢) د. قاسم الربداوي، مشكلة السكن العشوائي في المدن الكبرى العربية وبحث نشر مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨.

تحضير البدو التي قامت بها الحكومة؛ بغية تحويل نمط حياتهم من التنقل والترحال إلى الاستقرار بعد أن قدمت لهم مستلزمات الحياة الاجتماعية والاقتصادية كافة، مثل: منح القروض طويلة الأجل وبلا فوائد لإشادة المسكن، وتأمين الخدمات الصحية والتعليمية، والطرقات، والكهرباء، والماء، وغيرها.

ثالثاً– الواقع الاقتصادي: تشتمل دراسة الواقع الاقتصادي على الجانب الزراعي والرعي والثروة الحيوانية، وعلى الصناعة والثروة الباطنية، ثم التجارة وخصائصها.

أولاً – الزراعة والرعي:

تعد الزراعة في السعودية أحد مصادر الدخل المهمة، كما تسعى الدولة لتحقيق أمنها الغذائي من المنتجات الزراعية والحيوانية، رغم الجفاف الذي يسيطر على معظم أراضيها، وقلة الموارد المائية، ووجود الترب الرملية.

١– الأراضي الزراعية:

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية في السعودية حسب إحصاء عام ٢٠٠٩/ ٨٣٥ ألف هكتار، ومعظمها أراضٍ مروية تسقى من الآبار والسدود السطحية، بينما لا تتعدى الأراضي البعلية نسبة ١٠% فقط بسبب الجفاف، وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع المساحة العامة للبلاد، ويتم العمل على زيادة هذه المساحة من خلال العديد من الخطوات التي تشمل مكافحة التصحر، وإضافة الأسمدة لزيادة خصوبة التربة.

٢– مشاريع الري:

يتم الحصول على المياه من خلال بناء السدود السطحية لحجز أكبر كمية من مياه الأمطار التي تجري في الأودية، ومن هذه المشاريع سد وادي جيزان، وسد الدرعية، وكذلك الاستفادة من الينابيع وخاصة في منطقة الإحساء؛ كونها غنية بالمياه الجوفية، وكذلك الأمر رفع خصوبة التربة والحصول على المياه السطحية من العديد من الأودية، مثل: وادي القصيم، وجبرين، ووادي الدواسر، ووادي نجران.

٣- معوقات الإنتاج الزراعي:

يمكن تحديد مجموعة من معوقات الإنتاج الزراعي، وهي:

١- الجفاف والارتفاع الشديدان لدرجات الحرارة.

٢- مساحات واسعة من الترب الرملية والجبسية والملحية.

٣- انتشار الكثبان الرملية، واتساع مساحات الصحاري.

٤- نقص المياه اللازمة للزراعة، وصعوبة الحصول عليها وحتى المياه الجوفية التي ترتفع فيها نسبة الأملاح.

٥- انخفاض المردود من المنتجات الزراعية؛ بسبب قلتها، ومنافسة المستوردات لها.

٤- إجراءات التغلب على الصعوبات:

قامت الجهات المختصة بالعديد من الإجراءات للتغلب على الصعوبات سابقة الذكر، ومنها:

١- وضع خطط سنوية لزيادة المشاريع الزراعية، مثل بناء مزيد من السدود، وحجز أكبر كمية من المياه السطحية.

٢- حفر مزيد من الآبار لضخ المياه، وتقديم تسهيلات للمزارعين من أجل ذلك.

٣- القيام بعمليات توطين البدو، وتقديم كافة التسهيلات لهم.

٤- منح قروض للمزارعين بالشكل المريح.

٥- تقديم الأسمدة الكيميائية لرفع خصوبة التربة.

٦- استيراد الآلات الزراعية بأنواعها كافة من جرارات زراعية، وآلات الحصاد، ورش المبيدات، وعزق التربة، وآلات قطاف المحاصيل.

٧- القضاء على الأمراض التي تصيب المزروعات؛ وخاصة الأشجار المثمرة، وأهمها النخيل.

٨- العمل على تحلية نسبة من مياه البحر من خلال العديد من محطات التحلية.

٩- العمل على تنقية مياه الصرف الصحي؛ لاستخدامها في سقاية الأشجار الحراجية.

١٠- إعداد الكوادر الفنية الزراعية من مهندسين زراعيين وغيرهم والاهتمام بالإرشاد الزراعي.

١١- الاهتمام بمساحة الغابات الاصطناعية والواقعة قرب المدن وعند مداخلها والطرق الممتدة عند بعض السفوح الجبلية المتوفرة في الجنوب، والحفاظ عليها.

٥- الإنتاج الزراعي:

١- الحبوب: بلغ إنتاج القمح في السعودية عام ٢٠٠٩/ ١,١٥٢ مليون طن.

٢- الخضراوات: بأنواعها المختلفة حيث بلغ الإنتاج عام ٢٠٠٩/ ٢,٦٧٦ مليون طن[١]، ومن الطماطم (البندورة) ٥٤٣ ألف طن، ومن (البطاطا) ٤٤٤ ألف طن، أما الذرة الرفيعة، فقد بلغ الإنتاج ٢٤٤ ألف طن، أما النخيل، فهو أهم الأشجار المثمرة، ويبلغ عدد أشجاره ١١ مليون شجرة؛ فضلاً عن العنب والرمان، ويوضح ذلك الشكل رقم (٦٥).

٣- الثروة الحيوانية: تشمل الثروة الحيوانية الثروة السمكية البالغ إنتاجها على ٢٠٠٩/ ٩٦٤٤١ طن، قدرها المسطحات المائية البحرية في البحر الأحمر والخليج العربي التي تطل عليها السعودية ومن لحوم الدواجن ٤٧٦,٣٤٨ ألف طن، ومن الحليب ١,٥٠٨ ألف طن.

وتتنوع الثروة الحيوانية، وتشمل الإبل والأغنام والماعز حيث تلقى المزيد من العناية والاهتمام، ولذلك ازداد إنتاج الألبان بشكل كبير، وتم تأسيس شركات كبرى، مثل: شركة المراعي لإنتاج الألبان والحليب ومشتقاتها؛ فضلاً عن تربية الدواجن من

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٥٠.

خلال منشآتها الكثيرة والموزعة في أنحاء البلاد؛ نظراً للإقبال المتزايد على شراء منتجاتها من البيض واللحوم.

الشكل رقم (٦٥) التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي في السعودية عام ٢٠١٤:

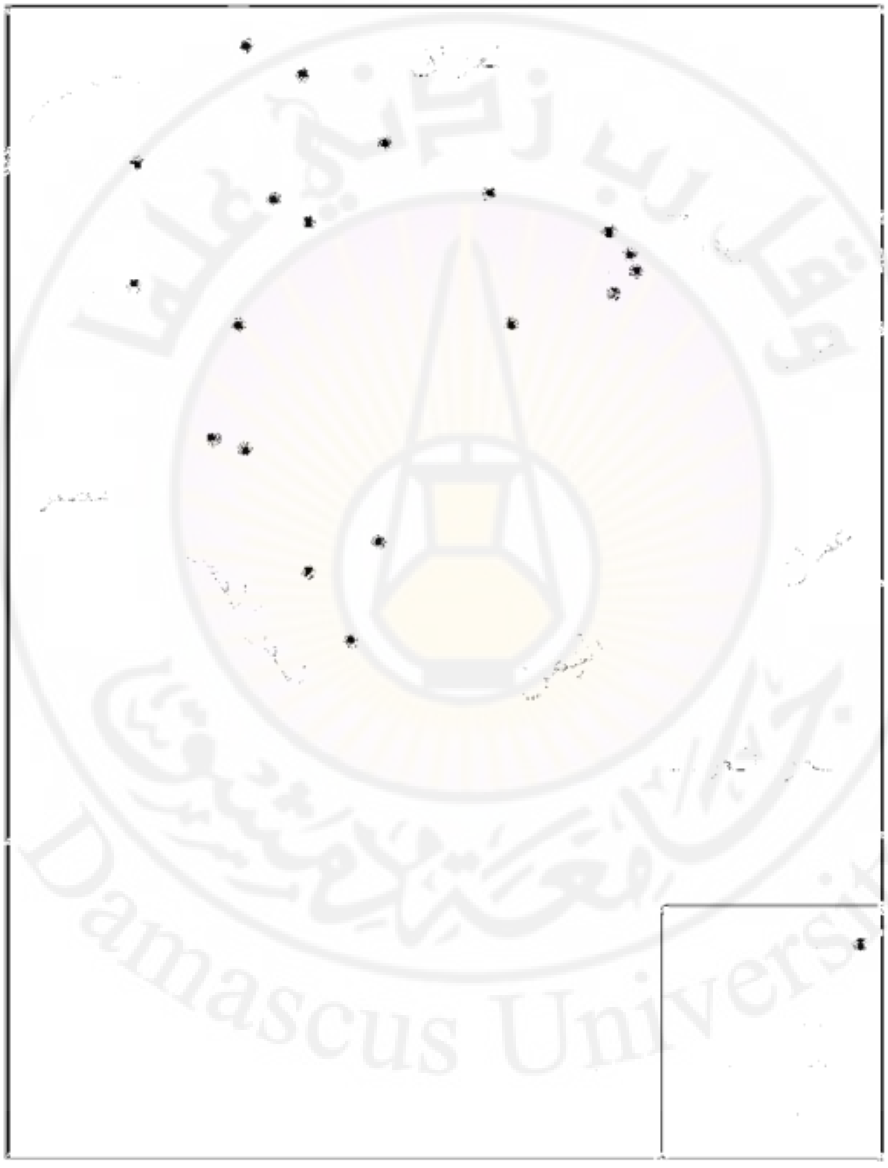

المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثانياً – الصناعة والثروة الباطنية:

ازداد الاهتمام بالقطاع الصناعي، وتمثل ذلك بوضع الخطط اللازمة لهذا الغرض، والاستفادة من الثروة الباطنية، ومن المعادن ومصادر الطاقة، وتطوير المشاريع الصناعية، ومن خلال إقامة المناطق الصناعية في المدن الكبرى، مثل: الرياض، والدمام، وجدة، وحائل، وعرعر، والهفوف، والقطيف، وجيزان. وتنوعت الصناعة من الاستخراجية، والتحويلية التعدينية وصناعة مواد البناء، مثل الأسمنت والسيراميك والدهان وأحجار البناء، ومصنع الكبريت قرب الدمام، ومصنع للحديد الصلب في جبيل، ومصانع للأسمدة الكيميائية، وصناعة تكرير النفط والتي استوعبت آلاف العمال، ومن مقومات الصناعة توفر المعادن مثل الحديد، والنحاس، والرصاص، والنيكل، وتم تحديد أكثر من ١٢٠٠ مكمن معدني؛ فضلاً عن الذهب والفضة.

١- الصناعات الاستخراجية:

١- النفط: تُعَدُّ المملكة من أكثر بلدان العالم إنتاجاً واحتياطاً للبترول، وقد كان الإنتاج عام ١٩٨٣/ ٦,٤٨٣ مليون برميل يومياً، وأصبح عام ١٩٩٥/[١] ٨,٠٢٣ مليون برميل وفي عام ٢٠٠٤/ وصلت إلى ٩,٠٤٩ مليون برميل، ويعود زيادة الإنتاج لعاملين، هما: زيادة الطلب على النفط من جهة عمليات الاستكشاف المتواصلة التي أدت لاستثمار آبار جديدة منه، وفي عام ٢٠١٠ بلغ الإنتاج[٢] ٨.١٦٦ مليون برميل وجاء هذا الانخفاض تأرجح قيمة أسعاره، وتحديد كمية الإنتاج من قبل منظمة الأوبك التي تحدد أحياناً كمية الإنتاج.

ويعدّ النفط مصدر الثروة الرئيس في السعودية، وتتوزع حقوله جغرافياً في أنحاء البلاد، وتتركز بشكل رئيس في حقل الغوار وهو من أهمها، ثم حقول الحساء

---

(١) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، مجموع الإحصائيات لدول الوطن العربي، نشرة خاصة عام ٢٠٠٦، ص١٠٥.

(٢) جامعة الدول العربية، إنتاج النفط عربياً وعالمياً، مرجع سبق ذكره، ص٥٣.

والسافانية وحقل أبقيق. وعين دار، والعثمانية، والحويّة، وفزران وهو من الحقول المهمة أيضاً، وحقول الدمام والقطيف وحرص، ويوضح ذلك الشكل رقم (٦٦). وتعد شركة أرامكو من أهم الشركات المنتجة للنفط والتي تقوم باستخراجه وتصديره مع الشركات الحكومية العديدة عبر خط التايلاين، وخطوط نحو الخليج العربي والبحر الأحمر حيث تم إقامة العديد من مصافي النفط في رأس تنورة، وميناء سعود، ومصفاة رأس خفجي، ومصفاة الرياض، أما الاحتياطي فتم تقديره بـ ٢٦٤,٥ مليار برميل.

٢- الغاز: بلغ إنتاج الغاز الطبيعي ٨,٣٣٧ مليار قدم مكعب يومياً[١]، وتم تقدير الاحتياطي بـ ٢٨٣ بليون قدم مكعب، وتتوزع حقوله بشكل رئيس في الدمام والقطيف. أما إنتاج الطاقة الكهربائية، فهو ٢١٤,٧٧ جيجا واط ساعة.

٢- الصناعات المتنوعة:

١- الصناعات التحويلية: وتشمل صهر المعادن، والصناعات والتعدنية، ويوضح ذلك الشكل رقم (٦٦).

٢- الصناعات الغذائية: وتشمل صناعة تعليب التمور، وتعليب الخضار والفواكه (الكونسروة) وصناعة تعليب الأسماك، والمعجنات.

٣- الصناعات البتروكيميائية: وتشمل تكرير النفط المنتشر على طول الموانئ السعودية، حيث يتم تكرير النفط وتصديره، وبعضه يصدر خاماً، وكذلك صناعة الأسمنت والأسمدة.

٤- صناعة مواد البناء، وتشمل أحجار الزينة، والسيراميك والرخام والدهان والزجاج وغيرها.

٥- صناعات خفيفة: وتشمل الألبسة، والأدوات المنزلية، والكهربائية.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٥٣.

الشكل رقم (٦٦)

التوزع الجغرافي للصناعات والثروات الباطنية في السعودية عام ٢٠١٤:

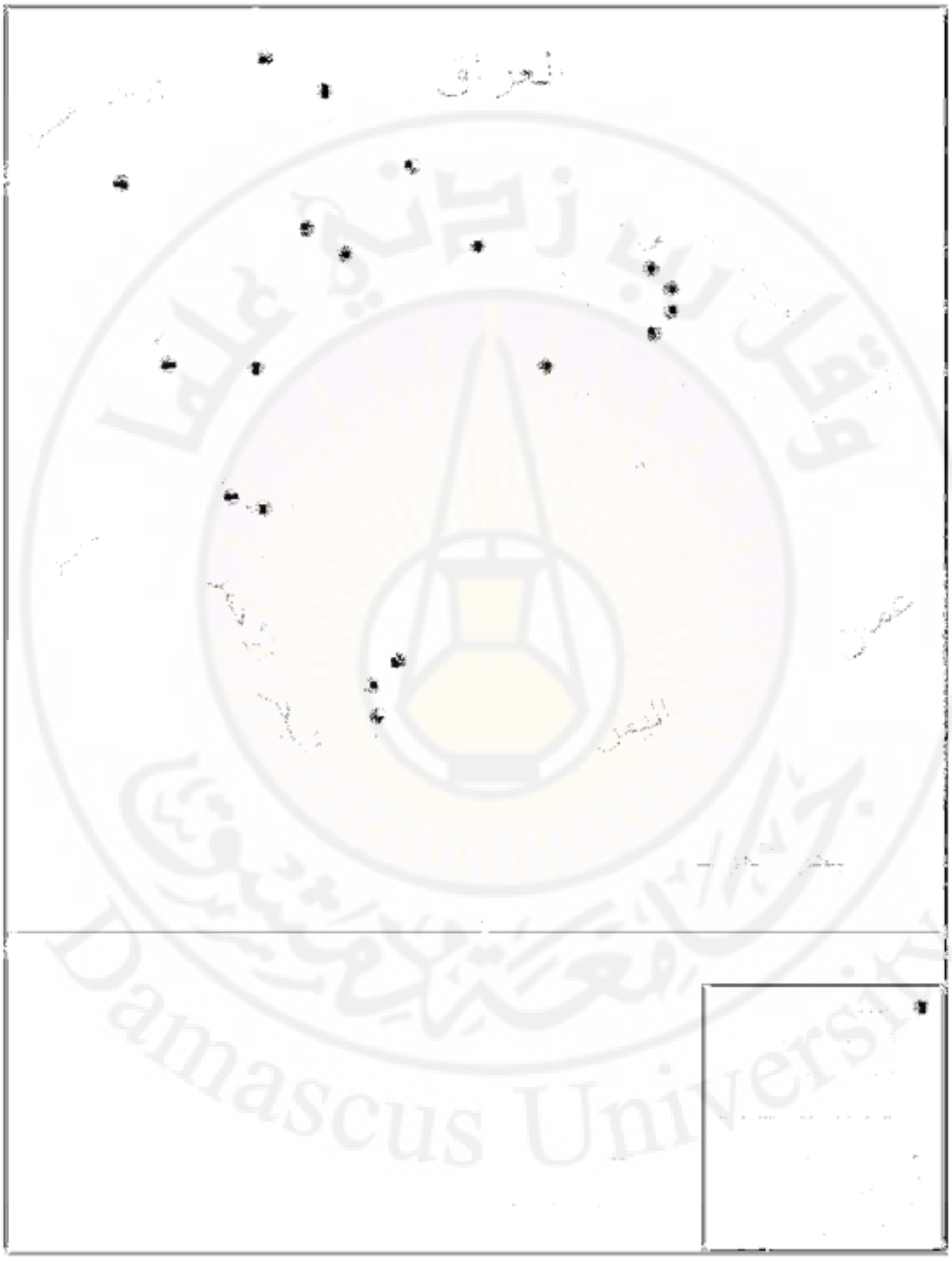

المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثالثاً – التجارة:

ترتبط المملكة العربية السعودية بالعديد من بلدان العالم، وقاراته بعلاقات اقتصادية وثيقة، ويوضح ذلك المؤشرات الثابتة الآتية:

١- بلغ إجمالي قيمة الصادرات[١] عام ٢٠١٠/ ٢٥١,١٤٣ مليون دولار، وبلغت نسبة المصدر منها إلى البلدان العربية ١٣,٥%.

أما الدول المصدرة إليها، فهي: اليابان، الولايات المتحدة، الصين، كوريا الجنوبية وأهم السلع المصدرة، هي: زيوت النفط الخام والغاز ومنتجات كيميائية عضوية، وسماد اليوريا.

٢- بلغت قيمة الواردات ١٠٦,٨٦٣ مليون دولار، وبلغت حصة البلدان العربية من الواردات السعودية ٩,٢%.

وأهم البلدان المستورد منها، هي: الولايات المتحدة، والصين، وألمانيا واليابان، وأهم السلع المستوردة، هي: السيارات الخاصة، والأدوية البشرية، وأجهزة الهواتف الخليوية، وسيارات الشحن الصغيرة والكبيرة.

السياحة:

حظي قطاع السياحة باهتمام كبير في السعودية، حيث بلغ عدد السياح القادمين إليها عام ٢٠١٠/ ١٧,٩٤٤ مليون نسمة[٢]، منهم ٦٣,٤% عرب، بينما من الجنسية الآسيوية عدا العرب ٣١,٥%، والأفارقة عدا العرب ١%، أما من الجنسية الأوروبية، فقد بلغت نسبتهم ٢,٤%،وقد بلغ عدد الفنادق ١١٤٠ فندقاً؛

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٥٣.

(٢) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٥٣.

يقصد بهذا العدد السياح القادمون للأغراض كافة؛ وخاصة السياحة الدينية (الحج والعمرة)، والعمل وزيارة رجال الأعمال، والمعارض والسياحة الترفيهية والسياحة التسويقية، والزيارات العادية من دول مجلس التعاون الخليجي وغيرها من البلدان العربية والعالمية.

فضلاً عن آلاف الشقق المفروشة، وأصبحت السياحة مصدر مهماً من مصادر الدخل الوطني.

النقل وطرق المواصلات:

تم ربط المدن والبلدان والتجمعات السكانية كافة في السعودية بشبكة من طرق النقل البري والبحري، والجوي وهي كالآتي:

١- النقل البري: وهو يشمل إنشاء شبكة من الطرق البرية والسكك الحديدية:

أ- الطرق البرية وهي طرق حديثة معبدة أسفلتية، وتتألف مما يأتي:

- طريق من طهران والدمام إلى الرياض مكة والطائف وجدة.
- طريق الدمام إلى مدن في شمالي السعودية إلى النعيرية حفر الباطن، رفحا، عرعر، الطريف ثم الأردن.
- طريق ساحلي موازٍ للبحر الأحمر – جدة – ينبع – تبوك – الأردن.
- طريق من الرياض باتجاه المنطقة الوسطى.
- الطرق الدولية: نحو الأردن تم الحديث عنها.
- طريق من الإحساء والهفوف إلى دولة قطر.
- طريق إلى البحرين عبر جسر بحري تم إنشاؤه حديثاً.
- طريق جنوبي من نجران إلى اليمن.
- طريق من الهفوف إلى الإمارات العربية المتحدة.

ب- السكك الحديدية: وتشمل الخط الحديدي الحجازي الذي ينتهي من حيث الامتداد في المدينة المنورة الذي إحداث في فترة الاحتلال العثماني للوطن العربي، وتم توقيفه.

- وهنالك سكة حديدية تربط المنطقة الشرقية والوسطى بالدمام.

٢- الموانئ البحرية: هنالك العديد من الموانئ، وهي: جدة وجازان ورابغ وينبع على البحر الأحمر.

٣- النقل الجوي: هنالك مطارات دولية عدة في الرياض – جدة – الظهران – المدنية المدينة المنورة ومكة المكرمة وهنالك ١٥ مطار داخلي.

وبلغ طول طرق المواصلات في السعودية ١٨٧,٥٥٨ كم عام ٢٠٠٩ ومعظمها طرق أسفلتية معبدة حديثة، وبلغ عدد المركبات المسجلة عام ٢٠٠٨/ ١٢,١٢٠,٨٦٢ سيارة، وعدد عربات نقل البضائع ١٧٩٤ عربة، أما أطوال السكك الحديدية، فهي ١٤١٢ كم عام ٢٠٠٨، وبلغ عدد السفن القادمة والمغادرة /١٤٧١٥ سفينة، أما عن المطارات الدولية فهي ٤ مطارات.

وسبب اتساع شبكة طرق المواصلات، هو: اتساع مساحة المملكة، وامتدادها الكبير من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق للغرب من أجل تأمين حركة انتقال السكان بين المدن والبلدات، وتأمين نقل الحجيج براً، وبحراً، وجواً إلى الأماكن المقدسة، ومن أجل نقل المنتجات الزراعية والصناعية وغيرها.

الفصل الثاني

الجمهورية اليمنية

تعود تسمية اليمن إلى تفسيرات عدة، ومنها أن اليمن سمي بهذا الاسم (ليُمنه)[1]، أي نسبة لخيراته وبركاته، ونسبت الكثير من القصص حول اليمن في عهد الملكة بلقيس، وأقوام التُبع اليماني.

وقد مر اليمن بمراحل تاريخية عدة منذ ما يزيد على ستة آلاف سنة، حيث نشأت حضارات ممالك سبأ وحِمْيَر وغيرها؛ مروراً بالعصر الإسلامي الذي انتشر في أرجائها وما تلاه من حكم المماليك والأئمة، ثم جاء الاحتلال العثماني الذي عجز عن السيطرة على اليمن رغم الحملات العسكرية الكبيرة والمتتالية، وذلك بسبب مقاومة أهله من جهة، وبسبب الخصائص الجغرافية المعقدة من جهة أخرى، وحتى عام ١٦١٩م حيث وقَّعوا صلحاً معه اعترف العثمانيون به بسيطرة أهل اليمن على المناطق الداخلية والخارجية، وبعدها هُزِم العثمانيون عام ١٦٣٥ وفي عام ١٨٩٤، حيث استعادوا السيطرة على العديد من المناطق في اليمن وخاصة الخارجية، واستمر ذلك حتى عام ١٩١٨ حيث خرجوا منها، وتحررت أرض اليمن بكاملها، ثم جاء دور الاحتلال الإنكليزي عندما بسط سيطرته على أنحاء شبه الجزيرة العربية، وقد انضمت إلى جامعة الدول العربية بتاريخ ١٩٤٥/٣/٢٢.

وبعد انقسامها إلى اليمن الجنوبي عادت لتتوحد في جمهورية واحدة هي الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠، وكان اليمن الجنوبي قد تحرر من الحكم البريطاني عام ١٩٦٧، وقد أعلن الدستور عام ١٩٩١/ والمعدل في ٢٩ سبتمبر عام ١٩٩٤/ وشباط عام ٢٠٠١.

---

(1) د. قاسم الربداوي، المسعودي، بحث منشور مجلة دوائر الإبداع، العدد الأول، جامعة دمشق، ٢٠١٥/ ص١٧٠.

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية:

١- الموقع والحدود والمساحة:

تقع الجمهورية اليمنية في القسم الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، وقد أدّى هذا الموقع أهمية استراتيجية كبيرة، فهي تشرف غرباً على البحر الأحمر، وجنوباً على بحر العرب.

أ- **الموقع الفلكي:** تقع الجمهورية اليمنية بين دائرتي عرض (١٢،٤٠ ُ – ١٩،٦٠ ُ) شمالاً، وبين خطي طول (٢٠ ،٥٣ ُ – ٣٠ ،٤٢ ْ) شرقاً.

ب – الموقع الجغرافي النسبي:

يشكل موقع اليمن بالنسبة للبلدان والمناطق المجاورة أهمية استراتيجية كبيرة، فهي تشكل الركن الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية وإشرافها على مضيق باب المندب (المندم) هذا الممر الاستراتيجي المهم، الذي يمثل بوابة عبور من البحر الأحمر إلى بحر العرب، وبالعكس ويتحكم بالطريق الاستراتيجي المهم المتجه إلى جنوب وجنوب شرق آسيا وشرق القارة الإفريقية، فموقعها يشكل أهمية الكبيرة بالنسبة للسعودية ويشكل امتداداً بالنسبة لعمان شرقاً.

جـ – الحدود والمساحة:

يحد اليمن من الشمال السعودية، ومن الشرق سلطنة عمان، ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الجنوب بحر العرب، يوضح ذلك الشكل رقم (٦٧)، وتبلغ مساحتها ٥٥٥ ألف كم٢، وهي تساوي ٣,٩% من مساحة الوطن العربي.

الشكل رقم (٦٧)

موقع الجمهورية اليمنية وحدودها:

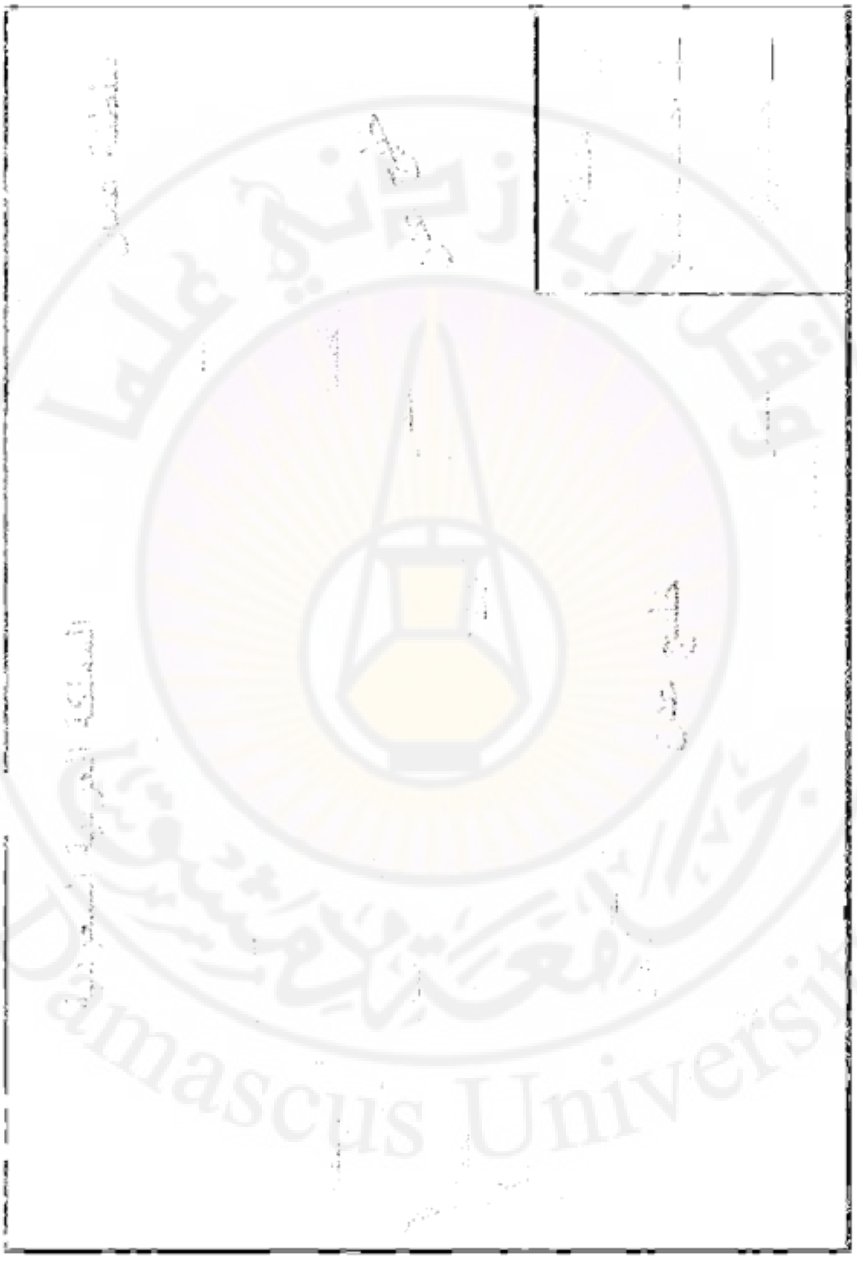

ثانياً – الخصائص الطبيعية:

١- التكوين الجيولوجي:

يُعَدُّ التكوين الجيولوجي في اليمن امتداداً لما هو عليه في شبه الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية، إذ تتوضع الرسوبيات فوق صخور ما قبل الكامبري، الذي تظهر توضعاته في الشمال والجنوب والشمال الشرقي، أما صخور الزمن الجيولوجي الأول، فإنها تختفي باستثناء بعض المناطق في الغرب، ثم صخور الزمن الجيولوجي الثاني حيث تظهر في مناطق جبال السراة، وقد تشكلت في هذه الفترة الأودية الرئيسة التي تتحدر نحو البحر الأحمر غرباً، أما تشكلات الزمن الرابع، فإنها تظهر في الأودية، والتوضعات الرملية.

٢- مظاهر السطح:

تتكون المنطقة الساحلية من خط الساحل المرجاني غرباً في البحر الأحمر ومن السهول الساحلية التي تتسع أحياناً وتضيق أحياناً أخرى، ومن السهول الرئيسة سهل تهامة الذي يمتد بطول ٤٥٠ كم، وارتفاع حوالي ٢٠٠م وعرض بين ٣٠ – ٧٠ كم.

ثم سلسلة مرتفعات عسير التي تتحدر منها أودية رملية –زبيد– حيران والأودية الداخلية، ومنها: (وادي حريب، الصنفة، وادي الجوف، والخادر ومضاب، وعطفين)، وشمالاً تظهر المناطق الرملية الصحراوية الجافة والتي تلتصق بصحراء الربع الخالي.

ثم تظهر الجبال، وأهمها: جبال السراة التي يصل ارتفاعها إلى ٣٧٦٠م في قمة النبي شعيب، ويوجد في اليمن قمم جبلية عدة يصل ارتفاعها إلى ٣٠٠٠م، مثل: قمة قمرين ٣٣١٠م، ومديد ٣٤٠٠م، ومن حضر موت، ينحدر وادي حضرموت ليصب في بحر العرب.

ثم تأتي الهضاب والمرتفعات الشرقية والشمالية التي غطتها العديد من الرسوبيات والكثبان الرملية، حيث لا يزيد ارتفاع أغلبها على ١٢٠٠م، ومنها رملة

دهم، ورملة السبعتين، ورملة دحية في الشمال الشرقي، وتنحدر منها أودية، مثل: خب الجوف – الجوبة، وكذلك وادي مأرب الذي تجري فيه المياه نحو "سد مأرب" الشهير تاريخياً. ومن السهول الأخرى سهل تبن – أبين – وسهل ميفعة أحور، السهل الساحلي الشرقي، وهنالك الأحواض السهلية:

وهي التي تكونت بين الجبال المرتفعة وقيعان الأودية، وأهمها: قاع ذمار وعبر وعمران، وصعدة، وصنعاء. ويعود تشكل هذه الأحواض إلى فترة الزمن الجيولوجي الرابع، وقد امتلأت بالرسوبيات، والترب اللحقية الخصبة والمنقولة بالمياه الجارية والقادمة عبر الأودية المنحدرة من المرتفعات، وهي ترب صالحة للزراعة حيث يتم استغلالها من قبل السكان بزراعات متنوعة. ومن مظاهر السطح توجد: **الجزر**: حيث تنتشر قرب السواحل البحرية عشرات الجزر اليمنية، ومنها: فرسان وجزيرة كمران، وجزر حنيش، وميون في البحر الأحمر، أما في بحر العرب، فتوجد جزر سُقطرى، وسمحة، ودرسه، ويبلغ طول الشريط الساحلي ١٩٠٦كم، ويوضح ذلك الشكل رقم (٦٨).

٣- المناخ:

يتميز مناخ اليمن بتنوعه؛ إذ يتدرج بين المناخ الراطب الماطر صيفاً؛ وخاصة في الجنوب؛بسبب الأمطار الموسمية الصيفية القادمة من بحر العرب، والأمطار الشتوية شمالاً وغرباً، حيث تقدر كميات الأمطار الهاطلة بين ٥٠٠ – ١٦٠٠ ملم – وتبلغ حوالي ١١٠٠ ملم في الغرب المرتفع.

أما عن الحرارة، فإنها تبلغ ٤٥° درجة مئوية في الشمال والشمال الشرقي، وأما على المرتفعات، فإنها تنخفض حتى ١٠° درجة، وتتراوح الرطوبة بين ١٥% – ٢٠% في أنحاء اليمن، ومن أهم الظواهر المناخية وجود الضباب في المرتفعات والمناطق السهلية والأحواض.

٤ – الموارد المائية:

بلغت كمية الموارد المائية في اليمن[١] عام ٢٠٠٩/ ٤٩٦١ مليون م^{٣}.

وهي تشمل الموارد المائية التقليدية وغير التقليدية.

١- الموارد المائية التقليدية: وهي تتكون من المياه السطحية، وهي متعددة المصادر، وتشمل مياه الأمطار التي تنحدر بواسطة الأدوية، ومن أهمها وادي مور الذي يبلغ طوله[٢] ٢٤٥ كم ووادي زبيد ووادي بنا ووادي تبن حيث تتجه من المرتفعات نحو الجنوب وقد أقيمت السدود السطحية لتجميع مياه تلك الأودية في اليمن؛ فضلاً عن المياه الجوفية التي يظهر قسم منها عن شكل ينابيع، والقسم الآخر يتم الحصول عليه بواسطة حفر الآبار الارتوازية، كما أقيمت العديد من السدود السطحية المنتشرة في أنحاء البلاد التي تقدر كمية المياه فيها بـ ٣٥٠٠ مليون م^{٣}، والمياه الجوفية والبالغة تقديرها ١٤٠٠ مليون م^{٣}.

٢- الموارد المائية غير التقليدية: وهي تشمل مياه إعادة الاستخدام، مثل: مياه الاستخدام الصناعي والبالغة ٥٢ مليون م^{٣}، ويبلغ مجموعة المياه غير التقليدية ٦١ مليون م^{٣}.

---

(١) جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة أكساد، نشر، عام ٢٠١٠/ ص٩.

(٢) د. رجاء دويدري– جغرافية الوطن العربي في آسيا، ٢٠٠٨/٢٠٠٩، ص٤٤٣.

الشكل رقم (٦٨)

الخصائص الطبيعية ومظاهر السطح في اليمن:



٥- الغطاء الحيوي:

تنتشر في اليمن مئات الأنواع من النباتات المتنوعة، أما عن القات والبن، فستتم دراستهما في أثناء الحديث عن الزراعة، وهنالك أشجار وغابات دائمة الخضرة، وخاصة على السفوح الجبلية؛ بسبب غزارة الأمطار، وكذلك النباتات القصيرة الشوكية في الشمال والشرق، ويعيش فيها العديد من الحيوانات، مثل: النمور، والضباع، وابن آوى، والثعالب، والطيور الجارحة التي تتخذ من القمم الجبلية بيوتاً لها، كما توجد الزواحف بأنواعها.

ثانياً – الحياة البشرية:

عاشت القبائل العربية السامية بموطنها الأول في اليمن منذ ما يزيد على ثمانية آلاف سنة؛ كونها الجزء الخصب الرئيس في شبه الجزيرة العربية، الأكثر أمطاراً، وأفر ماءً ونباتاً، والأسهل تواصلاً مع الشعوب الأخرى في شرق إفريقية، وجنوب آسيا من خلال إشرافها على بحر العرب جنوباً، والبحر الأحمر غرباً (القلزم)[١]، وبينهما باب المندب (المندم) سابقاً ومن هناك يتم العبور نحو كل منهما، وفيهما الأسماك مصدر الغذاء الرئيس لمن جاور البحر، وكان لسد مأرب الشهير الفضل الكبير في الاستقرار لتلك القبائل، حيث يحجز ماء المطر بواسطته؛ لتشرب منه الإبل والأغنام والماعز والأبقار، ولتسقى منه الأراضي الزراعية التي تنبت الحبوب والخضراوات والفواكه، ولهذا نشأت حضارة عربية عريقة امتد نفوذها آلاف السنين، ووصل تأثيرها نحو الشمال إلى بلاد الشام والرافدين، وشرقاً نحو بلاد عُمان، من خلال هجرة الكثير من تلك القبائل بعد أن حل الخراب بذلك السد، وتحولت أرض شبه الجزيرة العربية من أرض خصبة وفيرة المياه والأمطار، إلى أرض جافة قاحلة، والسبب الآخر في الهجرة الزيادة في عدد السكان حيث لم تعد

---

(١) كان يطلق على البحر الأحمر سابقاً قبل آلاف السنين بحر القلزم.

تلك الأرض تتسع للمزيد منهم، فكانت الهجرة والترحال هي الحل للبحث عن الماء والكلأ.

أولاً – الخصائص الديموغرافية:

١- **تطور عدد السكان:** بلغ عدد سكان اليمن عام ١٩٩٠ – ١٢,٣١٤ مليون نسمة، وعام ٢٠٠٩/ ٢٣,٥٨٠ مليون نسمة، وكان حجم الزيادة ١١,٢٦٦ مليون نسمة، وحصل ذلك بسبب النمو الطبيعي للسكان، ودمج اليمن الجنوبي مع اليمن الشمالي، ومن المتوقع أن يصل عدد السكان عام ٢٠٢٥ إلى ٣٣,٨٥٣ مليون نسمة، في حال استمرار معدل النمو الطبيعي للسكان على ما هو عليه الآن. ويوضح ذلك الجدول رقم (٨) والشكل رقم (٦٩)

٢- **التركيب العمري والنوعي:** تزداد نسبة السكان في الفئة العمرية بين صفر – ١٤ سنة حيث تصل إلى ٤٥% عام ٢٠١٠ من المجموع العام[١]، وذلك بسبب ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للسكان الناجم عن عوامل اجتماعية واقتصادية وديموغرافية، وتبلغ نسبة من هم بين أعمار (١٥ – ٢٤ سنة) ٣٢,٢٤% للأسباب السابقة نفسها، أما بين ٢٥ – ٤٩ سنة، فإنها تصل إلى ١٦,٢٥%، وهذه مؤشرات على فتوة السكان في اليمن، وارتفاع نسبة القوى البشرية، وتعود النسبة لتنخفض بين أعمار (٥٠ – ٥٩) نسمة فما فوق، حيث تصل إلى ٦,٥١% وذلك بسبب ارتفاع نسبة الوفيات، والشيخوخة المبكرة، وانخفاض العمر الوسيط للفرد. أما عن التركيب النوعي، فإنه يبلغ ١٠٣ ذكور مقابل كل ١٠٠ أنثى.

٣- **معدل النمو الطبيعي للسكان والعمر الوسيط للسكان:** بلغ معدل النمو الطبيعي لسكان عام ٢٠١٠/ ٢,٨% بالألف؛ وبلغ متوسط حجم الأسرة ٧,١

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٣٩.

فرد بالعام نفسه، حيث بلغ مجموع الأسر ٣,٢٤٢ مليون أسرة، ويبلغ معدل المواليد الخام ٣٧,٩ بالألف، والوفيات ٨,٩ بالألف، وترتفع نسبة وفيات الأطفال الرضع لتصل إلى ٧٢,١ بالألف، وذلك بسبب الإصابة بالعديد من الأمراض بعد الولادة، أما عن متوسط العمر المتوقع عند الذكور، فإنه يبلغ ٦٠,٢٠ سنة، وعند الإناث ٦٢ سنة، وتتفوق نسبة الإناث بسبب تعرض الذكور للعديد من المخاطر أكثر من الإناث.

٤- **الهرم العمري:** تبدو قاعدة الهرم عريضة؛ وخاصة عند الفئة العمرية بين صفر – ٤ سنوات؛ بسبب ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان، والناجم عن الزواج المبكر والرغبة بإنجاب الأولاد وخاصة الذكور، وكذلك الأمر عند الفئة العمرية ٥ – ٩ سنوات، ويبدأ الهرم بالتضيق والانحسار عند باقي الفئات العمرية (١٠ – ١٤) – (١٥ – ١٩) – (٢٠ – ٢٤) حتى ٦٠ عاماً وبعدها تضيق قمة الهرم، ويوضح ذلك الشكل رقم (٧٠)

يوضح الجدول رقم (٨) تطور عدد سكان اليمن بين أعوام ١٩٩٠ – ٢٠٢٥:

السنوات	عدد السكان
١٩٩٠	١٢,٣١٤
٢٠٠٩	٢٣,٥٨٠
٢٠٢٥	٣٣,٨٥٣

المصدر: د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية، كتاب مرجع سبق ذكره، ص١٢٠.

الشكل رقم (٦٩) تطور عدد سكان اليمن ما بين أعوام (١٩٩٠ – ٢٠٢٥):

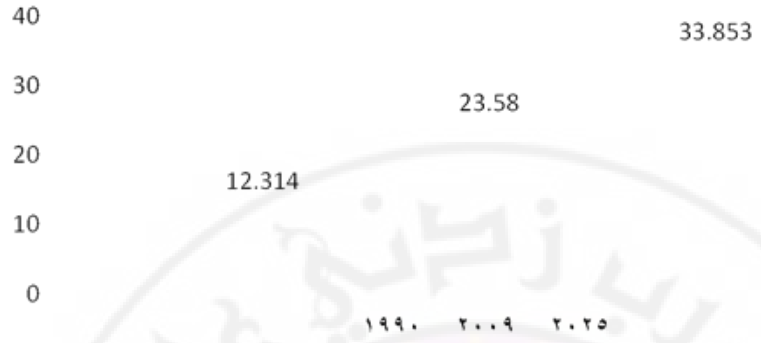

الشكل رقم (٧٠) الهرم العمري لسكان اليمن:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثانياً – التوزع الجغرافي للسكان:

بلغت الكثافة العامة للسكان ٤١,٧ نسمة / كم^{٢} عام ٢٠١٠/، ويتأثر التوزع الجغرافي للسكان بالعديد من العوامل، هي:

١- **العوامل الطبيعية:** تعد مظاهر السطح وتنوعها السبب المهم في ذلك، حيث تعد الأراضي السهلية في المناطق الساحلية الغربية، والجنوبية أهم المناطق استقطاباً للسكان، ثم السفوح الجبلية ذات الانحدار الخفيف ذات كثافة سكانية كبيرة، حيث تهطل الأمطار، وتنتشر الأراضي الزراعية، وكذلك تتوفر المياه والتربة، وهذا ما يفسر وجود التجمعات السكانية من قرى ومدن كثيرة في تلك المناطق، مثل: اللُحيّة، والحديدة، ولحج، وزبيد، والخوخة، وغيرها على ساحل البحر الأحمر، ومدن عدن والشيخ عثمان وزنجبار والمكلا، والشحر على ساحل بحر العرب، وفي الداخل مدن: صنعاء: ومأرب، وتعز، وعِمران، وصَعدة، وتزداد تلك التجمعات السكانية كثافة في الوسط والجنوب والغرب، ولكن في الشمال الشرقي تنخفض بسبب وجود المنطقة الصحراوية حيث المناخ الجاف والحار.

٢- **العوامل البشرية:** وتشمل وجود تجمعات القبائل من أنحاء اليمن حيث تتقارب في الإقامة مع بعضها، وكذلك وجود المرافق العامة والخِدْمات، وتوفر مياه الشرب، وخِدْمات البنية التحتية، وهي عوامل استقطاب بشري، وكذلك وجود الجامعات ومؤسسات التعليم بمختلف بأنواعها المختلفة جذب سكاني.

٣- العوامل التاريخية: حيث توجد مدن لها تاريخ حضاري عميق تعد مناطق استقرار بشري في المدن الكبرى، مثل: صنعاء، والحُدَيدة، ومأرب، والمكلا، وعدن، وغيرها.

أشكال التوزع السكاني:

يتوزع السكان في المدن والقرى حيث تبلغ نسبة السكان الحضريين ٢٨,٨% من مجموع السكان، ويتركز هؤلاء في المدن الكبرى، مثل: صنعاء، وعدن، والحديدة، وغيرها.

بينما تبلغ نسبة السكان الريفيين مع القبائل البدوية ٧١,٢%، ولذلك تنخفض نسبة الهجرة من الريف إلى المدينة، وتختلف الكثافات السكانية بين الريف والمدن، وحسب تأثير العوامل سابقة الذكر.

ويتوزع السكان في مختلف المدن كالآتي:

١- **صنعاء:** العاصمة، ويقدر عدد سكانها عام ٢٠١٥/ بحوالي ٤,٥ مليون نسمة، وتحتوي على أكبر كتلة سكانية، كما أنها تعد المركز الإداري والاقتصادي الأول في اليمن، ولها أهمية تاريخية وسياحية.

٢- **عدن:** المدينة الثانية في اليمن، ويقدر عدد سكانها بحوالي ١,٢ مليون نسمة عام ٢٠١٥، وهي ميناء مهم على بحر العرب.

٣- **الحديدة:** ميناء مهم على البحر الأحمر، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٤٠٠ ألف نسمة عام ٢٠١٥، ولها أهمية اقتصادية وإدارية.

٤- **تعز:** تقدر عدد سكانها عام ٢٠١٥ بحوالي ٤٠٠ ألف نسمة، وهي مدينة داخلية مهمة، تحتوي على العديد من المؤسسات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية.

٥- **مأرب:** مدينة تاريخية مهمة، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٢٥٠ ألف نسمة عام ٢٠١٥/ واكتسبت شهرة تاريخية من خلال سدها الشهير، وعاشت فيها القبائل العربية قبل هجرتها إلى بلاد الشام وعمان، وشمالاً إلى بلاد الرافدين.

٦- **ذمار:** يقدر عدد سكانها بحوالي ٢٠٠ ألف نسمة عام ٢٠١٥ /، وهي مدينة مهمة إدارياً واقتصادياً.

٧- **صعدة:** مدينة مهمة في القسم الشمالي من اليمن، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٢٥٠ ألف نسمة عام ٢٠١٥، وتحتوي على العديد من المؤسسات الإدارية والاقتصادية.

٨- **المُكلا:** مدينة مهمة تشرف على بحر العرب، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٢٠٠ ألف نسمة عام ٢٠١٥.

وهنالك مدن أخرى عديدة، مثل: شبوة، ديجان، وسناو، وتريم، وصرواح، ومخا، والحازم، وبيت الفقية، ومحجّة، وزبيد، واللُحيّة، وغيرها، ويوضح ذلك الشكل رقم (٧١).

الشكل رقم (٧١)

التوزع الجغرافي للسكان في اليمن حسب المدن الرئيسة لعام ٢٠١٤:

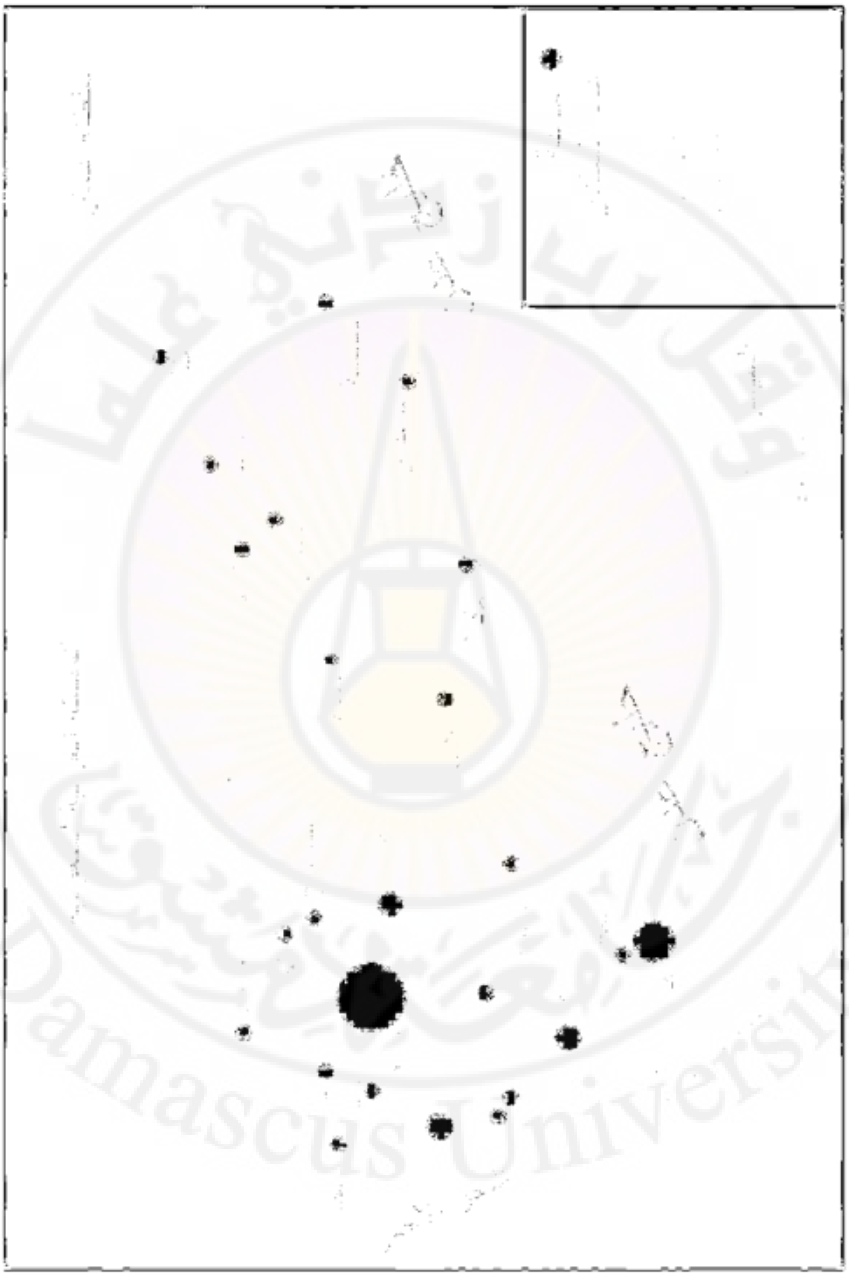

المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثالثاً –هجرة السكان وحركتهم:

تأخذ الهجرة أشكال وأنواع عدة:

١- **الهجرات التاريخية:** وهي الهجرات التي حدثت منذ آلاف السنين، وقبل الميلاد، عندما حل الجفاف والتحولات المناخية في شبه الجزيرة العربية، وخراب سد مأرب فقد توجهت عشرات القبائل العربية بحثاً عن الماء والمراعي ومياه الشرب، حيث التربة الخصبة، وقد اتخذت ثلاثة تيارات التيار الأول نحو الشمال إلى بلاد الشام والتي تشمل سورية والأردن، وفلسطين، ولبنان، والتيار الثاني نحو الشمال الشرقي حيث بلاد الرافدين التي كان يعيش فيها خليط سكاني من مناطق مختلفة من غرب آسيا، والتيار الثالث نحو الشرق إلى بلاد عُمان.

٢- **الهجرات الحديثة:** تمثلت بالهجرة الداخلية من الريف إلى المدن، وهي كثيرة، وهجرات من المدن إلى الريف وهي قليلة؛ بسبب طبيعة العمل، وهجرة بين القرى الريفية، وعمليات تحضير البدو واستقرار الكثير من القبائل.

وهنالك هجرات خارجية إلى خارج اليمن، وتمثلت بانتقال مئات الآلاف من العمال إلى السعودية وبلدان الخليج، بحثاً عن العمل، وكانت تتم بشكل فردي وأسري بشكل دائم ومؤقت وخاصة إلى السعودية.

رابعاً – الخصائص الاجتماعية:

١- **التعليم:** بلغت نسبة الأمية في اليمن عام ٢٠٠٦ إلى ٤٠,٧% من مجموع السكان ذوي الأعمار ١٥ سنة فأكثر، وهي ٢١,٣% عند الذكور، وبلغ مجموع طلاب المدارس، في المراحل التعليمية المختلفة قبل الجامعة عام ٢٠٠٩/ ٤,٩٠٨ مليون طالب، منهم ٨٨,٢% في مرحلة التعليم الأساسي؛ مقابل ١١,٨% في المرحلة الثانوية.

أما طلاب الجامعات، فقد بلغ عددهم ٢٧٢,٢٣٨ طالباً وطالبة، بالعام سابق الذكر، ونسبة الإناث إلى الذكور في هذه المرحلة وصلت إلى ٨٤,١%، بسبب فتح المجال أمام الإناث لمتابعة التعليم الجامعي.

وقد بلغت نسبة مخصصات وزارة التعليم من الموازنة العامة عام ٢٠١٠/ ١٦,٩% وذلك لتغطية الحاجة لذلك.

٢- **القطاع الصحي:** بلغ عدد المشافي[١] عام ٢٠١٠/ ٢٣٦ مشفى حكومياً وخاصاً، ومن مؤشرات الوضع الصحي أن متوسط عدد السكان لكل طبيب بلغ عام ٢٠١٠ / ٣٥١/ نسمة، و٤٠٤١ نسمة لكل طبيب أسنان، و٢,٢٩٢ نسمة لكل صيدلي، و١٨٦ نسمة لكل ممرض وممرضة، وقد بلغت موازنة وزارة الصحة ٢٣% من الموازنة العامة للدولة آنذاك.

٣- **القوى البشرية:** بلغ حجم القوى البشرية لذوي الأعمار ١٥ سنة فأكثر/ ١٣,٣٢٧ مليون نسمة، أما حجم قوة العمل، فقد بلغت ٥,٥٧٦ مليون عامل منهم ٨٨,٥% من الذكور مقابل ١١,٥ من الإناث.

وبلغ معدل البطالة ١٤,٣% من مجموع القوى البشرية، وهو عند الذكور ١١%، وعند الإناث ٣٩,٥%.

ويتوزع هؤلاء بين الحرف والمهن المختلفة، فقد بلغت نسبة العاملين في الزراعة والرعي والغابات ٣٢,٦%، أما الذين يشتغلون بمهن البيع والشراء فقد بلغت نسبتهم ١,٥%، وبلغ معدل الإعالة ٨٣,٦%، وهي نسبة مرتفعة بسبب انتشار ظاهرة البطالة بشكل كبير.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٤٠.

ثالثاً- الواقع الاقتصادي:

يعتمد اليمن على العديد من الموارد الاقتصادية السطحية والباطنية، حيث يتم استثمارها وفق خطط وبرامج محددة تشكل الأساس في تطور قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة.

١- الزراعة والرعي والثروة الحيوانية:

تتأثر الزراعة بالعديد من العوامل الطبيعية، مثل: الموارد المائية السطحية والجوفية المتجددة، وخاصة مياه الآبار والينابيع، وكذلك التربة، والمناخ وخاصة اعتمادها على الأمطار الصيفية (الموسمية).

فقد بلغت مساحة الأراضي الزراعية عام ٢٠١٠/ ١,٤٥٢ مليون هكتار، وبلغت كميات الإنتاج من الخضراوات عام ٢٠١٠ / ١,١٦٥ مليون طن، ومن الفواكه ١,٠٣٧ مليون طن، أما بالنسبة للحبوب، فقد بلغ الإنتاج من القمح ٢٦٥ ألف طن، ومن الشعير ٤٠ ألف طن، وكذلك تنتج الذرة الشامية، والقطن، والتبغ والسمسم والبطاطا والموز والحمضيات، ويعد القات أهم الزراعات المربحة، وواسعة الانتشار ويتم تخزينه، وكذلك يشتهر اليمن بإنتاج البُن بسبب ملاءَمة الظروف الطبيعية لزراعته ويتم تصدير القسم الأكبر منه إلى الخارج علماً بأن زراعته تتراجع أمام زراعة القات؛ وذلك بسبب زيادة استهلاكه، والإقبال على اقتنائه وتخزينه من قبل أفراد المجتمع، وهذه ظاهرة يتميز بها المجتمع اليمني.

٢- الثروة الحيوانية: بلغت الكمية المنتجة من اللحوم الحمراء (لحوم الغنم والماعز والأبقار) ١٠٨ آلاف طن، ومن لحوم الدواجن ١٤٤ ألف طن، وكمية البيض المنتجة بلغت ١,١٦٦ مليون طن، ومن الحليب ٣٠٧ ألف طن؛ فضلاً عن الثروة السمكية الكبيرة في المناطق الساحلية في الغرب والجنوب، التي تشكل مصدراً غذائياً رئيساً ويوضح ذلك الشكل رقم (٧٢).

الشكل رقم (٧٢)

التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي في اليمن عام ٢٠١٤:

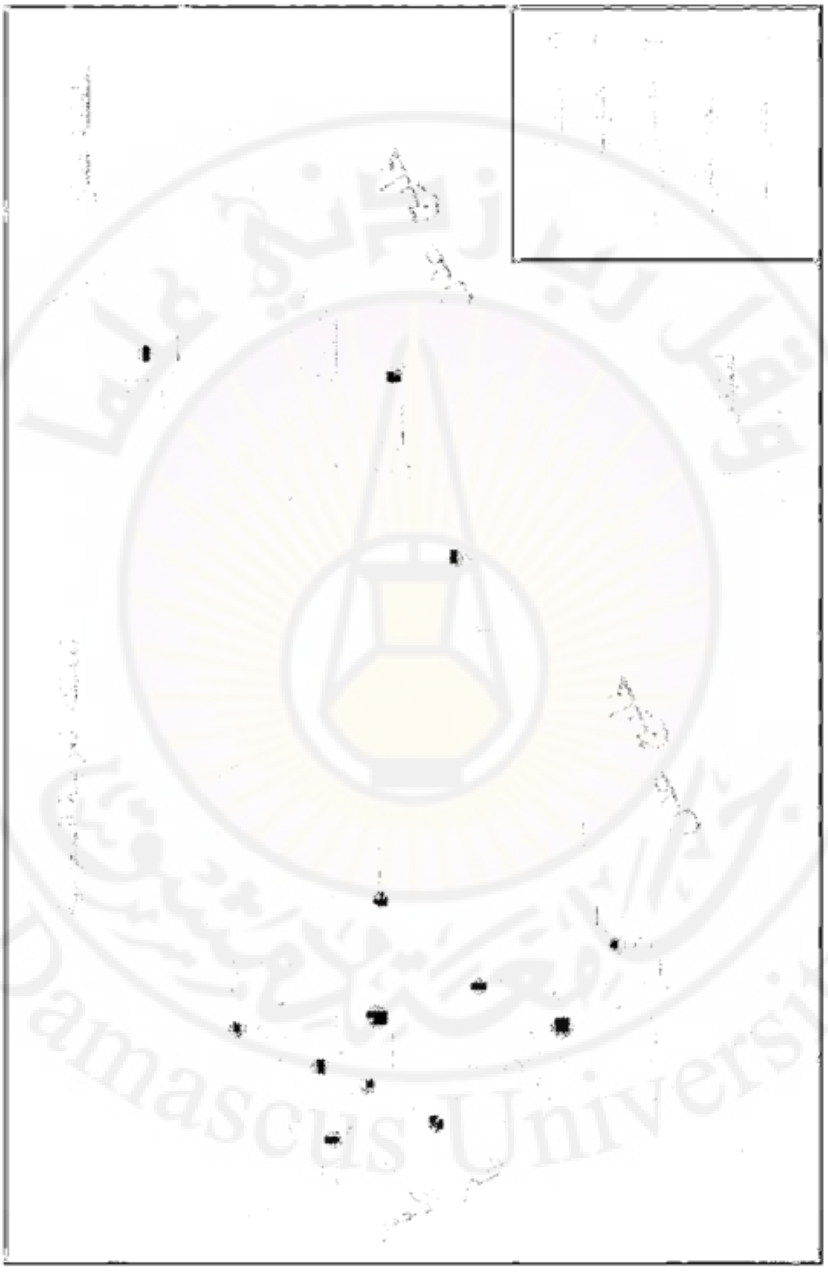

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٣- الصناعة:

تعتمد الصناعة على العديد من المقومات، وهي توفر المواد الأولية، والقوى المحركة، ورأس المال، والقوى العاملة، والسوق الاستهلاكية.

وقد تطورت الصناعة، وتنوعت، تشمل الصناعة التعدينية، وفي مقدمتها استخراج النفط والغاز، وقد بلغت الكمية عام ٢٠٠٩ / ٢٨٤ ألف برميل يومياً[١]، وفي نهاية ذلك العام بلغت كمية الاحتياطي ٣ مليار برميل، ومن الغاز الطبيعي ٤٧٩ مليار م^{٣}، في عام ٢٠٠٩/، أما بالنسبة للطاقة الكهربائية، فقد بلغ إنتاجها/ ٤,٩٩٤ جيجا واط/ ساعة.

وهنا يتم استخراج العديد من المعادن، مثل: الحديد، والنحاس، والقصدير، والألمنيوم.

- وهنالك الصناعات الخفيفة، مثل: صناعة الألبسة، والمواد الغذائية، والكيميائية (مثل الأدوية) والبتروكيميائية، مثل: الأسمدة والأسمنت، ومواد البناء الأخرى، مثل: الدهانات، وأحجار البناء، والزجاج.

وكذلك الصناعات الغذائية التي تشمل: صناعة المعلبات "الكونسروة" تعليب الخضار، وحفظ الأسماك، والمعجنات، والحلويات، والألبان ومشتقاتها.

- تنتشر تلك الصناعات في المدن الرئيسة مثل: صنعاء، والحديدة، وتعز، وعدن، والمكلا، ومأرب، وصعدة، وغيرها من المدن، ويستورد اليمن حاجته من الصناعات الأخرى الميكانيكية والكهربائية المتطورة من الخارج، ويوضح ذلك الشكل رقم (٧٣)،

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٤٣.

الشكل رقم (٧٣)

التوزع الجغرافي للصناعات والثروات الباطنية في اليمن عام ٢٠١٤:

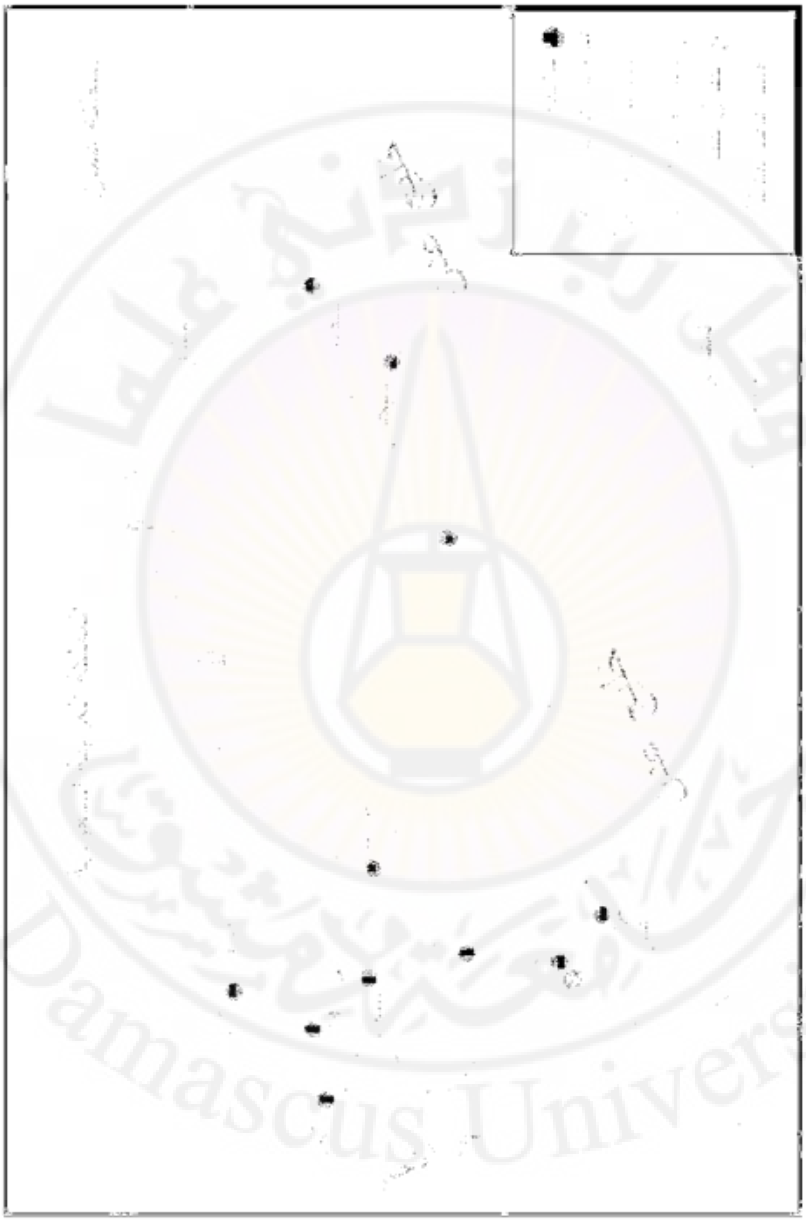

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٤- التجارة والنقل والمواصلات:

لليمن علاقات تجارية مع العديد من بلدان العالم، فقد بلغت قيمة الصادرات عام ٢٠١٠/ ٦,٢٠٢ مليون دولار، والبلدان المصدر إليها، هي: الهند والصين، وسنغافورة ودولة الإمارات، والبلدان العربية التي بلغت كمية الصادرات إليها ١٤,٥% من مجموع الصادرات اليمنية. أما السلع المصدرة، فإنها تشمل زيوت النفط الخام، والغاز الطبيعي السائل، والفيول، والكيروسين.

أما الواردات، فإنها تشمل الديزل، والقمح، والمازوت، والسيارات بأنواعها المختلفة؛ السياحية والشاحنة، وقد بلغت قيمة الواردات ٩,٢١٢ مليار دولار عام ٢٠١٠، وبعض البلدان العربية من الواردات بلغ ٣٧%، وأهم البلدان المستورد منها، هي: الإمارات، والسعودية، والصين، وهولندا، واليابان.

أما حركة التجارة الداخلية، فإنها نشيطة بين المدن والريف، ومما يساعد على ذلك وجود طرق المواصلات حيث بلغ طول الطرق البرية عام ٢٠١٠/ ١٦,٣٤٧ كم، وعدد سيارات الركاب ٦,٧٤٧ سيارة، وعربات نقل البضائع ٩,٩٠٢ عربة، وبلغ عدد السفن القادمة إلى الموانئ اليمنية المختلفة ٢٨١٣ سفينة، وهنالك ٦ مطارات دولية. ويمكن تميز ثلاثة وسائل للنقل وهي النقل البري – والذي يتم عبر الطرق المعبدة الأسفلتية الآتية:

١- الطرق الداخلية: وهي شبكة طرق تربط العاصمة صنعاء بمدن عِمران، ومأرب، وذمار، وتعز، والحديدة، وعدن، والشمر، ومدن إقليم حضرموت، ومنها إلى سلطنة عمان.

٢- طريق ساحلي جنوبي من عدن إلى المدن الشرقية كافة.

٣- الطرق الموازية لساحل البحر الأحمر من أقصى الجنوب إلى مخا والحديدة واللُحيّة وصولاً إلى جيزان في السعودية وطرق من صفاء إلى المنطقة الشرقية.

٤- النقل البحري: هنالك موانئ عدة في اليمن، وأهمها: ميناء عدن والمكلا على ساحل بحر العرب، وميناء مُخا الحُدَيدة واللُحيّة على البحر الأحمر.

٥- النقل الجوي: يوجد في اليمن العديد من المطارات، وأهمها: مطار صنعاء وعدن والحُديدة ومطارات عديدة في وسط اليمن وشرقه وجنوبه وهي مطارات داخلية.

٥ – السياحة:

تشكل السياحة أحد مصادر الدخل الوطني، فقد بلغت عائدات اليمن عام ٢٠١٠/ ١,١٦٠ مليون دولار، وبلغ عدد السياح القادمين بذلك العام ١,٠٢٥ مليون سائح، منهم ٨٤,٥% عرباً، كما يبلغ عدد الفنادق ١٤٧٩ فندقاً بدرجاته المختلفة، ومما يساعد على ذلك وجود مقومات عديدة للسياحة والتي تشمل مقومات طبيعية، وتاريخية، وبشرية، وخِدْمية.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثالث

دولة الكويت

تعد الكويت إحدى البلدان المهمة الواقعة على لسان الخليج العربي، ويأتي ذلك من خلال موقعها المهم وإطلالتها البحرية الواسعة، وكذلك من خلال ما تحتويه من ثروات باطنية مثل النفط والغاز.

وتعود تسمية الكويت إلى الأصل في التسمية وهي (الكوت) وتعني الحصن، حيث التقت عندها القبائل القادمة من جنوب وسط شبه الجزيرة العربية، ثم تفرقت، وانتقلت قبائل العُتوب نحو الشمال إلى شاطئ الخليج باحثة عن مكان يتوفر فيه الماء والكلأ والمرعى للإبل والأغنام والماعز.

ثم توزعت تلك القبائل في بلدان شواطئ الخليج العربي الجنوبية والشرقية وفي أواخر القرن الثامن عشر توطدت مشيخة الكويت[1]، وأصبح أسطولها يسهم في نقل البضائع.

وحصل تنافس بين الدول الكبرى للسيطرة عليها، لكن بريطانيا عقدت معاهدة مع شيخها، وأصبحت الكويت إمارة بموجب معاهدة عام ١٨٩٩[2]، وتم ترسيم حدودها مع السعودية عام ١٩١٤، ونالت استقلالها عام ١٩٦١، وانضمت إلى جامعة الدول العربية بالعام نفسه.

---

(1) د. عبد الكريم رافق، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ١٥١٦ – ١٩٤٥/ ص ١٠٣، أملية جامعية عام ١٩٧٥ – ١٩٧٦، جامعة دمشق.

(2) د. نجاح محمد، كاميليا أبو جبل، تاريخ الجزيرة العربية المعاصر، ص٢٠٣، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥.

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية:

١ – الخصائص العامة:

١– الموقع الفلكي تقع دولة الكويت بين دائرتي عرض (٣٠ُ – ٢٨ُ) شمالاً، وخطي طول (٤٨ُ – ٤٦ُ) شرقاً في حين تبلغ مساحتها ١٧٨١٨ كم٢، وهي تساوي ١% مساحة الوطن العربي، يحدها شمالاً وغرباً العراق، وشرقاً الخليج العربي وجنوباً السعودية، ويوضح ذلك الشكل رقم (٧٤).

٢– الموقع الجغرافي النسبي: اكتسبت الكويت أهمية كبيرة من خلالها موقعها المهم، فأصبحت تشرف على ممر استراتيجي مهم هو بوابة الخليج العربي الغربية، ويفصلها عن العراق من الجهة الغربية وادي الباطن، وبالنسبة للسعودية تشكل ركناً أساسياً من أركان جدارها الشمالي.

الشكل رقم (٧٤) موقع وحدود الكويت:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

الخصائص الطبيعية:

١- **البنية الجيولوجية:** ترتكز أرض الكويت على طبقات جيولوجية عدة تراكمت فوق بعضها على شكل رسوبيات، ابتداءً من الزمن الجيولوجي الأول حيث تظهر توضعاته في جنوب البلاد؛ وهي تعود إلى فترة الكاربوني والبرمي، أما صخور الزمن الجيولوجي الثاني، فإنها تظهر في الجنوب والغرب، والتي تعود إلى زمن الترياسي، أما صخور الزمن الثالث صخور الأيويسين والأوليغوسين والميوسين، فإنها تظهر في الغرب والشمال. وأخيراً توضعات الزمن الرابع، ومعظمها رسوبية، تظهر في الجزر الكويتية، وفي الأودية السيلية في وسط الكويت وغربها.

٢- **مظاهر السطح:** مظاهر سطح الكويت بسيطة لا توجد فيه تعقيدات تضريسة، وتتميز بالرتابة، وإن كانت فيه العديد من التلال والتي تبدو على شكل بارز، وتشكل مفاتيح الأحواض وآبار النفط غير العميقة والقريبة من السطح، ويمكن تقسيم دراسة سطح الكويت كما يأتي:

١- **خط الساحل:** وهو خط كثير التعاريج، ويأخذ امتداداً شمالياً غربياً جنوبياً شرقياً يبدأ من الجنوب عند مدينة الخفجي، ويستمر نحو الشمال الغربي إلى ميناء سعود، ثم ميناء الأحمدي، فالسالمية ثم الكويت غرباً، ويتعرض هنا إلى تعرجات شديدة على شكل خليج داخلي عند رأس عيرج، ويتجه نحو الشمال الشرقي والجنوب الشرقي ثم يعود ليتجه نحو الشمال الغربي، وهو ساحل رملي تكثر بالقرب منه المستنقعات الساحلية، ومن الرؤوس: رأس برد حلج، رأس الحلبية، رأس الأرض قرب مدينة الكويت ارتفاعه بين صفر – ١٥٠ م.

٢- **السهول الساحلية:** وتقع إلى الغرب من خط الساحل، وهي سهول رملية، تتعرض أحياناً إلى الغمر بمياه الخليج، وبعضها عبارة عن سهول صحراوية تزرع بأشجار النخيل.

٣- **الهضاب والتلال:** وتشكل نسبة صغيرة من مساحة الكويت، ومنها هضبة الأحمدي، وجبل الزور، وتل كراع المرور – اللياح – جريشان. أما القسم الغربي، فيتراوح ارتفاعه بين ٢٠٠ – ٤٠٠م.

٤- **الجزر والأخوار والخبرات:** تمتلك الكويت عشرات الجزر، ومن أهمها: جزيرة بوبيان، وجزيرة فيلكا، وجزيرة مسكان، وجزيرة عوهة، وجزيرة كبر، وجزيرة أم المرام. وهي جزر بركانية تشكلت في الزمن الجيولوجي الرابع، أما عن الأخوار، فأهمها خور صبية الفاصل بين الأراضي الداخلية وجزيرة بوبيان، وكذلك خور عبد الله، وخور بوبيان. والخور: هو عبارة عن ممر مائي محدود بين اليابسة والبحر، وغالباً ما يكون كثير التشعب، وتكثر على جوانبه المستنقعات الملحية، ومما يميز خط الساحل الكويتي التعرج الشديد؛ مشكلاً خليج الكويت الشهير (أما عن الخُبرات جمع خُبرة)، فهي عديدة في الكويت، ومن أهمها خُبرة أم العيش، وخُبرة أم المدافع، وخُبرة أم أرطة، وخُبرة أم الرويسات قرب وادي الباطن. والخبرات عبارة عن مستنقعات مائية تعرضت للتبخر الشديد وبقي الملح؛ مشكلاً طبقة في مكان الخبرة، ويوضح ذلك الشكل رقم (٧٥).

الشكل رقم (٧٥) الخصائص الطبيعية ومظاهر السطح في الكويت:



٣ – **المناخ:** مناخ الكويت صحراوي جاف حار صيفاً، تهب عليه عواصف ترابية تحمل معها الغبار من وسط الصحراء، وتؤدي إلى حجب الرؤية غالباً، وبلغت درجة الحرارة العظمى عام ٢٠١٠م /٣٥,٥° درجة مئوية والصغرى ٢٠,٥° درجة مئوية[١]. أما الرياح، فهي متنوعة غربية خفيفة، وشمالية تهب في فصل الشتاء، وجنوبية تهب في فصل الخريف على مدن الكويت وأراضيها، أما عن الرطوبة النسبية العظمى، فقد وصلت عام ٢٠١٠/ إلى ٨٩%، والصغرى ٦%، وبالنسبة للأمطار، فقد بلغت أعلى كمية لها عام ٢٠١٠/ ١٣,٠ ملم، وأدناها ١,١ ملم.

٤– **الموارد المائية:** بلغت كمية إجمالي الموارد المائية في الكويت[٢] عام ٢٠١٠/ ٥٧٨,١ مليون م^{٣}، منها ١٦٠ مليون م^{٣}/ موارد مائية تقليدية، جوفية وسطحية و٤١٨ مليون م^{٣}، غير تقليدية إعادة استخدام تحلية ويمكن تصنيف الموارد المائية إلى نوعين:

أ– **المياه السطحية:** تشمل المياه السطحية مياه المطار التي تهطل على شكل عواصف وزخات مطرية فجائية الهطول وسريعة الانقطاع، وقد بلغت كميتها عام ٢٠١٠/ ٠,١ مليون م^{٣}، وتجري فيه عشرات الأودية السيلية، حيث يصب بعضها في الخليج وفي الداخل بين الرمال.

ب – **المياه الجوفية:** وتشمل المياه القريبة من سطح الأرض. وهي مياه متجددة، يصل عمق بعضها إلى ٤٠٠ – ٥٠٠م. وهنالك المياه غير المتجددة الموجودة في أعماق تصل إلى ١٥٠٠م، وقد بلغت كمية المياه الجوفية[٣] عام ٢٠١٠/١٦٠ مليون م^{٣}.

---

(١) جامعة الدول العربية، أرقام ومؤشرات عام ٢٠١١، مرجع سبق ذكره، ص١٠٨.

(٢) جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، منشورات عام ٢٠١٠، ص٩.

(٣) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية، منشورات عام ٢٠١١، ص٩.

كما توجد فيها مئات الآبار لضخ المياه الجوفية السطحية التي قام السكان بحفرها، وتسمى (حوليّ). وتعني البئر المحفور يدوياً.

جـ – وقد اعتمد السكان في القرى والبلدات على حفر الآبار حيث – توضع فيها المياه التي يتم نقلها بالصهاريج في المنازل على شكل (جُب)، ويستعين بها السكان للشرب والاستخدام المنزلي، أما مياه إعادة الاستخدام فقد بلغت كميتها ٣٠ مليون م^{٣}، عام ٢٠١٠.

د – تحلية مياه البحر: قامت دولة الكويت بإنشاء العديد من محطات تحلية مياه البحر، وذلك لتغطية النقص من المياه العذبة، وقد بلغت كميتها ٣٨٨ مليون[١] م^{٣}، من مياه الشرب، كما يتم استيراد مياه الشرب المعبأة بأوعية بلاستيكية كبيرة أو صغيرة يطلق عليها اسم (غرشة) وهي تسمية شعبية محلية.

٥– التربة: تغطي أراضي الكويت العديد من الترب، وهي:

١– **الترب اللحقية:** وهي الترب التي تكونت بفعل التراكم السطحي عند نهاية الأودية السيلية، وتنتشر في وسط البلاد.

٢– **الترب الرملية:** وهي الترب المنتشرة في الساحل والداخل في الصحراء.

٣– **الترب الملحية و الجبسية:** وهي ترب واسعة الانتشار، وخاصة في الساحل والسهول الساحلية على شكل سبخات ملحية.

٤– **الترب الكلسية الحمراء:** وهي ترب تكونت بفعل تفكك الصخور الكريتاسية والجوارسية صالحة لزراعة أشجار النخيل.

٥– **الغطاء النباتي:** تنتشر في أراضي الكويت العديد من النباتات الشوكية، مثل: الصباريات وأشجار ذات أشواك قادرة على تحمل العطش؛ فضلاً عن النباتات الطبيعية، مثل: الشوح والقيصوم، وغيره.

([١]) المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية، منشورات عام ٢٠١١، ص٩.

٦- **الحيوانات البرية:** وهي تشمل الغزلان، والأرانب، والمها العربية، والثعالب، والضب، والزواحف، مثل: الأفاعي، والعقارب؛ وغيرها فضلاً عن الطيور، مثل: الصقر، والعقاب.

ثانياً – الحياة البشرية:

تشتمل دراسة الحياة البشرية على الوضع الديموغرافي والهجرة وحركة السكان، وتوزعهم الجغرافي، ثم الخصائص الاجتماعية، وأنماط حياة السكان.

أولاً- الوضع الديموغرافي:

١- تطور عدد السكان:

بلغ عدد سكان الكويت عام ١٩٩٠/ ٢,١٤٣ مليون نسمة[١]، وأصبح عام ٢٠٠٩/ ٢,٩٨٥ مليون نسمة، وحصلت تلك الزيادة التي تبلغ ٨٤٢ ألف نسمة؛ بسبب النمو الطبيعي للسكان، والهجرة الوافدة أما في عام ٢٠١٢ فقد بلغ عددهم ٣,٧٩٢ مليون نسمة للأسباب سابقة الذكر نفسها، ومن المتوقع أن يصل عددهم عام ٢٠٥٠/ ٥,٠٢٣ مليون نسمة (للسكان الوطنيين)، وبلغ معدل النمو السنوي للسكان عام ٢٠١٠/ ٣٤ بالألف، ويوضح ذلك الجدول رقم (٩) والشكل رقم (٧٦).

الجدول رقم (٩) تطور عدد سكان الكويت بين أعوام ١٩٩٠ – ٢٠٥٠:

السنوات	عدد السكان بالملايين
١٩٩٠	٢,١٤٣
٢٠٠٩	٢,٩٨٥
٢٠١٢	٣,٧٩٢
٢٠٥٠	٥,٠٥٣

المصدر: د. ربداوي، المرجع في المشكلة السكانية أبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص١١٠.

(١) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص١١٠.

الشكل رقم (٧٦)

تطور عدد سكان الكويت بين أعوام ١٩٩٠ – ٢٠٥٠:

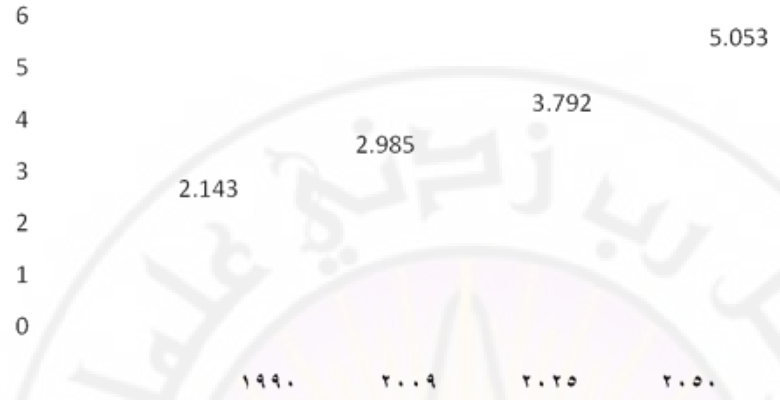

التركيب العمري والنوعي للسكان:

بلغت نسبة السكان في الفئة العمرية الرئيسة بين أعمار صفر – ١٤ سنة /٢٤,٩٣%/ من مجموع السكان عام ٢٠٠٥/، وهي تنخفض عن النسبة العامة في الوطن العربي بمقدار ٩,٣٩% بسبب زيادة الفئات العمرية الشابة، وذلك بسبب هجرة العمال الوافدة، وبسبب تحسن الظروف الصحية عند السكان.

أما نسبة السكان عند الفئة العمرية بين ١٥ – ٦٤ سنة، فإنها تزداد كثيراً حيث تصل إلى ٧٣,٤٠% بسب زيادة حركة الهجرة الوافدة.

هذا ما شهدته الكويت خلال الثلاثة عقود الأخيرة، أما السكان في الفئة العمرية ٦٥ سنة فأكثر، فإنها بلغت آنذاك عام ٢٠٢٥/ ١,٦٧% من مجموع السكان، وهي نسبة قليلة بسبب ارتفاع نسبة الوفيات، وبلوغ العاملين سن التقاعد، وعودة الكثير منهم إلى بلدانهم، وتقل تلك النسبة عن مثيلتها في الوطن العربي بمقدار ٥,٩٢ نتيجة لتدني العمر الوسيط للسكان، أما عن التركيب النوعي، فإن

نسبة الذكور تبلغ ١٢٣ ذكوراً؛ مقابل كل ١٠٠ أنثى؛ وذلك بسبب ازدياد نسبة الشباب الذكور الوافدين للكويت طلباً للعمل.

٢- الهرم السكاني:

يتميز الهرم العمري للسكان الكويتيين بأنه واسع عند قاعدته وخاصة عند الفئات العمرية (صفر – ١٤ سنة)، ويظهر تدرجها المتناقص للسكان عند باقي الفئات العمرية، ولكن تزداد اتساعاً عند الفئات العمرية الشابة حتى أعمار ٦٥ سنة ثم يعود للانحسار عند قمته بسبب ارتفاع نسبة الوفيات، ويوضح ذلك الشكل رقم (٧٧).

ثانياً – التوزع الجغرافي للسكان:

يتوزع السكان على مختلف أنحاء الكويت بين الساحل والداخل، وبين المدن والريف، وبين مختلف أنحاء التجمعات السكانية؛ متأثراً بالعديد من الظروف الطبيعية والتاريخية، والبشرية، والاقتصادية.

وتعد العوامل الطبيعية أهمها حيث يسيطر الجفاف والتصحر على معظم أراضي الكويت وخاصة في الداخل، ويعد الشريط الساحلي أكثر المناطق تجمعاً للسكان، فقد بلغت الكثافة العامة للسكان في الكويت ١٤٠ نسمة/ كم^{٢}، وهي كثافة مرتفعة رغم مساحتها القليلة؛ وذلك يعود إلى الهجرة الوافدة، وذلك للعمل في قطاعات الصناعة الاستخراجية للنفط والغاز، والعمران، والمنشآت الاقتصادية والخدمة، وتوجد في المنطقة الساحلية التجمعات السكانية الكبيرة، مثل: مدينة الكويت العاصمة، والسالمية، والجهرة والشويخ، والفحيحيل، وميناء الأحمدي، ومن المدن الصبية –العرفجية؛ ويوضح ذلك الشكل رقم (٧٨)

وهناك العديد من سكان الكويت يواجهون مشكلة عدم امتلاكهم الجنسية رغم أنهم يعيشون منذ عقود في الكويت، ويطلق عليهم اسم البدون (أي بدون جنسية).

ويتوزع السكان على المدن المختلفة كالآتي:

١- **الكويت:** يقدر عدد سكان مدينة الكويت العاصمة بحوالي مليون نسمة عام ٢٠١٥/ وفيها أكبر كتلة سكانية كونها العاصمة، وتعد المركز الإداري والاقتصادي الأول في الكويت، يضاف إلى ذلك قدوم عشرات الآلاف من الوافدين إليها.

٢- **الأحمدي:** تعد مدينة الأحمدي الميناء الرئيس والأول في الكويت، ويبلغ عدد سكانها عام ٢٠١٥/ ٤٠٠ ألف نسمة، ولها أهمية اقتصادية وإدارية كبيرة.

٣- **الفحيحيل:** يبلغ عدد سكانها عام ٢٠١٥/ ٣٥٠ ألف نسمة، مع الضواحي التابعة لها وهي ميناء مهم.

٤- **الجهرة:** مدينة مهمة تقع على شاطئ الخليج العربي، ويبلغ عدد سكانها ٢٥٠ ألف نسمة، وتحتوي على المؤسسات الاقتصادية والإدارية العديدة.

٥- **الوفرة:** مدينة مهمة تحتوي على مؤسسات اقتصادية عديدة، ويقدر عدد سكانها بحوالي ١٠٠ ألف نسمة.

هنالك مدن أخرى، مثل: الخفجي، والأطراف، والروضتين، وغيرها من المدن. ويقدر عدد سكانها كل منها بحوالي ٥٠ ألف نسمة، ويوضح الشكل رقم (٧٨) توزعها الجغرافي.

الشكل رقم (٧٧) الهرم العمري لسكان الكويت عام ٢٠١٣:[1]

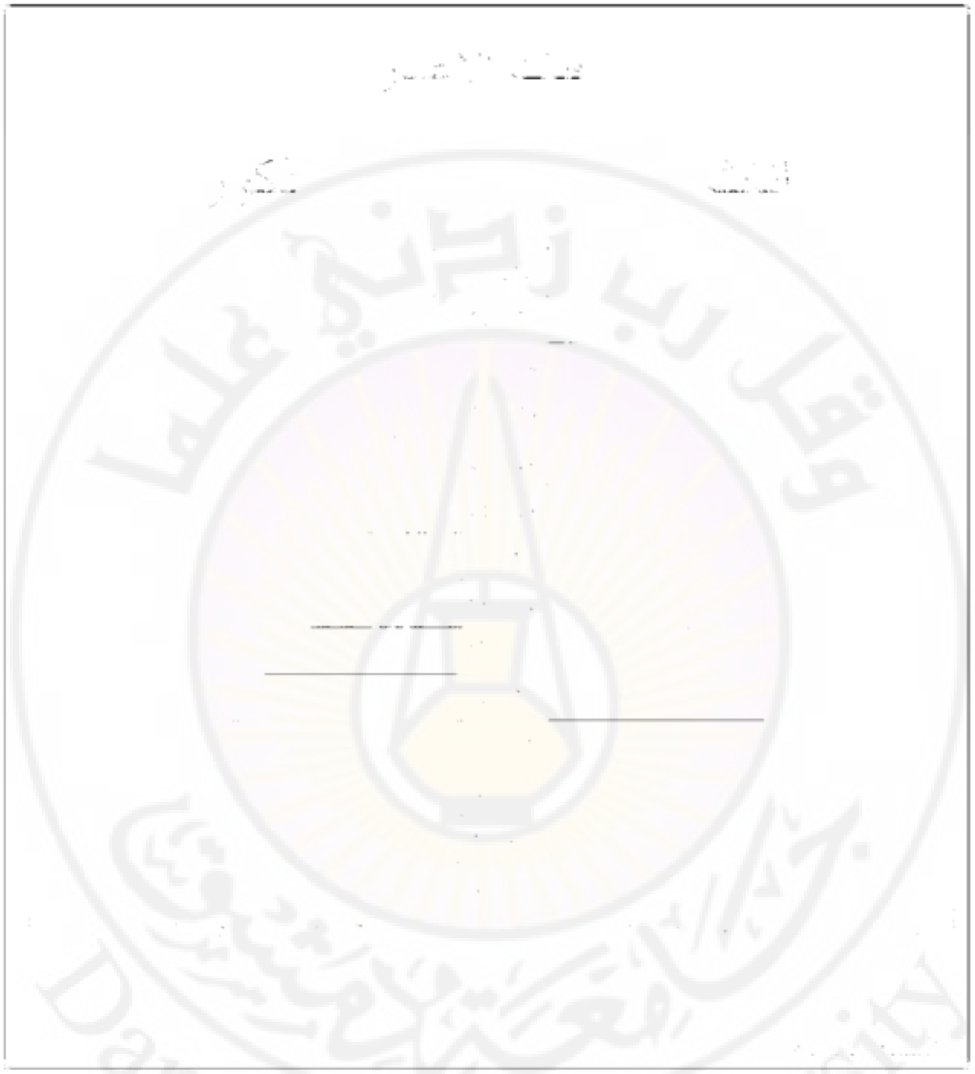

ملاحظة: في أثناء تمثيل الفئات العمرية في الهرم السكاني يتم التمثيل حسب الفئات العمرية الثانوية (٠ – ٤) – (٥ – ٩) – (١٠ – ٤) – (١٥ – ١٩) وهكذا، وليس

(١) **المصدر** : المؤلف د . ربداوي

على أساس الفئات العمرية الرئيسة (٠ – ١٤) – (١٥ – ٦٤) سنة، ولذلك يظهر التدرج المتناقص لحجم الفئات العمرية الحقيقي للسكان وتركيبها العمري.

الشكل رقم (٧٨) التوزع الجغرافي للسكان في الكويت عام ٢٠١٤:

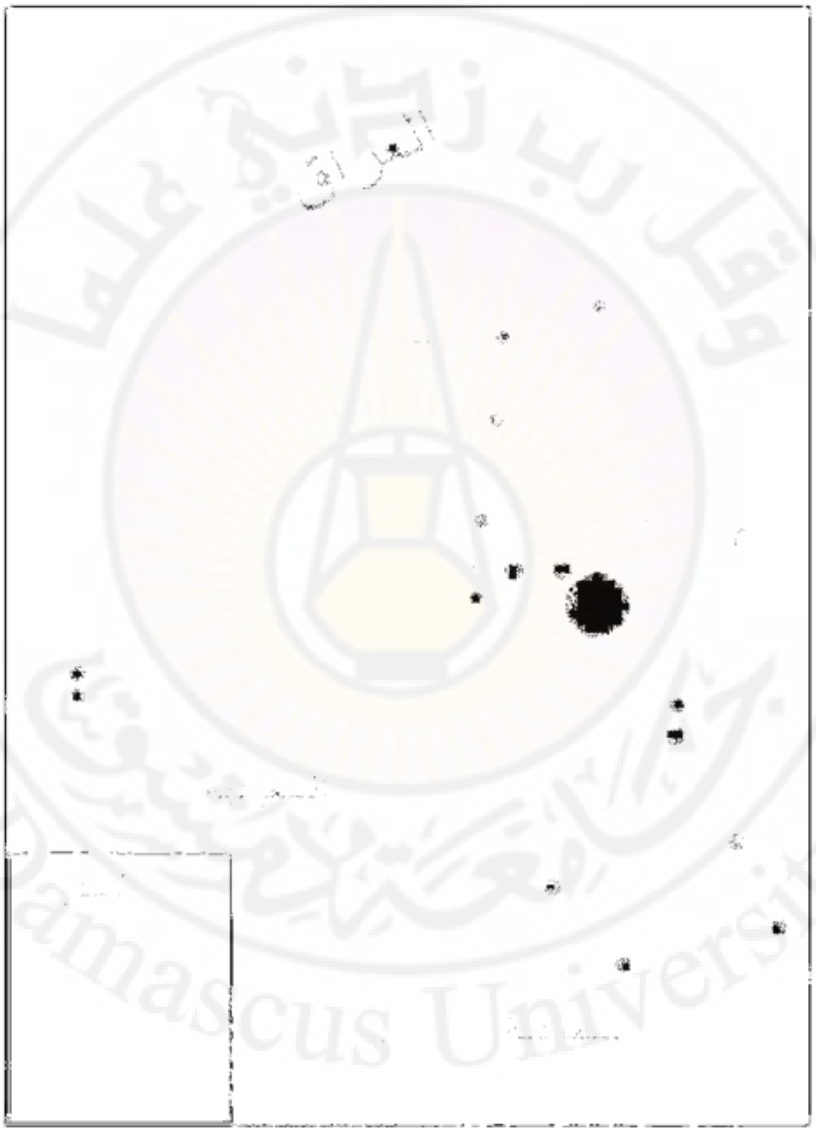

المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثالثاً –هجرة السكان وحركتهم:

أولاً – الهجرة الداخلية: شهدت الكويت هجرة داخلية من القرى والبلدات والتجمعات السكانية الصغيرة نحو المدن الرئيسة، مثل: مدينة الكويت العاصمة، والأحمدي، والسالمية، وغيرها، وهي هجرة دائمة ومؤقتة وبتأثير عوامل عديدة، وهي:

١- **العوامل الطبيعية:** إن الجفاف والتصحر الذي يسيطر على المنطقة، وندرة الأمطار وهبوب العواصف الترابية من قلب الصحراء نحو الداخل الكويتي، وشح المياه باستثناء المياه الجوفية بواسطة الآبار، وفقر التربة وعدم وجود مشاريع زراعية كبيرة وانتشار الكثبان الرملية، كانت تلك أسباباً للهجرة نحو المدن والتجمعات السكانية الكبيرة حيث تتوفر المياه، وتعد هذه عوامل دافعة للهجرة من الريف إلى المدن.

٢- **العوامل الاقتصادية:** إن انتشار المشاريع العمرانية والاقتصادية من صناعية، ووجود حركة تجارية في المدن وقلتها في الريف، وانتشار حقول وآبار النفط في أنحاء الكويت، جعلها تستقطب المزيد من السكان العاملين في مختلف المجالات الاقتصادية، مثل الصيد السمكي في مدن الساحل وقراه.

٣- **العوامل الإدارية الاجتماعية والخدمية:** إن تركز المؤسسات والشركات، الجهات الرسمية كافة في المدن جعلها تستقطب العاملين فيها، من مختلف أنحاء الكويت؛ فضلاً عن توفر الخِدْمات ومؤسسات التعليم بالمراحل المختلفة، وخاصة الجامعات والكليات التابعة لها؛ فضلاً عن تركز المشافي الحكومية والخاصة، والمراكز الصحية وتطور القطاع السياحي، وتوفر الخِدْمات كافة في المدن والتجمعات السكانية الكبرى جعلها عوامل استقطاب وجذب سكاني، ولهذا ازدادت حركة الهجرة الداخلية نحو تلك المدن، حيث أصبحت مدينة الكويت تستقطب حوالي ٤٠% من سكان دولة الكويت؛ فضلاً عن مدن الموانئ المهمة،

مثل: الخفجي والأحمدي وغيرها؛ فضلاً عن حركة السكان اليومية من الريف والضواحي إلى المدن الرئيسة.

ثانياً – الهجرة الخارجية: تعد الهجرة الوافدة إلى الكويت أهم أشكال الهجرة الخارجية، وتشمل نوعين الهجرة الوافدة، والهجرة المغادرة.

١- الهجرة الوافدة:

أولاً – أسبابها:

١- توفر العمل في المجالات الاقتصادية والعمرانية والخدمية.

٢- اكتشاف النفط والغاز والثروة الباطنية واستثمارها بأنواعها كلها.

٣- الحاجة إلى مزيد من القوى العاملة للعمل في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

٤- التشريعات والقوانين الصادرة التي تسمح للقادمين الجدد بالحصول على الإقامة، وفيما بعد الجنسية للعديد منهم.

٥- وجود أقارب للمهاجرين الجدد حيث يقدمون لهم المساعدة والحصول على العمل.

٦- ارتفاع أجور العمال بالمهن المختلفة؛ مما يجعل الكثير منهم يرغبون بالقدوم من بلدانهم طلباً للعمل سواء من الوطن العربي، أو من البلدان الأجنبية، وخاصة من جنوب آسيا، والهند والباكستان وبنغلادش وغيرها، وأغلبها هجرة دائمة.

٧- عدم توفر القوة العاملة الوطنية الكافية لتغطية الحاجة في المجالات المختلفة، وذلك بسبب قلة عدد السكان؛ مما انعكس على انخفاض حجم القوى العاملة المحلية.

ثانياً – مخزون الهجرة الخارجية الوافدة:

يقصد بمخزون الهجرة الوافدة عدد المهاجرين القادمين من بلدان العالم المختلفة سواء من داخل الوطن العربي، أو من البلدان الأجنبية وخاصة من آسيا وأوروبا.

وقد بلغ مخزون الهجرة الوافدة إلى الكويت عام ١٩٩٠/ ١,٥٨٥,٢٨٠ وافداً[١]، للأسباب سابقة الذكر، وأهمها توفر العمل في المجالات المختلفة، وازدياد الطلب على القوى العاملة، وتحسن الأجور، وقابل ذلك عوامل دافعة لهؤلاء المهاجرين للقدوم من بلدانهم والتي تشمل البطالة، وانخفاض الأجور، وازدياد عدد السكان، ووجود فائض من القوى العاملة لديها، وطموح العديد منهم لتحسين أوضاعهم المالية.

أما عن جنسيات المهاجرين إلى الكويت، فهي متعددة وتقسم إلى قسمين، حيث يشمل القسم الأول المهاجرين من بلدان جنوب آسيا، وتقدر نسبتهم بـ ٥٥% وهم من الهند، والباكستان، والفلبين، وبنغلادش، وسيرلانكا، أما القسم الثاني فهو من البلدان العربية، وتقدر نسبتهم بـ ٣٥% وخاصة من بلدان مصر، والسودان، ولبنان، وسورية، والأردن، والسعودية، واليمن، وفلسطين، والمغرب، و١٥% من باقي بلدان العالم.

٢- الهجرة المغادرة:

وتشمل العديد من الأشخاص الذين يغادرون بقصد متابعة الدراسة في جامعات العالم المختلفة، أو رجال أعمال لفترة محدودة أو بقصد السياحة ثم العودة فيما بعد.

رابعاً – الخصائص الاجتماعية:

١- **القطاع التعليمي:** شهد القطاع التعليمي تطوراً كبيراً في المراحل التعليمية المختلفة في الكويت، وذلك لأسباب اقتصادية حيث تتوفر الإمكانيات المالية من أجل ذلك، وكذلك لمواكبة التطور العالمي في هذا القطاع المهم، سواءً فقد تم افتتاح جامعات جديدة ومؤسسات تعليمية أخرى من مدارس ومعاهد متوسطة وعليا وانعكس ذلك على حجم تلك الجامعات، والمؤسسات المذكورة ومن أجل استيعاب الأعداد المتزايدة من هؤلاء الطلاب والتلاميذ الناجمة عن ارتفاع

---

(١) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكرهن ص٢٤٣.

معدلات النمو الطبيعي للسكان وأبناء المهاجرين الوافدين إلى الكويت فقد بلغ عـدد تلاميـذ المرحلة الابتدائية عام ٢٠٠٢/ ١٤٨,٧١٢ تلميذاً، وعام ٢٠٠٧ / ٢١١,٥٧٦/ بزيادة قدرها ٦٢,٨٦٤ تلميذاً للأسباب سابقة الذكر.

أما في المرحلة الثانوية، فقد بلغ عددهم عام ٢٠٠٢ / ٢٤٣,٤٦٨ طالباً، وعام ٢٠٠٧/ ٢٤٧,٢٣٣ طالباً، أما في عام ٢٠١٠ / ٢٠١١/[١] فقد بلغ عدد طلبة المدارس في المراحل كافة ٥٦٣,١٩٤ طالباً، كما بلغ عدد الطلاب في مرحلة التعليم العالي الجامعي وما فوق، عام ٢٠١٠ / ٢٠١١/ ٢٩,٩٤٩ طالباً وطالبة، وتزداد نسبة الإناث على الذكور في هذه المرحلة بسبب إقبال الإناث على متابعة التعليم الجامعي، وانشغال الشباب بمجالات عمل إدارية، وتقنية أخرى، أما عن الأمية، فإن نسبتها مرتفعة بين السكان حيث وصلت إلى ٢١,١% عام ٢٠٠٤/[٢].

٢- **القطاع الصحي:** بلغ عدد المشافي في الكويت عام ٢٧/٢٠١٠ مشفى ومن مؤشرات تطور القطاع الصحي انخفاض عدد السكان؛ مقابل كل طبيب، وقد بلغ ذلك عام ٤٦٣/٢٠١٠ نسمة لكل طبيب، و٣٧٧٠ نسمة؛ مقابل كل صيدلي، و٢٩٧٢ نسمة؛ مقابل كل طبيب أسنان؛ فضلاً عن تطور تجهيزات المشافي بأحدث التقنيات الفنية الحديثة.

٣- **معدل الإعالة:** بلغ معدل الإعالة عام ٢٠٠٥/ ٣٦,٣% وهي نسبة مرتفعة؛ بسبب انخفاض عدد العاملين[٣]، وازدياد عدد السكان، أما متوسط حجم الأسرة، فقد بلغ بذلك العام ٥,٥ نسمة/ حيث بلغ عدد الأسر ٣٢٤ ألف أسرة في عام ٢٠٠٥/، وبلغ معدل النمو السنوي للسكان ٣٤ بالألف.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكرهن ص١٠٦.

(٢) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص٣١١.

(٣) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٠٣.

٤- **القطاع الخِدْمي:** شمل القطاع الخِدْمي المجالات المختلفة، حيث بلغ عدد السكان عام ٢٠٠٥/ ٣٢٦ ألف نسمة[١]، منها ١٠٠% مخدمة بالكهرباء، و١٠٠% ومخدمة بشبكة مياه، و١٠٠% مخدمة بالصرف الصحي، أما عدد المباني السكنية، فقد بلغ ١٦٥,٢٩ مبنى.

٥- **القوة البشرية (العاملة):** بلغ حجم القوة البشرية، وهي القوى العاملة عام ٢٠٠٨/ ١,٨٥٤ مليون نسمة منهم ٦١,٩% ذكور، و٣٨,١% إناث. أما قوة العمل الفعلية فقد بلغت ١,٣٠٩ مليون عامل منهم ٧٤% ذكور، و٢٦% إناثاً، والفرق بينهما أن أعداداً كبيرة من القوة البشرية تحسب نظرياً فقط ضمن القوى العاملة، ومن ضمنهم الطلاب الذين يتابعون الدراسة.

٦- **أنماط حياة السكان:** هنالك نموذجان رئيسان لأنماط حياة السكان، فهنالك الحضر حيث تبلغ نسبتهم ٩٨%، والبدو ٢%، الذين يربون الإبل والماعز والأغنام ويعيشون في الريف.

ثالثاً – الواقع الاقتصادي:

حقق الاقتصاد الكويتي تطوراً كبيراً خلال العقود الماضية، وذلك بسبب استثمار النفط والغاز الذي يشكل مصدره الرئيس، وأدى ذلك إلى تطور بقية القطاعات الأخرى؛ فضلاً عن القطاعات، مثل: الزراعة، والصناعة، والسياحة، وحركة التجارة والنقل.

١- **القطاع الزراعي:**

الكويت بلد لا يملك الأراضي الزراعية ذات المساحات الكبيرة، بسبب سيطرة الصحراء والجفاف على معظم أراضيه، يضاف إلى ذلك قلة الموارد المائية التي تم الحديث عنها سابقاً والتي تعتمد في أغلبها على تحلية نسبة من مياه البحر، أو إعادة استخدام مياه الصرف الصحي أو الصناعي؛ مما يجعل العوامل الطبيعية

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٠٣.

والبيئية تشكل عائقاً أمام تطور الزراعة فيه، وهو يعتمد على نوعين من الأراضي، أولهما الأراضي التي تشتهر بزراعة النخيل وخاصة قرب الساحل، أو في الجنوب والغرب؛ وثانيها المحميات البلاستيكية التي تم إنشاؤها بهدف زراعتها بالخضراوات، ولحماية التربة من تبخر المياه، بسبب شدة الجفاف والحرارة العالية، رغم استيراد العديد من الآلات الزراعية الحديثة والاعتماد على المكننة الزراعية، مثل: الجرارات وآلات الرش، واستخدام الري بالتقطير، وغيره.

وقد بلغت مساحة الأراضي الزراعية عام ٢٠٠٩ – ١٤ ألف هكتار، وأما مساحة الغابات فقد بلغت ٢,٢ ألف هكتار، ومعظمها غابات اصطناعية، أما إنتاج الخضراوات، فقد بلغ ٣٦٨,٢ ألف طن، والفواكه ٣٢,٦ ألف طن، وفي طليعتها التمور من أشجار النخيل أما إنتاج القمح فقد بلغ ٠,٩ ألف طن والشعير ٢,٣ ألف طن.

أما الثروة الحيوانية، فيأتي في طليعتها الإبل والماعز والأغنام. التي تقدر بمئات الآلاف، وقد بلغ الإنتاج من اللحوم الحمراء ٤,٩٣٧ طناً[١]، أما من لحوم الدواجن فقد بلغ الإنتاج ٤٨٣٣٠ طناً، ومن البيض فقد بلغ الإنتاج ٥٨٣ مليون بيضة، و ٤٥ طناً من الحليب، ويوضح ذلك الشكل رقم (٧٩).

أما عن الثروة السمكية، فتُعَدُّ إحدى المصادر الرئيسة لتحقيق الأمن الغذائي في الكويت؛ بسبب إطلاله على واجهة بحرية كبيرة من ساحل الخليج العربي، وتقدر الكمية المنتجة من الأسماك بحوالي ١٥٠ ألف طن.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٠٤.

الشكل رقم (٧٩) التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي في الكويت عام ٢٠١٤:

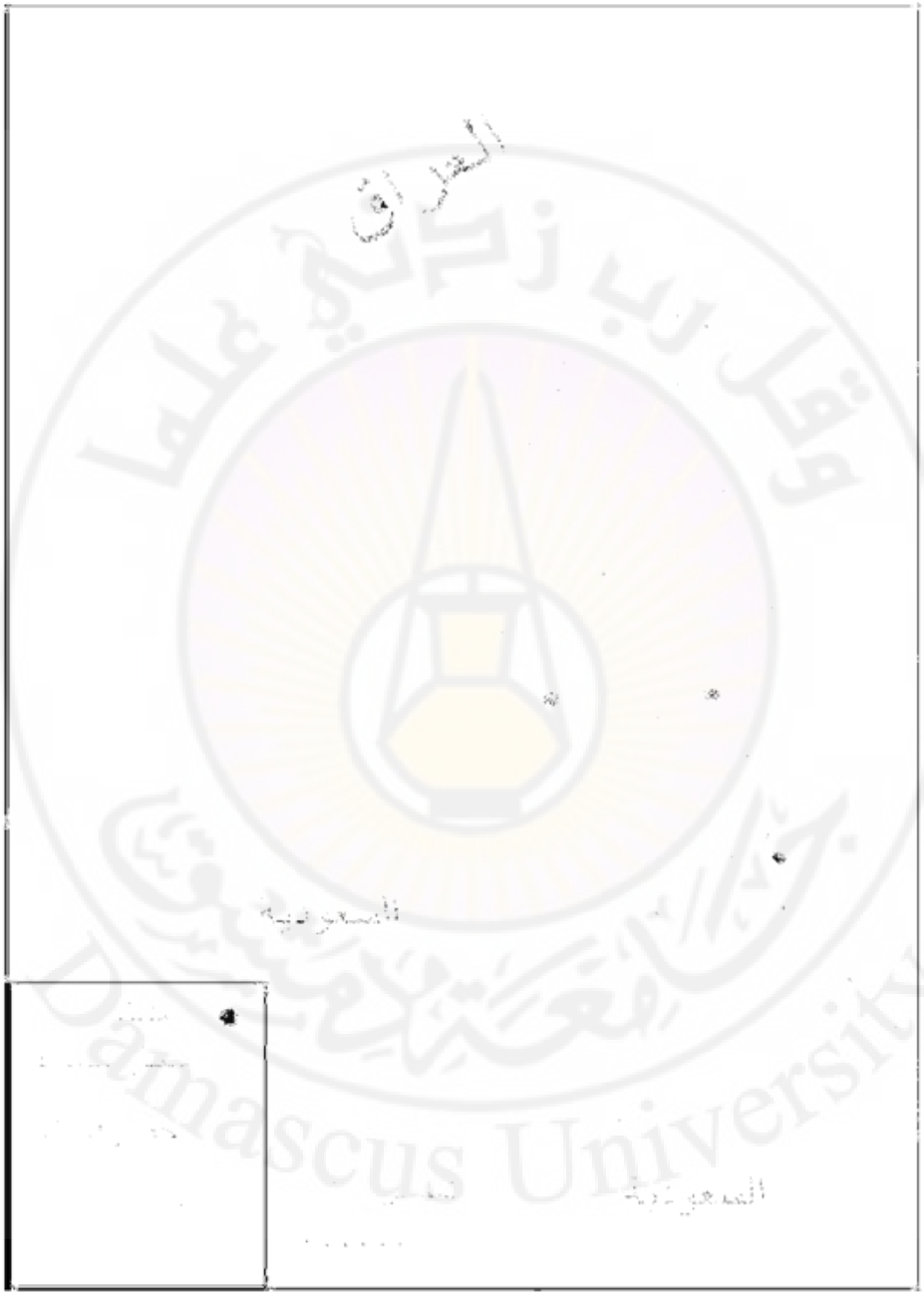

المصدر: د. ربداوي

٢- **الصناعة والطاقة والسياحة:**

١- **الصناعة والطاقة:** تتنوع الصناعات في الكويت، وأهمها الصناعة الاستخراجية للنفط والغاز، فقد بلغ إنتاج الكويت عام ٢٠١٠، من النفط ٨٤٣,٩٢٥ مليون[١] برميل، ويبلغ الاستهلاك ١,٢١٣,٠٠٠ برميل يومياً من النفط أما الغاز، فقد بلغ الإنتاج عام ٢٠١٠/ ٤٢١,٩٦٣ مليون قدم[٣].أما الطاقة الكهربائية، فقد بلغت ٥٧,٠٢٧ كيلو واط / ساعة.

وهنالك الصناعات الاستهلاكية، والتحويلية والصناعات البتروكيميائية التي تشمل تكرير النفط وخاصة في مدينة الكويت، ويعد والأحمدي الميناء الرئيس في الكويت، والغاز المسال في الأحمدي، وصناعة الأسمدة الكيميائية والأسمنت، والزجاج، ومواد البناء.

وكذلك الصناعات الغذائية وخاصة تعليب التمور والأسماك وصناعة المعجنات والألبسة والمنسوجات وغيرها.

٢- **حقول النفط والغاز:** تتوزع حقول النفط والغاز وآبارهما في أنحاء الكويت التي تعد من البلدان الغنية في إنتاجهما، وخاصة في حقول الوفرة الجنوبي والشمالي، وأم قدير، والمناقيش، والصابرية، والبحرة والروضتين وبرقان. أما الغاز فينتج من حقول الأحمدي والشعيبة والعديد من الحقول الأخرى، ويوضح ذلك الشكل رقم (٨٠).

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكرهن ص١٠٧.

الشكل رقم (٨٠)

التوزع الجغرافي للصناعات والثروات الباطنية في الكويت عام ٢٠١٤:

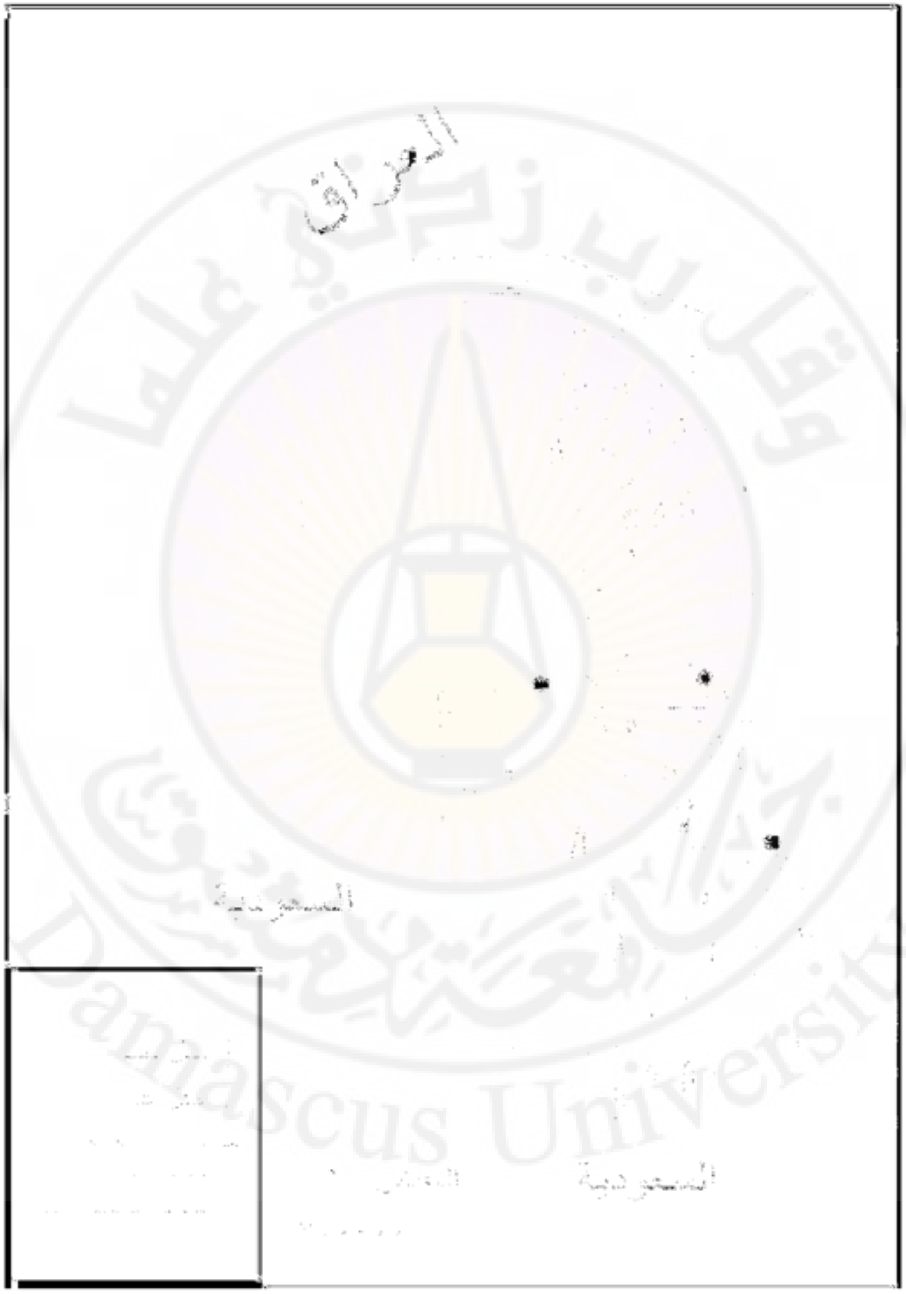

٣- **السياحة:** حقق القطاع السياحي الكثير من التطور في الكويت؛ وذلك بتأثير العديد من العوامل الطبيعية والبشرية، والتاريخية، والمالية، والخِدْمية حيث بلغ عدد السياح القادمين إلى الكويت عام ٢٠١٠/ ١٥,٣٧٥٠٠٠ ألف سائح؛ منهم ٨٣,٥% من العرب، والآخرين من أوروبا وآسيا وإفريقية وأمريكا، وبلغ عدد الفنادق عام ٢٠١٠/ ٨٩ فندقاً، وحقق هذا القطاع إسهاماً كبيرة في الدخل الوطني.

٣- التجارة والنقل:

يعد تطور قطاع النقل من أهم عوامل تطور قطاع التجارة الداخلية والخارجية، حيث بلغ إجمالي طول الطرق البرية عام ٢٠١٠/٦٦٠٨ كم[١]، وبلغ عدد سيارات الركاب ١,٤٧٧,٧٦٩ سيارة[٢]، وبلغ عدد عربات نقل البضائع ٩,٩٤١ شاحنة.

أما عدد السفن القادمة إلى الموانئ فقد بلغ عددها ٣,٣١٤ سفينة، والمغادرة ١٤٢٤ سفينة، بما فيها بواخر نقل النفط.

وهنالك مطاران دوليان في الكويت، وبلغ عدد الطائرات القادمة ٣٩٦٧٦ طائرة، والمغادرة ٣٩٦٧٤ طائرة، وعدد الوافدين إلى المطار ٤,١٨٣ مليون راكب، وعدد المغادرين ٤,١٥٠ مليون راكب.

ويصنف النقل إلى ثلاثة أنواع:

١- النقل البري: وهو يشمل النقل عبر الطرقات البرية الداخلية والخارجية، فالطرق الداخلية معبدة بالأسفلت، وهي تصل بين المدن والبلدات الكويتية وخاصة من مدينة الكويت إلى الأحمدي حتى الشعبية، ومنها إلى الجهراء، وطريق موازٍ للساحل شمالاً

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٠٥.

(٢) جامعة الدول العربية مرجع سبق ذكره، ص١٠٥.

إلى العرقجية والصبية وإلى الروضتين والعيدلي شمالاً، وهنالك طريق دولي يصل إلى البصرة في العراق، وطريق إلى السعودية.

٢- النقل البحري: يتم من خلال ميناء الأحمدي، وميناء عبد الله.

٣- النقل الجوي: يحظى بأهمية كبيرة؛ بسبب الدور الذي يقوم به. ويعد مطار الكويت الدولي أهم المطارات؛ فضلاً عن مطارات داخلية عديدة.

١- **الصادرات:** بلغت قيمة الصادرات ٥١,٩٠٧ مليون دولار، وبلغت حصة البلدان العربية من إجمالي الصادرات ٣,٩%، وما تبقى إلى البلدان الأجنبية، وتشمل السلع المصدرة، زيوت النفط وزيوتاً معدنية خاماً، و"ديزل" لأغراض أخرى، ووقوداً وغازاً، وأهم البلدان المصدرة إليها، هي: الصين الشعبية، والإمارات العربية المتحدة، والسعودية، والهند، والبلدان الغربية.

٢- **الواردات:** بلغت قيمة الواردات عام ٢٠٠٩/ ١٩,٨٨٩ مليون دولار، وبلغت نسبتها من البلدان العربية ١٤,٥%، وشملت السيارات السياحية، من سعة ١٥٠٠سم^{٣}، و ٣٠٠٠ سم^{٣}، وسيارات نقل أشخاص دفع رباعي، وحلي ومجوهرات ومواد غذائية، وألبسة ومواد كهربائية تستورد من الصين الشعبية، والولايات المتحدة، وألمانيا، واليابان.

وتعد الكويت عضواً في مجلس التعاون الخليجي، ولها علاقات كبيرة مع بقية بلدان المجلس.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الرابع

دولة قطر

قطر شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات غربية وشرقية وشمالية، تمتد شمالاً عبر الخليج العربي بطول قدره /١٨٥/ كم وعرض ٨٥ كم[٢].

وحدثت الهجرة إليها بتأثير عوامل عديدة دافعة، وهي الجفاف وسيطرة المناخ الصحراوي على المنطقة، وفقر التربة، وانحباس المطر، وشح المياه وكانت هذه أسباباً للانتقال والعيش في تلك المناطق على شكل هجرة دائمة.

ثم خضعت للحكم البريطاني بعد توقيع معاهدة من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية التي أبرمت اتفاقيات مع إمارات الخليج العربي كافة[١]. وقد أصبحت إمارة بموجب معاهدة مع بريطانيا عام ١٨٦٨[٢].

وقد ازدادت أهميتها الاقتصادية بعد اكتشاف النفط والغاز واستثمارها فيها، وكذلك إشرافها على مساحة كبيرة من شاطئ الخليج، وقد انضمت إلى جامعة الدول العربية في ١٩٧١/٩/١١بعد حصولها على الاستقلال بذلك العام.

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية:

١- الخصائص العامة:

١- الموقع الفلكي: تقع دولة قطر بين دائرتي عرض (٣٠ َ ٢٤ ُ – ١٢ َ ، ٢٦ ُ) شمالاً خطي طول (٣٦ َ ٥١ ُ –٤٢ َ ٥٠ ُ) شرقاً، ويوضح ذلك الشكل رقم (٨١).

---

(١) الدكتور عبد الكريم رافق، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ١٥١٦ – ١٩٤٥، أملية جامعية – جامعة دمشق عام ١٩٧٥ – ١٩٧٦، ص١٠٤.

(٢) د. نجاح محمد – د. كاميليا أبو جبل، منشورات جامعة دمشق، عام ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥، ص٢٤٥.

٢- الموقع الجغرافي النسبي: يُعَدُّ موقع قطر ذا أهمية استراتيجية بالنسبة للبلدان المجاورة لها، حيث تقع إلى الشمال من السعودية، فهي بالنسبة لها تشكل منفذاً مهماً على مياه الخليج، وكذلك الأمر بالنسبة للبحرين والإمارات، وتشكل عقدة مواصلات جوية من خلال مطارها الشهير في الدوحة، حيث تحط فيه أغلب الطائرات في رحلاتها الجوية إلى جنوب آسيا وشبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق في حركة الترانزيت، وكذلك الأمر بالنسبة للمواصلات البحرية حيث تعد مركزاً لاستراحة السفن عبر مياه السعودية.

٢- الحدود والمساحة:

يحد قطر المياه من ثلاث جهات هي من الشمال والشرق والغرب بطول قدره ٥٦٣ كم، ومن الجنوب السعودية.

٣- الخصائص الطبيعية:

١- البنية الجيولوجية:

تأثرت البنية الجيولوجية لشبه جزيرة قطر بالحركات التكتونية التي أصابت شبه الجزيرة العربية وترافقت باندفاعات بركانية وعمليات الطغيان البحري على اليابسة خاصة في القسم الشمالي الشرقي منها، وأدت لتراكم الرسوبيات على سطحها خلال الأزمان الجيولوجية خاصة أن قطر تستند على قاعدة صخرية صلبة تمثل جزءاً من الدرع العربي -وتعود إلى زمن ما قبل الكامبري - التي غطتها صخور الزمن الجيولوجي الأول التي تظهر في جزيرة حالول المجاورة، ثم صخور الزمن الجيولوجي الثاني خاصة الكريتاسية والجوراسية، وصخور الزمن الجيولوجي الثالث الأوسع انتشاراً وظهوراً على السطح وخاصة في القسم الشمالي والغربي والأوسط أما توضعات الزمن الرابع، فتظهر خاصة في القسم الجنوبي الشرقي والغربي لشبه الجزيرة.

الشكل رقم (٨١) موقع وحدود دولة قطر:



المصدر: المؤلف د. ربداوي

تبلغ مساحتها ١١,٦٠٦ كم٢، وتتبع[١] لها العديد من الجزر، أهمها: جزيرة حوار، وجزر ربض الشرقية والغربية، وسواد الشمالية والجنوبية، غرباً، ويوضح ذلك الشكل رقم (٨٢).

٣- الخصائص الطبيعية:

يتميز سطح شبه جزيرة قطر بأنه سهلي منبسط لا يتجاوز ارتفاعه ٨٠م؛ باستثناء مرتفعات دخان جنوباً التي ترتفع حتى ١٠٠م عن مستوى سطح البحر، وذلك بسبب تشكل مظاهر السطح فيها ولأن معظم أراضيها عبارة عن توضعات رسوبية حصلت بفعل عمليات الطغيان البحري على اليابسة، ولكن أهم ما يميز الوضع الطبوغرافي عدم التعقيد في مظاهر السطح.

١- **خط الساحل:** يتميز خط الساحل القطري بأنه متعرج وهو رملي في أغلبه، ولكن عمليات الحت المائي على الشاطئ رسمت خلال ملايين السنين الشكل الحالي لذلك الشاطئ، حيث يبدأ من الجهة الشرقية بامتداد شمالي شرقي جنوبي غربي حتى مدينة (مسيعيد) أم سعيد، ثم يتجه شمالاً إلى الوكرة، ثم "رأس أبو فنطاس"، ويتجه بعدها غرباً إلى "مدينة الدوحة" ويأخذ فيها بعد ذلك اتجاهاً شمالياً يتخلله تداخل بين اليابسة والماء عند رأس النوف، ويستمر بتعرجه حتى أقصى الشمال عند رأس ركن، ويعود جنوباً مشكلاً عدة نتوءات ورؤوساً، مثل: رأس عشيرج، ورأس أم حبش، ثم يشكل أرخبيلاً وتداخلاً بين اليابسة والماء عند شبه جزيرة إيروق، ثم رأس دخان وجنوباً حتى دخان، وفحيحيل وتقل عندها التعاريج حتى يصل إلى أقصى الجنوب، عند الحدود مع السعودية قرب سلوى، ويمتاز الساحل بكثرة الأخوار هذا فضلاً عن التعرج الشديد لجزيرة حوار غرباً، وبقية الجزر؛ القطرية، ويتعرض خط الساحل لظاهرة المدّ والجزر أو بشكل يومي. ويوضح ذلك الشكل رقم (٨٢).

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٩١.

الشكل رقم (٨٢)

الخصائص الطبيعية ومظاهر السطح في دولة قطر



٢- **المناطق الداخلية:** تتميز المناطق الداخلية بأنها منبسطة مليئة بالكثبان الرملية، وتتخللها بعض التلال قليلة الارتفاع، وتتوزع عليها العديد من القرى والبلدات؛ فضلاً عن وجود العديد من الأشكال الصحراوية، مثل: الكهوف والمغائر، والدهان الصحراوي، وقواعد التماثيل، والخرافيش، وقد تم الحديث عن هذه الأشكال سابقاً.

ثالثاً – الغطاء الحيوي:

١- **الترب:** تتميز الترب القطرية بشكل عام بأنها رملية؛ باستثناء العديد من المناطق في الشمال والغرب حيث تتوضع ترب خصبة صالحة للزراعة، ولكن تضاف إليها الأسمدة وهي ترب كلسية التكوين حمراء خصبة تنتشر عليها مزارع النخيل، والخضراوات التي تروى بالمياه الجوفية، وهنالك ترب أخرى، مثل: الترب الجبسية والملحية، وترب السبخات، ويلاحظ قرب الشواطئ ترب تغطيها طبقة ملحية بيضاء غير صالحة للزراعة.

٢- **النباتات:** تتميز النباتات بأنها عبارة عن شوكيات وشجيرات قصيرة قادرة على تحمل العطش ونباتات لا تعمر طويلاً، تنمو فوق التلال والمرتفعات الصغيرة، فضلاً عن أنها تلائم الترب الملحية واسعة الانتشار.

وهنالك غابات اصطناعية من الأشجار التي تمت زراعتها على حواف الطرقات التي تعبر المدن وتخرج منها، أما عن الحيوانات، فأهمها الطيور، مثل: طائر النورس في الساحل، والزواحف، مثل: الأفاعي، والعقارب، والأرانب البرية.

رابعاً- المناخ:

مناخ قطر صحراوي جاف وحار، حيث تصل درجة الحرارة العظمى إلى ٤٢,٢ درجة مئوية[١]، والصغرى إلى ٨,٣.

وقد أثر هذا سلباً على طبيعة الحياة البشرية والاقتصادية، أما عن الرطوبة النسبية العظمى، فقد بلغت عام ٢٠٠٩/ ٨٢%، والنسبية الصغرى ٤٣%.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكرهن ص٩٦.

أما الأمطار، فهي شتوية نادرة الهطول، ولكنها عند هطولها تكون غزيرة وفجائية سرعان ما تنقطع، وقد بلغت أعلى كمية أمطار عام ٢٠٠٩/ ٤٦,٦ ملم، وأدناها وصل إلى ٠,٢ ملم.

أما الرياح فيها غربية أو شمالية، ولكن تهب من قلب الصحراء في الخريف والشتاء وأوائل الصيف رياح عاصفة تحمل معها الغبار والأتربة، جافة وحارة، وغالباً ما تؤدي إلى حجب الرؤية وقطع الطرقات.

خامساً – الموارد المائية:

بلغت كمية الموارد المائية في قطر ٢١٥,٤ مليون م^3، عام ٢٠١٠، وتصنف الموارد المائية في قطر إلى نوعين موارد المياه التقليدية، وغير التقليدية.

١ – **الموارد المائية التقليدية:** وهي تشمل المياه السطحية والجوفية فالمياه السطحية سببها الهطولات المطرية التي تحدث، وتؤدي إلى جريان السيول في الأودية وقد بلغت كميتها[١] عام ١,٤/٢٠١٠ مليون م^3، أما المياه الجوفية، فقد بلغت كميتها ٥٠ مليون م^3.

٢ – **الموارد المائية غير التقليدية:** وهي تشمل المياه التي يعاد تكريرها واستخدامها، حيث[٢] بلغت ٣٣ مليون م^3، وتشمل مياه الصرف الصحي والمياه الناجمة عن الاستخدام الصناعي، ويضاف إلى ذلك مشاريع تحلية المياه من الخليج والتي تقدر كميتها ١٣١ مليون م^3.

([١]) جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، نشرة خاصة عام ٢٠١٠/ ص٩.

([٢]) جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، نشرة خاصة عام ٢٠١٠/ ص٩.

ثانياً – الحياة البشرية:

أولاً – الوضع الديموغرافي:

١- تطور عدد السكان:

كان عدد سكان قطر عام ١٩٩٠ / ٤٦٧ ألف نسمة، وقد وصل العدد عام ٢٠١٠ إلى ١,٦٩٩ مليون نسمة[١]؛ أي بزيادة قدرها ١,٢٣٢ مليون نسمة بسبب النمو الطبيعي للسكان والهجرة الوافدة، حيث تبلغ نسبة السكان غير المواطنين؛ أي الأجانب ٨٥,٧%[٢]؛ أي إن عددهم هو ١,٤٥٦,٤٣ نسمة؛ مقابل ١٤,٣% مواطنين قطريين وعددهم ٢٤٢,٩٥٧ نسمة وسبب ذلك هو توفر فرص العمل، وتسهيل إجراءات الدخول للوافدين طلباً للعمل؛ كونهم يعيشون في ضواحي المدن وعلى أطرافها، وبلغ معدل النمو السكاني السنوي ٤٧ بالألف، وهو يشمل النمو الطبيعي للسكان والهجرة الوافدة، ويعود ارتفاع معدلاته بسبب ارتفاع الولادات والخصوبة السكانية، وانخفاض نسبة الوفيات؛ فقد بلغ معدل المواليد الخام عام ٢٠٠٩/ ١١,٢ بالألف، أما الوفيات فقد بلغت نسبتها ١,١ بالألف، وجاء الانخفاض في النسبة بسبب تحسن الوضع الصحي؛ نتيجة لزيادة الخِدْمات الصحية المقدمة، وزيادة عدد الأطباء، وبناء المشافي وتجهيزها بأحدث التقنيات، ويوضح ذلك الجدول رقم (١٠) والشكل رقم (٨٣).

٢- التركيب العمري والنوعي للسكان:

يتميز التركيب العمري والنوعي للسكان بعدم تساوي النسب بين فئاته العمرية، وذلك بسبب ازدياد حجم الهجرة الوافدة وخاصة في فئات الشباب القادرين على العمل، فقد بلغت نسبة صغار السن بين أعمار صفر –١٤ سنة عام /٢٠١٠/ ١٣,٧% من مجموع السكان، وبين أعمار ١٥ – ٢٤ سنة ١٤,٨% ويزداد حجم

---

(١) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، عام ٢٠١١، انظر صفحة ٩١.

(٢) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، عام ٢٠١١، انظر صفحة ٩١.

الفئة العمرية بين ٢٥ – ٤٩ سنة إلى ٦٣,٥%، وهي تتضمن الفئات العمرية الشابة، وتنخفض نسب الفئات العمرية بين ٥٠ – ٥٩ سنة إلى ٦,٣% وأكثر من ٦٠ سنة ١,٧%

الجدول رقم (١٠)

تطور عدد سكان قطر بين أعوام ١٩٩٠ – ٢٠١٢:

السنوات	عدد السكان
١٩٩٠	٤٦٧ ألف نسمة
٢٠١٠	١,٦٩٩

المصدر: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا عام ٢٠١٣

الشكل رقم (٨٣)

تطور عدد سكان قطر:

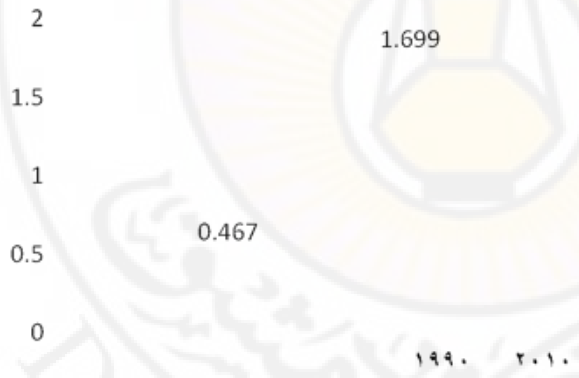

وحصل انخفاضها بسبب ارتفاع نسبة الوفيات الناجمة عن انخفاض العمر الوسيط للفرد، والذي يقدر عند الولادة بحوالي ٧٨سنة عند الذكور، و ٧٨,٤ سنة عدد الإناث، أما معدل الخصوبة الكلي فقد بلغ ٢,٣.

أما متوسط حجم الأسرة، فإنه يبلغ ٥ نسمة، ومعدل الإعالة هو ١٦,٩٦ % وسبب انخفاضه هو ارتفاع متوسط الدخل الفردي الناجم عن وجود الثروة النفطية والتي تؤدي إلى ارتفاع الدخل العام.

أما عن التركيب النوعي، فقد بلغ عام ٢٠١٠/[١] ٣٠٩ ذكور مقابل كل ١٠٠ أنثى بسبب الهجرة الوافدة العاملة الشابة الذكرية[٢].

٣- الهرم السكاني:

يتميز الهرم العمري للسكان في قطر بعدم اتساع قاعدته عند الفئة العمرية (صفر-٤) سنوات ، وذلك بسبب انخفاض معدل النمو السكاني الطبيعي بالمقارنة مع نسبة الهجرة الوافدة الكبيرة بينما يظهر الخلل في التدرج المتناقص للهرم مع الفئات العمرية الأخرى، حيث يزداد الهرم اتساعاً في جانبه الأيسر المتعلق بالذكور بسبب الهجرة الوافدة وخاصة عند الذكور، بينما يكون أقل عرضاً في جانبه الأيمن عند الإناث، وذلك لانخفاض عدد المهاجرات الوافدات، ويوضح ذلك الشكل رقم (٨٤).

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٩١.

(٢) التركيب النوعي هو ٣٠٩ من الذكور؛ مقابل كل ١٠٠ أنثى، وسبب ذلك هو أن النسبة العظمى من الوافدين هم من الذكور طلباً للعمل، انظر: المرجع السابق الذكر.

الشكل رقم (٨٤)

الهرم العمري لسكان قطر:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثانياً – التوزع الجغرافي للسكان:

يتوزع السكان بين المدينة والريف بشكل غير متساوٍ، حيث بلغت الكثافة العامة للسكان عام ٢٠١٠/ ١٤٦,٩ نسمة/ كم^{٢}، وتبلغ نسبة السكان الحضريين ١٠٠% وذلك بسبب زوال الهوة بين المدينة والريف، كما أن أغلب السكان يعيشون

في المراكز الحضرية؛ أي المدن، ولكن هنالك نسبة ضئيلة من البدو يحترفون الرعي فقد تم تحضيرهم أو يعيشون في أطراف المراكز الحضرية وتحت عرائش مصنوعة من سعف النخيل؛ فضلاً عن عدد من العاملين في القطاع الزراعي، وخاصة من العمال الوافدين الآسيويين، وقد تمَّ حساب نسبتهم من السكان الحضريين[1]، وهم يتوزعون كالآتي:

١- **الدوحة:** يعيش في مدينة الدوحة ما يزيد على ٥٠٠ ألف نسمة، حيث إنها تستحوذ على النسبة الكبرى من سكان قطر، وخاصة من المهاجرين الوافدين كونها العاصمة، وبسبب وجود أغلب الشركات والمؤسسات الإدارية والاقتصادية؛ ونظراً لأهميتها التاريخية.

٢- **مسيعيد:** وهي المدينة الثانية في قطر من حيث الأهمية الاقتصادية والعمرانية؛ كونها الميناء الرئيس في البلاد، ويعيش فيها حوالي ٣٠٠ ألف نسمة.

٣- **الوكرة:** وهي ميناء مهم على الخليج العربي، وتستحوذ على العديد من المنشآت الاقتصادية، وهي مركز تجاري مهم، ويعيش فيها حوالي ٢٥٠ ألف نسمة.

٤- **فحيحيل:** وهي ميناء مهم على الساحل الغربي لدولة قطر، ويزيد عدد سكانها على ١٥٠ ألف نسمة أيضاً، ويوجد فيها العديد من المؤسسات والشركات.

٥- **الريان:** توجد هذه المدينة في الداخل، ويعيش فيها ما يزيد على ١٠٠ ألف نسمة.

٦- **هنالك العديد من المدن الداخلية والبلدات** وكذلك مدن ساحلية عديدة وقرى ومزارع موزعة جغرافياً في أنحاء قطر، ويتأثر التوزع الجغرافي للسكان بالعديد من العوامل الطبيعية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية، والتاريخية، والبشرية، حيث يعد توفر المشاريع والمياه عوامل جذب سكاني.

---

(١) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، عام ٢٠١١، ص٩١.

وبشكل عام، فإن التخلخل في التوزع الجغرافي للسكان ناجم عن تلك العوامل بأنواعها ومجالاتها المختلفة، ويوضح الشكل رقم (٨٥).

الشكل رقم (٨٥)

التوزع الجغرافي للسكان في دولة قطر حسب المدن الرئيسة:

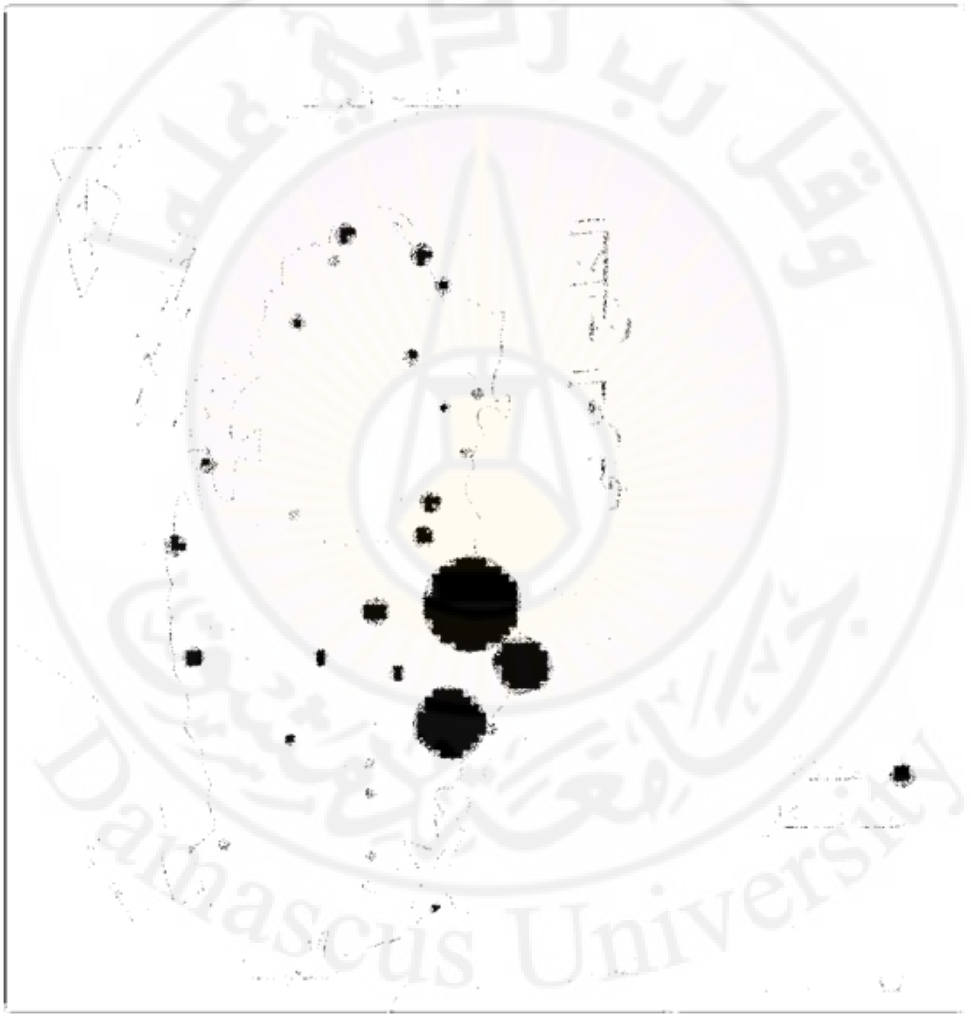

المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثالثاً- هجرة السكان وحركتهم:

إن أهم ما يميز حركة الهجرة في قطر هو الهجرة الوافدة وحجمها المتزايد، وذلك بسبب التطور الاقتصادي والعمراني والتجاري، والحاجة إلى المزيد من القوى العاملة والتي تصنف إلى أنواع:

١- الهجرة الوافدة:

تقسم الهجرة الوافدة إلى قطر وبلدان الخليج الأخرى حسب المراحل التاريخية إلى الآتي:

أولاً- الهجرات القديمة: وتصنف إلى أربعة تيارات كالآتي:

أ- التيار الأول: هو يشمل الهجرات من جنوب شبه الجزيرة العربية الذي يعود لفترة ٨٠ ألف سنة[١]، حيث تحول المناخ فيها من مناخ جاف وبارد إلى حار ورطب، وحصل ذلك في أعقاب الجفاف الذي حل بتلك المناطق للقبائل العربية نحو أم الشمال والشرق من شبه الجزيرة العربية.

ب- التيار الثاني: وهو يتمثل بانتقال القبائل البدوية من الكويت عندما تجمعت قبائل العتوب قادمة من منطقة الإحساء والهفوف بالسعودية بالتوجه نحو البحرين وقطر والإمارات.

جـ- تيار بعد عام ١٩١٣[٢]، بعد بسط السيطرة السعودية على منطقة الإحساء، والعمل على توسيع النفوذ السعودي نحو الشمال، غير أن بريطانيا وقفت في وجه ذلك بحجة التعدي على الممتلكات البريطانية.

د- تيار بعد عام ١٩٧٠، ويشكل الهجرات الحديثة من بلدان جنوب آسيا، والوطن العربي بعد اكتشاف النفط واستثماره.

---

(١) د. علي فاعور الهجرات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص٦٠.

(٢) د. نجاح محمد، د. كاميليا أبو جبل، تاريخ شبه الجزيرة العربية، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٠.

ثانياً- الهجرات الحديثة: بلغ مخزون قطر من المهاجرين الوافدين إليها عام ١٩٩٠/ ٣٦٩,٨٠٦ وافدين[١]، وأصبح العدد عام ٢٠١٠/ ١,٣٠٥,٤٢٨ وافداً؛ وذلك بسبب توفر فرص العمل وارتفاع الأجور، والتسهيلات الإدارية في الحصول على بطاقة الإقامة بقصد العمل، وحصول البعض على الجنسية، حيث إن التشريعات قد أتاحت للكثيرين بالقدوم للعمل والإقامة، ومقابل ذلك وجود عوامل دافعة للمهاجرين من بلدانهم؛ بسبب البطالة، وانخفاض الأجور، والطموح لدى الكثيرين بتحسين أوضاعهم المالية، ويتوزعون جغرافياً حسب البلدان المرسلة من البلدان العربية؛ وخاصة من مصر، ولبنان، والأردن، وفلسطين، والسودان، وجنوب آسيا؛ وخاصة من الهند، والباكستان، وبنغلادش، ومن أوروبا، وأمريكا.

٢- الهجرة المغادرة:

وهي تشمل هجرة العديد من الأشخاص وبشكل مؤقت من داخل قطر إلى خارجها بقصد العمل أو الدراسة أو السياحة والعودة فيما بعد.

ويتركز أغلب هؤلاء في مدن الدوحة ومسيعيد، والوكرة، والفحيحيل وفي المناطق الداخلية حيث يتوزعون في مناطق استخراج النفط والغاز وحقولهما من خلال شركات عديدة عاملة في هذا المجال.

رابعاً - الخصائص الاجتماعية:

تشمل الخصائص الاجتماعية القطاع التعليمي والصحي، والسكني بشكل خاص.

١- **القطاع التعليمي:** بلغ عدد طلاب المدارس في المراحل التعليمية كافة ١٧٦٦١٣ طالباً وطالبة، عام ٢٠١٠/، وبلغت نسبة الإناث إلى ذكور ١٠٥؛ بسبب الإقبال المتزايد على الدراسة والتعليم من قبل الإناث، كما هو الحال بالنسبة للذكور.

أما عن الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي، وما فوق (الدراسات العليا) فقد بلغ عددهم ١٣,١٣٣ طالباً وطالبة، يتابعون الدراسة في جامعة قطر، وكليات أخرى عديدة، مثل: كليات المعلمين، وغيرها.

---

(١) الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا عام ٢٠١٠/ نشرة خاصة.

وقد حقق القطاع التعليمي الكثير من التطور على الصعيدين الأكاديمي والإداري، وعدد الخريجين وتجهيز الكليات بأحدث الكوادر العلمية والكفايات، ويعود ذلك إلى وجود الإمكانيات المالية اللازمة لذلك.

أما عن نسبة الأمية، فقد بلغت عام ٢٠١٠/ ٣,٦% من مجموع السكان من ذوي الأعمار ١٥ سنة فأكثر.

٢- **القطاع الصحي:** بلغ عدد المشافي الحكومية عام ٢٠٠٩/ تسعة مشافٍ، والعديد من المشافي والمراكز الصحية الخاصة الموزعة في أنحاء المدن القطرية، ومتوسط عدد السكان مقابل كل طبيب عام ٤٤٧ نسمة، و٢٢٩٢ نسمة مقابل كل صيدلي، و٤٤٥٣ نسمة مقابل كل طبيب أسنان وهي مؤشرات مهمة على التطور الصحي.

٣- **الوضع السكني:** بلغ عدد المساكن عام ٢٠١٠/ في قطر ٢٥٩ ألف مسكن، ومتوسط عدد الغرف في المسكن الواحد ٣ غرف، كما أن المساكن المخدمة بالكهرباء تبلغ نسبتها ٩٩% من مجموع المساكن، والمخدمة بالمياه ٩٧%، و ٨٠% منها مخدمة بشبكة الصرف الصحي، أما عدد المباني السكنية، فقد بلغ عددها ١٣١١٨ مبنى، وغير السكنية /١٥٨٢٤ مبنى.

القوة البشرية: بلغ حجم القوة البشرية في قطر عام ٢٠١٠/ ١,٤٦٧ مليون نسمة، منهم ٧٩,٥% من الذكور، و٢٠,٥% من الإناث. أما إجمالي القوة العاملة الفعلية فقد بلغت ١,٢٧٦ مليون نسمة، ويصل معدل البطالة إلى ٠,٥% وهي نسبة منخفضة؛ بسبب توفر العمل في المجالات مختلفة.

الإنتاج الزراعي: تعد الخضراوات أم المنتجات الزراعية، وقد بلغ حجمها ١٠٥ ألف طن، ثم الفواكه ٢٢ ألف طن، وأهمها التمور، ويوضح ذلك الشكل رقم (٨٦).

الشكل رقم (٨٦)

التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي في قطر عام ٢٠١٣:



المصدر: المؤلف د. ربداوي

المنتجات الحيوانية: تمتلك قطر ٣٩٥ ألف رأس من الأغنام والماعز؛ فضلاً عن عدة آلاف من رؤوس الإبل، وتنتشر مراعيها في المناطق الغربية والشمالية؛ فضلاً عن لحوم الدواجن، والبالغة عام ٢٠٠٨/ ٨٧١٨ طن، أما البيض فقد بلغ إنتاجه ٤٣٨٨ طناً، ومن الحليب ٢٩,٧٧٥ طناً.

ثالثاً – الواقع الاقتصادي:

يرتكز الاقتصاد القطري على جوانب عديدة، تشمل الصناعة ومصادر الطاقة ثم النشاط السياحي، والتجارة والنقل ثم الزراعة والرعي.

أولاً – الزراعة والرعي:

تمتلك قطر القليل من مقومات الزراعة بسبب سيطرة الصحراء على أغلب الأراضي، وتم توضيح ذلك في أثناء دراسة الترب والخصائص الطبيعية، ورغم ذلك فإن الزراعة تعتمد على نموذجين، هما: الأراضي ذات الترب اللحقية أو الرسوبية في مناطق الحوضات، وخاصة في الشمال والغرب، (والبيوت البلاستيكية) المحمية من العوامل الطبيعية والحرارة الشديدة، ولهذا فإن النشاط الزراعي محدود، ومن أهم الزراعات التي تشتهر بها قطر زراعة النخيل والخضراوات، ومن أجل تحقيق تطور في مجال الزراعة وضعت قطر خطة تشمل العديد من الخطوات، وهي:

١- برنامج تطوير الرصد الجوي والمائي[١].

٢- الاستفادة من مياه الأمطار في تغذية حوض المياه الجوفية الشمالي.

٣- استخدام مياه الصرف الصحي والمعالجة للأغراض الزراعية.

٤- تجارب الري بالمياه المالحة.

٥- برنامج الإرشاد المائي.

وقد تم تحقيق العديد من بنود تلك البرامج، وقد بلغت مساحة الأراضي الزراعية عام ٢٠٠٨/١٢ ألف هكتار.

---

(١) جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، عام ٢٠١١، نشرة، ص٢٩.

ثانياً- الصناعة ومصادر الطاقة:

١- الصناعات الاستخراجية: وتشمل استخراج النفط والغاز، وتمتلك قطر أكبر إنتاج واحتياط حقول الغاز في العالم، وقد بلغ إنتاج النفط عام ٢٠١٠/٢٨٧,٣٣٢ مليون برميل، أما الاحتياطي من النفط الخام، فإنه يبلغ ٤٣٦٢ مليار برميل.

أما إنتاج الغاز الطبيعي، فإنه يبلغ ٣,٠١٦,٥٨٨ مليون وحدة حرارية. (قدم مكعب) أما الاحتياطي، فإنه يبلغ ٩٥٢ مليار قدم مكعب معياري.

وتبلغ صادرات النفط الخام يومياً ١٨٦,٦٧٢ برميلاً يومياً عام ٢٠١٠، وتتوزع حقول النفط وآباره في مناطق عدة. ومن أهم حقوله هي حقل دخان الذي بدأ إنتاجه عام ١٩٤٩، وحقل ميدان محزم، في عام ١٩٦٣، وحقل بولحنين، وكان الإنتاج عام ١٩٨٦/ ٣٣٤ ألف برميل يومياً، ومن المعامل الشهيرة للغاز المسال في أم سعيد ورأس لافات، وتم إنشاء مصافٍ لتكرير النفط في مدن عدة، ويوضح ذلك الشكل رقم (٨٧).

٢- صناعة الحديد الصلب: تم إنشاء شركة الحديد الصلب المحدودة في قطر، حيث يتم استيراد الحديد الخام من الخارج لتصنيعه، وثم فيما بعد التنقيب عن مناجم له، ولكن بنسبة قليلة.

٣- صناعة الأسمنت والأسمدة الكيميائية في مسيعيد، وتعدُّ أهم المراكز الصناعية في البلاد.

٤- تم إنشاء مناطق صناعية في المدن القطرية؛ وخاصة في الدوحة ومسيعيد.

٥- توجد صناعات خفيفة غذائية، مثل: طحن الدقيق، وتعليب الأسماك، والأسمدة العضوية، والمعجنات.

٦- إنتاج الطاقة الكهربائية التي تبلغ ١٦,١٥٢ مليون ومئة واثنين وخمسين ألف كيلو واط ساعة.

٧- بلغ إنتاج الفازولين بمعدل ١٦,٢٩١ برميلاً يومياً. أما الاستهلاك فإنه يبلغ ٨٩٩٧ برميلاً يومياً.

الشكل رقم (٨٧) التوزع الجغرافي للصناعات والثروة الباطنية في قطر:

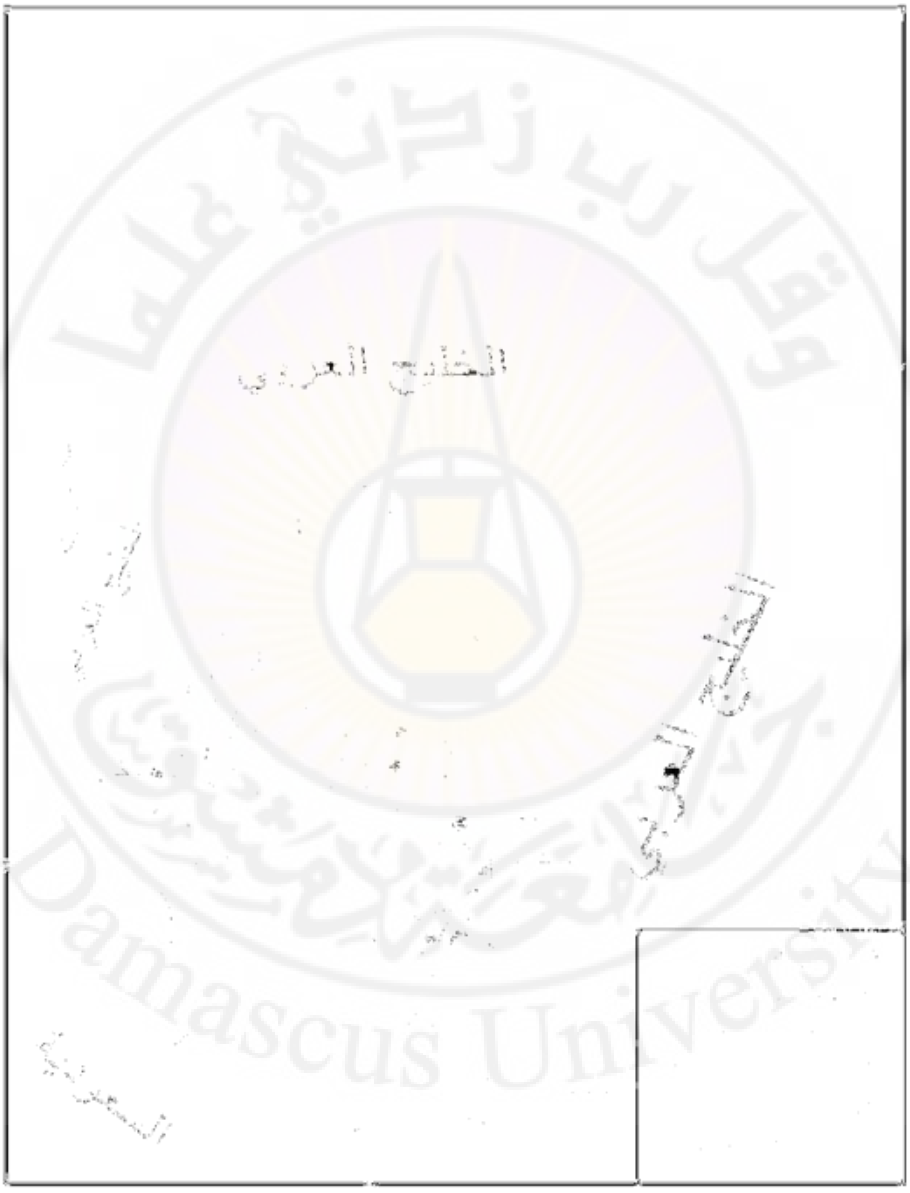

المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثالثاً- النشاط السياحي:

بلغ عدد السياح القادمين إلى قطر ١,٨٦٦ مليون سائح عام ٢٠١٠/ منهم ٤٠,٣% من العرب، و١٦% من القارة الآسيوية عدا العرب، و٣٩,١% من أوروبا وأمريكا.

ومما يساعد على تطوير السياحة وجود مقوماتها الطبيعية والتاريخية والبشرية والخدمية، فقد بلغ عدد الفنادق عام ٢٠١٠/ ٥٨ فندقاً من الدرجات المختلفة، وتسهم السياحة بنسبة كبيرة في الدخل الوطني.

رابعاً- النقل والمواصلات والتجارة:

١- **النقل:** بلغ طول الطرق البرية ٩٩٦٦ كم، وهي تربط بين أنحاء البلاد والمدن والقرى، بمختلف الدرجات وأكثرها طرق الأتوستترادات، كما بلغ عدد سيارات نقل الركاب ٧٣٢,٦٨٩ سيارة عام ٢٠٠٩، وعدد عربات نقل البضائع ٢٢٨٩٦ عربة، كما بلغ عدد السفن القادمة إلى الموانئ ٤٨٦٩ سفينة، والمغادرة ٤٨٦٩ سفينة، وبلغ عدد الطائرات القادمة إلى المطارات /٥٠٦٠٣/ طائرة، والمغادرة ٥٠٦٢٣ طائرة، وعدد الركاب القادمين ٥,٨٧٩ مليون راكب وعدد المغادرين ٦,٥٦١ مليون راكب.

أما عن طرق النقل، فهي كالآتي:

١- **الطرق البرية:** وهي تشمل الطرق الداخلية والأسفلتية التي تربط المدن القطرية ببعضها وهي كالآتي:

١- طريق الدوحة الوكرة مسيعيد.

٢- طريق الدوحة أم صلال محمد، أم صلال علي الخور الغارية، وهو طريق ساحلي، ويمتد غرباً حتى روضة الفرس الزيارة، مدينة الشمال.

٣- طريق الدوحة دخان فحيحيل.

٤- طريق الدوحة، الريان أم وشاح، كرعانة.

٥- طريق خارجي من الدوحة إلى السعودية.

٢- **الموانئ البحرية:** هنالك العديد من الموانئ البحرية التي تربط دولة قطر بالعالم الخارجي بحرياً، وهي الدوحة الوكرة، مسيعيد، على الساحل الشرقي، ودخان وفحيحيل على الساحل الغربي، وميناء مدينة الشمال.

٣- المطارات: يوجد فيها مطار الدوحة الدولي ومطارات محلية داخلية في مدن عدة.

٤- خطوط نقل النفط والغاز: يتم نقل النفط من حقول إنتاجه إلى كل من الدوحة، ومسيعيد والوكرة، إلى موانئ دخان وفحيحيل.

٢- الصادرات والواردات:

١- **الصادرات:** بلغت قيمة الصادرات ٤٨,٣٠٦ مليون دولار إلى العديد من البلدان، وأهمها: اليابان، وكوريا الجنوبية، والهند، وسنغافورة وأهم السلع المصدرة – الغاز المسال – والبترول الخام – المكثفات –البرويان المسال.

٢- **الواردات:** بلغ إجمالي قيمة الواردات ٢٤,٩٢٢ مليون دولار، وأهمها الكابلات الكهربائية، والسيارات السياحية، ومثاقب حفر الآبار، وقطع غيار الطائرات.

والمواد الغذائية، مثل: الفواكه، والخضراوات، واللحوم، والألبسة، وغيرها، وأهم البلدان التي يتم الاستيراد منها: الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وألمانيا وإيطاليا.

الفصل الخامس

مملكة البحرين

تعود تسمية البحرين إلى لهجة محلية أطلقها سكان الجزيرة، ويقصدون بها البحر الذي يعبرونه للوصول إليها من الجنوب، وإلى البحر الواقع إلى الشمال منها؛ وخاصة أن هذه الجزيرة كانت تشتهر بصيد اللؤلؤ، حيث كان اصطياده وبيعه يحقق ربحاً لهم. علماً بأنه يتبع لها العديد من الجزر الصغيرة. وتسمية البحرين أيضاً كناية عن بُعد السكن والإقامة والوصول، فيقال "بلاد البحرين".

وقد كانت جزيرة البحرين خاضعة لحكم البرتغاليين، ثم الهولنديين، والفرنسيين وثم الإنكليز الذين وضعوا يدهم على إمارات الخليج العربي ومشيخاته وجزره الجنوبية كافة. وفي عام ١٧٦٦م[١] أصبحت تلك الجزيرة جزءاً من سيطرة قبيلة عمانية، ويدعى شيخها "نصر آل مذكور" الذي كان يقيم في ولاية بوشر في مسقط بسلطنة عمان على الساحل العماني الجنوبي للخليج العربي. وخلال تلك الفترة توجهت العديد من القبائل العربية من جنوب وسط شبه الجزيرة العربية بعد أن التقت متوحدة فيما سُمي "العتوب" كما ذكر سابقاً، بسبب الجفاف وسيطرة الصحراء وشح المياه وفقر التربة، والبحث عن المراعي والمياه والواحات إلى الساحل الجنوبي الخليج العربي.

وقد حصلت على استقلالها من الإنكليز بتاريخ ١٩٧١/٨/١٥ وانضمت إلى الجامعة العربية في ١٩٧١/٩/١١.

---

(١) د. عبد الكريم رافق، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ١٩٧٥ – ١٩٧٦، جامعة دمشق، ص١٠٤.

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية:

١- الخصائص العامة:

١- **الموقع الفلكي:** تقع البحرين بين دائرتي عرض (٣٢ ،٢٥ُ – ١٧ ،٢٦ُ) شمالاً وخطي طول (٤٩ ،٥٠ُ – ٢٢ ،٥٠ُ) شرقاً.

٢- **الموقع الجغرافي النسبي:** تتميز البحرين بأهميتها الاستراتيجية بالنسبة للبلدان والمناطق المجاورة فهي بالنسبة لبلدان الخليج العربي كافة تمثل قاعدة برية مهمة وسط مياه الخليج، ومحطة مهمة لاستراحة السفن العابرة سواء سفن الصيد أو نقل الركاب، أو نقل النفط، وهي مهمة بالنسبة للسعودية، والكويت، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، ومما يدل على ذلك بناء الجسر البري الذي يصلها بالمملكة العربية السعودية، وهو من أهم جسور العالم.

وكذلك الأمر بالنسبة لمطارها الذي يستقطب معظم طائرات العالم المتجهة إلى بلدان الخليج، وجنوب آسيا للاستراحة والتزود بالوقود.

٣- **المساحة والحدود**[١]: تبلغ مساحة البحرين ٧١٢ كم٢/ بما فيها مساحة الجزر الأخرى التابعة لها، وهي أصغر دولة عربية مساحة، وهي تساوي ١% من مساحة الوطن العربي. ويحدها من الجهات الأربع شمالاً وجنوباً وغرباً وشرقاً مياه الخليج العربي ويوضح ذلك الشكل رقم (٨٨).

ثانياً – الخصائص الطبيعية:

١- **التكوين والتركيب الجيولوجي:** تستند أراضي جزيرة البحرين على قاعدة صخرية صلبة من الغرانيت؛ وخاصة في طبقة البريكامبري، ثم توضعات الزمن الجيولوجي الأول والثاني في عصر الكريتاسي والجوراسي خاصة، ثم الزمن

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٢٥.

الثالث، ثم توضعات الزمن الرابع، وهي أكثرها باعتبارها صخوراً رسوبية، وتظهر على سطح الجزيرة وتوضعاتها، مع توضعات الزمن الثالث في جنوب الجزيرة وغربها.

الشكل رقم (٨٨)

موقع وحدود مملكة البحرين:

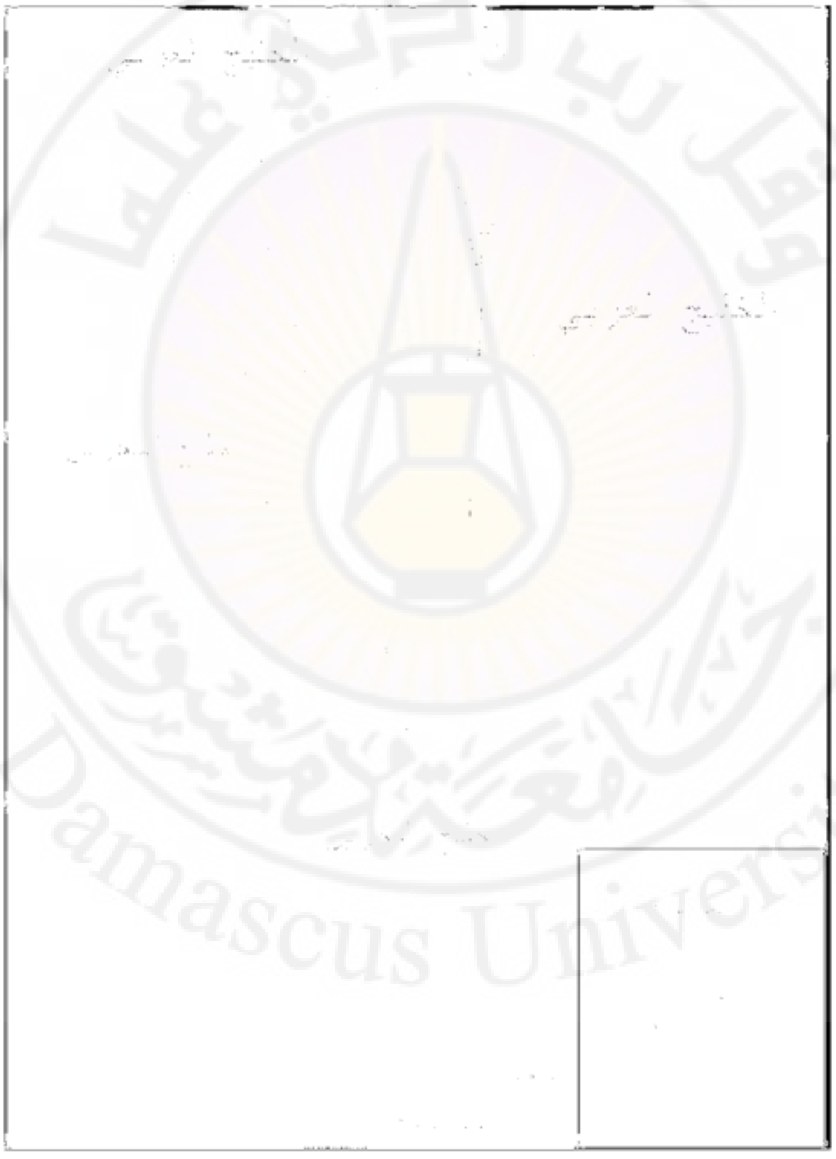

٢- **مظاهر السطح:**

١- **خط الساحل:** يبلغ طول الخط الساحلي في البحرين ١٦٠ كم للجزيرة الكبرى، ويبدأ من الجنوب عند رأس البر يتجه إلى الشمال الشرقي إلى حد الجمل، وبعدها يتجه شمالاً بشكلٍ قليل التعاريج وشبه مستقيم حتى رأس حيان، ومدينة عسكر، ورأس زويد، ويتجه نحو الشمال الغربي بتعرج خفيف ليأخذ اتجاهات فيما بعد مختلفة حتى مدينة المنامة، وبعدها يقترب من جزيرة المحرّق الواقعة إلى الشمال الشرقي منها، وينحرف بعد ذلك نحو الغرب والجنوب بشكل مستقيم تقريباً ماراً إلى دمستان، وصدد ثم رأس الجزائر، ويعود جنوباً ليصل إلى رأس البحر.

٢- **السهول الساحلية والجبال الداخلية** وهي سهول ساحلية رملية ذات ترب رسوبية، بارتفاع بين ٢٠٠ – ٦٠٠م، ولكن تأخذ شكل مرتفع في جبل دخان، وهو أعلاها وبعض المرتفعات الصغيرة التي لا تزيد على ٣٠٠م أو تلال صغيرة.

أما السهول، فهي ضيقة غالباً، وتزرع بأشجار النخيل، وبعض الخضراوات.

كما توجد فيها العديد من الحوضات الداخلية المحاطة بانحدارات شديدة.

٣- **الأودية:** تنحدر من جبل دخان، وبعض المرتفعات أودية سطحية سيلية بسيطة، تنتهي في مياه الخليج حيث تجري فيها الأمطار الهاطلة.

٤- **الجزر التابعة للبحرين،** هي:

١- جزيرة المحرّق في الشمال الشرقي: وهي تأخذ شكلاً شبه دائري، حيث تغطّيها الكثبان الرملية، وتمتاز بتداخل المياه باليابسة على شكل بقعة خليجية داخل الجزيرة، ويبرز فيها رأس الحد، وفيها بلدات المحرّق والدير والحد.

٢- جزيرة سترة: وهي جزيرة تأخذ شكلاً طولانياً، وتقع إلى الشرق من جزيرة البحرين التي يفصلها عنها خورسترة، وتوجد فيها بلدة سترة، وتغطيها كثبان رملية.

٣- جزيرة أم النعسان: تقع إلى الغرب من جزيرة البحرين، وهي مليئة بالكثبان الرملية، وتم ربطها بجسر الملك فهد الذي يستمر إلى جزيرة البحرين، ويوضح ذلك الشكل رقم (٨٩).

٤- جزر حوار: وعددها ١٩ جزيرة، وتبلغ مساحتها ٦٠ كم٢، وتقع إلى الجنوب الشرقي من جزيرة البحرين.

٣- المناخ:

أ- الحرارة: يتصف مناخ البحرين بأنه حار، وهو صحراوي مداري، ويشكل جزءاً من مناخ الخليج، وقد وصل معدل الحرارة العظمى عام ٢٠١٠/ ٤٧,٤° أما الصغرى، فقد وصلت إلى ١٢,٥°.

ب- الرياح: تهب على البحرين رياح متعددة الجهات، فهنالك الرياح الشمالية، وهي أهمها؛ لأنها تسبب الأمطار غالباً، ورياح غربية، ورياح جنوبية وشرقية تجلب معها أحياناً الأتربة والرمال الخفيفة، وخاصة في طبقات الجو العليا.

جـ الرطوبة: يمتاز مناخ البحرين بارتفاع الرطوبة حيث وصلت الرطوبة النسبية العظمى عام ٢٠١٠ إلى ٧٩%، والصغرى ٢٦%.

د – الأمطار الشتوية: قليلة، ووصلت عام ٢٠١٠ إلى ٩,٥ ملم، وهي فجائية، ورعدية في هطولها.

الشكل رقم (٨٩) الخصائص الطبيعية ومظاهر السطح لمملكة البحرين:

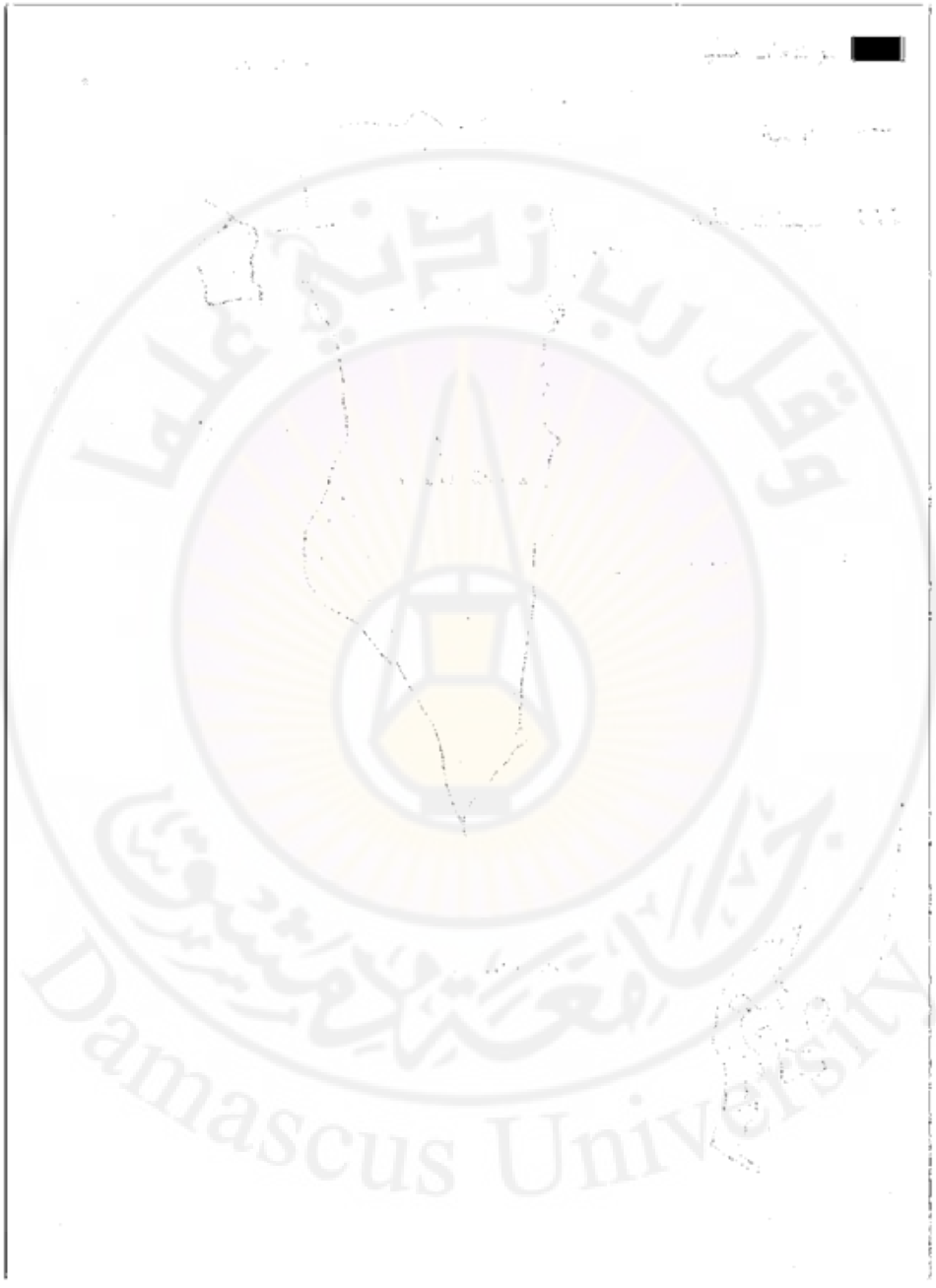

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

٤- الموارد المائية:

هنالك مصدران للموارد المائية في البحرين رغم صغر مساحتها، وهي تشمل الموارد المائية التقليدية، والموارد غير التقليدية.

١- الموارد المائية التقليدية[١] : بلغت كميتها ١٠٠,٢ مليون م^{٣}، وتشمل المياه السطحية الناجمة عن الأمطار، وهي قليلة ولا تتجاوز ٠,٢ مليون م^{٣}، ومياه جوفية متجددة.

٢- الموارد المائية غير التقليدية، بلغت كميتها ١٩٢,٧ مليون م^{٣}، وتشمل مشاريع تحلية مياه البحر، وتبلغ كميتها ٧٥ مليون م^{٣}، حيث تم إنشاء محطات للتحلية وبكلفة عالية، أما مياه إعادة الاستخدام، فقد بلغت كميتها ١٧,٥ مليون م^{٣}، وتشمل إعادة استخدام مياه الصرف الصحي، أو مياه الاستخدام الصناعي، وتستخدم لأغراض الزراعة بعد تنقيتها.

٥- الترب:

١- الترب الرملية: ترب فقيرة واسعة الانتشار غير صالحة للزراعة إلا بعد إضافة الأسمدة إليها، وهي منفذة للماء.

٢- الترب الملحية: وهي ترب تنتشر على شكل بقع؛ وخاصة بجانب الشواطئ البحرية، ونجمت عن تبخر المياه وبقاء الملح؛ ليشكل طبقة غير سميكة.

٣- الترب الكلسية: وهي قليلة المساحة، وتأخذ اللون الأحمر غالباً، وهي تصلح لزراعة أشجار النخيل والخضراوات وتضاف إليها الأسمدة.

---

(١) جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، نشر عام ٢٠١٠، ص٩.

ملاحظة: تم الاعتماد على مراجع جامعة الدول العربية؛ كونها تعطي الإحصائيات عن الدول العربية كافة بدقة، وهي الوحيدة المتوفرة من خلال التنسيق بين الجامعة وتلك الدول.

٦- **النباتات الطبيعية:** البحرين بلد فقير بالنباتات الطبيعية باستثناء الشوكيات والصبار، والأعشاب التي تنمو بعد هطول الأمطار، ولا تعمر طويلاً، ولكن أهم الأشجار النخيل.

٧- **الحيوانات البرية،** أهمها: الضب، والغزلان، والأرانب، والطيور، مثل: طائر النورس، وهنالك الزواحف والأفاعي والعقارب.

ثانياً – الحياة البشرية:

أولاً: الخصائص الديموغرافية:

١- **تطور عدد السكان:** بلغ عدد سكان البحرين عام ١٩٨٦/ ٤٥١ ألف نسمة، وأصبح العدد عام ٢٠١٠/ ١,٢٣٥ مليون نسمة، وحصلت تلك الزيادة وقدرها ٧٨٤ ألف نسمة؛ بسبب النمو الطبيعي للسكان والهجرة الوافدة، ويوضح ذلك الجدول رقم (١١) والشكل (رقم ٩٠). أما بالنسبة للنمو الطبيعي للسكان، فإنه يتأثر بعوامل اجتماعية وديموغرافية واقتصادية عدة، ودرجة الخصوبة السكانية، وارتفاع نسبة الولادات، وانخفاض معدل الوفيات، حيث بلغ معدل المواليد العام ١٥,٤ بالألف عام ٢٠٠٨/، ومعدل الوفيات البالغ ٢,٢ بالألف، ومعدل الزيادة الطبيعية ١٣,٢ بالألف، أما معدل الخصوبة الكلي، فإنه يبلغ ٢,٨ وارتفاعه يعود للزواج المبكر، حيث بلغ معدله الخام عام ٢٠٠٨/ ٤,٨، أما عن حالات الطلاق، فهي منخفضة ولا تزيد على ١,٢ بالألف من حالات الزواج.

٢- **التركيب العمري والنوعي:** تصل نسبة صغار السن بين أعمار صفر – ١٤ سنة عام ٢٠٠٩/ إلى ٢١,٣% وبين ١٥ – ٢٤ سنة ١٥,٥%، وبين ٢٥ – ٤٤ نسبة ٤٦,٦%، وهي نسبة مرتفعة بسبب قدوم أعداد كبيرة من المهاجرين الوافدين بقصد العمل؛ وخاصة من جنوب آسيا (الهند، والباكستان، وأفغانستان وبنغلادش، ومن البلدان العربية). أما الفئة ٤٥ – ٦٤ سنة فإنها تبلغ ١٥,٤%، وتنخفض نسبة

كبار السن أكثر من ٦٥ سنة إلى ١,٢%؛ بسبب الشيخوخة وزيادة الوفيات بعد هذا العمر.

أما عن التركيب النوعي، فإنه يبلغ ١٠٢,٢ من الذكور مقابل كل ١٠٠ من الإناث، وتعود زيادة نسبة الذكور إلى الهجرة الوافدة؛ وخاصة من الشباب الذكور القادرين على العمل.

يوضح الجدول رقم (١١) تطور عدد سكان البحرين بين أعوام ١٩٨٦ – ٢٠١٠

السنوات	عدد السكان
١٩٨٦	٤٥١ ألف نسمة
٢٠١٠	١,٢٣٥ مليون نسمة

المصدر: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادي والاجتماعي لغربي آسيا عام ٢٠١١.

الشكل رقم (٩٠) تطور عدد سكان البحرين عام ١٩٨٦ – ٢٠١٠

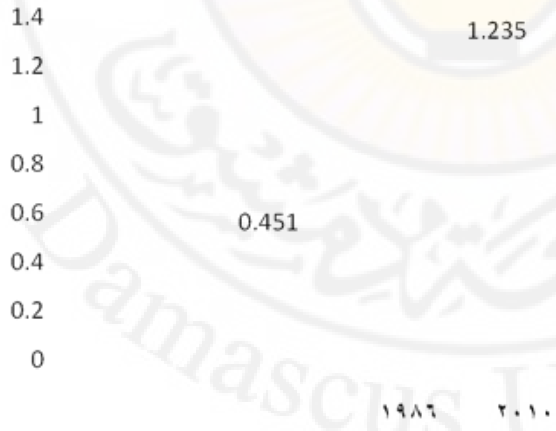

٣- العمر الوسيط للسكان وحجم الأسرة: يبلغ العمر الوسيط للسكان المتوقع عند الولادة ٧٩,٨ سنة، أما حجم الأسرة فإنه يبلغ ٦,٥ نسمة، أما عدد الأسر فقد بلغ

١٠١,٣ ألف أسرة.. كما ترتفع نسبة الإعالة إلى ٢٩,١% ، وسبب هذا الارتفاع هو وجود العديد من الأشخاص من دون عمل، ويتقاضون معونات ورواتب.

٤- **الهرم العمري للسكان:** يتميز الهرم العمري للسكان في البحرين بأن قاعدته ليست عريضة؛ بسبب كون الولادات ليست كبيرة، وخاصة عند الفئات العمرية صفر – ١٤ سنة، بينما يقل عرضه عند الفئات ١٥ – ١٩ سنة؛ بسبب ارتفاع نسبة الوفيات عند هذا العمر، أما في الوسط فإن اتساعه يزداد وخاصة بين الفئات العمرية ٢٠ – ٢٤ وحتى ٤٠ – ٤٤ سنة، عند الذكور، ثم يأخذ بالتضيق والانحسار حتى الفئات العمرية ٧٠ – ٧٤ سنة، وخاصة عند قمته؛ بسبب ارتفاع نسبة الوفيات، وحالة الشيخوخة عند السكان، ويوضح ذلك الشكل رقم (٩١)

الشكل رقم (٩١) الهرم العمري لسكان البحرين عام ٢٠١٣

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٥ – معدل الإعالة: تزداد نسبة الأشخاص المعالين في البحرين لتصل عند الذكور إلى ٤,٤٨% عند الذكور[١]، و٤,٦٨% عند الإناث، وسبب تلك الزيادة عند الإناث زيادة نسبة العاملين الذكور، ويصل متوسط الإعالة ٦,١٦ فرد؛ أي إن كل شخص يعيل نفسه، ويعيل معه ذلك العدد من الأفراد، وسبب ذلك زيادة الأشخاص الذين هم خارج سن العمل، ويميل الكثيرون للتقاعد المبكر من العاملين، ثم اعتمادهم على المعونات التي يتم الحصول عليها من الجهات العامة، من دون العمل بما يسمى الضمان الاجتماعي، أما نسبة الإعالة العامة فقد بلغت سنة ٢٠٠٨/ ٢٩,١% من المجموع العام للسكان، وسبب ارتفاعها هو زيادة عدد الولادات؛ وبالتالي زيادة نسبة المعالين.

ثانياً: التوزع الجغرافي للسكان:

يتوزع السكان جغرافياً بشكل رئيس في المدن الآتية:

١- **المنامة:** يقدر عدد سكان المنامة ٥٠٠ ألف نسمة عام ٢٠١٥، ويشمل ذلك السكان الأصليين، والوافدين إليها طلباً للعمل. وتستحوذ المدينة على أكبر كتلة سكانية؛ كونها عاصمة، وتمثل أكبر مركز تجاري وإداري واقتصادي في البحرين.

٢- **المحرق:** يقدر عدد سكانها بحوالي ١٠٠ ألف نسمة عام ٢٠١٥، وتُعَدُّ ميناءً مهماً، وسكنت منذ القديم كما أنها تحتوي على العديد من الشركات والمؤسسات.

٣- **الرفاع:** يبلغ عدد سكانها عام ٢٠١٥/ حوالي ١٠٠ ألف نسمة، وهي من المدن المهمة.

٤- **مدينة عيسى:** يقدر عدد سكانها ٧٥ ألف نسمة.

٥- **عسكر:** يبلغ عدد سكانها ٧٥ ألف نسمة، وتعتبر ميناءً مهماً في البحرين.

---

(١) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص٢١٨.

٦- **الزلاق:** يقدر عدد سكانها ٨٠ ألف نسمة، وهي ميناء مهم للصيد والتجارة الخارجية.

٧- **ميناء سلمان:** يبلغ عدد سكانه ٧٥ ألف نسمة، وهو من الموانئ المهمة في البحرين.

٨- **صدد ودمستان:** وهي مدن يصل عدد سكان كل منها إلى ٥٠ ألف نسمة.

٩- **الجسر والهملة:** وهي من المدن المتوسطة في البحرين، ويبلغ عدد سكان كل منها ٥٠ ألف نسمة، وهنالك مدن أخرى، مثل: جو والدور، والمطلة.

تصل الكثافة العامة للسكان في البحرين إلى ١٤٦١ نسمة/ ، كم^{٢}، وهي من أكثر الكثافات السكانية في الوطن العربي بسبب صغر مساحتها وزيادة عدد السكان فيها.

ويتأثر التوزع الجغرافي للسكان بعوامل ديموغرافية وطبيعية، واجتماعية وتاريخية وبيئية عدّة، حيث يسيطر الجفاف، والتصحر على معظم أراضيها، وازدادت أهميتها الاقتصادية والتجارية، خاصة مع اكتشاف النفط واستثماره، ووقوعها على طريق تجاري مهم.

ويتوزع السكان على مدن ومناطق عدة، وفي الداخل توجد العديد من مراكز إنتاج واستخراج النفط التي تستقطب العديد من السكان، ويظهر التوزع الجغرافي للسكان في الشكل رقم (٩٢).

الشكل رقم (٩٢)

التوزع الجغرافي للسكان في البحرين حسب المدن الرئيسة:

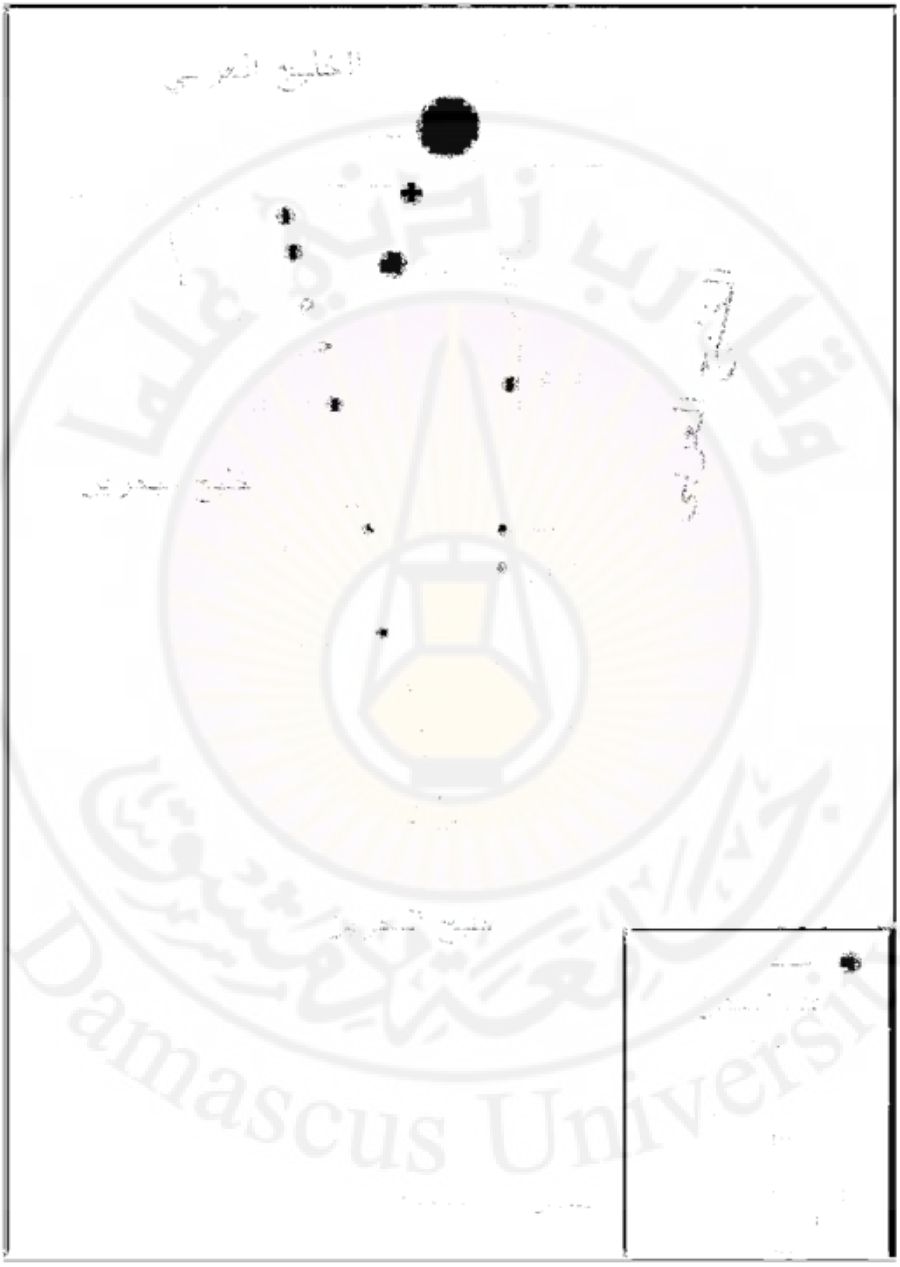

المصدر: المؤلف د. ربداوي

ثالثاً: الهجرة وحركة السكان:

١- حركة الهجرة الخارجية الوافدة:

شهدت البحرين حركة هجرة خارجية وافدة خلال العقود السابقة، وحصل ذلك بعد اكتشاف النفط والغاز واستثمارهما، والقيام بالمشاريع الاقتصادية والعمرانية؛ مما تطلب مزيداً من القوى العاملة، وقابل ذلك فتح أبواب الهجرة للقادمين الجدد، ومنح العديد منهم الجنسية، وترافق ذلك مع انتشار البطالة وانخفاض أجور العمال في البلدان التي هاجروا منها، كما هو الحال في العديد من البلدان العربية، والأجنبية في جنوب آسيا، مثل: الهند والباكستان وبنغلادش وغيرها، وكانت هذه عوامل دافعة للهجرة إلى البحرين التي أصدرت القوانين الجاذبة لتلك الهجرات، فكانت هجرات دائمة ومؤقتة، حيث بلغ مخزون الهجرة إلى البحرين عام ٢٠١٠ / ٣١٥٤٠٣ نسمة[١]، بينما كان العدد عام ١٩٩٠/ ١٧٣٢٠ نسمة، وحصلت تلك الزيادة، وهي ٢٩٨,٠٨٣ نسمة للأسباب سابقة الذكر.

٢- الهجرة الداخلية:

وهي هجرة تمثلت بالانتقال من الريف إلى المدن، وذلك بسبب الجفاف وشح المياه، وفقر التربة وانتشار الصحراء الواسعة، وخاصة إلى العاصمة المنامة، ومدن أخرى ساحلية عديدة.

وأدى هذا لحدوث خلل في التوزع الجغرافي للسكان بين الريف والمدن، كما أن مراكز إنتاج النفط واستخراجه استقطبت آلاف العمال الذين يقيمون في تجمعات سكانية خاصة بهم، وهذه الهجرات الداخلية كانت فردية وجماعية.

---

(١) د. قاسم الربداوي/ المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٢.

ويضاف إلى ذلك حركة سكان يومية من الضواحي والمناطق الداخلية، وخاصة إلى العاصمة المنامة، وبقية المدن الأخرى، ومما ساعد على ذلك تطور وسائل النقل الحديثة من سيارات سياحية، وسيارات نقل الركاب وغيرها.

رابعاً: الخصائص الاجتماعية:

١- **التعليم:** حقق القطاع التعليمي تطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية؛ إذ بلغ عدد الطلاب في المراحل التعليمية كافة في القطاع العام، /١٢٥٦٠٣/ طلاب منهم ٤٩,٩% في المرحلة الابتدائية، وعدد الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي وما فوق ٢١٨٧٧ طالباً، وهذه مؤشرات مهمة على التطور، أما نسبة الإناث فقد ازدادت في تلك المراحل كافة، ومما أثر على ذلك زيادة مخصصات هذا القطاع المهم بلغت ١٦,٥% من الموازنة العامة للدولة العامة للدولة، وبسبب زيادة عائدات النفط والغاز التي انعكست إيجابياً على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية المختلفة.

أما عن نسبة الأمية، فقد بلغت ٢٢,٣% من مجموع السكان فوق سن ١٥ سنة.

٢- **القطاع الصحي:** بلغ عدد المشافي في البحرين عام ٢٠٠٩/ ٥٤ مشفىً عاماً وخاصاً. ومن المؤشرات الأخرى على تطور هذا القطاع متوسط عدد السكان مقابل كل طبيب عام، وهو ٤٧٤ نسمة، و٣,٩٩ نسمة لكل طبيب أسنان، و١٦٦٩ نسمة لكل صيدلي و٢٣٨ نسمة لكل ممرض أو ممرضة.

٣- **حجم القوى البشرية:** بلغ حجم القوى البشرية في البحرين عام ٢٠٠١/ ٤٦٩ ألف نسمة، ويقدر عام ٢٠١٧ بـ٦٢٥ ألف نسمة وهم الذين يعملون فعلياً عدا الطلاب والمتقاعدين، وهم يوزعون على القطاعات الإنتاجية والمهنية المختلفة.

٤- **القطاع السكاني:** بلغ عدد المساكن في البحرين عام ٢٠١٠/ ١٥٦,٦٢٣ مسكناً، وهي مخدمة بالكهرباء، والمياه، والصرف الصحي بنسبة ١٠٠%.

ثالثاً – الواقع الاقتصادي:

يرتكز القطاع الاقتصادي على ثلاثة جوانب رئيسة هي: الزراعة والصناعة والتجارة والنقل والمواصلات.

١ – الزراعة والرعي والصيد:

الزراعة في البحرين محدودة حيث تفتقر إلى التربة الصالحة للعمل الزراعي، فأغلبها ترب رملية وملحية، وكذلك شح المياه السطحية والجوفية، باستثناء المياه غير التقليدية التي يتم الحصول عليها عن طريق تنقية مياه الاستخدام الصناعي، ومياه الصرف الصحي، وكذلك تحلية مياه البحر، أو عن طريق حفر الآبار في بعض المناطق، وقد انعكس ذلك سلباً على الزراعة.

ولهذا فقد اقتصرت الزراعة على أشجار النخيل والخضراوات، وبلغت مساحة الأراضي الزراعية ٥٨٧ هكتاراً ومعظمها أراضٍ مروية من مصادر المياه سابقة الذكر، وبلغ إنتاج الخضراوات ١٨,٣٤٠ طناً، والطماطم (البندورة) ٤٢١٨ طناً، والباذنجان ١٤٢٨ طناً، والبصل الأخضر ٦٥٢ طناً، والبطاطا ٤٢ طناً، ويوضح ذلك الشكل رقم (٩٣) – أما الإنتاج السمكي، فقد بلغ ١٣٠١٦ طن، ومن لحوم الدواجن ٦١٩٦ طن، ومن الحليب ٩٠٠٠ طن.

أما عن الثروة الحيوانية، فإنها تشمل الإبل، والأغنام، والماعز، والدواجن، وهي قليلة الأعداد بسبب الخصائص الطبيعية الصحراوية وذات المناخ الجاف والحار، وهي عاجزة عن تأمين حاجة السكان، لذلك يتم التعويض عن النقص باستيراد اللحوم، أما الدواجن، فهي كثيرة الاستهلاك بسبب ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء، وتربى في مداجن كثيرة موزعة في أطراف التجمعات السكانية.

ومن مصادر الغذاء المهمة الثروة السمكية التي تنتشر في معظم المناطق الساحلية.

الشكل رقم (٩٣)

التوزع الجغرافي للمنتجات الزراعية في البحرين عام ٢٠١٠:

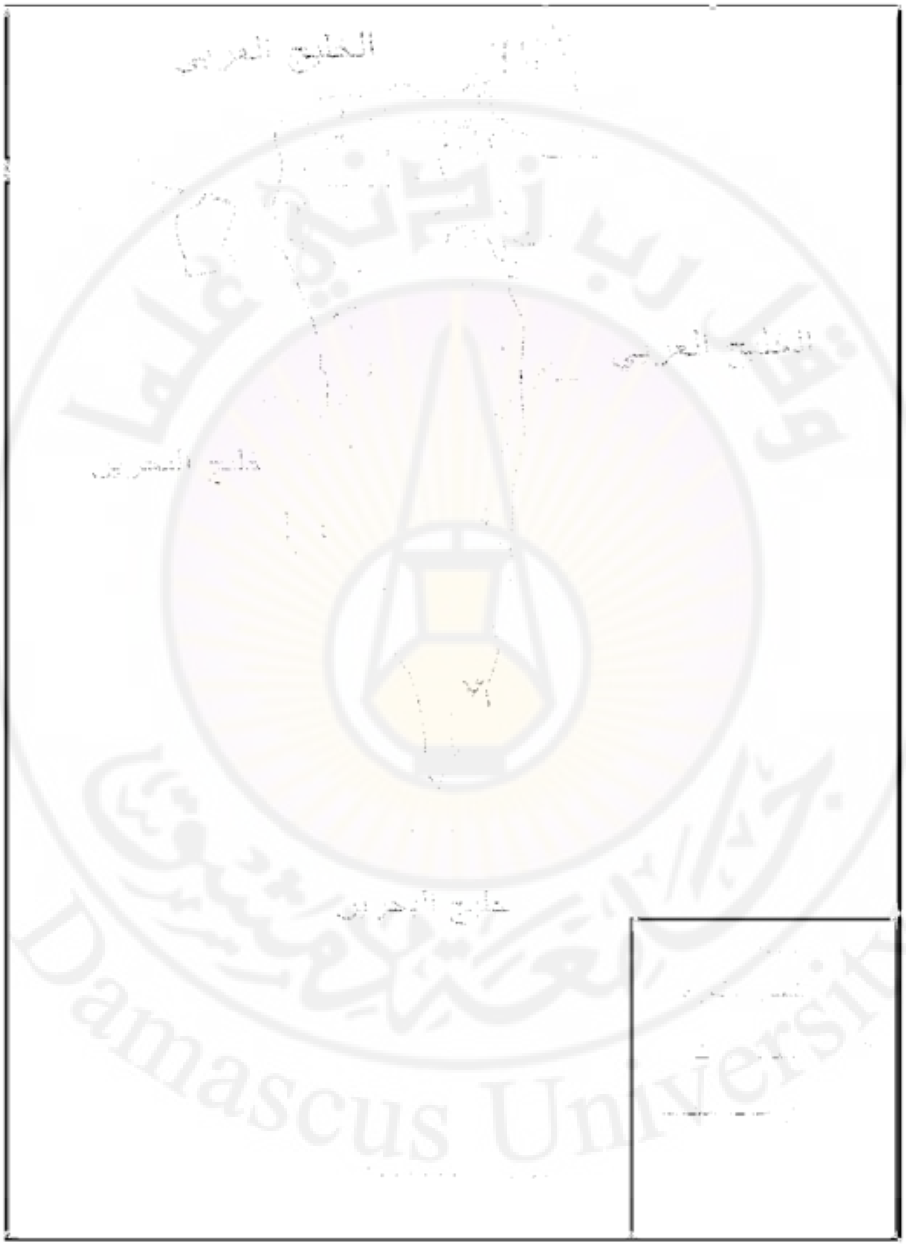

المصدر : المؤلف د . ربداوي

الشكل رقم (٩٤) التوزع الجغرافي للصناعات والثروة الباطنية في البحرين:

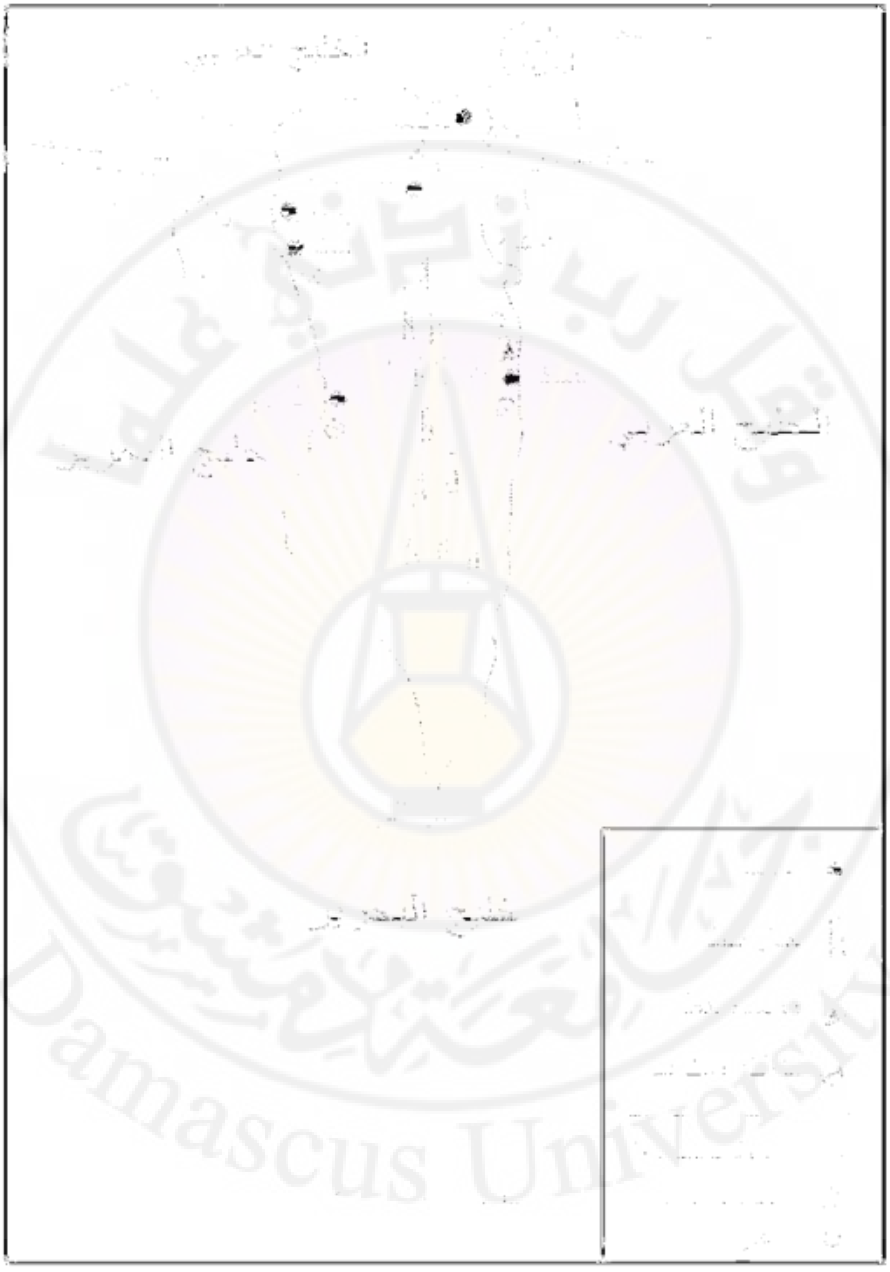

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٢- الصناعة والطاقة:

١- الصناعة:

معظم الصناعات في البحرين هي استخراجية، وخاصة للنفط والغاز يضاف إلى ذلك صناعات غذائية وتشمل تعليب الأسماك، والتمور، وصناعات نسيجية، وتقليدية قديمة وصناعات خفيفة، وصناعة صهر الألمنيوم التي تُعَدُّ من أهم الصناعات التصديرية فيها، وتعوض البحرين عن هذا النقص باستيراد حاجتها من الصناعات الثقيلة والتحويلية المعدنية، ويوضح ذلك الشكل رقم (٩٤).

٢- مصادر الطاقة:

بلغ إنتاج النفط الخام عام ٢٠٠٩/١٨٢ ألف برميل يومياً. أما الاحتياطي، فقد بلغ ٠,١ مليار برميل.

وبلغ حجم صادرات النفط الخام (٥٥,٤٧٦) مليون برميل عام ٢٠٠٩[١]، والمستهلك هو ٤٦ ألف[٢] برميل يومياً.

أما الغاز الطبيعي، فقد بلغ الإنتاج ١٤٨٩ مليون قدم م^{٣} يومياً، والاحتياطي هو ٩٣ مليار م^{٣} عام ٢٠٠٩.

أما من الطاقة الكهربائية، فقد بلغ الإنتاج ١٢,١٢٠ جيجا واط ساعي، وبلغ نصيب الفرد من الطاقة ١٣٣,٥ برميل نفط مكافئ فقط، في السنة، أما الإنتاج من الغازولين، فقد بلغ ٢١ ألف برميل يومياً، والاستهلاك هو ١٣ ألف برميل في اليوم.

٣- السياحة:

بلغ عدد السياح عام ٢٠٠٩/ ٥,٥٦٣ مليون سائح[٣] منهم ٩٣,٥٣% من العرب، أغلبهم من دول مجلس التعاون الخليجي؛ وخاصة من السعودية؛ بسبب قرب

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٢٦.

(٢) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٢٦.

(٣) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكرهن ص٢٨.

المسافة وملاءَمة الظروف المناخية ومما ساعد على ذلك، وجود مقومات طبيعية واقتصادية، وتاريخية وبشرية، حيث تزخر أراضي البحرين بالعديد من المعالم التاريخية التي تجذب السياح، وقد بلغ عدد الفنادق ٩٦ فندقاً موزعة على المناطق والمدن المختلفة، وبلغ إجمالي قيمة العائدات من السياحة ٢٤٩ مليون دولار عام ٢٠٠٨.

٤- النقل والمواصلات والتجارة:

١- **قطاع النقل:** بلغ إجمالي طول الطرقات البرية ٤١٢٢ كم[١]، وهي طرق معبدة في جزر البحرين والمحرَّق وأم النعسان وسترة، وأهمها طريق المنامة إلى مدينة عيسى وميناء سلمان وطريق إلى الجسر والهولة والزلاقة، ومن العوامل المهمة في تطورها بناء جسر الملك فهد الذي يوصل البر السعودي، بجزيرة البحرين وهو بطول ٢٥ كم، ويعد من أهم الجسور في العالم، وقد بلغ عدد سيارات الركاب ٣٢٨٥٣٦ سيارة، وعدد عربات البضائع ٦٠٨٦٥ عربة، وبلغ عدد الطائرات القادمة إلى مطارات البحرين ٥٣٤٥٣ طائرة، والمغادرة ٥٢٩٠٣ طائرة، وقد حملت ٤٣٤٥ مليون راكب قادم. و ٤,٣٠٦ مليون راكب مغادر. أما الموانئ، فهي مهمة؛ كونها صلة الوصل مع العالم الخارجي بحراً، وأهمها: موانئ سلمان، وعسر والزلاق، ومن خطوط نقل النفط الخط الواصل من السعودية إلى ميناء عسكر على الضفة الشرقية وجزيرة البحرين؛ فضلاً عن تصدير النفط البحرين عبر تلك الموانئ.

٢- **قطاع الاتصالات:** بلغ عدد الخطوط الهاتفية الثابتة ٢٠٠ ألف خط، وعدد مشتركي الهاتف المحمول الخليوي /١,٤٤١/ مليون مشترك / وعدد مشتركي الإنترنيت ١١٥ ألف مشترك، ويوجد في البحرين ١٣ مكتب بريد.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٢٧.

٣- **الصادرات:** بلغ إجمالي قيمة الصادرات عام ٢٠١٠/ ٣,٩٩٤/ مليون دولار، منها ٦٢,٥% إلى الدول العربية، وخاصة السعودية وقطر والإمارات والبلدان الأخرى الأجنبية وخاصة الهند، وأهم السلع المصدرة، خامات الحديد، وألواح وصفائح وقضبان الألمنيوم.

٤- **الواردات:** بلغت قيمتها عام ٢٠١٠/ ١٢,٠٦٦/ مليون دولار، ونسبتها العظمى من البلدان الأجنبية وخاصة من الولايات المتحدة، والبرازيل، والصين، واليابان، وأهم السلع المستوردة شاحنات وخامات الحديد، وسيارات سياحية، أوكسيد الألمنيوم، والخضار والفواكه، والمواد الغذائية والألبسة، والكماليات.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل السادس

دولة الإمارات العربية المتحدة

تتكون دولة الإمارات العربية المتحدة من إمارات عدة، كانت تشكل مشيخات سابقة منذ النصف الثاني[1] من القرن الثامن عشر، وهي تشمل أبو ظبي، ودبي، والشارقة، ورأس الخيمة، وعجمان، والفجيرة وأم القيوين. وظهرت في ظل الحكم البريطاني حيث بدأ بمهاجمتها، منذ الربع الأول من القرن التاسع عشر، ويعقد معها معاهدات يعترف بإمارتها على تلك المناطق.

ثم شكلت فيما بها اتحاداً يضم الإمارات سابقة الذكر، وقد ازدادت أهميتها بعد اكتشاف النفط والغاز واستثمارهما فيها، ومن خلال سيطرتها على الطريق التجاري البحري المهم عبر الخليج، وكذلك تحولت مدنها إلى مناطق استراتيجية مهمة في العصر الحديث، وشكلت تلك الإمارات دولة فيما بينها وحققت الاستقلال في عام ١٩٧١، وانضمت إلى جامعة الدول العربية في ١٩٧٢/١٢/٦.

أولاً – الخصائص العامة والطبيعية:

١- **الخصائص العامة:** وتشمل الموقع والحدود والمساحة:

أ- **الموقع وأهميته الاستراتيجية:**

١- **الموقع الفلكي:**

تقع دولة الإمارات العربية المتحدة بين دائرتي عرض (٢٩، ٢٢ْ – ٢٦، ٤ْ) وخطي بين خطي طول (٢٣، ٥٦ْ – ٥٠، ٥١ْ) وهي تقع ضمن منطقة مدار السرطان شمالاً.

٢- **الموقع الجغرافي النسبي:**

يشكل موقع الإمارات أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للبلدان المجاورة، وخاصة السعودية، والشاطئ الشرقي للخليج العربي، وكذلك بالنسبة لسلطنة عمان، من خلال

---

(١) د. عبد الكريم رافق تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عام ١٩٧٥/ ١٩٧٦، جامعة دمشق، ص١٠٤.

علاقات الجوار، وازدادت الأهمية من خلال امتداداها الواسع، وكونها طريقاً للقوافل التجارية البرية سابقاً، وعبر الخليج في الطريق البحري حديثاً، وتعد مدنها محطات مهمة للطائرات التي تهبط في مطاراتها، وخاصة المتجهة من شبه الجزيرة العربية إلى أوروبا وآسيا.

٢ – الحدود والمساحة:

يحد الإمارات من الشرق سلطنة عُمان، ومن الغرب الخليج العربي، ومن الجنوب السعودية، وتبلغ مساحتها (٨٣,٦٠٠ كم٢) [١].

وتضم دولة الإمارات أبو ظبي، ودبي، والشارقة، ورأس الخيمة، وعجمان والفجيرة، وأم القيوين، ويوضح ذلك الشكل رقم (٩٥).

الشكل رقم (٩٥)

دولة الإمارات المتحدة – الموقع والحدود:

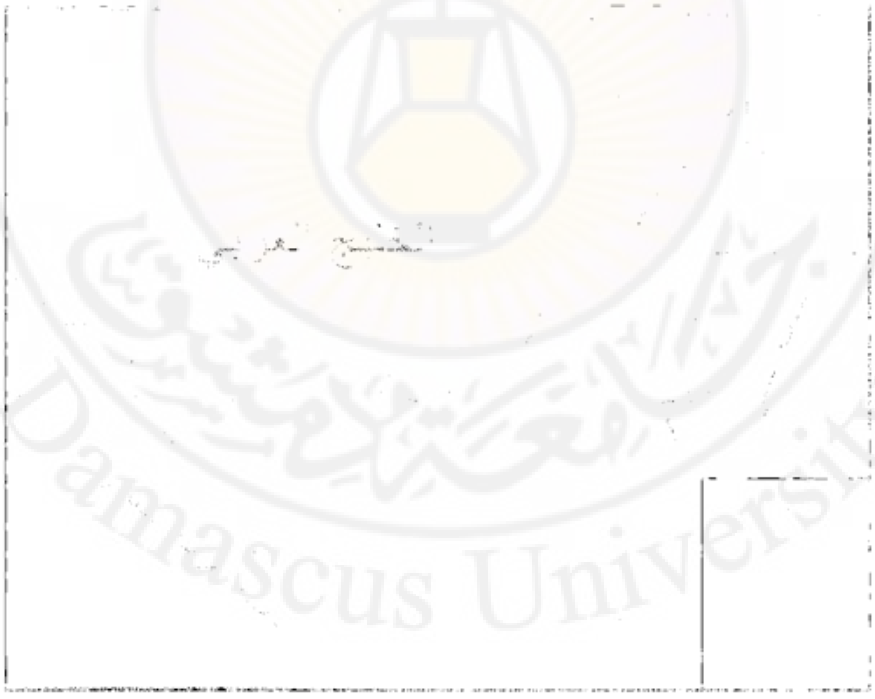

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكرهن ص١٩.

ثانياً – الخصائص الطبيعية:

١- **التكوين والتركيب الجيولوجي:** تأثر التكوين الجيولوجي لدولة الإمارات بالحركات البنائية التكتونية التي تعرضت لها شبه الجزيرة العربية، من صدوع وحركات التوائية وبراكين وزلازل وتراجع مياه البحر أحياناً وطغيانها على اليابسة أحياناً أخرى.

ترتكز أراضي الإمارات على قاعدة صخرية "هي الدرع العربي" كما هو الحال بالنسبة لباقي أقسام شبه الجزيرة العربية، وهي:

١- طبقة البريكاميري: تشمل صخور القاعدة الأساسية وخاصة الغرانيت الذي يتوضع على أعماق كبيرة تصل إلى ٣٠٠٠م.

٢- صخور الزمن الجيولوجي الأول الكامبري تظهر في المناطق الجبلية، وهي رسوبيات غطت طبقة البريكامبري.

٣- صخور الزمن الجيولوجي الثاني، وتتمثل في صخور الكرتياسي والجوراسي، وتظهر في جبل حفيت قرب مدينة العين، ومرتفعات جبلية مجاورة لسلطنة عمان.

٤- صخور الزمن الجيولوجي الثالث: وهي عبارة توضعات رسوبية تظهر بشكل واضح في الشاطئ الإماراتي الشرقي والعديد من المناطق الداخلية.

٥- توضعات الزمن الجيولوجي الرابع، وهي عبارة عن رسوبيات غطّت معظم سطح الإمارات والأودية، وتمثلت بالكثبان الرملية، وتكونت تلك الرسوبيات بسبب حركة الطغيان البحري على اليابسة في فترة الحركات التكتونية البنائية التي تعرضت لها المنطقة.

٢- مظاهر السطح والتكوين التضريسي:

١- خط الساحل: يأخذ خط الساحل اتجاهاً غربياً شرقياً كثيرَ التعاريج في بدايته على شكل أخوار وابتداءً من بلدة السلع يأخذ اتجاهاً شرقياً قليلَ التعاريج حتى

جبل الظنة، ثم يتجه شرقاً إلى الطريف، وبعدها ثم يتجه نحو الشمال الشرقي، وتكثر هنا ظاهرة الأخوار، وتعمق اليابسة في مياه الخليج، وبعضها يتجزأ على شكل جزر ،حتى يصل إلى دبي، والشارقة، وعجمان، وأم القيوين، ورأس الخيمة؛ وصولاً إلى شبه جزيرة مسندم العمانية: والشاطئ هو رملي تكثر فيه السبخات الملحية التي تشكل طبقة بيضاء واضحة في أغلب مناطق الشاطئ، كما يظهر أثر ظاهر للمدّ والجزر من خلال تقدم المياه نحو اليابسة وتراجعها باستمرار.

٢- السهول الساحلية: وهي سهول صحراوية واسعة بسبب بعد الجبال عن الساحل غالباً، وتكثر فيها الكثبان الرملية.

٣- المرتفعات والجبال الداخلية:

تغطي المرتفعات الجبلية حوالي ٩% من مساحة الإمارات، وهي قليلة الارتفاع باستثناء بعض الجبال العالية، مثل: جبل حفيت الذي يشكل حلقة وصل بين عمان والإمارات، وجبل يوبير الذي يصل ارتفاعه إلى ١٥٠٠م.

٤- الكثبان الرملية: تغطي الكثبان الرملية أغلب أراضي الإمارات، مثل: رملة زرارة في الجنوب، والحمرة، وأطراف الربع الخالي، وهنالك تظهر منطقة ما يسمى "بالسيح" وهي عبارة عن أراضٍ سهلية صحراوية مليئة بالحصى الناجمة عن عمليات الحتّ والنقل والترسيب، حيث تقوم مياه السيول الجارفة بنقلها وترسيبها في منطقة سهلية واسعة، وكان هذا يحدث نتيجة الأمطار الغزيرة التي تهطل أحياناً، وهي رعدية عاصفة سرعان ما تنقطع، ومثال على ذلك سيح الشعيب والحمرة، والرياض في الشرق.

٥- الجزر: تمتلك الإمارات العديد من الجزر الصغيرة والكبيرة، مثل: جزر الباسات ودلما، ومروح، وصير بونير، وزركوة، وأرزنة وطنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى، وصيري، ويوضح ذلك الشكل رقم (٩٦).

الشكل رقم (٩٦)

الخصائص الطبيعية ومظاهر السطح للإمارات:



٣- المناخ:

يتصف مناخ الإمارات بأنه صحراوي جاف مداري، يتميز بحرارته العالية، وقد بلغت درجة الحرارة العظمى ٥٠,٢° درجة مئوية، والصغرى ٧,٨°.

أما عن الرطوبة النسبية العظمى، فقد وصلت إلى ١٠٠% وأما النسبية الصغرى فقد وصلت إلى ١%.

وبالنسبة للأمطار، فهي قليلة ونادرة الحدوث، ويهطل بعضها في الشتاء، وتمتاز بأنها تصاعدية ورعدية فجائية وعاصفة وسرعان ما تتوقف، وتصل إليها أحياناً بعض الأمطار الموسمية الصيفية القادمة من بحر العرب.

وقد بلغت كمية الأمطار الهاطلة أعلاها ٧٦,٣ ملم، وأدناها ٠,٢ ملم، أما عن الرياح، فهي متنوعة غربية تحمل معها بعض الرطوبة والأمطار، ورياح شمالية في فصل الشتاء تؤدي إلى خفض درجات الحرارة والأمطار أحياناً. ومن أنواع الرياح المؤثرة الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية القادمة من وسط الصحراء على شكل عواصف ترابية رملية جافة حارة تؤدي لقطع الطرقات، وحجب الرؤية وخاصة في فصل الصيف.

٤- الموارد المائية: وهي تشمل الآتي:

١- الموارد المائية التقليدية: وهي تشمل المياه السطحية والجوفية، وتقدر كميتها ٣١٥ مليون م^{٣}، منها ١٣٠ مليون م^{٣} مياه[١] مياهاً جوفية يتم ضخها من خلال حفر الآبار، وأما المياه السطحية فإنها تبلغ ١٨٥ مليون م^{٣}.

([١]) جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، نشرة عام ٢٠١٠، ص٩.

٢- الموارد المائية غير التقليدية: تبلغ كميتها ٥١٣ مليون م^{٣}، منها ٤٠٥ مليون م^{٣} ناجمة عن مشاريع تحلية مياه البحر، و١٠٨ مليون م^{٣} إعادة استخدام وتنقية، وتشمل مياه الصرف الصحي والاستخدام الصناعي.

٥- التربة: هنالك نوعان رئيسان من الترب في الإمارات، وهي ترب رملية صحراوية تشكل ما يزيد على ٧٠% من مساحة البلاد؛ مقابل ١٠% لنوع من الترب الكلسية الحمراء التي تنتشر في الواحات وعلى شكل بقع فيها زراعة أشجار النخيل والخضراوات، وهنالك ترب ملحية تنتشر على شكل سبخات قرب المناطق الساحلية؛ فضلاً عن نوع آخر من الترب المليئة بالحصى والطمي وتتوزع جغرافياً في نهاية المجاري والأودية السيلية.

٦- الغطاء النباتي والحيواني: معظم النباتات الطبيعية هي شوكية قادرة على تحمل الجفاف، وتتمثل ببعض الشجيرات القصيرة، أو النباتات التي لا تعمر طويلاً حيث تنبت في أعقاب الهطولات المطرية، وأما الحيوانات فأهمها الأرانب والغزلان والطيور الجارحة، مثل: الصقر، والعقاب، والزواحف، مثل: الأفاعي والعقارب والضب.

ثانياً – الحياة البشرية:

تتمثل الحياة البشرية في دولة الإمارات بالخصائص الديموغرافية، والتوزع الكيفي الجغرافي للسكان، والهجرة وحركة السكان ثم الخصائص الاجتماعية التي تمتاز بالتطور في مختلف قطاعاتها.

١- الخصائص الديموغرافية:

١- **تطور عدد السكان:** ازداد عدد سكان الإمارات بشكل كبير خلال العشرين سنة الماضية؛ بسبب الهجرة الوافدة طلباً للعمل والنمو الطبيعي للسكان، حيث كان عدد سكانها عام ١٩٩٠/١,٨٦٧ مليون نسمة، وأصبح العدد [١] عام

([١]) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، نشر جامعة دمشق، مرجع سبق ذكره، ص١١٧.

٤,٥٩٩/٢٠٠٩ مليون نسمة، وبلغ حجم الزيادة ٢,٧٣٢ مليون نسمة، أما في عام ٢٠١٠ فقد وصل العدد إلى ٨,٢٦٤ مليون نسمة، وقد نجم ذلك عن الأسباب سابقة الذكر، أما عن معدل النمو الطبيعي للسكان، فقد بلغ ١٣,٥ بالألف، ومن المتوقع أن يصل العدد بسبب الزيادة الطبيعية من دون الهجرة عام ٢٠٥٠/ إلى ٧,٢٠١ مليون نسمة. وتشير الإحصائيات إلى أن معدل المواليد الخام قد بلغ ١٥,١ بالألف، عام ٢٠٠٩/ والوفيات ١,٥ بالألف، ومما يؤثر في ذلك معدل الخصوبة الكلي ٢% والعمر المتوقع عند الولادة ٧٦,٢ نسمة. أما معدل النمو السكاني السنوي بما فيهم المهاجرين الوافدين، فإنه يبلغ ٦,٢%، ويوضح ذلك الجدول رقم (١٢) والشكل رقم (٩٧).

الجدول رقم (١٢)

تطور عدد سكان دولة الإمارات العربية المتحدة بين أعوام ١٩٩٠/٢٠١٠:

السنوات	عدد السكان
١٩٩٠	١,٨٦٧
٢٠٠٩	٤,٥٩٩
٢٠١٠	٨,٢٦٤

المصدر: د. ربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سبق ذكره، ص١١٧.

الشكل رقم (٩٧)

تطور عدد سكان دولة الإمارات العربية المتحدة بين أعوام ١٩٩٠/٢٠١٠

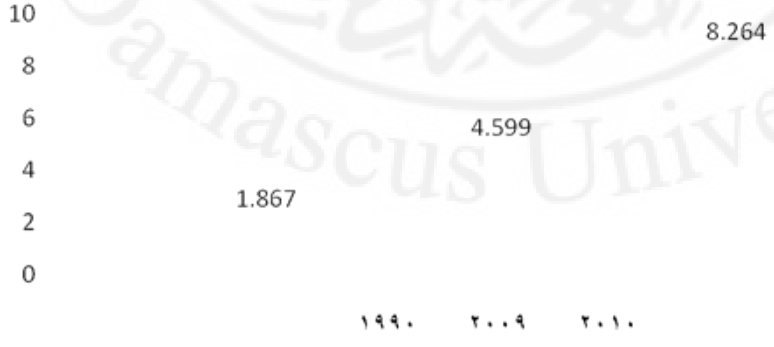

٢- **متوسط حجم الأسرة:** يبلغ متوسط حجم الأسرة ٥,٥ نسمة، وبالمقابل هناك عدد كبير من الأفراد من الوافدين لم يصطحبوا معهم أسرهم.

أما معدل الإعالة، فإنه يبلغ ٣٣,٧% وهي نسبة مرتفعة بسبب رغبة الكثيرين بعدم العمل نتيجة لتوفر الدخل المناسب الذي يتم توزيعه على الأسر ونتيجة لوجود العديد من الأشخاص خارج قوة العمل، مثل الطلاب الذين يحسبون نظرياً فقط ضمن القوى العاملة وهم عملياً لا يعملون.

٣- **التركيب العمري والنوعي للسكان:** يتوزع سكان الإمارات على الفئات العمرية الرئيسة بشكل متفاوت حيث بلغت نسبة السكان في الفئة العمرية بين صفر – ١٤ سنة ١٩,٤٩% عام ٢٠٠٥، وهي تقل عن النسبة العامة بمقدار ٧,٦٩% وذلك بسبب انخفاض حجم هذه الفئة بالمقارنة مع الفئات العمرية الشابة الوافدة للعمل بين أعمار ١٥ – ٦٤ سنة، والبالغة ٧٩,٦٣% والتي تزيد على مثيلتها في الوطن العربي بمقدار ١٩,١٥%، وعن النسبة العالمية بمقدار ١٤,٣٠% بسبب الهجرة الوافدة الخارجية، أما الفئة العمرية أكثر من ٦٥ سنة فيه تبلغ ٠,٨٨% وهي نسبة منخفضة بسبب الشيخوخة المبكرة وزيادة الوفيات.

أما عن التركيب النوعي للسكان، فإن نسبة الذكور تبلغ ١٣٥ من الذكور مقابل كل ١٠٠ من الإناث، وهي تعادل ٦٧,٨% من الذكور؛ مقابل ٣٢،٠% من الإناث، وسبب ذلك هو الهجرة الوافدة، وخاصة الشباب الذكور القادرين على العمل.

٤- **الهرم العمري للسكان:** تظهر قاعدة الهرم السكاني ضيقة، ويعود ذلك إلى عدم ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان، وينعكس هذا على الفئات العمرية الأخرى حتى الفئة ٢٠ – ٢٤ سنة حيث يبدأ الهرم بالازدياد عرضاً وخاصة عند الذكور في الفئة العمرية ٣٠ – ٣٤؛ مما أحدث خللاً في شكل ذلك الهرم، ويعود ذلك إلى ازدياد حجم الهجرة الوافدة ثم يعود للانحسار في قمته بسبب ازدياد نسبة الوفيات، وبلوغ سن الشيخوخة، ويوضح ذلك الشكل رقم (٩٨).

الشكل (٩٨) الهرم العمري:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثانياً- التوزع الجغرافي للسكان:

يتأثر التوزع الجغرافي للسكان بالعديد من العوامل الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، حيث يسيطر الجفاف والمناخ الصحراوي المداري على معظم أراضي الدولة؛ مما يتسبب في انعدام الكثافة السكانية خاصة في الصحراء، وزيادتها في

المدن خاصة، وقلتها في مناطق الواحات والمزارع، حيث بلغت الكثافة العامة للسكان في عام ٢٠١٠ ٩٨,٩/ نسمة[١]/ كم٢.

ويتوزع السكان في المدن أو المراكز الحضرية الآتية:

١- **أبو ظبي:** تعد مدينة أبو ظبي عاصمة الدولة، وتحتوي على النسبة الكبرى من السكان، ويقدر عددهم بحوالي ١,٧ مليون نسمة؛ بسبب أهميتها التجارية والاقتصادية والإدارية.

الشكل رقم (٩٩)

التوزع الجغرافي لسكان الإمارات لعام ٢٠١٥ حسب المدن الرئيسية

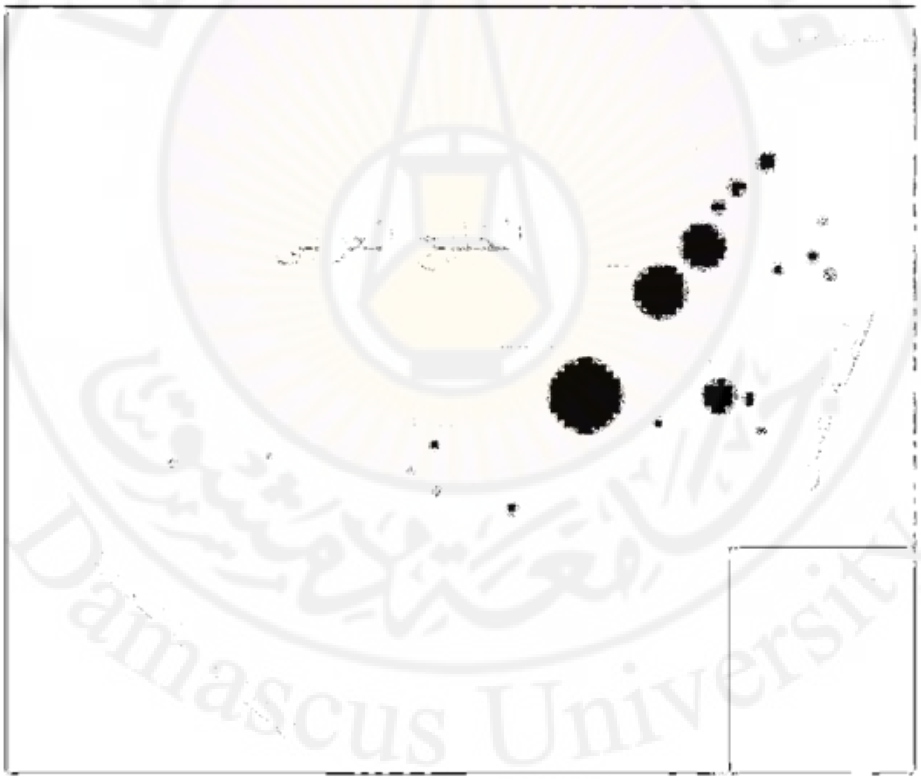

المصدر: المؤلف د. ربداوي.

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٩.

٢- **دبي:** مركز إمارة دبي والمدينة الثانية في الإمارات من حيث عدد السكان، والأولى في الوطن العربي من حيث أهميتها التجارية، وتعتبر أحد المراكز التجارية الرئيسية في العالم، وتقع على شاطئ الخليج العربي وتحتوي على أكبر تجمع للشركات التجارية العالمية ويبلغ عدد سكانها ١,٥ مليون نسمة. عام ٢٠١٦.

٣- **العين:** المدينة الثانية في إمارة أبو ظبي ويقدر عدد سكان بحوالي ٧٠٠ ألف نسمة.

٤- **الشارقة:** المدينة الثالثة في الإمارات وتحتوي على تجمع سكاني كبير ويعيش فيها حوالي ٥٠٠ ألف نسمة وهي مركز إمارة الشارقة.

٥- **رأس الخيمة:** مركز إمارة رأس الخيمة ويعيش فيها حوالي ٤٠٠ ألف نسمة.

٦- **عجمان:** مركز إمارة عجمان وهي مركز تجاري وإداري واقتصادي يعيش فيها حوالي ٣٥٠ ألف نسمة.

٧- **الفجيرة:** مركز إمارة الفجيرة وهي ذات مركز تجاري وإداري واقتصادي يعيش فيها حوالي ٤٠٠ ألف نسمة.

٨- **أم القيوين:** مركز إمارة أم القيوين ويعيش فيها حوالي ٢٥٠ ألف نسمة وتظهر فيها كثافة سكانية عالية. ويوضح الشكل رقم (٩٩) التوزع الجغرافي للسكان في تلك المدن.

ثالثاً- الهجرة وحركة السكان:

١- **الهجرة الوافدة:** تقدر نسبة المهاجرين الوافدين إلى الإمارات بحوالي ٨٨,٥% من مجموع السكان، وبلغ مخزونها من المهاجرين الوافدين عام ٢٠١٠/ ٣,٢٩٣,٢٦٤ نسمة، بينما كان العدد عام ١٩٦٠/١,٣٣٠ مليون نسمة، وسبب تلك الزيادة هو الهجرة الوافدة طلباً للعمل والإقامة الدائمة والمؤقتة.

وقد تأثرت تلك الهجرة بعوامل اقتصادية واجتماعية عدّة، ويأتي في طليعتها العوامل الدافعة للمهاجرين الوافدين من بلدانهم، مثل: البطالة، وانحسار سوق العمل،

وانخفاض الأجور، وعدم تحسن الوضع المالي لهم؛ مقابل العوامل الجاذبة المتمثلة بتوفر العمل في الإمارات، وارتفاع الأجور، والقوانين والتشريعات التي تسمح بالقدوم والحصول على الإقامة ووجود الكفلاء لهذا الغرض.

وحصل الكثيرون منهم على الجنسية بعد سنوات عديدة من الإقامة.

٢- **الهجرة المغادرة:** وتشمل هجرة الطلاب لمتابعة الدراسة في أوروبا وأمريكا، وغيرها، وأن أغلبهم لا يعود بعد انتهاء دراسته، أو أن بعضهم يعود إلى الإمارات خلال فترة ثم يغادر إلى الخارج، فقد غادر ٤٥٧٧ طبيباً[١] من أبناء في الإمارات بلدانهم وأن ٩٩% منهم إلى الولايات المتحدة، وهنالك عشرات الآلاف من السياح يغادرون الإمارات كل سنة لمشاهدة فعاليات مهرجان خريف صلالة في سلطنة عمان، وهنالك حركة رجال الأعمال المستمرة الذين يغادرون لجلب القوى العاملة الأجنبية، وأن نسبة الهجرات المغادرة ضئيلة بالمقارنة مع عدد السكان العام.

كما أن أعداداً من العمال الوافدين يغادرون إلى بلدانهم التي جاؤوا منها بعد انتهاء عملهم أو بلوغهم سن التقاعد.

٣- **الهجرة الداخلية:** وتمثلت بحركات انتقال السكان وإقامتهم في المدن المذكورة سابقاً؛ بسبب الجفاف والمناخ الصحراوي، والبحث عن مكان إقامة أفضل، وطبيعة العمل الإداري، ووجود المؤسسات التعليمية الجامعية في مراكز الإمارات، وتوفر الخِدْمات الصحية والبنية التحتية، وتقدر نسبتهم بين ٢٥ – ٣٥ %[٢] من سكان المدن الإماراتية الذين تحولت هجرتهم إلى إقامة دائمة، وهنالك حركة يومية للسكان من الضواحي إلى تلك المدن مع تحسين وسائل النقل الحديثة وتوفرها، وهي السيارات الخاصة والعامة.

---

(١) د. علي فاعور، كتاب السكان والهجرات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص٤٥٧٧.

(٢) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، ص٢٣٢.

الخصائص الاجتماعية:

١- **القطاع التعليمي:** بلغ عدد طلاب المدارس في المراحل كافة ٧٩٠,٨٠٦ طلاب، عام ٢٠١٠ وبلغت نسبة الإناث إلى الذكور في مرحلة التعليم الابتدائي ٩٥,٥%، وبلغ عدد طلاب مرحلة التعليم الجامعي وما فوق ٩٢٨٦٤ طالباً، وتتفوق نسبة الطالبات على الطلاب في هذه المرحلة ١٤٣,٧%، ويأتي ذلك التطور بسبب ارتفاع مستوى الدخل الفردي والعام وإحداث جامعات وكليات جامعية جديدة.

أما عن نسبة الأمية فإنها تبلغ ٩,٣% من مجموع السكان فوق ١٥ سنة، وتتم عملية محو الأمية عند الكثير من هؤلاء الأشخاص.

٢- **القطاع الصحي:** بلغ عدد المشافي عام ٢٠٠٩/ ٩٢ مشفى في أنحاء الإمارات، ٥٥% حكومية و٤٥% مشافٍ خاصة، وبلغ متوسط عدد السكان مقابل كل طبيب عام ٦٨٣ نسمة، و٢٧١٧ نسمة مقابل كل طبيب أسنان، و٩٤٣ نسمة لكل صيدلي. وقد تم تجهيز المشافي بأحدث الأجهزة والكوادر الطبية.

٣- **القوى البشرية:** بلغ حجم القوى البشرية عام ٣,٧٨٩/٢٠٠٩ مليون نسمة، وإجمالي قوة العمل الفعلية ٣,٢٦٣ مليون نسمة، بما فيهم الوافدين، أما معدل البطالة، فإنه يبلغ ٤,٣% من مجموع السكان فوق عمر ١٥ سنة، ولكن يعوض عن ذلك بمساعدات الضمان الاجتماعي التي يتم توزيعها على السكان العاطلين عن العمل.

٤- **الوضع السكني والخدمي:** بلغ عدد الوحدات السكانية ٧٢٣ ألف وحدة عام ٢٠٠٩، منها ٩٩,٨% مخدمة بالكهرباء، و٩٨,٩% مخدمة بالمياه، و٩٣,٧% مخدمة بشبكة الصرف الصحي، أما عدد المباني السكنية، فهي ٢٦٦,٥٥٦ مبنى، وعدد المباني غير السكنية ٦٨,٩٣١ مبنى.

ثالثاً – الواقع الاقتصادي:

يمتاز الواقع الاقتصادي في دولة الإمارات بتطوره بعد اكتشاف النفط والغاز والثروة الباطنية واستثمارها؛ فضلاً عن الزراعة والتجارة والنقل.

١- الزراعة والثروة الحيوانية والصيد:

تواجه الزراعية من العديد من المشكلات الطبيعية الناجمة عن شح المياه، وفقر التربة، والمناخ الصحراوي، ولهذا فإنها تقتصر على بعض المناطق التي تزرع النخيل باعتبارها شجرة الصحراء الرئيسة، مع بعض الخضراوات ويتم استيراد الفواكه والخضراوات الأخرى لتغطية حاجة السكان من البلدان العربية وغيرها.

وقد بلغت مساحة الرقعة الزراعية عام ٢٣٣/٢٠٠٨ ألف هكتار[١]، ومساحة الغابات بما فيها الاصطناعية ٣,٦ ألف هكتار، كما بلغ إنتاج الخضراوات ٢٤٢,٢ ألف طن، التي يتم إنتاجها من المزارع، أما الفواكه فقد بلغت كميتها ٧٩٧,٥ ألف طن، وخاصة التمور.

أما إنتاج اللحوم الحمراء من لحوم الإبل والأغنام والماعز، فهو ٦,٧٣٠ طناً عام ٢٠١٠، أما الأسماك التي يتم اصطيادها فقد بلغت كميتها ٧٤,٠٧٦ طناً، ومن لحم الدواجن ٢٩,٤٠٠ طن، وبلغت كمية البيض المنتجة ٥٠٧ ألف بيضة، ومن الحليب ١٦٦,٨٢٣ طناً، ويوضح الشكل رقم (١٠٠) التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي.

كما تربى عشرات الآلاف من رؤوس الإبل، ومئات الآلاف من رؤوس الأغنام والماعز.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٢٠.

الشكل رقم (١٠٠)

التوزع الجغرافي للزراعات في دولة الإمارات:

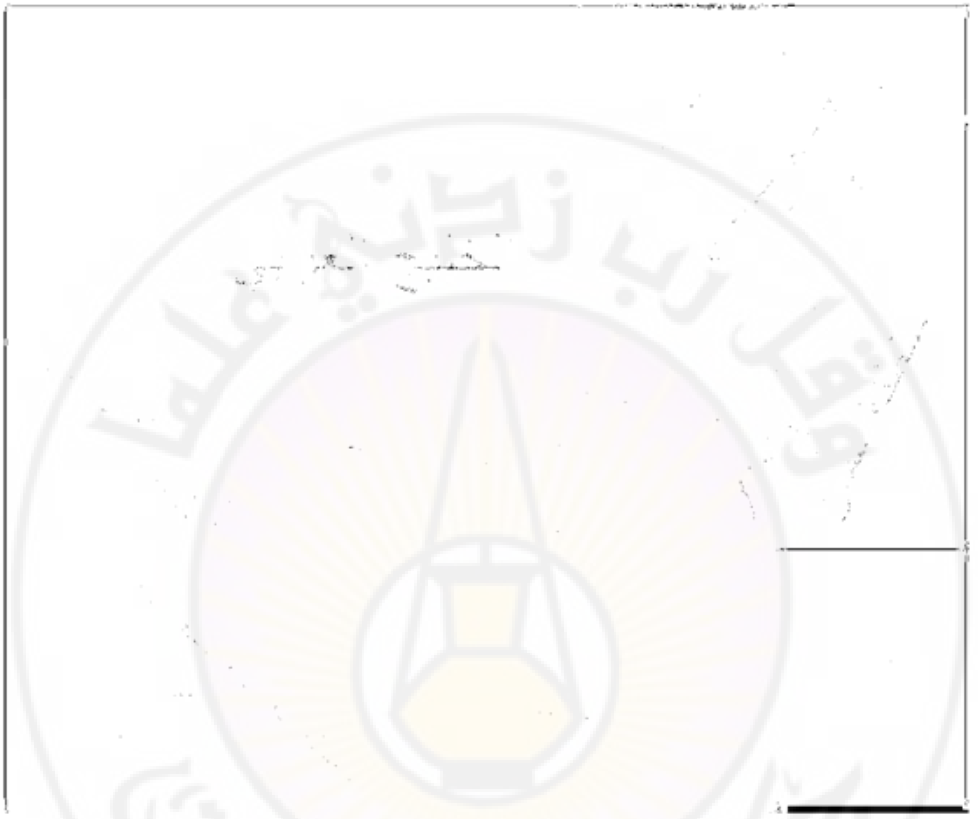

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٢- **الصناعة والطاقة:** تسيطر الصناعة الاستخراجية على أنواع الصناعات الأخرى، حيث يتم استخراج النفط والغاز، وأهم حقول النفط، هي: مربان، زكوم، أبو البوكوش، بو حصا، وعصب، وحقل البندق، وفاتح وحقل مبراس وسهيل.

وقد بلغ إنتاج النفط عام ٢٠٠٩/ ٢,٢٤٢,٠٠٠ برميل يومياً، أما الاحتياطي، فهو ٩٨ مليار برميل، وبلغت كمية الاستهلاك اليومي ٣٤٧ ألف برميل يومياً، وهي تأتي بالمرتبة الثانية بالنسبة للوطن العربي في إنتاج النفط والمرتبة الخامسة عالمياً.

أما الغاز الطبيعي، فقد بلغ إنتاجه السنوي عام ٢٠٠٩/ ٦,٠٩١ مليار م^{٣}.

وبلغت كمية الطاقة الكهربائية المنتجة عام ٩٠٥٧٣/٢٠٠٩ جيجا واط ساعي.

أما الغازولين، فقد بلغت كمية إنتاجه عام ٤٤/٢٠٠٩ ألف برميل يومياً، وهنالك صناعات بترو كيميائية، وصناعة الأسمنت ومواد البناء والبطاريات، وكذلك الصناعات الغذائية، مثل: صناعة تعليب الأسماك، والمعجنات، وبعض الصناعات التقليدية مثل: تعليب التمور وغيرها، ويوضح ذلك الشكل رقم (١٠١).

٣- **السياحة:** بلغ عدد السياح القادمين عام ١١,٣٩٣/٢٠١٠ مليون سائح منهم ٨٣,٧ % من العرب، ومما ساعد على تطور السياحة الخِدْمات الفندقية التي بلغ عددها ٤٨٧ فندقاً؛ فضلاً عن عوامل اقتصادية وطبيعية ووجود الشركات والمؤسسات التجارية بها ومعالم وبيئية، وكذلك وجود المعالم التاريخية من قلاع وحصون.

الشكل رقم (١٠١)

التوزع الجغرافي للصناعات والثروات الباطنية في الإمارات العربية المتحدة:

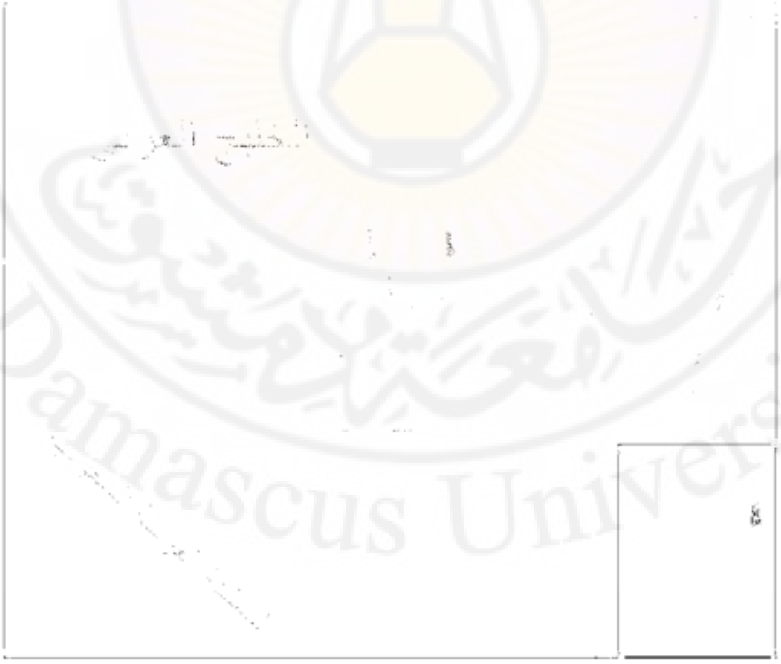

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٤- **النقل والمواصلات:** ترتبط مدن الإمارات وبلداتها بشبكة حديثة من طرق المواصلات الأسفلتية والمعبدة والمضاءة ذات الاتجاهين "الأتوسترادات"، وبلغ عدد السيارات السياحية وسيارات نقل الركاب ١,٥٥٣,٩٣٥ سيارة، وعدد عربات نقل البضائع ١٢٩,٦٠٩ عربة، وكذلك الموانئ العديدة المنتشرة على طول الشاطئ الخليجي، مثل: أبو ظبي، ودبي، والشارقة، ورأس الخيمة، وغيره، كما يوجد بها مطارات دولية شهيرة، وهي: مطار أبو ظبي، ومطار دبي، ومطارات الشارقة، ورأس الخيمة، وعجمان، وأم القيون، والفجيرة، وهي طرق داخلية ودولية:

١- الطرق الداخلية: وهي: أبو ظبي – دبي – الشارقة – الفجيرة – عمان – أم القيوين – رأس الخيمة – طريق أبو ظبي العين.

٢- الطرق الدولية: أبو ظبي – عبر بلدة السلع إلى السعودية – أبو ظبي العين – سلطنة عمان.

٣- الموانئ: وهي على درجة من الأهمية، وهي ميناء دبي، وأبو ظبي ودبي – الشارقة – عجمان – أم القيوين – ورأس الخيمة – على الخليج العربي – وميناء الفجيرة على (خليج عمان).

٤- أما خط الميترو، فهو على درجة كبيرة من الأهمية حيث إنه يسهل حركة المرور، ويقلل من الازدحام، ويوصل الأشخاص إلى مقر أعمالهم في الوقت المحدد، وهي ظاهرة حضارية جديدة.

٥- **الصادرات والواردات:**

١- **الصادرات:** بلغت قيمة الصادرات عام ٢٠١٠/ ٧٣,٢٣١ مليون دولار عدا ثمن النفط، وأهم الصادرات هي الذهب وسفن الإرشاد الضوئي، حيث تشتهر بصناعة السفن، ثم سكر القصب[١]، ونفايات وفضلات المعادن،

---

(١) جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، مرجع سبق ذكره، ص٢٣.

والنفط والغاز في مقدمتها، وأهم البلدان المصدر إليها، الهند وسويسرا والسعودية والبرازيل والنفط إلى أوروبا واليابان.

٢- **الواردات:** بلغت قيمتها عام١٣٢,١٥٧/٢٠١٠ مليون دولار مصدرها: الهند، والصين، وأمريكا، وألمانيا، واليابان وبلدان أخرى، وأهم السلع المستوردة، هي: الذهب المطلي، والبلاتين، والماس، والسيارات السياحية، والخضراوات والفواكه والآلات الكهربائية والألبسة والحلي والجواهر، والعديد من المواد الغذائية.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل السابع

سلطنة عُمان

تعود تسمية **عُمان** إلى قبيلة عُمان القحطانية، وتعني الاستقرار والإقامة، ويقول ابن الأعرابي العمن[١] تعني المقيم، ويقال رجل عامن أي المقيم، ومنها اشتق اسم عمان، وهناك تفسير آخر لأصل التسمية بأن قبائل الأزد أطلقت اسم عُمان، عُماناً على تلك المنطقة، لأن منازلهم كانت على واد لهم بمأرب في اليمن قبل هجرتهم يقال له **عُمان**، فشبهوها بهذا الوادي.

وقد عرفت عُمان بأسماء عديدة، مثل: مجان الذي يدل على الشهرة بصناعة السفن وصهر النحاس في اللغة السومرية، **واسم مزون** الذي اشتق من كلمة المزن، وهذا دليل على غناها بالمياه والتي مصدرها الأفلاج، ويقول ياقوت الحموي بأنها سميت بذلك[٢] نسبة إلى عُمان بن سبأ بن يغثان بن إبراهيم الخليل.

ومن المعروف تاريخياً أن خراب سد مأرب في القرن السادس الميلادي كان سبباً في هجرة قبائل الأزد إلى عُمان بقيادة مالك بن فهم الأزدي.

وقد ذكرت عُمان ومدنها في العديد من كتابات الجغرافيين القدماء، أمثال: أبي الفداء، وابن حوقل، وياقوت الحموي والمسعودي؛ فمثلاً يقول أبو الفداء عن صحار: وهي إحدى مدنها الرئيسة، تقع على الشاطئ الجنوبي للخليج العربي، وصحار بليدة، وهي كثيرة النخل والفواكه، وبلاد عمان حارة جداً.

وتشكل عمان الجدار الشرقي للوطن العربي حيث تشرف على بحر العرب شرقاً وجنوباً، وخليج عمان في الشمال الشرقي، وقد انضمت إلى جامعة الدول العربية عام ١٩٧١ وأصبحت عضواً مؤسساً في مجلس التعاون الخليجي.

---

(١) عمان في التاريخ، وزارة الأعلام، سلطنة عمان، دار أميل للنشر المحدودة، لندن ١٩٨٥، ص٦٩.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الرابع، ص١٦٩، نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

وتشمل دراسة جغرافية عمان ثلاثة جوانب مهمة، هي: الخصائص الطبيعية، والحياة البشرية للسكان، ثم الواقع الاقتصادي.

أولاً – الخصائص الطبيعية:

تنفرد سلطنة عمان بمجموعة من الخصائص الطبيعية؛ كونها تمثل الجدار الشرقي للوطن العربي بشكل عام ولآسيا العربية بشكل خاص، وتمتاز بتنوع تضريسي ومناخي خاص من الصحراء إلى الجبال العالية والسهول، وتشرف على واجهة بحرية واسعة شمالاً وشرقاً، وجنوباً؛ مما جعلها في مهب عواصف وأعاصير عديدة، وأمطار موسمية صيفية غزيرة.

١ – الخصائص العامة والطبيعية:

١– **الموقع الفلكي:** تتربع سلطنة عمان على امتداد كبير لدوائر العرض وخطوط الطول، فهي تمتد بين دائرتي عرض (٣٩ َ١٦ ُ – ٣٠ َ٢٦ ُ) شمالاً[١]، وبين خطي طول (٥٥ َ٥٢ ُ – ٥٠ َ٥٩ ُ) شرقاً؛ أي في النصف الشرقي للكرة الأرضية، وهي تغطي القسم الشرقي والجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية، ويوضح ذلك الشكل رقم (١٠٢).

٢– **الموقع الجغرافي النسبي:** يشكل موقع عُمان أهمية بالنسبة للبلدان التي تجاورها من بلدان شبه الجزيرة العربية نحو الشرق؛ وخاصة بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة، والسعودية، وقطر، والبحرين؛ أي تشكل معبراً برياً وطريقاً للقوافل التجارية نحو شاطئ بحر العرب، لنقل البضائع منها وإليها.

وتكمن أهمية موقعها الاستراتيجي من خلال نقاط عدة، وهي:

---

(١) أطلس سلطنة عمان والعالم، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، عام ٢٠٠٤، ص٨٤.

١- إشرافها على مضيق هرمز الممر العالمي في الشمال الذي يصل عرضه إلى ٦٠كم، حيث تعبره مئات السفن نحو بلدان الخليج غرباً، محملة بالبضائع، وتعود بالنفط والغاز، ومن المعروف بأن المياه الإقليمية العمانية هي الأفضل للملاحة؛ كونها خالية من الصخور، وتمتلك عمقاً كافياً من أجل ذلك.

٢- استقبال السفن العابرة للخليج والمتجهة نحو جنوب آسيا في محطة استراحة للتزود بالوقود والشحن وتفريغ البضائع؛ مما أدى لانتشار عشرات الموانئ العمانية على الشاطئ الشرقي لها، كما هو الحال بالنسبة لميناء صور في المنطقة الشرقية، وميناء صلالة، ومسقط، وصحار، ومسندم.

٣- امتداد الساحل العماني الواسع على الشواطئ البحرية البالغ طوله ٣١٦٥ كم؛ فضلاً عن شواطئ الجزر العمانية، مثل: جزيرة مصيرة، والحلانيات، وغيرها.

٤- وجود القلاع والحصون العمانية الساحلية والداخلية على طول الشواطئ سابقة الذكر، والتي شكلت حصوناً منيعة في وجه الغزوات البحرية البرتغالية والفارسية، والعثمانية وغيرها، والتي تقدر بأكثر من ٥٠٠ قلعة وحصن وسور.

٥- الحدود والمساحة:

يحد سلطنة عمان غرباً السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومياه الخليج غرب محافظة مسندم، ومن الشرق والجنوب بحر العرب، ومن الشمال خليج عمان ومضيق هرمز. أما عن المساحة فإنها تبلغ ٣٠٩,٥٠٠ كم^{٢}، وهي تساوي ٢,٢% من مساحة الوطن العربي، و ١٠,١٠% من مساحة شبه الجزيرة العربية.

٤- الخصائص الطبيعية:

أولاً – البنية الجيولوجية:

تأثرت البنية الجيولوجية لسلطنة عمان بالحركات التكوينية البنائية التي أصابت الدرع العربي، وترافق ذلك بحدوث البراكين والزلازل وحدوث الصدع الإفريقي والآسيوي الذي تم، الحديث عنها سابقاً، وتتكون البنية الجيولوجية لسلطنة عمان مما يأتي:

١- **صخور البريكامبي:** وهي من أقدم الصخور وأعمقها، وتمثل القاعدة التي تستند عليها الأراضي العمانية، وعلى أعماق تصل إلى ١٠٠٠ – ١٥٠٠م، حيث تعد جزءاً من القاعدة الصخرية الصلبة لشبه الجزيرة العربية، وتحول بعضها إلى صخور متحولة بفعل العمق الشديد، والحرارة العالية، ويظهر بعضها في شاطئ مسندم شمالاً.

٢- **صخور الزمن الجيولوجي الأول (الكامبري):** وهي عبارة عن صخور تشكلت بفعل عمليات الطغيان البحري، وتوضعت فوق صخور الزمن الجيولوجي ما قبل الكامبري

٣- **صخور الزمن الجيولوجي الثاني:** وهي مؤلفة بشكل رئيس من صخور الجوارسي والكريتاسي الكلسية، وتظهر بشكل واضح في سلسلة جبال الحجر الشرقية والغربية الالتوائية.

٤- **صخور الزمن الجيولوجي الثالث:** وهي صخور رسوبية أيضاً تكونت بفعل عمليات الطغيان البحري على اليابسة وفي الزمن الثاني والثالث حيث تكونت جبال الحجر، وتظهر نماذج عن تلك الصخور في التوضعات العليا لجبال ظفار وجبال الحجر الغربية والشرقية.

٥- **توضعات الزمن الجيولوجي الرابع:** وهي ترسبات حديثة التكوين في الزمن الرابع، وتظهر بشكل واضح في القيعان والأودية العمانية العديدة، مثل: وادي

المعيدن ووادي سمائل، وحلفين، والخور، وبهلاء في المنطقة الداخلية، ووادي المليح في الرستاق، ووادي أجران في البريمي، وعدة أودية، وفي جزر الحلانيات.

وتكونت الكثبان الرملية في أنحاء شبه الجزيرة العربية، والسهول الساحلية والداخلية في سلطنة عمان.

الشكل رقم (١٠٢)

سلطنة عمان – الموقع والحدود

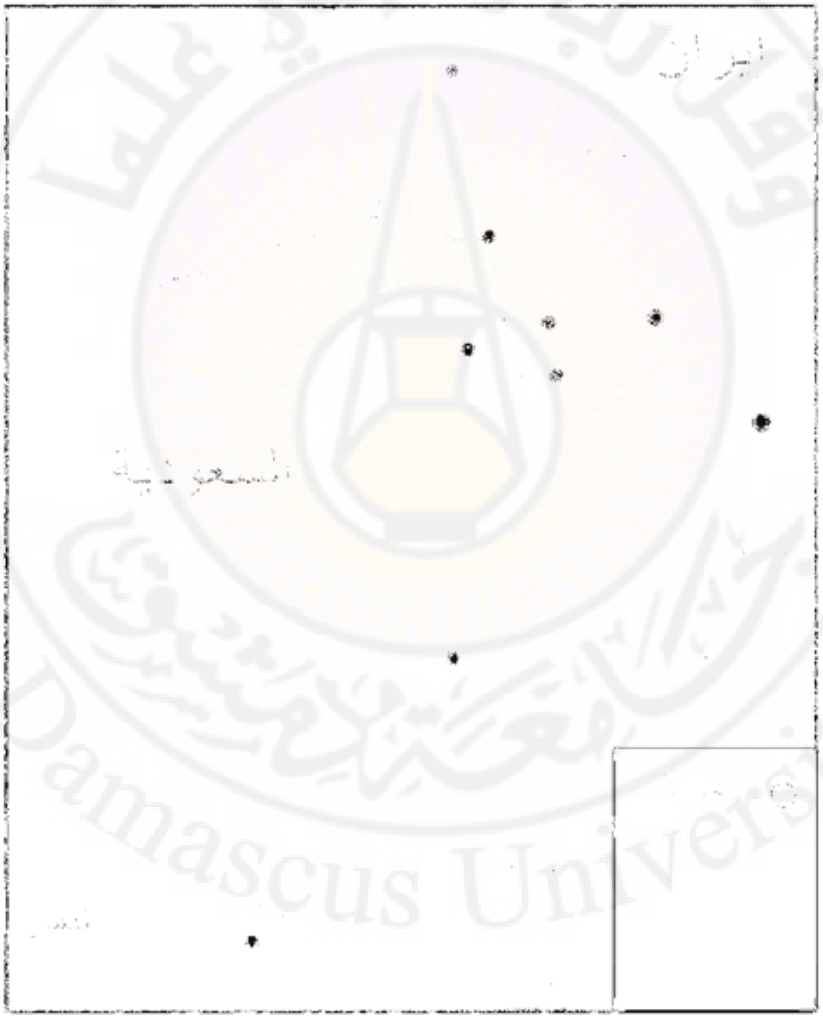

المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثانياً – مظاهر السطح والتكوين التضريسي:

تتصف مظاهر السطح في عمان بتنوعها؛ ابتداءً من خط الساحل إلى السهول الساحلية، ثم الجبال، والسهول الداخلية، والأودية، والصحراء التي تغطي مساحة كبيرة من أراضي السلطنة، حيث تلتصق بالربع الخالي المجاور لها في السعودية، ويوضح ذلك الشكل رقم (١٠٣).

١- **الخط الساحلي:** يبدأ الخط الساحلي عند نقطة الحدود مع اليمن في أقصى الجنوب والجنوب الغربي، في محافظة ظفار، ويستمر شمالاً حتى نهاية حدود محافظة مسندم مع الإمارات؛ قاطعاً مسافة طويلة قدرها ٣١٦٥ كم، وهو طول الساحل العماني مع تعاريجه الكثيرة أحياناً والذي يمتاز أيضاً بكثرة الرؤوس والخلجان، ويوضح ذلك الشكل رقم (١٠٤)

وهو يطل بواجهة بحرية واسعة على بحر العرب ابتداءً من الجنوب، في رأس جنجلي، ثم خليج وجزر الحلانيات كوريا موريا، وبعدها رأس شربات، وخليج صوفرة، ورأس مدركة، وجزيرة مصيرة وخليجها، وبعد ذلك رأس "أبو رصاص" ثم يتجه نحو الشمال الشرقي والشمال، حتى "رأس الخبة"، ورأس الحد، ثم يتجه نحو الغرب والشمال الغربي إلى مدينة مسقط العاصمة، ويجاوره العديد من الجزر العمانية القريبة من الشاطئ في خليج عمان، مثل: جزيرة الفحل، وجزر الديمانيات، ثم ينحرف ليأخذ شكل قوس، باتجاه الشمال الغربي ثم الشمال إلى ولاية دبا في محافظة مسندم، ثم يصل إلى مضيق هرمز ثم يأخذ بالتعرج الشديد إلى خصب وبخا في الساحل الغربي لشبه جزيرة مسندم.

وتوضح الصورة رقم (١) جزءاً من ساحل مسقط العاصمة.

صورة رقم (١) جزء من ساحل مسقط:

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٢- **السهول الساحلية:** تبلغ مساحة السهول الساحلية العمانية ٣% من مساحة السلطنة، وتتميز بأنها متنوعة، وهي كالآتي من الشمال إلى الجنوب.

أ- السهول الساحلية في محافظة مسندم: وبعضها مطل على الخليج العربي غرباً والساحل الشرقي المطل على بحر عمان.

تبدأ تلك السهول من الشمال، حيث تتخذ شكل قوس نحو الجنوب والجنوب الشرقي ثم الشرق؛ مروراً بولايات مدحا، وشناص، ولوى، وصحار، وصحم، ثم الخابورة، والخضرا، والسويق في منطقة الباطنة إلى مدينة مسقط، ويتميز السهل في منطقة الباطنة بأنه خصب صالح للزراعة. وهو من أخصب السهول في السلطنة، ومن مسقط تتجه السهول الساحلية نحو الجنوب الشرقي مطلة على بحر العرب في ولاية صور، ثم يتجه جنوباً اعتباراً من رأس الحد، حيث تصل الرمال الصحراوية إلى خط الساحل في "رمال الوهيبة"، ويوضح ذلك الصورة المرفقة رقم (٢).

ب- تتوضع السهول الساحلية ملاصقة لخط الساحل نحو الجنوب الغربي إلى محافظة ظفار، حيث تصل الجبال إلى خط الساحل، فتنعدم السهول الساحلية.

ومن ميزات هذه السهول أنها تضيق مع اقتراب الجبال من خط الساحل وخاصة عند اقتراب جبال الحجر الشرقية، وتتسع أحياناً وخاصة السهل الصحراوي في المنطقة الشرقية، وتنحسر هذه السهول وتنعدم عند اقتراب جبال ظفار من خط الساحل مباشرة.

الصورة رقم (٢)

نموذج من الكثبان الرملية في المنطقة الشرقية "رمال الوهيبة":

٣- السلاسل الجبلية:

يبلغ عدد الجبال في السلطنة ٦٢٦ جبلاً[١]، ويأتي في طليعتها السلاسل الجبلية الكبيرة التي تتوضع ممتدة باتجاهات مختلفة.

([١]) إحصائيات وزارة الاقتصاد الوطني – الأودية والجبال المأهولة في سلطنة عمان، إحصاء عمان ٢٠٠٣ – المجلد الرابع.

أولاً – سلسلة جبال الحجر:

تتألف جبال الحجر في سلطنة عمان من سلسلتين جبليتين، هما سلسلة جبال الحجر الغربية، وسلسلة جبال الحجر الشرقية، وهذه السلاسل تمتد من مسندم شمالاً إلى رأس الحد في المنطقة الشرقية جنوباً.

أ – سلسلة جبال الحجر الغربية:

تمتد هذه السلسلة بدءاً من مسندم شمالاً، وتتجه نحو الجنوب لتنحني فيما بعد بشكل موازٍ للسهول الساحلية شرقاً على شكل قوس باتجاه شمالي غربي جنوبي شرقي، حيث تقع منطقة الباطنة إلى الشرق من هذه الجبال، ومنطقة الظاهرة إلى الغرب، حيث توجد ولاية البريمي، ثم تمتد إلى ولاية سمائل في المنطقة الداخلية، ويقع في هذا القسم كتلة الجبل الأخضر الذي يرتفع في قمة جبل شمس حتى ٣٠٧٥م، وهو أعلى قمة في سلسلة جبال الحجر الغربية، ويتكون من صخور قاسية، ويمتد نحو الجنوب الغربي ثم إلى الغرب في المنطقة الداخلية بجانب ولاية نزوى من الشمال، وغرباً إلى ولاية الحمراء، ويكون في هذه المناطق شديد الانحدار، باتجاه ولاية الرستاق في منطقة الباطنة وولاية نخل.

ويتميز مناخه بانخفاض درجة الحرارة شتاءً بين صفر – ١٠ درجات وصيفاً[١] بين ٢٠ – ٢٥ درجة، كما تزرع على سفوحه العديد من الزراعات، مثل: الرمان والليمون والكرز، وتنحدر منه العديد من الأودية نحو الجنوب، مثل: وادي الأبيض في نزوى ووادي بهلاء، ويصنف مناخياً وطبيعياً ضمن مناخ أقاليم الجبال، ومن هذه السلسلة تنحدر العديد من الأودية نحو الغرب، مثل: وادي الجفرة في ولاية عبري – ووادي العين.

---

(١) نتائج الدراسة الميدانية للمؤلف د. قاسم الربداوي في المنطقة الداخلية وسلطنة عمان عام ٢٠٠٩، حيث كان يعمل أستاذاً ورئيس قسم الدراسات الاجتماعية بكلية التربية بنزوى في السلطنة.

الصورة رقم (٣) جبال الحجر الغربية:

المصدر: تصوير المؤلف د.ربداوي عام ٢٠٠٩.

الصورة رقم (٤) امتداد جبال الحجر الغربية:

المصدر: تصوير المؤلف د. ربداوي عام ٢٠٠٩

الشكل رقم (١٠٣)

الخصائص الطبيعية ومظاهر السطح في سلطنة عمان:



ب – سلسلة جبال الحجر الشرقية:

تمتد هذه الجبال بطول أكثر من ٢٠٠ كم ابتداءً من سمائل غرباً إلى ولاية صور في جبل بني جابر بارتفاع ٢٠٠٣م، ويكون اتجاه هذه السلسلة شمالياً غربياً جنوبياً شرقياً وحتى جبل جعلان، ومن خصائص هذه الجبال انحدارها الشديد نحو الشرق والغرب، وتنحدر منها العديد من الأودية، مثل: وادي البطحاء الذي ينتهي إلى بحر العرب، وتوضحه الصورة رقم (٤).

صورة رقم (٤) امتداد جبال الحجر الشرقية:

المصدر: تصوير المؤلف د. ربداوي عام ٢٠٠٩.

ثانياً – سلسلة جبال أظفار:

تقع هذه الجبال في محافظة ظفار في المنطقة الجنوبية من السلطنة، ومنها جبل القرا ذو الأهمية الطبيعية، وجبل القمر، وجبل سمحان الذي يصل ارتفاعه إلى ٢٨١٢م.

وتنحدر من هذه الجبال العديد من الأودية نحو الشمال، مثل: وادي قتبيت، وغيره من الأودية السيلية التي تجري فيها مياه الأمطار بعد هطولها.

ثالثاً – السهول الداخلية:

وهي عبارة عن سهول متفرقة، تقع خلف سلسلة جبال الحجر الغربية، مثل: سهول ولاية نزوى وبهلاء والحمراء، وسهول في منطقة الباطنة والداخلية ذات الخصوبة العالية، هذه السهول جميعها تزرع بالنخيل. وكذلك بعض السهول في منطقة الظاهرة، ويوضح ذلك الصورة رقم (٥).

الصورة رقم (٥) (سهل بهلاء) الداخلي:

المصدر: تصوير المؤلف د. ربداوي، عام ٢٠٠٩.

رابعاً – جدة الحراسيس:

وهي عبارة عن هضبة، ترتفع في بعض أجزائها إلى ٣٨٠م، وإلى الغرب منها توجد الرمال الصحراوية التي تمتد على مساحة واسعة، وتوجد فيها محمية طبيعية وحيوانية.

٤ – المنطقة الصحراوية:

تبلغ مساحة المنطقة الصحراوية ٨٢% من المساحة العامة للسلطنة، وتظهر في هذه المساحة الكثبان الرملية، وأما باقي المناطق، فهي جبلية، سهلية، غير صحراوية. أما درجة التصحر، فإنها تزداد نحو الغرب اعتباراً من السهول الداخلية.

خامساً – يقدر عدد الأودية المأهولة بالسكان وغير المأهولة في السلطنة بـ ٥٣٠ وادياً، وقد تشكل أغلبها في الزمن الجيولوجي الرابع، وتعمق مجراها، وتوسع بفعل عمليات الحت المائي التي تمر بمراحل الحت والنقل والترسيب؛ مما يؤدي إلى تراكم المجروفات من الحصى والرمال في نهاية مجراها، وعلى جوانبها وخاصة الأودية العريضة، ومنها في المنطقة الداخلية (أودية سمائل وحلفين والميدان) وبهلاء، وفي محافظة مسقط أودية (الجانحي– والعربين، والقريات – والعامرات) وفي منطقة الباطنة أودية المليح، والفلج وفي الرستاق، وادي المعاول ووادي العوابي، ووادي القصب، ووادي المغار).

أما في منطقة الظاهرة، فتوجد أودية قبيل في عبري، ووادي السمر في ضنك ووادي قصيد، ووادي الصفا.

وفي المنطقة الشرقية وادي أسود في صور، ووادي الملح، ووادي بني خالد، ووادي حجام في المضيبي.

أما في المنطقة الوسطى، فيوجد وادي غدير، ووادي الغبر، وفي محافظة صلالة يوجد وادي ذهبون، ووادي عفول.

وتوضح الصورة رقم (٦) توضعات المجروفات في نهاية الأودية، وتصعب الإقامة في العديد من الأودية؛ بسبب غزارة الأمطار الموسمية في أغلب الأحيان؛ وبسبب الوعورة الشديدة.

الصورة رقم (٦) توضعات الكونغلوميرا، في وادي بهلاء – المنطقة الداخلية:

المصدر: تصوير المؤلف د. ربداوي عام ٢٠٠٩.

الصورة رقم (٧) جانب من وادي بهلاء – في المنطقة الداخلية:

المصدر: تصوير المؤلف د. ربداوي عام ٢٠٠٩.

سادساً – الجزر وأشباه الجزر:

كثيرة هي الجزر وأشباه الجزر العمانية التي تقع قرب الساحل العماني، والتي يبلغ عددها ٢٣٩ جزيرة؛ فضلاً عن شبه جزيرة مسندم التي تفصلها عن أراضي السلطنة مساحة تابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، ويوضح ذلك الشكل رقم (١٠٤) وفيما يأتي دراسة تفصيلية عن أهم هذه الجزر وشبه جزيرة مسندم.

١) جزيرة مصيرة:

أ- **الموقع:** تقع جزيرة مصيرة على بعد ١٢ كم[١] من الساحل العماني، الأوسط في بحر العرب في مواجهة خليج مصيرة. وهي من أكبر الجزر في تلك المنطقة، ويوضح ذلك الشكل رقم (١٠٥).

(١) د. محمد صبري محسوب – العالم العربي – دراسة جغرافية، ص ١٣٦، دار الفكر العربي، ١٤٢٣ – ٢٠٠٢م.

الشكل رقم (١٠٤) خط الساحل مع الجزر في السلطنة:

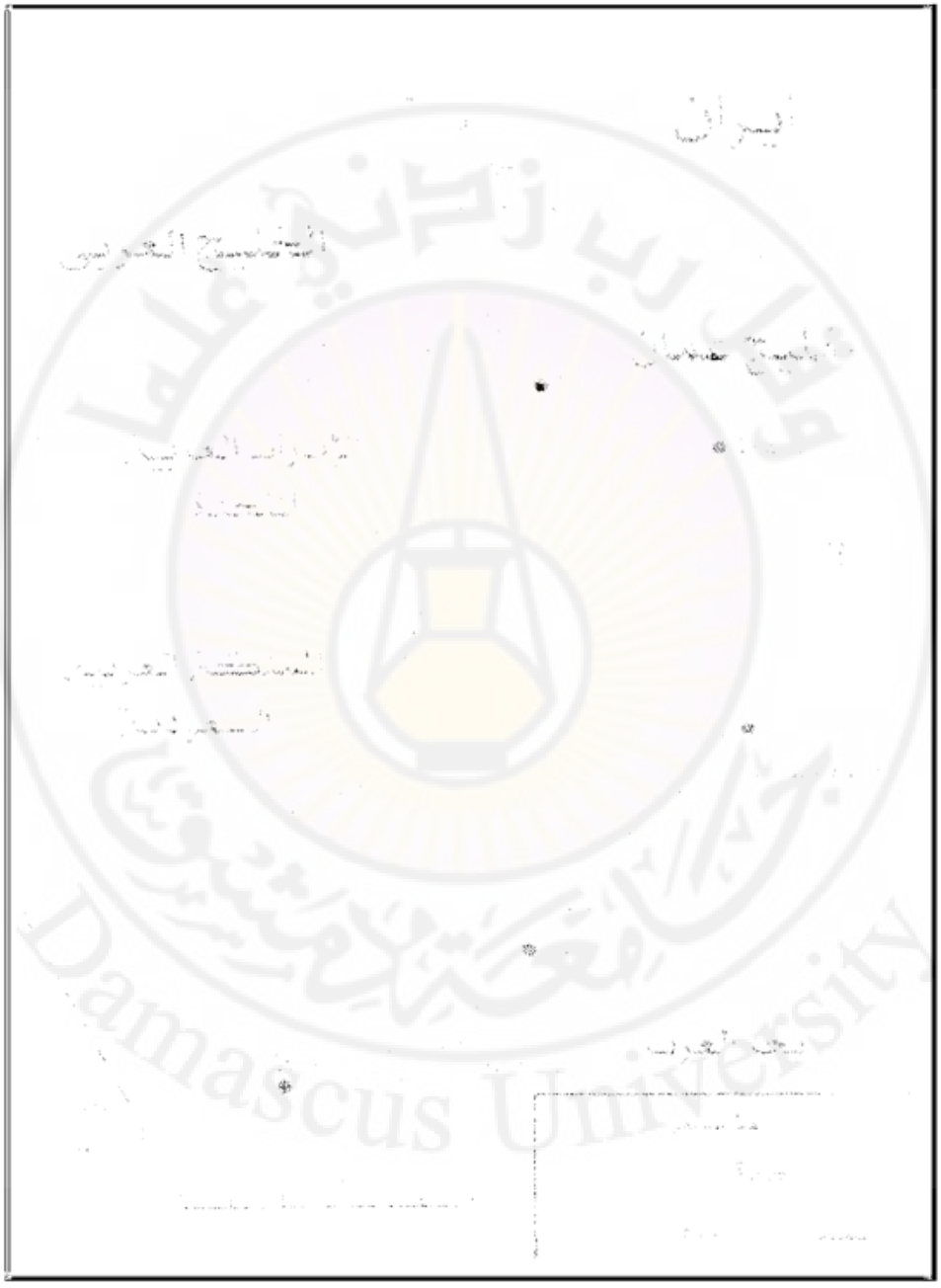

الشكل رقم (١٠٥) جزيرة مصيرة:



ب – التكوين الجيولوجي: يعود تكوين جزيرة مصيرة إلى الزمن الجيولوجي الثالث وتستند على صخور قاسية صلبة، وبفعل التحركات التكتونية الباطنية حصلت فيها اندفاعات بركانية؛ مما أدى إلى تشكل تلال بركانية المنشأ في عدة مناطق عدة من الجزيرة؛ وخاصة في قسمها الشرقي، ويتميز سطحها بأنه معقد حيث تكثر فيه التلال والمنخفضات والأودية التي تصل بين تلك التلال. وتمتاز هذه الجزيرة بوجود الينابيع ذات المياه النقية الصالحة للشرب.

ج – الخصائص البشرية والطبيعية:

تمتاز هذه الجزيرة بقلة غطائها النباتي دائم الحضرة، ولكن بسبب وجود المياه الصالحة للشرب نشأت العديد من القرى والتجمعات السكانية على سطحها. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٦٠٠٠ نسمة. ويعد صيد الأسماك حرفة السكان الرئيسة فيها، وهنـاك العديد من الجـزر الصغيرة، والعديـدة فـي تلك المنطقة، وأهمـها: جزيرة فيزو حاسكيا وسعورة وهالانيا، ويطلق عليها اسم جزر الحلانيات (كوريا موريا)، وتعد جزيرة هيلانيا هي الجزيرة المسكونة بينها، وهنالك جزيرة موال وجزر صغيرة عديدة.

٢– شبه جزيرة مسندم: تشكل شبه جزيرة مسندم الجزء الشمالي لسلطنة عمان، وتشمل دراستها على الموقع الفلكي والموضع والخصائص الطبيعية والأهمية الاستراتيجية.

١) الموقع الفلكي:

تقع شبه جزيرة مسندم بين خطي عرض (٢٤ُ - ٢٦ُ) (٢٨ُ - ٢٥ُ) شمالاً، وخطي طول (٣َ ٦٥، ٤َ ٥٦ُ) شرقاً. وتبلغ مساحتها **١٨٠٠كم٢**.

٢) الموضع:

تتوضع شبه جزيرة مسندم على خط ساحلي إلى الغرب من خليج عُمان، وتُشرف عليه، وعلى المدخل الرئيس للخليج العربي. وهو مضيق هرمز.

وتحيط بها المياه من ثلاث جهات؛ فإلى الشرق منها بحر عُمان، ومن الشمال والغرب الخليج العربي. وحدودها الجنوبية الشرقية هي دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣) الخصائص الطبيعية:

١- **البنية الجيولوجية:** تتكون قاعدة الجزيرة من الصخور الصلبة القاسية والتي تراكمت فوقها رسوبيات كريتاسية، وبعضها يعود لفترة الزمن البرمي. ولهذا تكونت الصخور الجيرية.

ولقد تأثرت بالحركات الالتوائية والتي أدت لتشكل جبال الحجر، وفي طليعتها الجبل الأخضر حيث ظهرت فيها مرتفعات على شكل قبب محدبة الشكل تمتد شرقاً وغرباً.

٢- **مظاهر السطح:** يتميز سطح شبه جزيرة مسندم بأنه معقد تضريسياً، ويتصف بالوعورة، وهي ذات ساحل صخري شديد الانحدار، وتكثر فيه الخلجان والأودية.

وتظهر قرب شاطئها جزر عدة، مثل: جزيرة أم الغنم، وجزيرة سلامة وبناتها، وجزيرة الخيل، وجزيرة بو راشد، وجزيرة فاناكو، وجزيرة أم الفيارين.

ويبلغ طول سواحلها ٦٠٠ كم. وتحدها العديد من الأودية السيلية التي تجري فيها الأمطار عند طولها، وترتفع ١٨٠٠م عن مستوى سطح البحر.

٣- **الأهمية الاستراتيجية:** تتمثل أهميتها الكبيرة في إشرافها على مضيق هرمز، وعلى الملاحة فيه، كما أنها تتمتع بخصائص مناخية متميزة.

٤- **الخصائص المناخية:** يتميز مناخ مسندم بأنه حار صيفاً ومعتدل شتاءً، حيث وصل معدل الحرارة العظمى السنوي بين أعوام ١٩٨٠ – ٢٠٠٠ إلى ٤٥,٤ ْ درجة مئوية. أما متوسط الحرارة الصغرى خلال السنوات نفسها، فكانت ١٣,٢ ْ درجة مئوية.

ويعود ذلك إلى كون المنطقة تتأثر بموجة الجفاف العامة وقد أخذت درجات الحرارة من محطة خصب في شبه جزيرة مسندم.

أما الرطوبة فقد بلغت في المحطة نفسها ١٠٠%[١]في الفترة نفسها؛ كونها تقع على شاطئ الخليج؛ مما أدى لارتفاع نسبة التبخر، أما الدرجة الصغرى للرطوبة فقد بلغ معدلها الوسطي ٨,٢%.

أما عن الأمطار فقد سجلت أعلاها في عام ١٩٩٥ إذا وصلت كمياتها إلى ٤٤٢ ملم في محطة خصب، وبالنسبة للضغط لجوي، فإن المنطقة تتعرض لضغوط جوية منخفضة ومرتفعة تؤدي لهطول الأمطار الشتوية من جهة والقادمة، بسبب الرياح الغربية، وتهب عليها صيفاً رياحٌ تحمل معها الغبارَ والأتربة أحياناً، ورياحٌ جنوبيةٌ غربيةٌ موسميةٌ.

خامساً – مناخ سلطنة عُمان والعوامل المؤثرة فيه:

تشير الدراسات المناخية إلى أنه تعاقبت على أراضي سلطنة عمان، وشبه الجزيرة العربية فترات زمنية عدة، حدثت فيها تحولات مناخية كثيرة خلال فترات زمنية عدة، وهي كالآتي:

١- **الفترة الأولى:** تقدر بنحو ٥ آلاف سنة، وساد في هذه الفترة المناخ الراطب حيث كانت أراضي عمان تتميز جميعها بالخصوبة، ومياهها وفيرة ومناخها معتدل، وشتاؤها غزير المطر، وتنتشر فيها الغابات والنباتات بشكل كثيف، وتشكلت بها الأودية الطويلة العميقة والعرضية الواسعة.

٢- **الفترة الثانية:** وتقدر بحوالي ٧ آلاف سنة حيث ساد الجفاف في هذه المنطقة، وتحولت المنطقة الرطبة الصالحة للزراعة إلى منطقة جافة قاحلة؛ بسبب دورة الرياح العامة، والدورة المناخية التي تحصل دائماً على سطح الكرة الأرضية، وترافق ذلك مع انحسار البحر؛ بسبب حركات تكتونية باطنية أدت إلى ارتفاع اليابسة، وتراجع البحر، والمعروف باسم بحر تيتس ومن بقاياه البحر المتوسط.

([١]) الكتاب الإحصائي السنوي – سلطنة عمان – وزارة الاقتصاد الوطني – للعام ٢٠٠١، مرجع سبق ذكره.

٣- **الفترة الثالثة:** وتقدر بنحو ٦ آلاف سنة عادت الرطوبة تسيطر على مناخ عمان وشبه الجزيرة العربية، وساد هذه الفترة هطول أمطار غزيرة، وتميزت بوجود تربة صالحة للزراعة والحرارة معتدلة، وانتشرت تجمعات سكانية كثيرة في السلطنة حول القلاع والحصون، ونشأت مدن ساحلية على الساحل العماني؛ فضلاً عن بعض المدن الداخلية.

٤- **الفترة الرابعة:** وتقدر بحوالي ٤٠٠٠ سنة حتى اليوم، حيث عاد الجفاف يسيطر على المنطقة في الصحراء، ويسود المناخ الحار، وينعدم الغطاء النباتي بشكل عام؛ باستثناء أشجار النخيل التي تتميز بقدرتها على مقاومة الجفاف. ووجود بعض النباتات الشوكية (الصباريات) ونباتات لا تعمر طويلاً.

ويمتاز مناخ عُمان بخصائص عدة، وهي:

١- مناخ عمان: هو مناخ مداري صحراوي شديد الحرارة صيفاً، وتتدرج نسبة التصحر بين أنحاء السلطنة؛ إذ تزداد كلما اتجهنا من الشرق نحو الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، وذلك بسبب الابتعاد عن البحر نحو الربع الخالي، حيث الحرارة العالية، وبسبب الابتعاد عن منطقة الجبل الأخضر، وجبال الحجر الشرقية والغربية.

ويمكن تقدير نسبة التصحر في الشرق والشمال بحوالي ٨٠%، بينما في الربع الخالي غرباً ١٠٠%.

٢- وجود إقليم جبلي يتميز بحرارة معتدلة؛ إذ يصل معدل الحرارة الوسطى صيفاً إلى ٢٠°-٢٥° درجة وشتاءً إلى ١٥°-٢٠° درجة.

٣- يمثل إقليم عُمان منطقة مناخية انتقالية بين إقليم الصحراء في قلب شبه الجزيرة الغربية، والمنطقة البحرية لبحر العرب والمحيط الهندي شرقاً.

٤- انخفاض نسبة التصحر كلما اتجهنا من الغرب نحو الشرق ومن الجنوب إلى الشمال؛ بسبب وجود السلاسل الجبلية التي تم الحديث عنها سابقاً، وبسبب الاقتراب من الواجهة البحرية العمانية الكبيرة نحو الشرق والشمال.

٥- تهب عواصف رملية حارة وجافة في بعض أيام السنة قادمة من الربع الخالي، وتتأثر بها مناطق عدة في السلطنة. ويقلل من تأثيرها وجود السلاسل الجبلية الحجرية.

٦- الأمطار غير المنتظمة، ومن خصائصها أنها فجائية إعصارية، وتحدث سيولاً، سرعان ما تتوقف المناطق الوسطى الشرقية والداخلية من السلطنة، وفيما يأتي دراسة لعناصر المناخ:

١- الحرارة:

تتميز درجات الحرارة بالارتفاع الشديد، ومن خلال استعراض لها بين أعوام ١٩٨٠ – ٢٠٠٠، فإن أعلى درجات حرارة بلغتها منطقة البريمي عام ١٩٩٠؛ إذ وصلت درجة الحرارة العظمى إلى ٥١ْ درجة مئوية؛ كون هذه المنطقة تقع في مواجهة مع الربع الخالي.

أما في عام ٢٠٠٩/، فقد وصلت درجة الحرارة العظمى إلى ٥١ْ درجة، والصغرى إلى ٦ْ درجات.

٢- الرياح:

تهب على السلطنة رياح من اتجاهات مختلفة، فهنالك رياح جنوبية وجنوبية غربية تهب على محافظة ظفار، أجزاء عدة من السلطنة، وهي رياح تؤدي لهطول أمطار موسمية صيفية، ورياح غربية تهب شتاءً تحمل معها أحياناً الرطوبة، ورياح شمالية تكون باردة؛ وخاصة شتاءً في بعض أيام السنة.

وهنالك رياح غربية صيفية تكون حارة قادمة من شبه الجزيرة العربية، وتحمل معها الغبار والأتربة والرمال، وتكون جافة وشديدة.

٣- الأمطار:

تهطل على عُمان أمطار شتوية شمالاً؛ بسبب الرياح الغربية القادمة من المتوسط، ومن الشمال الشرقي أحياناً وجنوباً أمطار موسمية صيفية.

ومن خصائص الأمطار أنها فجائية وغزيرة، وتكون رعدية؛ تؤدي إلى حدوث السيول والانجرافات، وسرعان ما تنقطع.

وتشير الإحصائيات إلى أن أعلى كمية أمطار هطلت في السلطنة عام ١٩٩٥ وبلغت ٢٠٨ ملم، وفي منطقة خصب عام ١٩٩٥ بلغت ٢٤٢ ملم، وفي "سيق" ٤٨٧ ملم، وفي البريمي ٢٢٣ ملم. وفي عام ٢٠٠٩ بلغت أعلاها ٢١٧ ملم، وأدناها ٦ ملم.

٤- الرطوبة:

ترتفع نسبة الرطوبة؛ وخاصة صيفاً في المناطق الساحلية بسبب مجاورتها للبحر، وقد بلغت هذه النسبة ١٠٠% عام ٢٠٠٩، ويبلغ المتوسط العام للرطوبة العظمى في مسقط ٩٩%، أما الصغرى فقد بلغت وسطياً ٢%.

وفي صلالة بلغت نسبة الرطوبة العظمى وسطياً ٩٩,٦%، والصغرى ٥,٦%؛ بسبب مجاورتها للبحر، أما في "سيق" فقد بلغت العظمى وسطياً ١٠٠%، والصغرى ١%، ولكن كلما اتجهت إلى الداخل تنخفض نسبة الرطوبة، كما هو الحال في مدينة نزوى في المنطقة الداخلية بسبب ابتعادها عن البحر.

٥- الضغط الجوي:

تهب على السلطنة رياح متعددة الاتجاهات والسرعات، والتي سببت هبوبها اختلاف قيم الضغط الجوي في شبه الجزيرة العربية، فهنالك رياح جنوبية تهب صيفاً تحمل معها الأمطار الموسمية التي تهطل على أغلب محافظات السلطنة؛ وخاصة ظفار والداخلية والوسطى والشرقية.

٦- الأعاصير:

تتأثر السلطنة بالعديد من الأعاصير والعواصف التي تتشكل فوق مياه المحيط الهندي، وبحر العرب كما حصل في السادس[١] من شهر يونيو "حزيران" عام ٢٠٠٧، حيث وصل إعصار سُمِّيَ باسم إعصار جونو، وهو من الأعاصير العاتية؛ نتيجة لموقعها في المنطقة المدارية؛ ونتيجة لإطلالتها الواسعة وطول شواطئها على بحر العرب وخليج عُمان، وكان لهذا الإعصار نتائجه السلبية على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية في عُمان، والذي تحول في نهايته إلى عاصفة انتهت في القسم الشمالي لبحر عمان، وأدى لغمر المياه مساحات واسعة من الأراضي في الساحل، وحدوث فيضانات في الداخل.

سادساً – الموارد المائية:

تقدر الموارد المائية في سلطنة عمان بكمية ٨,١٥٣٦ مليون[٢] م^{٣} عام ٢٠٠٩، وهي تشمل الموارد المائية التقليدية وغير التقليدية.

أولاً – الموارد المائية التقليدية: تقدر كميتها بـ ١٤٦٨ مليون م^{٣}، وتشمل ما يأتي:

١- **المياه السطحية:** وبلغت كميتها عام ٢٠٠٩/ ٩١٨ مليون م^{٣}، وهي تشمل مياه الأمطار ومياه الأفلاج.

٢- **المياه الجوفية:** تقدر كميتها بـ /٥٥٠/ مليون م^{٣}، وتشمل مياه الينابيع، والآبار التي يتم حفرها على أعماق مختلفة، أما الأحواض المائية الجوفية في السلطنة، فهي تتألف من حوض الجبل الأخضر، وهو أغناها بالمياه في المنطقة الداخلية؛ بسبب غزارة مياه الأمطار، وحوض المنطقة الشرقية، وحوض منطقة الباطنة،

---

(١) د. قاسم الربداوي، إعصار جونو، البداية والنهاية، ندوة في بلدية آدم بمناسبة يوم التصحر العالمي، ٢٠٠٧/٦/١٧.

(٢) جامعة الدول العربية، للتنمية الزراعية، نشرة خاصة عام ٢٠١٠/ ص٩.

وحوض المنطقة الوسطى، وحوض الجنوب في صلالة، وحوض مسقط، وكلما كانت الأمطار الموسمية غزيرة كانت تغذيتها كبيرة، حيث تجري المياه في باطن الأرض مع ميل الطبقات الجيولوجية لتظهر المياه من حواف الجبال والمرتفعات بشكل تدفقي، وهو (ما يسمى بظاهرة الأفلاج). أما الآبار التي تم حفرها فتسمى "بالطوي" وهي تسمية شعبية شائعة الاستعمال، كما أن حفر المزيد منها وقرب بعضها من بعض يؤدي إلى نضوب تلك المياه بسرعة.

كما تظهر المياه الجوفية على شكل عيون دائمة الجريان والغزارة.

وهي تقسم إلى قسمين: عيون عذبة صالحة للشرب والاستخدام المنزلي، وسقاية المزروعات، وعيون ترتفع فيها نسبة الملوحة، وعيون أخرى تخرج منها المياه الكبريتية الحارة والتي تستخدم لأغراض السياحة، كما هو الحال في نبع عين الكسفة في ولاية الرستاق، وينابيع عين التوارة في ولاية نخل بمنطقة الباطنة.

وتتوزع العيون العذبة جغرافياً في أنحاء السلطنة، ففي منطقة الباطنة حيث يبلغ عددها ٣٠عيناً[١]، منها ٨ عيون حارة، و٣ عيون صالحة للشرب، وهنالك عيون عدة في المنطقة الشرقية لا تصلح إلا لسقاية المزروعات؛ بسبب ارتفاع نسبة الملوحة فيها؛ وفي محافظة ظفار ٣٤ عيناً، وسبب كثرتها هو غزارة الأمطار، وخاصة الموسمية الصيفية، وقرب الطبقة الحاملة للمياه من سطح الأرض.

ثانياً – الموارد المائية غير التقليدية: وهي تشمل تحلية مياه البحر، وتقدر كميتها عام ٢٠٠٩/[٢] بـ ٤٧,٣، مليون م^3. ومياه إعادة الاستخدام سواء بالنسبة لمياه الصرف الصحي أو مياه الاستخدام الصناعي التي تقدر بـ ٢١,٥ مليون م^3.

---

(١) د. قاسم الربداوي– كتاب جغرافية عمان، ص٤٠.

(٢) جامعة الدول العربية – مرجع سبق ذكره، ص٩.

ثالثاً – المنشآت المائية: هنالك العديد من المنشآت المائية في السلطنة، وهي:

١- **السدود:** أقيمت العديد من السدود السطحية التخزينية؛ لحجز كميات كبيرة من مياه الأمطار، وتقوم هذه السدود بدور كبير في تغذية المياه الجوفية، وحفظ المياه من الضياع، فضلاً عن أنها تلطف من طبيعة المناخ. ويمكن أن تؤدي دوراً سياحياً كبيراً من خلال جذب الزوار إليها، وإحاطتها بزراعة الأشجار الحراجية والمثمرة.

٢- **الأفلاج:** وهي طريقة مهمة وتقليدية قديمة للري، وقد تم حفرها منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة، واستخدمت في سقاية المزروعات وأشجار النخيل، ويبلغ عددها أكثر من ٤٥٠٠ فلج؛ منها حوالي ٤١٥٠ فلجاً حياً.

٣- **محطات معالجة مياه البحر:** وتخليصها من الأملاح بواسطة أجهزة حديثة، ومحطات تحلية كبيرة لاستخدامها في الشرب، حيث تقام في المناطق الساحلية، وتقوم بتزويد سكان السلطنة بالمياه العذبة.

رابعاً – التربة: تحتوي أراضي السلطنة على أنواع عديدة من الترب المتنوعة من الرملية، والقاحلة، إلى الخصبة، وهذه الترب، هي:

١- **تربة طميّة خصبة:** تشكلت هذه التربة بفعل تراكم الطمي؛ وخاصة في ثلاث مناطق هي، الباطنة، والداخلية، ومحافظة ظفار، وهي تصلح للزراعة.

٢- **تربة رملية:** وهي واسعة الانتشار، وخاصة في المنطقة الوسطى، وفي محافظة ظفار، وفي الباطنة والشرقية، وغير صالحة للزراعة؛ بسبب نفاذيتها الكبيرة للمياه، وعدم خصوبتها، ووجود أغلبها على شكل كثبان رملية.

٣- **تربة طميّة وحصوية:** وتنتشر في مناطق عدة من السلطنة؛ وخاصة في محافظة مسندم، والباطنة، وظفار.

٤- **تربة رملية وحصوية:** تنتشر خاصة خارج محافظة مسقط والشرقية.

٥- **كثبان رملية:** وتنتشر في المنطقة الشرقية، والوسطى، وظفار، ويوضح ذلك الشكل رقم (١٠٦).

خامساً – النباتات: تنتشر في أراضي السلطنة العديدة من النباتات والأشجار والأعشاب؛ والمقصود هنا النباتات الطبيعية التي تنمو لوحدها من دون تدخل الإنسان.

وتتميز هذه النباتات بأنها لديها قدرة على تحمل الجفاف، وهي نباتات شوكية، تصنف إلى الآتي:

١- نباتات قصيرة الأجل: وسرعان ما تنمو بعد هطول الأمطار، وهي عبارة عن أعشاب وحشائش صغيرة.

٢- نباتات شوكية، وهي أكثر عمراً من الأولى، ومن خصائصها أنها تتحمل الجفاف.

٣- شجيرات صغيرة: تنتشر في مساحات واسعة، مثل: شجرة السَّمر، وللنباتات أنواع عديدة في السلطنة، وهي: الحنظل الزاحف – الكُحل – الأظفر – شجرة الصخبر – الغاف – السَّمر – الخضير – أشجار السبط.

٤- هنالك أشجار كثيفة تنمو على سفوح الجبال على شكل غابات، كما هو الحال في سفوح الجبل الأخضر، والصور رقم (٨ – ٩ – ١٠ – ١١ – ١٢ – ١٣) توضح ذلك.

٥- ومن الأشجار الطبيعية في الصحراء المهمة والمثمرة شجرة النخيل، وهي شجرة قادرة على تحمل الجفاف، وتتعمق جذورها في أعماق التربة؛ لتحصل منها على حاجاتها من المياه والغذاء.

الشكل رقم (١٠٦) التوزع الجغرافي للترب في السلطنة:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

الصورة رقم (٨) التوزع الجغرافي للنباتات في سلطنة عمان:

الصورة رقم (٩) شجرة الغاف الصحراوية:

المصدر: تصوير المؤلف د. ربداوي عام ٢٠٠٩م.

الصورة رقم (١٠) شجرة النخيل:

الصورة رقم (١١) نباتات صحراوية متنوعة بعد هطول المطر:

الصورة رقم (١٢) أشجار في ولاية بهلاء في المنطقة الداخلية:

المصدر: تصوير المؤلف د. ربداوي، عام ٢٠٠٩.

الصورة رقم (١٣) نباتات زاحفة في وادي بهلا – مع توضعات الطمي:

المصدر: تصوير د. ربداوي عام ٢٠٠٩.

سادساً- الحيوانات البرية: توجد في أراضي السلطنة أنواع متعددة من الحيوانات البرية، ومما يساعد على ذلك الامتداد الواسع للسلطنة، والتنوع التضريسي فيها، واعتباراً من الواجهة البحرية، والسهول الداخلية، والجبال والهضاب والصحراء. ومن هذه الحيوانات البرية الآتي:

١- المها العربية والمعروفة باسم "الرئم" فضلاً عن الغزلان التي تتجمع على شكل مجموعات، والضباع ذات الشكل المخطط التي تتخذ من المناطق الوعرة مكاناً لها؛ فضلاً عن نوع خاص من القوارض يدعى باسم "الشهم" وكذلك "الأرانب البرية"، وهنالك نوع من القنافذ لونه أسود "القنافذ السوداء"، ويتواجد خاصة في منطقة الجبل الأخضر.

٢- ومن الأنواع الأخرى من الحيوانات التي تشتهر بها أراضي عمان "النمر العربي" والموجود بشكل خاص في منطقتين رئيستين، هما: محافظة مسندم، ومحافظة ظفار جنوباً؛ فضلاً عن الذئاب التي تتجول أحياناً على شكل مجموعات، والقطط البرية وهي تشبه إلى حد كبير "النمر" فضلاً؛ عن نوع آخر من الثعالب تسمى باسم ثعالب الرمال. وتتواجد في المناطق الرملية حيث يسهل عليها الاختباء بين الرمال.

١- **الطيور:** توجد أنواع عديدة من الطيور، بعضها جارح، مثل: الصقور والنسور، والعقاب والتي تتخذ من أعالي الجبال مقراً لها، وطيور أخرى عادية، مثل: العصافير، وطيور الكناري، والقطا، وكذلك طائر القنبر.

٢- **الحيوانات البحرية:** هنالك العديد من الحيوانات البحرية؛ فضلاً عن الأسماك بأنواعها كلها، والمحار البحري، والسلاحف.

ومن الجدير ذكره أن العديد من الحيوانات البرية موجودة في محمية "جدة الحراسيس" الطبيعية، علماً بأنه يوجد محميات طبيعية عدة في أنحاء السلطنة المختلفة.

سابعاً – المحميات الطبيعية: تمتلك السلطنة تنوعاً طبيعياً وحيوياً بارزاً، وتمثل ذلك بوجود المحميات الطبيعية، وهي مصنفة عالمياً، وتشمل الآتي:

١- **محمية المها العربية:** تحتوي هذه المحمية تنوعاً من الموارد الطبيعية، والحيوانات المتعددة وخاصة المها العربية، والوعل النوبي[١]، والغزال العربي وطائر الحباري، والقط الرملي؛ فضلاً عن المظاهر الطبيعية، مثل: السهول والمرتفعات، الصخرية، والكثبان الرملية ذات الأشكال المختلفة.

وتوضح الصورة رقم (١٤) نموذج للمها العربية.

صورة رقم (١٤) المها العربية:

٢- **محمية حديقة السليل الطبيعية:** توجد هذه المحمية في المنطقة الشرقية بعمان، وتبلغ مساحتها ٢٥٠ كم٢، وتحتوي على مظاهر جيومورفولوجية عديدة مثل الشعب المرجانية المثمرة، وغابات وشجيرات السمر، وفيها حيوانات طبيعية وحشية وخاصة الغزال العربي، والقط البري. ويوضح ذلك الصورة رقم (١٥)

(١) المحميات الطبيعية في سلطنة عمان، وزارة البلديات الإقليمية والبيئية، الموقع على الشبكة عام ٢٠١٥.

الصورة رقم (١٥) الغزال العربي:

٣- **محمية السلاحف:** وهي محمية طبيعية موجودة في ساحل ولاية صور في المنطقة الشرقية مساحتها ١٢٠ كم^{٢}، ويبلغ طول السواحل لهذه المحمية ٤٢ كم، تحتوي على السلاحف البحرية، ويوضح ذلك الصورة رقم (١٦).

الصورة رقم (١٦) نموذج السلاحف البحرية:

٤- **محمية جزر** الديمانيات وجزر الحابوت، والجبل الكبيرو الصغير ومواردها الطبيعية، مثل: أشجار القرم، والأسماك والطيور مثل النورس.

٥- **محمية الأخوار:** تقع في ساحل محافظة ظفار، تحتوي على أشكال صخرية هشة تسمى الأخوار، مثل: خور المغسيل، والدهاريز، وخور البليد، وخور القمر الصغير. ويوضح ذلك الصور (١٧ – ١٨).

صورة رقم (١٧) محمية الأخوار:

٦- **محمية جبل سمحان:** تقع في محافظة ظفار، وتبلغ مساحتها ٤٥٠٠ كم^{٢}، توجد فيها مواد طبيعية عديدة، مثل: الصخور الجيرية، والسهول الساحلية، وحيواناتها الطبيعية النمر العربي الكبير، والوعل، والذئب، والضباع، والغزلان، ونباتات متنوعة، ويوضح ذلك الصورة رقم (٢٠).

الصورة رقم (١٨) شاطئ السلاحف في صور:

الصورة رقم (١٩) مجموعة جزر الديمانيات:

الصورة رقم (٢٠) محمية سمحان الطبيعة:

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الحياة البشرية:

تشتمل دراسة الحياة البشرية للسكان على خصائصهم الديموغرافية من حيث تطور عددهم، وتركيبهم العمري والنوعي، ثم العمر الوسيط للسكان، ومتوسط حجم الأسرة ودرجة الإعالة، ثم توزعهم الجغرافي، وحركة الهجرة عندهم، ثم خصائصهم الاجتماعية في العديد من القطاعات؛ وخاصة التعليم والصحة، وخدمات البنية التحتية.

أولاً – الخصائص الديموغرافية:

١- تطور عدد السكان: بلغ عدد السكان عام ١٩٥٠/٥٠٠ ألف نسمة[١]، وهو أول تعداد تقديري لهم، وفي عام ١٩٨٠ وصل العدد إلى ٩٠٠ ألف نسمة؛ نتيجة للنمو الطبيعي للسكان، وبداية حركة الهجرة الوافدة التي كانت آنذاك مقتصرة على ذوي الخبرة في مجالات العمل المختلفة، وخاصة من بلدان جنوب آسيا مصدر الهجرة الرئيسة، وفي عام ١٩٩٣ ارتفع العدد إلى ٢,٠١٨ مليون نسمة، أما في سنة ٢٠٠٣ فقد وصل عدد السكان بما فيهم الوافدين إلى ٢,٣٤٠ مليون نسمة، وبلغ عدد الوافدين ٥٥٩,٢٥٧ نسمة للأسباب سابقة الذكر، أما في عام ٢٠١٣ فقد بلغ العدد الإجمالي للسكان ٣,٨٦٩ مليون نسمة، ويبين ذلك الجدول التالي رقم (١٣) والشكل رقم (١٠٧).

---

(١) د. قاسم الربداوي، السكان والموارد الاقتصادية في سلطنة عمان، نشر مكتبة نخل، عام ٢٠٠٩، ص٨.

الجدول رقم (١٣) تطور عدد سكن سلطنة عمان بين أعوام ١٩٥٠ – ٢٠١٥:

السنوات	عدد السكان
١٩٥٠	٥٠٠ ألف نسمة
١٩٨٠	٩٠٠ ألف نسمة
١٩٩٣	٢,٠١٨ مليون نسمة
٢٠٠٣	٢,٣٤٠ مليون نسمة
٢٠١٣	٣,٨٦٩
٢٠١٥	٤ ملايين

المصدر: وزارة الاقتصاد الوطني.

الشكل رقم (١٠٧)

تطور عدد سلطنة عمان بين أعوام ١٩٥٠ – ٢٠١٥:

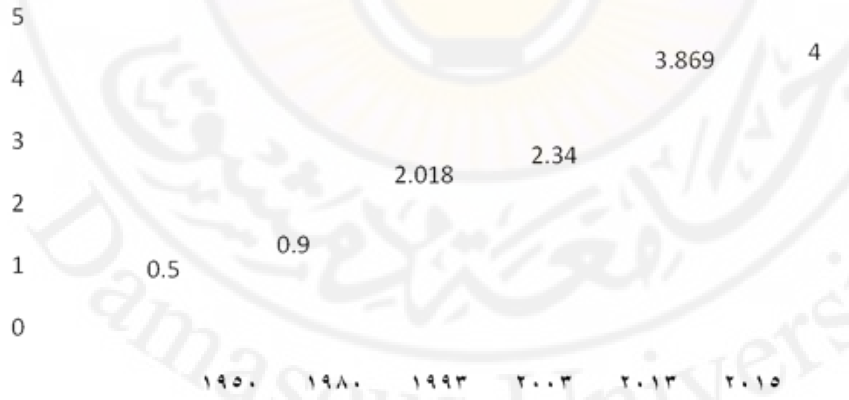

وقد تأثر تطور عدد السكان بعوامل عدة، وهي:

١- **العوامل الديموغرافية:** والمتعلقة بارتفاع معدل الولادات الذي وصل بين أعوام[١] ١٩٧٠ – ١٩٨٢ إلى ٥٠ بالألف، وقد وصل عام ٢٠٠٩/ إلى ٢٠,٤ بالألف، وجاء هذا الانخفاض في التوجه نحو تنظيم النمو السكاني، وأدى هذا إلى خفض معدل النمو الطبيعي للسكان بشكل عام، عما كان عليه في فترة الثمانينات، أما معدل الوفيات، فقد بلغ عام ٢٠٠٩/ ٢,١ بالألف؛ أي إن صافي النمو الطبيعي للسكان قد بلغ عام ٢٠٠٩/ ١٨,٣ بالألف.

أما عن حجم الولادات فقد بلغ عام ٢٠١٢/ ٦١,٠١٧ مولوداً، منهم ٥,٠٩٠ مولود من أبناء الوافدين.

٢- **العوامل الاجتماعية:** وهي تشمل العادات والتقاليد، وتعدد الزوجات، والزواج المبكر، وزيادة عدد المشافي، والمراكز الصحية، وخِدْماتها المقدمة للسكان؛ فضلاً عن تطور المستوى الثقافي والتعليمي، والذي أدي بدوره إلى تخطيط حجم الأسرة، وتقلص نسبة الأمية عند كبار السن بسبب الوفاة، أو التوجه إلى محو الأمية.

٣- **العوامل الاقتصادية:** تشمل حاجة البلاد الملحة لمزيد من القوى العاملة البشرية؛ وخاصة بعد التوجه نحو سياسة التعمين (أي إحلال القوى العاملة العمانية مكان القوى العاملة الأجنبية) في كثير من المهن والحرف.

ومن المتوقع أن يصل عدد سكان عُمان عام ٢٠٥٠ إلى ٤,٨٠٦ مليون نسمة من العمانيين فقط، أم أعداد الوافدين، فمن المتوقع أن تتقلص باستثناء ذوي الخبرات؛ بسبب إمكانية تأمين حاجة البلاد من القوى العاملة المحلية الوطنية.

٤- **التركيب العمري والنوعي للسكان:** بلغت نسبة صغار السن بين أعمار (صفر – ١٤ سنة) عام ٢٠١٠/ ٢٧,٨% من مجموع السكان، وسبب ذلك هو ارتفاع نسبة

---

(١) د. قاسم الربداوي والسكان والموارد الاقتصادية في سلطنة عمان، نشر مكتبة نخل، عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨، ص١٤.

الولادات، كما ذكر ذلك سابقاً، أما الفئة العمرية بين ١٥ – ٢٤ سنة، فإنها تبلغ ٢٠,٩%، وأما السكان في الفئة العمرية بين ٢٥ – ٤٩ سنة، فهي الأكثر حيث بلغت ٤١,٩%، وذلك بسبب الهجرة الوافدة طلباً للعمل، وهذا ما أدى إلى تميزها عن باقي الفئات العمرية، أما السكان بين أعمار ٥٠ – ٥٩ سنة، فتصل نسبتهم إلى ٥,٣%، ومن ٦٠ سنة فأكثر تصل نسبتهم إلى ٤,١%، وسبب هذا التناقص هو الوصول إلى سن التقاعد عن العمل والشيخوخة وزيادة نسبة الوفيات.

أما عن التركيب النوعي، فإن النسبة تبلغ ١٣٨,٩ من الذكور؛ مقابل كل ١٠٠ أنثى، وسبب ذلك هو زيادة عدد المهاجرين الوافدين الذكور من الشباب القادرين على العمل، كما أنه ناجم عن التطور الاجتماعي والاقتصادي، وزيادة المشاريع العمرانية وحاجتها لمزيد من القوى العاملة.

٥- **حجم الأسرة:** بلغ متوسط حجم الأسرة العمانية عام ٢٠١٠ /٦,٩ نسمة؛ علماً أن عدد الأسر بلغ في العام نفسه ٤٠٢ ألف أسرة، وبلغت نسبة الإعالة ٤٣,٩%، وسبب ارتفاعها هو وجود أعداد كبيرة من الطلاب الذين يتابعون الدراسة، ولا يعملون وهم يتقاضون رواتب معينة، فضلاً عن سن التقاعد المبكر لدى الكثيرين، ويضاف إلى ذلك قانون الضمان الاجتماعي الذي يتم من خلال توزيع رواتب معينة على أفراد الأُسر؛ مما يجعل الكثير منهم لا يقبل على العمل؛ فضلاً عن وجود نسبة من البطالة تقدر حجماً بـ ١٤% من مجموع السكان، من ذوي الأعمار ١٥ سنة فأكثر.

٦- **الهرم العمري للسكان:** تميز الهرم العمري للسكان في سلطنة عمان عام ٢٠٠٣ بضيق قاعدته، لانخفاض معدل النمو السكاني؛ بسبب التوجه نحو ضبط الخصوبة السكانية وتنظيم الأسرة، وارتفاع نسبة الوفيات في الفئة العمرية الأولى بين (٠-٤سنوات)، ثم يعود الهرم للاتساع؛ وخاصة عند الفئات (١٠ – ١٤) (١٥ – ١٩) في قمته؛ بسبب كثرة الوفيات في سن الشيخوخة؛ ويوضح ذلك الشكل رقم (١٠٨).

الشكل رقم (١٠٨) الهرم العمري لسكان سلطنة عمان:

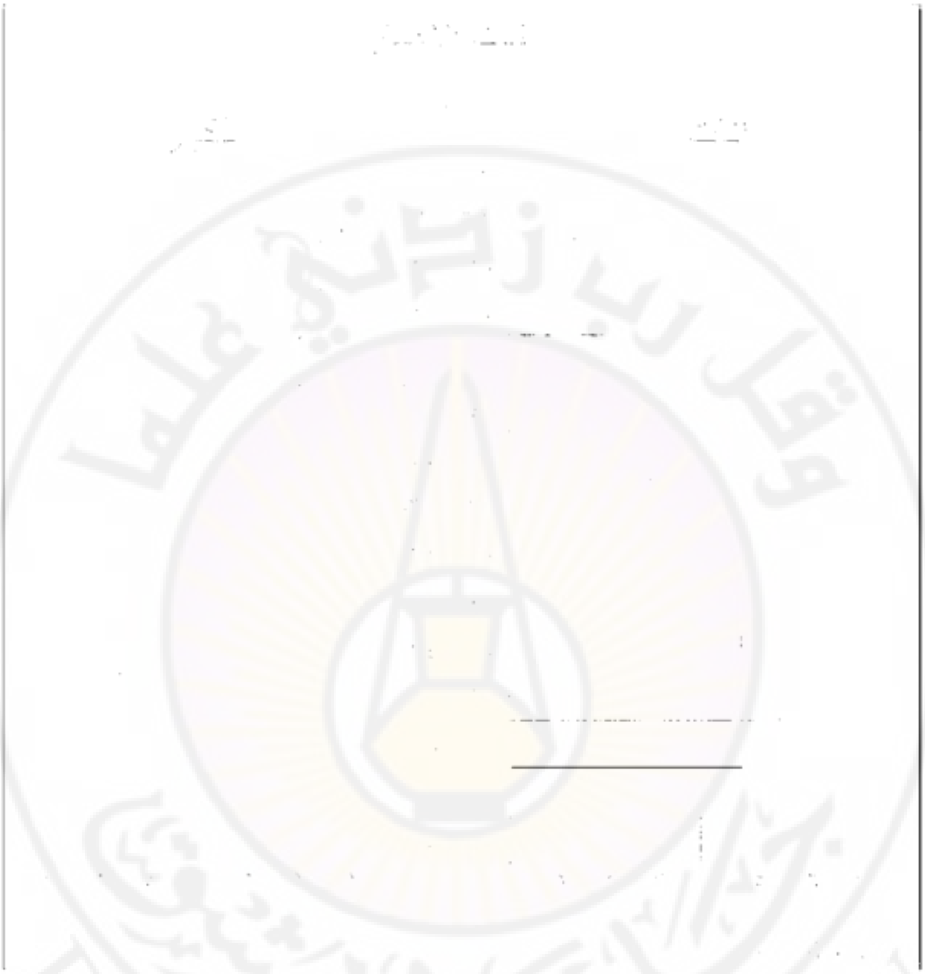

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٧- **حجم القوة البشرية:** بلغ حجم القوة البشرية في عُمان عام ٢٠١٠/ بما فيهم الوافدين ٢,٠٠١ مليون نسمة، وهم الذين يدخلون ضمن سن العمل، أما إجمالي العاملين فعلاً فيبلغ ١,٢٤٥ مليون نسمة، ويدخل ضمن هؤلاء القوة العاملة العمانية مع الوافدين.

ويتوزع هؤلاء على مهن عديدة فنية وعملية، وتبلغ نسبتهم ١٨,٧% من مجموع القوة العاملة، بينما تبلغ نسبة عمال وسائل النقل والعتالة وتشغيلهم ٣٦% من المجموع العام.

ثانياً – التوزع الجغرافي للسكان:

يتأثر التوزع الجغرافي للسكان بعوامل عدة: طبيعية، واقتصادية، وتاريخية، واجتماعية.

١- **العوامل الطبيعية:** وهي تشمل المناخ والمياه والتربة، ومظاهر السطح: حيث تؤدي الحرارة العالية والجفاف، وهبوب الرياح الجافة الحارّة المحملة بالأتربة والغبار إلى حجب الرؤية، وهبوب عواصف ترابية تجعل السكان يبتعدون عن الإقامة في مهب تلك الرياح، والتوجه نحو المناطق الساحلية، والمدن البعيدة عن قلب الصحراء، أما المياه فإنها تعد عامل جذب سكاني كبير تؤدي إلى كثافة سكانية عالية، كما هو الحال في مناطق وجود الأفلاج، كما هو الحال في نزوى مركز المنطقة الداخلية، وولايات الرستاق، والعوابي، ونخل، وصحار ، والحوقين، وبركاء، والمصنعة، وصحم، في محافظة الباطنة.

وكذلك الأمر إن هطول الأمطار الموسمية الصيفية في محافظات ظفار، والشرقية، والداخلية، والوسطى والظاهرة تؤدي لارتفاع الكثافة السكانية في المدن والقرى، لممارسة حرفة الزراعة فيها.

كذلك الأمر بالنسبة للترب الصالحة للزراعة، حيث تعد مناطق جذب سكاني، كما هو الحال في الترب اللحقية وترب الطمي، في تلك المحافظات، أما وجود الترب الرملية والملحية والكلسية تؤدي إلى نفور السكان وبعدهم عن الاستقرار.

كما أن المناطق الساحلية على طول الساحل العماني تعد عام جذب مهم؛ بسبب توفر المناخ الرطب والمعتدل فيها.

٢- **العوامل الاقتصادية:** إن حرفة الزراعة؛ وخاصة زراعة الخضراوات والأشجار المثمرة، مثل: النخيل، تجعل تلك المناطق الملائمة للزراعة مناطق جذب سكاني، وكذلك الأمر إن المناطق الصناعية تعد عامل استقرار بشري؛ بسبب ممارسة حرفة الصناعة، وكذلك الأمر في الأسواق التجارية في مسقط المدن كافة تعد مناطق استقرار بشري.

٣- **العوامل التاريخية:** تعد معظم المدن في عُمان ذات مواقع تاريخية حيث توجد القلاع والحصون والأسوار وهي مناطق جذب سياحي مهمة تؤدي إلى إقامة المنشآت السياحية التي تجذب إليها المزيد من السكان للإقامة والاستقرار.

مؤشرات التوزع الجغرافي للسكان:

بلغت الكثافة العامة للسكان عام ٢٠١٠ /٩ نسمة/ كم٢، وتفاوت توزعها بين الساحل والداخل، وترتفع الكثافة في المناطق الساحلية والداخلية، وتقل في المناطق البعيدة؛ بسبب قربها من الصحراء، ويظهر ذلك مؤشرات التوزع الجغرافي للسكان عام ٢٠١٢، وهي كما يأتي:

يعيش في مسقط ٣٣,١٨% من السكان[١]؛ بسبب كونها عاصمة، وفيها أكبر مركز تجاري إداري واقتصادي، ثم تليها محافظة الباطنة حيث يوجد فيها ٢٧,١٠% من السكان بسبب وجود المشاريع الزراعية والصناعية، ثم تأتي محافظة الداخلية حيث تستوعب ١٠,٦٠% لأسباب اقتصادية وتاريخية، أما محافظة ظفار، فإنها تستوعب ١٠,٢٣% من السكان، ويعيش في محافظة الشرقية ١١,٢٣ % من مجموع السكان؛ بسبب وجود موانئ مهمة فيها مثل صور، أما في محافظة الظاهرة فإنه يعيش ٤,٩١% من مجموع السكان، وأخيراً محافظة الوسطى ومحافظة مسندم

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٧٩.

شمالاً، وفي محافظة البريمي يعيش ٢,٧٥% من سكان عمان[١]. أما عن التوزع الجغرافي للسكان في المدن، فهو كالآتي:

١- **مدينة مسقط:** هي عاصمة السلطنة، ويقدر عدد سكانها عام ٢٠١٦/ بحوالي مليون نسمة، وذلك بسبب النمو الطبيعي للسكان، والهجرة الوافدة إليها من خارج السلطنة وداخلها؛ وكونها تحتوي على أكبر مركز اقتصادي وإداري وتنموي، ووجود المؤسسات والشركات العامة والخاصة، وتستوعب عشرات الآلاف من القوى العاملة؛ فضلاً عن أهميتها التاريخية، وهي الميناء الرئيس في البلاد، وتحتوي على جامعة السلطان قابوس، وجامعات أخرى عديدة.

٢- **صحار:** هي المدينة الثانية في السلطنة من حيث حجم السكان فيها؛ إذ يقدر عددهم عام ٢٠١٦/ بـ ٦٠٠ ألف نسمة مع التجمعات السكانية القريبة منها، وهي ميناء مهم ومركز محافظة شمال الباطنة، وتشرف على خليج عُمان، وهي مركز ولاية، وتحتوي على جامعة صحار، وكلية العلوم التطبيقية.

٣- **نزوى:** تعد مدينة نزوى مركز محافظة الداخلية، وتحتوي على عشرات المؤسسات والشركات الخاصة والعامة؛ فضلاً عن أهميتها الاقتصادية والتاريخية، ويقدر عدد سكانها عام ٢٠١٦ بحوالي ٢٠٠ ألف نسمة، وهي مركز ولاية، وتحتوي على جامعة نزوى، وكلية العلوم التطبيقية.

٤- **الرستاق:** تعد مركز محافظة جنوب الباطنة، وتحتوي على معالم تاريخية كثيرة، وفيها كلية العلوم التطبيقية وكلية التربية، ويقدر عدد سكانها عام ٢٠١٦/ بحوالي ١٥٠ ألف نسمة، وتعد مركزاً سياحياً واقتصادياً مهماً، حيث تحتوي على العديد من الشركات والمؤسسات.

---

(١) د. قاسم الربداوي، جغرافية عمان كتاب، ص٧٩.، عام ٢٠١٣.

٥- **صور**: هي مركز محافظة الشرقية، وتوجد فيها كلية للعلوم التطبيقية، وكلية جامعية للسياحة، وميناءً تاريخياً مهم، وتحتوي على العديد من المؤسسات الاقتصادية والإدارية، ويقدر عدد سكانها بحوالي ١٥٠ ألف نسمة عام ٢٠١٦.

٦- **عبري**: وهي مدينة، ويعد مركز ذات محافظة الظاهرة، أهمية اقتصادية وإدارية كبيرة، ويقدر عدد سكانها بحوالي ١٠٠ ألف نسمة عام ٢٠١٦/ وتقع على طريق تجاري مهم المتجه نحو الإمارات جنوباً، وتحتوي على كلية جامعية للعلوم التطبيقية.

٧- **صلالة**: هي مركز محافظة ظفار في القسم الجنوبي من السلطنة، تعد ميناءً مهماً للسلطنة على بحر العرب جنوباً، وتحتوي على جامعة ظفار، وكلية العلوم التطبيقية، وفيها معمل للأسمنت والعديد من المؤسسات الإنتاجية والاقتصادية، ويقام فيها سنوياً مهرجان خريف صلالة السياحي الذي يعد من أهم المهرجانات في منطقة الخليج العربي، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٣٠٠ ألف نسمة، ويحضره سنوياً مئات الآلاف من السياح خارجياً وداخلياً لحضور فعاليات المهرجان المذكور.

٨- **هيما**: وهي مركز محافظة الوسطى، ويتبع لها العديد من القرى والبلدان، مثل: ولايات الدقم والجازر، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٥٠ ألف نسمة عام ٢٠١٦.

٩- هنالك العديد من المدن الأخرى، مثل: بهلاء – والحمراء التابعة لمحافظة الداخلية، وولايات المصنعة، والخابورة، وصحم، وبركاء.

١٠- **خصب وبخا**: وهما مدينتان تابعتان لمحافظة مسندم شمالاً، ويقدر عدد سكانهما بحوالي ٧٠ ألف نسمة عام ٢٠١٦، وهما ميناءان مهمان يطلان على الخليج العربي، وتحتوي كل منها على العديد من المشاريع الاقتصادية والعمرانية، وتوجد فيهما المؤسسات والشركات الخاصة، وتشرف محافظة مسندم على مضيق هرمز ذلك الممر الاستراتيجي المهم.

١١- **البريمي:** وهي مدينة ومركز محافظة ذات أهمية اقتصادية وإدارية، وفيها كليات جامعية، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٥٠ ألف نسمة، ويوضح ذلك الشكل رقم (١٠٩).

الشكل رقم (١٠٩)

التوزع الجغرافي للسكان في سلطنة عُمان حسب المدن والمناطق:

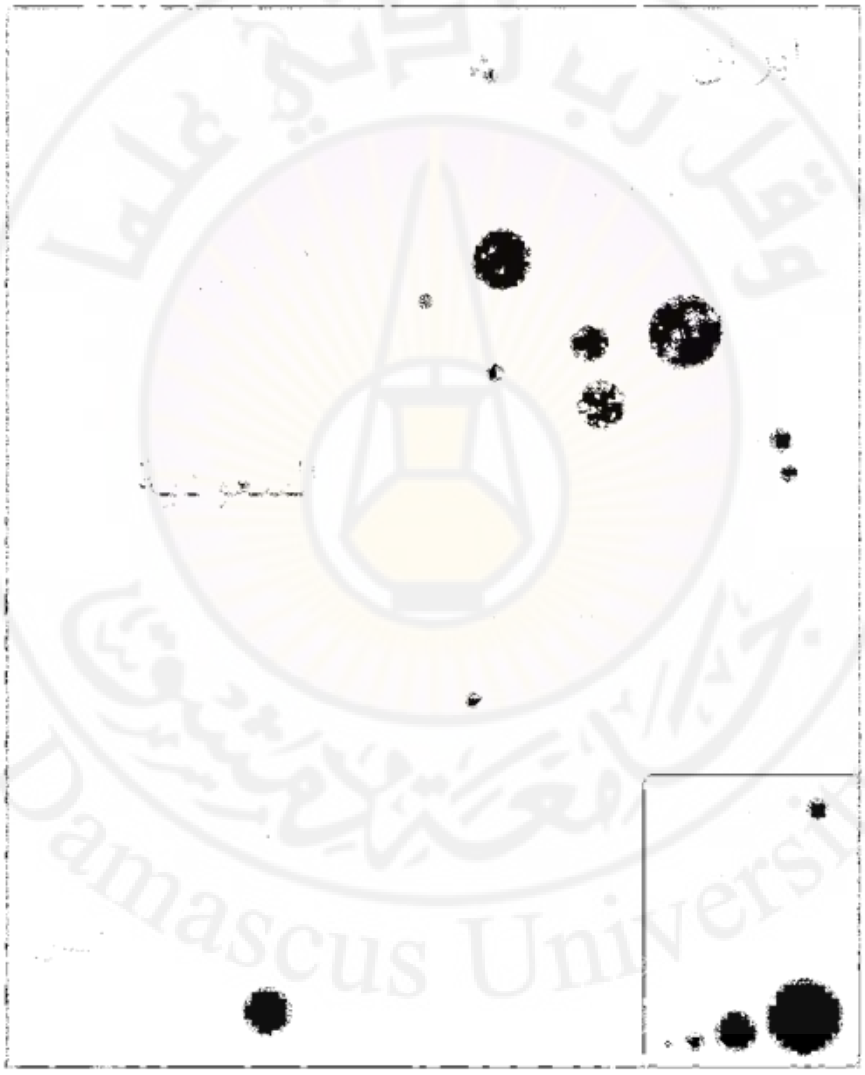

المصدر : المؤلف د . ربداوي

ثالثاً – الهجرة وحركة السكان:

تصنف الهجرة في سلطنة عمان إلى نوعين: هجرة خارجية، وهجرة داخلية.

١- الهجرة الداخلية: وهي تشمل الهجرة من الريف إلى المدن لأسباب طبيعية، حيث تسيطر الصحراء على المساحة الأكبر من السلطنة، وما تمتاز به من جفاف وفقر التربة، وعدم توفر المياه، وكانت هذه أسباباً طاردة للسكان، وقابل ذلك عوامل جاذبة وخاصة المدن، حيث يتوفر العمل، وتوجد مؤسسات التعليم العالي، والمشافي الكبرى، ووجود الشركات والمؤسسات الاقتصادية والعمرانية، ولذلك استوعبت مسقط أعداداً من السكان الذين هاجروا إليها من أنحاء الولايات والمحافظات والمناطق المختلفة؛ وقد بلغ عددهم عام ٢٠٠٣/ ٣٩٥١ نسمة[١]، وكذلك الأمر هجرات عديدة إلى محافظة مسندم، وإلى مدينة نزوى مركز محافظة الداخلية، بسبب توفر العمل فيها وخاصة من محافظة الوسطى الجافة القاحلة ذات المناخ الصحراوي، واستقبلت مراكز المحافظات، مثل: صحار والرستاق، وصلالة وصور والبريمي أعداداً كبيرة من السكان، واستقروا فيها بشكل دائم.

وهناك حركة سكانية يومية أو أسبوعية إلى تلك المدن، من قبل الكثيرين من السكان بقصد العمل، ومتابعة الدراسة في الجامعات والكليات العديدة المنتشرة فيها، وخاصة كليات التربية التي تحولت إلى كليات العلوم التطبيقية؛ فضلاً عن الجامعات الخاصة؛ ومما يساعد على نمو هذه الحركة توفر وسائل النقل الحديثة، مثل: السيارات الخاصة، أو العامة.

---

(١) د. قاسم الربداوي، السكان والموارد الاقتصادية في سلطنة عُمان، نشر مكتبة نخل، عام ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨.

٢- **الهجرة الوافدة:** تصنف الهجرة الوافدة إلى نوعين: هجرات قديمة، وتمثلت بالهجرة إلى زنجبار في شرق إفريقية؛ خاصة عام ١٩٣٢ بشكل فردي أو جماعي؛ بقصد الإقامة الدائمة في فترة توسع الحضارة العمانية، ولممارسة حرف التجارة؛ وخاصة زراعة القرنفل وتجارته، وكانوا يأخذون التمور والعطور والبخور من عُمان إلى الهند وزنجبار، ويجلبون من الهند التوابل، وبلغت نسبتهم ٩,٣% من مجموع سكان جزيرة زنجبار والبالغ ٢٦٤ ألف نسمة عام ١٩٤٨، كما يشكلون ٢٦,٧% من سكان جزيرة بيمبا[١].

وهناك هجرات حديثة، شملت هجرة العديد من الطلاب والسياح ورجال الأعمال للدراسة والعمل؛ بقصد السياحة، وقدر عددهم عام ٢٠٠٣/ ١٦١٣ نسمة، وتعود أسباب الهجرة الوافدة إلى سلطنة عمان إلى عوامل دافعة للمهاجرين من بلدانهم وأهمها البطالة وانخفاض الأجور، وعدم توفر فرص العمل في أكثر الأحيان، وزيادة عدد السكان، وعدم وجود المشاريع الاقتصادية والعمرانية والتنموية التي تستوعب القوة العاملة؛ مما أحدث فائضاً في حجمها، أما العوامل الجاذبة، فتشمل وجود فرص العمل وتوفرها في عُمان، وارتفاع الأجور، والقوانين والتشريعات التي تسمح للعمال القادمين بالإقامة من خلال نظام الكفيل الذي يحق له جلب القوى العاملة لعدد محدود. ولذلك فإن هذه الظروف ساعدت على جذب المزيد من القوة البشرية.

٣- **حجم القوة البشرية الوافدة:** بلغ عدد المهاجرين الوافدين إلى السلطنة عام ٢٠٠٣/ ٥٥٩,٢٥٧ وافداً، توزعوا على المحافظات والمناطق المختلفة، واستحوذت مسقط العاصمة على أكبر نسبة، وهي ٤٤,٨% من مجموع الوافدين، بسبب توفر

---

(١) د. قاسم الربداوي، السكان والموارد الاقتصادية في سلطنة عُمان، نشر مكتبة نخل، عام ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ص٧٠.

فرص العمل في المؤسسات والشركات الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية والخِدْمية، والبيئية.

أما مخزون الهجرة الوافدة، فقد كان عام ١٩٩٠/ ٤٢٣,٥٧٢ وافداً[١]، وأصبح عام ٢٠١٠/ ٨٢٦,٠٧٤ وافداً، وسبب تلك الزيادة استمرار الحاجة إلى المزيد من القوة البشرية العاملة[٢]، والتطور في المشاريع الإنسانية والعمرانية والاقتصادية والخدمية، وأما عن تركيبهم العمري والنوعي، فإن النسبة الأكبر منهم تقع ضمن الفئات العمرانية بين (٢٥ – ٢٩) (٣٠ – ٣٤) (٣٥ – ٣٩) (٤٠ – ٤٤) سنة[٣]؛ وذلك لأن أغلب الوافدين هم من القوى العاملة الشابة من الذكور القادرين على العمل.

رابعاً – الخصائص الاجتماعية:

تتكون الخصائص الاجتماعية للسكان التي تشكل جزءاً مهماً من جوانب عدة، وهي الوضع التعليمي، والصحي، والثقافي وأنماط حياة السكان في سلطنة عمان، وهي كما يأتي:

١ – **الوضع التعليمي:** وصل عدد طلاب المراحل التعليمية ما قبل المرحلة الجامعية عام ٢٠١٠/ ٥٨٨,٢٤٠ طالباً[٤] وطالبة منهم ٤٥,٣% في مرحلة التعليم الأساسي، بينما بلغ عدد طلاب الجامعات والكليات التطبيقية الموزعة في أنحاء السلطنة

---

(١) د. قاسم الربداوي، السكان والموارد الاقتصادية في سلطنة عمان، ص٧٢ – ٨٠، نشر مكتبة نخل، عام ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨.

(٢) د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، نشر جامعة دمشق، عام ٢٠١٤، ص٢٤٢.

(٣) د. قاسم الربداوي، السكان والمورد الاقتصادية في سلطنة عُمان، مرجع سبق ذكره، ص٧٨.

(٤) جامعة الدول العربية، الدولة العربية أرقام ومؤشرات، ٢٠١١/ ص٨٢.

٩٩,٩٦٤ طالباً[١]، وازدادت نسبة الإناث إلى الذكور في تلك المراحل، وازدادت مخصصات قطاع التعليم من الموازنة العامة، حيث وصلت عام ٢٠١٠/ ٨,٥%، كما تم افتتاح العديد من الجامعات الحكومية الخاصة وتطويرها، وفي مقدمتها جامعة السلطان قابوس، وكليات التربية، والكليات التطبيقية في ولايات نزوى، والرستاق، وصحار، وصلالة، وصور، وعبري؛ فضلاً عن الكليات التقنية.

وقد بلغ عدد طلاب جامعة السلطان قابوس عام ٢٠٠٢/ ١٠٦٧٨ طالباً، وأصبح عام ٢٠٠٤/١٢٤٣٧ طالباً، أما الجامعات الخاصة، فهي عديدة مثل: جامعة نزوى، وجامعة صحار، وجامعة ظفار، وجامعة البريمي، وكلية صور، وكلية السياحة في مسقط. وكلية الزهراء. ولوحظ تراجع نسبة الأمية التي بلغت عام ٢٠١٠/١١,٧% من المجموع العام للسكان فوق أعمار ١٥ سنة، وذلك بسبب وفيات نسبة من كبار السن الذين لم يتعلموا، ونتيجة لافتتاح دورات لمحو الأمية.

٢- **الوضع الصحي:** يشكل الوضع الصحي أحد الجوانب المهمة في التطور الاجتماعي، من خلال العديد من المؤشرات، فقد بلغ عدد المشافي في السلطنة عام ٢٠٠٩/ ٦٠ مشفى حكومية وخاصة، بينما كان عددها عام ٢٠٠٠/٤٧ مشفى، وبلغت نسبة السكان مقابل كل طبيب عام /٤٦٢ نسمة[٢]، عام ٢٠٠٩، ومقابل كل طبيب أسنان ٤٤٥١ نسمة، وكذلك ٢٥٥١ نسمة مقابل كل صيدلي، وبشكل عام فإن العلاج يقدم مجانياً في المشافي الحكومية ومراكزها الصحية كافة من خلال الضمان الصحي لكل أسرة وفرد.

٣- **الوضع السكاني والخِدْماتي:** بلغ عدد المساكن عام ٢٠١٠/ ٥٥١٠٥٨ مسكناً[٣]، في أنحاء السلطنة، في حين بلغ متوسط عدد الغرف في المسكن الواحد

---

(١) جامعة الدول العربية، الدولة العربية أرقام ومؤشرات، ٢٠١١/ ص٨٢.

(٢) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٨١.

(٣) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٨٠.

٤,٥ غرفة، كما أن تلك المساكن مجهزة بالكهرباء، والمياه، وأغلبها متصل بشبكة الصرف الصحي، ومن المعروف أن هنالك نموذجين للبناء: مسكن ريفي، ذو طابع تقليدي قديم مبنى من اللبن في القرى، ونموذج حديث: وهو الأشمل والأوسع انتشاراً مبنياً وفق أسس تخطيطية عمرانية حديثة على شكل فيلات وأبنية طابقية.

٤- **أنماط حياة السكان:** فالنمط الأول: هم السكان الحضريون، وقد بلغت نسبتهم ٧٥% عام ٢٠١٠، ويمكن تمييز ثلاثة أنماط لحياة السكان، وهم سكان المدن والمراكز الحضرية سواء كانت مراكز المحافظات، مثل: مسقط، وصحار، والرستاق، وعبري، ونزوى، وصور، وصحار، أو مراكز الولايات المنتشرة في تلك المحافظات، وهنالك نموذج آخر، هم سكان القرى والأرياف، ويمارسون حرفة الزراعة بشكل خاص، وتقدر نسبتهم بحوالي ٢٥%، مع النمط الثالث، وهم البدو الذين يحترفون الرعي، ويعتمدون على التنقل في حياتهم، ويسكنون في خيم، أو تحت ظلال العرائش المصنوعة من القش وسعف النخيل.

٥- **دور المرأة التنموي:** حققت المرأة دوراً تنموياً كبيراً في السلطنة في المجالات المختلفة من حيث دخولها مراحل التعليم المختلفة، وحصولها على الدرجات العلمية في معظم التخصصات العلمية والأكاديمية، ومن حيث مساهمتها العلمية في الميادين المختلفة، فبينما كان عدد الإناث العاملات عام ١٩٩٣/ ١٨,٥٣٦ أنثى، أصبح العدد ٩٥,٠٩٦ عام ٢٠٠٤/ وتوزع العمل على قطاعات الإدارة العامة والأعمال الاستثمارية، والاختصاصات في المجالات العلمية والإنسانية، وفي مجال الأعمال الكتابية، في المجالات الفنية بلغ عدد العاملات ٣١,١١٦ عاملة، وفي قطاع الخدمات ٤٦,٧٣١ عاملة.

٦- **الوضع الخِدْمي:** بلغ عدد الخطوط الهاتفية الأرضية عام ٢٠٠٩/ ٣٠٠ ألف خط في أنحاء السلطنة، وبلغ عدد مشتركي الهاتف الخليوي المحمول ٣,٩٧١ مليون

مشترك، وعدد مشتركي الإنترنيت ٧٨ ألف مشترك، وبلغ عدد مكاتب البريد ٩٤ مكتباً، وعدد الأسر التي تملك جهاز كمبيوتر في ذلك العام ١٨٠ ألف أسرة.

٧- **الخطط التنموية البشرية:** تم وضع العديد من الخطط التنموية البشرية؛ لتحقيق مزيد من التطور في المجالات المختلفة التي تعمل على تنمية دور الإنسان، وفق منهج التنمية الشاملة والمستدامة، ومن تلك المجالات قطاع التنمية العلمية والفكرية، من خلال إحداث المزيد من المؤسسات التعليمية العليا والعادية، فقد تم افتتاح عشرات الكليات الجامعية، والجامعات الحكومية والخاصة، ويتم التخطيط لإحداث المزيد منها؛ نظراً لدورها الكبير في تحقيق تلك الأهداف؛ وفضلاً عن الجامعة السلطان قابوس، وكليات التربية، والكليات العلمية التطبيقية هنالك العديد من الكليات، مثل: كلية الزهراء للبنات، وكلية صور الجامعية، وكلية كاليدونيان الهندسية، وكلية عُمان الطبية، وكلية مزون للإدارة والعلوم، والكلية الحديثة للتجارة والعلوم، وكلية مسقط لهندسة الإطفاء والسلامة، وكلية الشرق الأوسط لتقنية المعلومات، وكلية البريمي، وكلية عمان للإدارة والتكنولوجيا، وكلية طب الأسنان، وكلية البيان للإعلام، وكلية السياحة في مسقط.

وفي مجال التعليم الفني والتقني تم افتتاح كليات تقنية في ولايات نزوى، والمصنعة، وشناص، وعبري، ومراكز للتدريب المهني في مدن مسقط وعبري، والسيب، وتم تأسيس جمعية المرأة العمانية التي يبلغ عدد فروعها ٤٥ فرعاً في أنحاء السلطنة، وجمعية للصحفيين، وأندية عديدة.

كما تم العمل على محو الأمية للعديد من الأميين الذين بلغ عددهم عام ٢٠٠٣/ ٢٣٢,٨٠٢ نسمة[١].

---

(١) وزارة الإعلام في عمان، كتاب عمان، عام ٢٠٠٦/ ص٩٤.

كما تم التوجه إلى توثيق مئات المخطوطات التي بلغ عددها ٤٣٠ مخطوطاً في مجال إحياء التراث وحمايته.

ثالثاً – الواقع الاقتصادي:

يرتكز الواقع الاقتصادي في سلطنة عمان على قطاعات عدة، تمثل جوهره، وهي القطاع الزراعي، والثروة الحيوانية، والقطاع الصناعي، ومصدر الطاقة، ثم الواقع التجاري، وقطاع النقل والمواصلات.

١- **الزراعة والثروة الحيوانية:** تتأثر الزراعة بالعديد من العوامل الطبيعية التي تشمل المناخ بعناصره الحرارة والرطوبة والأمطار والرياح، حيث تشكل الأمطار الموسمية الصيفية مصدراً الأمطار الرئيس، وتؤدي لهطولها وجريانها في الأودية منها ٢٧ وادياً في مسقط، و١٥٢ وادياً في محافظتي الباطنة شمالاً وجنوباً، و٩٧ وادياً في المنطقة الداخلية، و١٣٠ وادياً في محافظتي الشرقية شمالاً وجنوباً.

١) **السدود والمنشآت المائية:** بلغ عدد السدود والمنشآت في السلطنة ٤٨ سداً عام ٢٠٠٦/ وحوالي ٦٥ سداً حتى عام ٢٠١٣.

٢) **المياه الجوفية المتجددة:** تشمل المياه السطحية والجوفية، التقليدية فضلاً عن المياه غير التقليدية، وقد تم الحديث عنها، أما عن الآبار الارتوازيةالتي تم حفرها فيقدر عددها حوالي ١٤٠ ألف بئر كان عددها عام ١٩٩٥/ ١٢٧٣٤١ بئراً.

٣) **الأفلاج:** الفلج: هو عبارة عن قناة باطنية تجري فيها المياه بانسياب حسب الميل الطبوغرافي، ولمسافات طويلة، وتسمى باسم أقنية الفلج.

والفلج تعود تسميته إلى كلمة عامية، ولهجة ملحية تسمى (فلج) وفي اللغة العربية تقابلها كلمة "فلق"؛ أي فلق الأرض على شكل قناة، ويعود حفر تلك الأقنية لآلاف السنين، كما ذكر سابقاً. ومن الناحية الفنية: الفلج: هو انحباس المياه

وانسيابها، وتدفعها من أسفل الجبل أو المرتفع بعد أن تكون قد تكشفت الطبقة الحاملة للماء، ولا تحتاج إلا لحفر بضعة أمتار حتى تظهر المياه، وعندها تنساب بتلك الأقنية حيث يتم توزيع المياه من خلالها لعدة كيلومترات، ومن هناك توزع وفق نظام خاص على المزارع أو الحقول والبساتين التي تزرع بأشجار النخيل، والخضراوات، ويوضح ذلك الشكل رقم (١١٠).

الشكل رقم (١١٠) مخطط عام للفلج:



المصدر: د. ربداوي

وتعد هذه الأفلاج مصدر المياه الرئيسة للزراعة؛ فضلاً عن السدود المتعددة وللأفلاج أنواع عدة، وهي:

١- **الأفلاج العينية:** وهي الأفلاج التي تخرج من العيون، وهي مياه عذبة، وبعضها حارة كبريتية، ومن أمثلتها "فلج الحمام" في ولاية بوشر في مسقط "وفلج عين الثوارة" في ولاية نخل، وفلج عين الكسفة في الرستاق في محافظة جنوب الباطنة.

٢- **الأفلاج العدية:** وتتميز بكثرة المياه فيها، ومن نماذجها فلج دراس، في ولاية نزوى في المنطقة الداخلية التي تمتلك حوالي ٧٠٧ أفلاج، منها ٥١٢ فلجاً حياً.

٣- **الأفلاج الغيلية:** وهي أفلاج تكثر في المناطق المنخفضة طبوغرافياً، وهي كثيرة المياه التي تنحدر من الجبال العليا، ومن نماذجها: فلج ضوت، في المنطقة الداخلية.

ومن نماذج الأفلاج: فلج الشراة في الرستاق، وفلج السوق في صحار، وفلج السوالم، وبني ربيعة في الخابورة، وفلج المراغة في سمائل، وفلج المشايخ، وفي ولاية جعلان بني بو حسن، وفلج السعيدي في الرستاق.

وبلغت مساحة الأراضي الزراعية في عُمان عام ٢٠٠٩/ ١٧٥ ألف[١] فدان ومعظمها أراضي مروية؛ بسبب الجفاف المسيطر على المنطقة، وقد توسعت الأراضي الزراعية في الأعوام الأخيرة على حساب الأراضي القابلة للزراعة التي تبلغ مساحتها ٢,٥ مليون هكتار[٢].

٤- **الإنتاج الزراعي:** هنالك العديد من المنتجات الزراعية، وأهمها الفواكه، ومن ضمنها: التمور، والرمان؛ وخاصة في الجبل الأخضر، والعنب، والليمون، و"النارجيل" الذي تزرع أشجاره في محافظة ظفار.

أما الخضراوات، فقد بلغ إنتاجها عام ٢٠٠٩/ ١٨٦ ألف طن، ومنها "البندورة" الذي بلغ إنتاجه ٤٢ألف طن؛ فضلاً عن الحبوب، مثل: القمح والشعير والذرة والبرسيم. ومن أهم الأشجار المثمرة "شجرة النخيل" حيث بلغ عدد أشجارها عام ٢٠٠٤/٨,٩٨٥ مليون شجرة، وقدرت كمية إنتاج التمور ٢٣١ ألف طن آنذاك.

---

(١) جامعة الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص٢٨.

(٢) وزارة الاقتصاد الوطني، الكتاب الإحصائي ١١ أغسطس، الإصدار التاسع والعشرون، ص٤٠٦.

٥- **الرعي والثروة الحيوانية والصيد:** يحتل مكانة مهمة في الاقتصاد الزراعي، ويقدَّر عدد رؤوس الأغنام عام /٢٠١٣/ ٣٧٥ ألف رأس، والماعز ٩٥٠ ألف رأس، و ٣٥٠ ألف رأس بقر، و١٢٧ ألف رأس من الإبل عام ٢٠١٠.

أما الدواجن فقد بلغ الإنتاج من لحومها عام ٣٠/٢٠٠٩ ألف طن، و١٨٥ مليون بيضة.

٦- **صيد الأسماك:** لقد تطور قطاع صيد الأسماك؛ كونه مصدراً من مصادر تأمين الغذاء للسكان، وتمثل ذلك من خلال تطوير آلاته، وتجهيزاته من قوارب ومعدات، ومنح قروض لصيادي الأسماك، وتوفير المواد الغذائية اللازمة للأسماك، مثل: البلاكنتون والطحالب، وقد ساعد على ذلك طول الشواطئ العمانية، وإحداث وزارة خاصة للثروة السمكية ومديرياتها المتعددة، ويوضح ذلك الشكل رقم (١١١).

ثانياً – الصناعة ومصادر الطاقة:

تضمنت الخطط الخمسية كافة في سلطنة عمان تطوير القطاع الصناعي؛ وخاصة الخطة الخمسية الخامسة بين أعوام ١٩٩٦ – ٢٠٠٠ والتي شملت إحداث مناطق صناعية جديدة، وتطوير الصناعة التحويلية، وتأمين مصادر الطاقة من كهرباء وغاز وتوفير المياه اللازمة لها، وتقديم القروض، وكذلك الأمر الخطة السادسة بين أعوام ٢٠٠٠ – ٢٠٠٥/ من أجل تطوير الصناعات النفطية، والخطة السابعة بين أعوام ٢٠٠٥/ ٢٠١٠ والخطة الثامنة بين ٢٠١٠ – ٢٠١٥.

وتم إحداث مناطق صناعية في مسقط منطقة الرُسيل، وفي صحار، ونزوى، والبريمي، وصور، ومسندم، والمزيونة وريسوت في ظفار.

الشكل رقم (١١١) التوزع الجغرافي للإنتاج الزراعي في سلطنة عمان:



المصدر : المؤلف د . ربداوي

مصادر الطاقة:

فقد بلغ إنتاج النفط عام ٢٠١٠ / ٨٦٥ ألف برميل يومياً، أما الاحتياطي فقد بلغ ٥,٦ مليار برميل، وكانت الصادرات منه ٦٦٧ ألف برميل يومياً، أما الغاز، فقد بلغ إنتاجه عام ٢٠٠٩/ ١,٠٩٧,٦٦١ مليون قدم م^{٣}، وإنتاج الطاقة الكهربائية، فقد بلغ عام ٢٠٠٩/١٧٨٢٣ جيجا واط ساعي.

وقد توزعت آبار النفط في حقول: فهود، ريبال، والهوية، وبرهان، وسيح رول، وبارك، والغبار، وعنزوز، وجلمود، وريما، وأمل، وذهبان الجنوبي، ويوضح ذلك الشكل رقم (١١٢).

وحقل قطا، ورحب[١]، ويتم نقل النفط إلى المصفاة الرئيسة في مسقط، ومن هناك يصدر إلى الخارج.

وتقوم شركة تنمية نفط عمان، وبترو غاز سيرنيز، وأوكسي، ودليل بتراليوم بالإشراف على الإنتاج والتصدير.

٢- **المعادن:** هناك العديد من المعادن التي يتم إنتاجها في عمان، مثل: الرخام، والنحاس، والحجر الجيري، والجبس، والملح، والنحاس، والكروم، والحديد، ومواد البناء.

---

(١) د. قاسم الربداوي، السكان والموارد الاقتصادية في سلطنة عمان، مرجع سبق ذكره، ص١٦٩.

الشكل رقم (١١٢)

التوزع الجغرافي للصناعات والثروات الباطنية في سلطنة عمان عام ٢٠١٤:



المصدر: المؤلف د. ربداوي

٣- **الصناعات:** بلغ عدد المصانع عام ١٩٩٧/ ١١٨ مصنعاً، وعام ٢٠١٣ أكثر من ١٥٠ مصنعاً.

أما الصناعات، فأهمها: الصناعات البتروكيميائية، مثل: تكرير النفط، والأسمدة، وصناعة الأسمنت، والصناعات الغذائية، ومواد البناء، والزجاج، والصناعات النحاسية؛ فضلاً عن العديد من المشاريع الصناعية، مثل: المجمع الصناعي الضخم في صحار، والذي سيحتوي على عشرات المصانع الكبرى، مع مصنع الألمنيوم التي ينتج سنوياً ٤٨٠ ألف طن[١]، وفيها ٢١ مصنعاً، ويجري تسمية ١٨ مصنعاً آخر؛ فضلاً عن الصناعات والحرف التقليدية، وصناعة المراكب البحرية،

ثالثاً – السياحة:

تمتلك سلطنة عمان الكثير من المقومات الطبيعية والبشرية والاقتصادية والتاريخية لتطوير القطاع السياحي المهم.

١- **مقومات السياحة:** وهي تشمل المقومات الطبيعية من حيث المناخ وتنوعه بين الساحل والداخل، مثل: الحرارة والرياح والأمطار الموسمية الصيفية التي تجلب معها الرطوبة والأمطار، صيفاً وخاصة في فصل الخريف؛ مما جعل محافظة ظفار تحتفي سنوياً بمهرجان خريف صلالة.

أما مظاهر السطح، فهنالك تنوع كبير من حيث الامتداد على خط ساحلي بطول ٣١٦٥ كم؛ فضلاً عن شواطئ الجزر العمانية، وكذلك الجبال الساحلية والداخلية، مثل: جبال الحجر الغربية التي تحتوي قمماً عالية، وجبال الحجر

---

(١) د. قاسم الربداوي، السكان والموارد الاقتصادية في سلطنة عمان، مرجع سبق ذكره، ص١٧٨.

الشرقية، وجبال ظفار، وكذلك السهول الساحلية والداخلية، والصحراء، حيث توجد فيها كثبان رملية متنوعة جاذبة للسياح، وأيضاً مرتفعات، مثل: جدة، والحراسيس، وكذلك التنوع الحيوي والبيئي، ووجود المحميات الطبيعية، والتنوع الحيوي الذي تم الحديث عنه.

أما المقومات البشرية، فتشمل إعداد الكوادر الفنية المتخصصة بالتسويق والإعلام السياحي، والخِدْمات الفندقية، وإقامة المهرجانات السنوية والمعارض، مثل: معرض الكتاب الدولي في مسقط، ومهرجان سباق الهجن، والصناعات التقليدية، وتطور وسائل النقل والمواصلات، والمنشآت السياحية والتاريخية مثل القلاع والحصون والأسوار والفنادق.

ومن المقومات التاريخية[1]، مثل: وجود القلاع والحصون، ففي مسقط قلاع الجلالي، والميراني، ومطرح، وقريات، وفي محافظة الباطنة قلاع صحار بركاء والرستاق، والحزم، وشناص، وبيت النعمان، وفي محافظة الداخلية قلعة نزوى، وبهلاء، وحصن جبرين، وقلعة الرديدة، وغيرها، ويوضح ذلك الشكل رقم (١١٤).

(1) د. قاسم الربداوي، السكان الموارد الاقتصادية في سلطنة عمان، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٣.

الشكل رقم (١١٣) القلاع والحصون الرئيسية في سلطنة عمان:

المصدر : المؤلف د . ربداوي

٢- حجم السياحة: بلغ عدد السياح القادمين إلى عمان عام ١,٧٩٢/٢٠٠٩ مليون سائح، وهم من جنسيات مختلفة، وأكثرهم من دول مجلس التعاون الخليجي حيث بلغ عددهم ٦٨٠,٩٦٠ سائحاً؛ وذلك بسبب قرب السلطنة منهم، والتسهيلات التي تقدم لهم بالدخول من دون أية تعقيدات، وخاصة لحضور فعاليات مهرجان خريف صلالة السنوي وقد بلغ عدد الأوربيين ٣٩٤,٢٤٠ سائحاً، ونسبة قدرها ٢٢%؛ نتيجة لفعالية الترويج السياحي العماني في أوروبا ورغبة الكثيرين من السياح في القدوم للاطلاع على معالم السياحة في السلطنة.

أما الآسيويون من غير العرب منذ بلغت أعدادهم ٣٧٦,٣٢٠ سائحاً ونسبة قدرها ٢١% بسبب التسهيلات والرغبة في حضور فعاليات مهرجان خريف صلالة، والمعالم السياحية في عمان، أما من البلدان العربية الأخرى، فقد بلغت أعدادهم ١٠٧,٥٢٠ سائحاً، وذلك نتيجة للرغبة في زيارة المعالم السياحية العمانية، والمشاركة في حضور فعاليات مهرجان خريف صلالة.

وهنالك ١٣% من جنسيات أخرى متعددة، بلغت أعدادهم /٢٣٢٩٦٠/ سائحاً ويوضح ذلك الجدول رقم (١٤)

يوضح الجدول رقم (١٤) توزع السياح حسب جنسياتهم:

الجنسية	العدد	النسبة
دول مجلس التعاون الخليجي	٦٨٠,٩٦٠	% ٣٨
عرب آخرون	١٠٧,٥٢٠	% ٦
آسيويون غير العرب	٣٧٦,٣٢٠	% ٢١
أوروبيون	٣٩٤,٢٤٠	% ٢٢
جنسيات أخرى	٢٣٢٩٦٠	% ١٣
المجموع	١,٧٩٢٠٠	% ١٠٠

المصدر: د. ربداوي، جغرافية عمان.

وبلغ عدد الفنادق ٢١٩ فندقاً من الدرجات المختلفة، وبلغ حجم الواردات من قطاع السياحة ٤٢٥ مليون دولار.

٣- النقل والمواصلات: بلغ طول الطرق البرية الحديثة ٢٥,٩٢٦ كم[١]. وعدد سيارات الركاب ٣٠٨,٦٦٣ سيارة، وعدد السفن القادمة إلى الموانئ ٣٧٧٥ سفينة، وعدد الطائرات القادمة ٣٨,٦٤٦ طائرة، والمغادرة ٣٨,٦٣٥ طائرة عام ٢٠٠٩. وتم ربط مدن السلطنة وقراها بشبكة مواصلات حديثة، ويوضح ذلك الشكل رقم (١١٤).

(١) الجامعة الدولية العربية، مرجع سبق ذكره، ص٨١.

الشكل رقم (١١٤) طرق المواصلات في سلطنة عمان:

المصدر : المؤلف د . ربداوي

حركة التجارة – الصادرات والواردات:

١- **الصادرات:** بلغ إجمالي الصادرات ٣٦,٦٠١ مليون دولار، ومنها ١٧% إلى البلدان العربية وشملت – منتجات معدنية، ومعدات النقل، ومعدات الصناعة الكيميائية والمعادن ومصنوعاتها، وأهم البلدان المصدر إليها الصين، وكوريا الجنوبية؛ والهند.

٢- **الواردات:** بلغت قيمتها ١٩,٧٧٥ مليون دولار، وشملت معدات النقل، وآلات، وسيارات، ومنتجات معدنية، ومواد غذائية. وأهم الدول المستورد منها، هي: الإمارات، واليابان، والولايات المتحدة الأمريكية، والصين.

وتقسم تلك الطرق إلى قسمين:

١- **الطرق البرية الداخلية:** وهي عبارة عن شبكة حديثة تربط مراكز المحافظات والمناطق والولايات والقرى التابعة لها كافة، وهي تشمل الآتي:

أ- طريق مسقط – نزوى – هيما – صلالة بطول ٨٥٠ كم.

ب-طريق ساحلي يتجه نحو الجنوب الشرقي والجنوب موازٍ لخط الساحل من مسقط إلى صور وولاية الجازر ثم صلالة بطول ١٣٠٠ كم.

جـ – طريق يتجه غرباً ثم شمالاً من مسقط إلى صحار ثم مسندم بطول٥٠٠ كم.

٢- **الطرق الدولية:**

أ- طريق مسقط صلالة إلى اليمن من خلال معبر المزيونة ١٥٥٠.

ب- طريق صحار البريمي- الإمارات الـ ٢٥٠.

جـ- طريق نزوى- عبري – مدينة العين الإمارات ٣٢٥ كم.

٣- **الموانئ البحرية:** ميناء مسقط – صحار – مسندم – صور – صلالة.

٤- المطارات: مطار السيب الدولي في مسقط – مطار صلالة – مطار مسندم، وتأتي أهمية تلك الطرق البرية والبحرية من خلال حركة النقل للركاب والبضائع والطاقم وموانئ استراد والتصدير.

المصادر والمراجع

أولاً – المؤلفات:

١– أبو الفداء، تقويم البلدان، طبع في باريس، سنة ١٨٥٠.

٢– د. تانيا فاعور، التنمية البشرية المستدامة والتخطيط في المنطقة العربية، كتاب إصدار المؤسسة الجغرافية، ومركز السكان والتنمية، بيروت، ط١، آذار مارس، عام ٢٠١٤.

٣– د. جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، المجلد الثاني.

٤– د. عبد الكريم رافق، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ١٥١٦ – ١٩٤٥/ نشر جامعة دمشق ١٩٧٥ – ١٩٧٦.

٥– د. رجاء دويدري، جغرافية الوطن العربي في آسيا، كتاب، مطبعة الاتحاد، دمشق ١٩٨٩.

٦– د. رجاء دويدري، جغرافية الوطن العربي في آسيا، ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥.

٧– د. علي فاعور، الانفجار السكاني، كتاب إصدار المؤسسة الجغرافية، ومركز السكان والتنمية، طبعة أولى، عام ٢٠١٥، ٤١٣.

٨– د. علي فاعور، جغرافية الشتات، كتاب إصدار المؤسسة الجغرافية، ومركز السكان والتنمية، لبنان، بيروت، طبعة أولى عام ٢٠١٥، ٤٢٩.

٩– د. علي فاعور، جنوب لبنان الطبيعية والإنسان، الجزء الأول، عام ١٩٨٥.

١٠– د. علي فاعور، السكان والهجرات الدولية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، قسم الدراسات الجغرافية، عام ٢٠١٦، ٥٣٦.

١١- د. علي فاعور، الهجرات الدولية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، قسم الدراسات الجغرافية، عام ٢٠١٦، ٤٧٨.

١٢- د. علي موسى، جغرافية المناخ (مناخ ٢)، أقاليم العالم المناخية، منشورات جامعة دمشق، عام ٢٠١٣، ٢٠١٤

١٣- د. عماد موصلي، جغرافية الترب، كتاب، مكتبة أطلس، عام ١٩٧٣.

١٤- د. فاضل الأنصاري، سكان العراق، كتاب، ط١، ١٩٧٠.

١٥- د. قاسم الربداوي، المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، منشورات جامعة دمشق، ٢٠١٣، ٢٠١٤.

١٦- د. قاسم الربداوي، دمشق التحولات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، ١٩٥٠، ١٩٩٢، دار المجد للطباعة والنشر.

١٧- د. قاسم الربداوي، الجغرافية الاجتماعية بالمشاركة مع د. محمد رفعت المقداد.

١٨- د. قاسم الربداوي، مشكلة السكن العشوائي في المدن الكبرى العربية، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد الأول.

١٩- د. قاسم الربداوي، إعصار جونو، البداية ونهاية، محاضرة في بلدية آدم، سلطنة عمان، عام ٢٠٠٦.

٢٠- د. قاسم الربداوي، السكان والموارد الاقتصادية في سلطنة عمان، نشر مكتبة نخل، عام ٢٠٠٩.

٢١- د. قاسم الربداوي، نتائج الدراسة الميدانية في سلطنة عمان.

٢٢- د. محمد صبري محسوب، العالم العربي، دراسة جغرافية، دار الفكر العربي، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣م.

٢٣- ماكس ديرو، أشكال الأرض، ترجمة د. عبد الرحمن حميدة.

٢٤- د. نجاح محمد، د. كاميليا أبو جبل – منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥

٢٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الرابع، نشر دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

ثانياً –النشرات والدوريات والهيئات الرسمية:

١- الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، العدد ٢٩.

٢- المجموعة الإحصائية السورية، العدد الثالث والستون، عام ٢٠١١.

٣- جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، عام ٢٠١١.

٤- جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة أكساد، نشرة عام ٢٠١٠.

٥- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، المجموعة الإحصائية للوطن العربي، نشرة عام ٢٠٠٦.

٦- وزارة التربية والتعليم، أطلس سلطنة عمان والعالم، عام ٢٠٠٤.

٧- وزارة الاقتصاد الوطني، الأودية والجبال المأهولة في سلطنة عمان، إحصائية عمان ٢٠٠٣، المجلد الرابع.

٨- وزارة الإعلام، سلطنة عمان، عمان في التاريخ، عام ١٩٨٥.

٩- وزارة الاقتصاد الوطني، سلطنة عمان، الكتاب الإحصائي السنوي، عام ٢٠٠١.

١٠- وزارة الاقتصاد الوطني، سلطنة عمان، الكتاب الإحصائي السنوي، أغسطس، الإصدار التاسع والعشرون.

١١- وزارة البلديات الإقليمية والبيئة، سلطنة عمان، المحميات الطبيعية في سلطنة عمان، الموقع على الشابكة، عام ٢٠١٥.

اللجنة العلمية

١- الأستاذ الدكتور: فيصل قماش.

٢- الأستاذ الدكتور: هيثم ناعس.

٣- الأستاذة الدكتورة: فاتنة الشعال.

المدقق اللغوي

الأستاذ المساعد الدكتور: فخري بوش

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات بجامعة دمشق